سفر صموئيل الأول – جدول صموئيل الأول

رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح
مقدمات الأسفار التاريخية	١صموئيل ٦	١صموئيل ١٢	١صموئيل ١٨	١صموئيل ٢٤	١صموئيل ٣٠
١صموئيل ١	١صموئيل ٧	١صموئيل ١٣	١صموئيل ١٩	١صموئيل ٢٥	١صموئيل ٣١
١صموئيل ٢	١صموئيل ٨	١صموئيل ١٤	١صموئيل ٢٠	١صموئيل ٢٦	
١صموئيل ٣	١صموئيل ٩	١صموئيل ١٥	١صموئيل ٢١	١صموئيل ٢٧	
١صموئيل ٤	١صموئيل ١٠	١صموئيل ١٦	١صموئيل ٢٢	١صموئيل ٢٨	
١صموئيل ٥	١صموئيل ١١	١صموئيل ١٧	١صموئيل ٢٣	١صموئيل ٢٩	

مقدمات الأسفار التاريخية	عودة للجدول

مقدمات للأسفار التاريخية
أسفار تأسيس المملكة
صموئيل (١،٢) - الملوك (١،٢) - أخبار الأيام (١،٢)

أولاً : سفرى صموئيل

١- سفرا صموئيل الأول والثانى فى الأصل العبرى سفر واحد يحمل إسم صموئيل

٢- **سمى السفر بإسم صموئيل :** ١- صموئيل يحتل الدور الرئيسى فى الجزء الأول من السفر.

٢- هو أول من مَسَحَ ملوكاً لإسرائيل (شاول وداود)

٣- أول من كتب كتابات نبوية وتاريخية بوحى من الروح القدس.

٤- كان هو القائد المرسل فى أخطر فترة والتى ينتقل فيها الشعب من عصر القضاة إلى عصر الملوك. خلالها أصلح من حال الشعب.

٥- كان صموئيل زعيماً وطنياً وقائداً روحياً لا يبزه إلاّ موسى.

٣- هذا السفر هو حلقة الوصل بين القضاة والملوك فلو لم يكن هناك قائد حكيم لكانت هذه الفترة فترة إضطرابات خطيرة ومنازعات على المُلك. بل كان صموئيل هو مدرب الملوك.

٤- كما أخرج موسى إسرائيل من أرض مصر وأعطاهم الشريعة بعد أن كان حالهم قد إنحط هكذا جاء صموئيل والأمة فى الحضيض روحياً وسياسياً وأتى معهُ بنهضة روحية عجيبة ورجاء جديد (١صم ٧). وكان صموئيل هو الحافز على نشر الشريعة.

٥- **معنى إسم صموئيل** :- راجع (١صم ١ : ٢٠) "ودعت إسمه صموئيل قائلة لإنى من الرب سألته". صموئيل يعنى سمع الله، فأمه سألت الرب والرب إستجاب.

٦- قُسِّم السفر إلى إثنين (١صم، ٢صم) فى الترجمة السبعينية، وذلك لأسباب عملية إذ كانت هناك حاجة إلى إستخدام دَرْجَيْن (لفتين 2 rolls) عوضاً عن دَرْجْ واحد والترجمة السبعينية إعتبرت أسفار صموئيل والملوك هم أسفار المملكة. وأمّا القديس جيروم فى ترجمته الكتاب إلى اللاتينية (ترجمة الفولجاتا) فقد إتبع نفس التقسيم لكنه دعا الأسفار ١مل، ٢مل، ٣مل، ٤مل. فكان ١مل هو ١صم.... ٤مل هو ٢مل.

وإبتداء من القرن الرابع عشر أخذ الكتاب المقدس العبرى بنفس التقسيم. وبذلك نرى أن التسمية ١صم، ٢صم أخذت من الأصل العبرى مع التقسيم اليونانى.

٧- ينتهى ١صم بموت شاول الملك ويبدأ ٢صم بمُلك داود وجلوسه على كرسى المملكة. وسفر ٢صم عبارة عن تاريخ حياة داود كملك. فداود هو الذى أسس المملكة وليس شاول، وهو الذى أعد كل شئ لبناء الهيكل

وهو الذى رتب خدمة العبادة ووضع أكثر المزامير والتى إشتملت على نبوات كثيرة عن المسيح، فلا عجب أن نجد داود هو الشخصية المحورية لسفرى صموئيل فهو علاوة على ذلك جد المسيح بالجسد.

٨- لكل من يريد فهم مزامير داود فهماً دقيقاً عليه أن يدرس سفرى صموئيل تماماً.

٩- نجد فى حياة داود السمو العجيب والسقطات أيضاً وهذا درس لكل من هو قائم ليحذر لئلاّ يسقط (١كو ١٠:١٢)

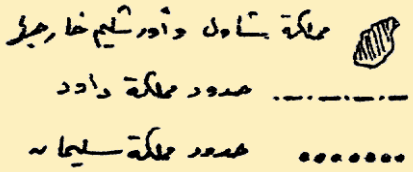

١٠- الخريطة توضح حدود مملكة شاول ومملكة داود ثم مملكة سليمان ليظهر منها أن المؤسس الحقيقى للمملكة هو داود وهو الذى إستولى على أورشليم وجعلها عاصمة.

ونلاحظ أنه فى حكم سليمان إمتدت المملكة لتصل إلى نهر الفرات وبهذا تتحقق النبوة ووعد الله لإبراهيم (تك ١٥ : ١٨). فالمملكة إمتدت من حدود مصر (أرض وادى النيل) حتى نهر الفرات.

١١- هذا السفر يبرز قصة آخر قاضيين لإسرائيل وهما عالى الكاهن (قضى لإسرائيل ٤٠ عاماً) وصموئيل النبى، وأول ملكين لإسرائيل شاول وداود. وكانت خطيئة شاول هى عصيان الله. وأمّا فضيلة داود الأساسية هي إعترافه بأخطائه و الطاعة والتسليم لإرادة الله حتى فى التأديب بصمت ولا يفتح فاه فإستحق أن يقال عنه "وجدت داود بن يسى رجلاً حسب قلبى" (أع ١٣ : ٢٢).

١٢- كان صموئيل قاضياً ودوره كان القيادة الروحية وليس قيادة الجيوش وإتسمت قيادته بالإصلاح الروحى بسبب فساد الشعب (١صم ٧ : ٦،١٥-١٧)

١٣- تربى صموئيل النبى فى شيلوه حيث إستقرت خيمة الإجتماع حوالى ٣٠٠ سنة ولأنها إستقرت هناك أقيم حولها مبانى وكانت مقراً لرئيس الكهنة فسميت هيكل الرب. وكانت شيلوه مقر العبادة حتى إنهزم إسرائيل فى أفيق حين أخذ الفلسطينيون التابوت (١صم ٤ : ١ ، ١١) ولم يرجع التابوت إلى شيلوه والأرجح أن الفلسطينيين خربوها تماماً (إر ٧ : ١٢).

١٤- **كاتب سفرى صموئيل** :- بحسب التقليد اليهودى الذى تسلمته كنيسة العهد الجديد فكاتب السفرين هما صموئيل النبى رئيس مدرسة الأنبياء ومؤسسها إلى ما قبل خبر نياحته ، وجاد وناثان النبيين لتكملة السفرين ومصدر هذا الإعتقاد (١أى ٢٩ : ٢٩،٣٠) وكانت مدرسة الأنبياء التى أسسها صموئيل النبى مركز إشعاع ثقافى للشعب وقد إحتفظت بسجلات خاصة بمعاملات الله مع شعبه (١صم ١٠ : ٢٥).

١٥- **تاريخ الكتابة** :- كتب السفر بعد إنقسام المملكة وقبل السبى حيث يُذكر فيه مدة حكم داود كاملة (٢صم ٥:٥) ويذكر ملوك يهوذا تمييزاً لهم عن ملوك إسرائيل (١صم ٢٧ : ٦).

١٦- فى فترة القضاة كان الله هو الذى يملك، هو الملك على شعبه ويختار الله كملك القاضى والأنبياء لشعبه. وكانت التأديبات تحل بهم حينما يزيغون عن الله وحينما يتوبون يرسل لهم قاضياً يخلصهم. ووظيفة القاضى لم تكن تتوارث إبناً عن أب، لكن الله الذى يختار . وحينما إنحرف القضاة وصاروا عثرة للشعب (مثل إبنى عالى وإبنى صموئيل) شعر الشعب بما وصل إليه الحال من إنحطاط وفكروا بأسلوب بشرى فى أن الحل يكون بإقامة ملك لهم يدافع عنهم. ولقد وافق الله ومسح لهم ملوكاً فصار الملك مسيح الرب. لذلك صار داود رمزاً للمسيح الذى يملك على شعبه لهذا سمح الله بإقامة مملكة لكى تشير لما هو مزمع أن يصنعه فى ملء الزمان حينما يقيم المسيح ملكاً على شعبه. ولأن الملك مسيح الرب رفض داود أن تمتد يده على شاول فهو مسيح الرب. ولكن لم يكن حكم الملوك مطلقاً .

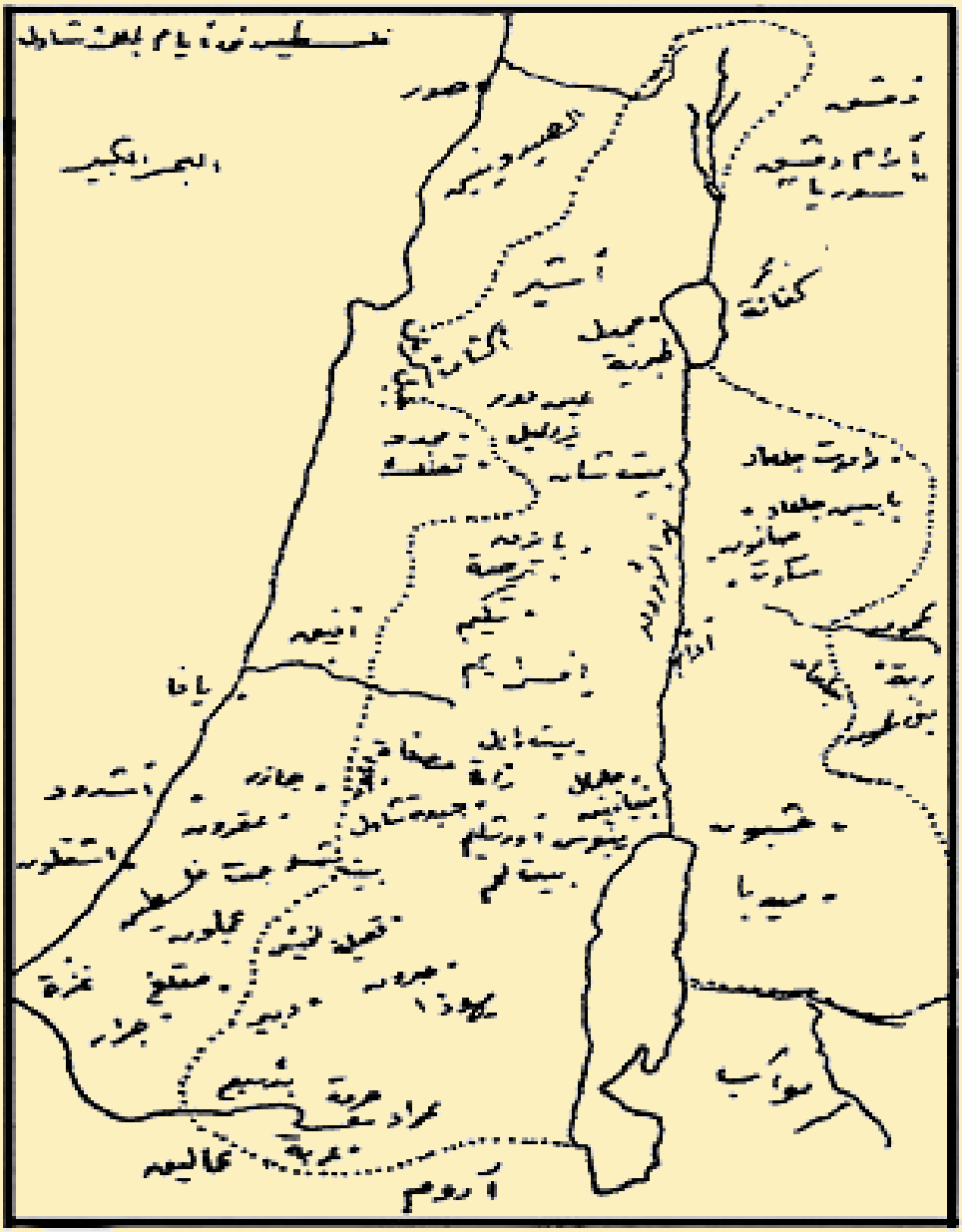

وجاءت أسفار الملوك وأخبار الأيام ليظهر منهم أن الملك إذا إلتزم بوصايا الله ينجح فى طريقه وإذا خان العهد مع الله يفشل فى طريقه وتنحط مملكته عوضاً عن الإزدهار وينهزم أمام أعدائِه. وكأن الله إستمر يحكم شعبه من خلال هؤلاء الملوك الذين أقامهم. وتنتهى المملكة بالسبى إلى بابل وبهذا ينتهى سفر الملوك بأن شعب الله أخذ للسبى، ومَلِكه أُخِذ للسبى، ولكن مع رجاء فسفر الملوك ينتهى برفع رأس ملك يهوذا فى السبى وتكريمه. وسفر أخبار الأيام ينتهى بعودة الشعب من السبى بعمل إلهى مع كورش ملك فارس. والخلاصة فهذا ملخص حياة الإنسان مع الله ، فحينما رفض الإنسان أن يملك الله عليه وعصاه سقط الإنسان فى العبودية لإبليس، وظل هكذا لكن مع رجاء بالعودة من سبى إبليس. حتى جاء المسيح ليقيم مملكته ويردنا من سبى الخطية وسبى إبليس مع رجاء فى عودتنا لأورشليم السماوية حيث يملك الله تماماً.

١٧- يُظهِر السفر طرق الله فى معاملته للأشخاص سواء الخيرين أم الأشرار، سواء أفراداً أم شعوب ونرى فيه قضاءه وتأديباته وغفرانه ورحمته. والكاتب يرى يد الله وراء كل الأحداث ووراء كل ما يحدث للشعوب وللأشخاص.

١٨-يُظهر السفر المؤسسات الدينية فى ذلك الوقت وهى الأنبياء ومدارس الأنبياء ثم الكهنوت وطقوسه والعبادة والملوك فى إلتزامهم بالطاعة لله وخدمة الشعب. وهذه المؤسسات يقودها الروح القدس فهو الذى يهب النبوة (١صم ١٠ : ٦). ويمنح الملك أو القائد للشعب قلباً جديداً (١صم ١٠ : ٩). وهكذا.

١٩- يظهر فى سفرى صموئيل قوة الصلاة فصموئيل جاء ثمرة لصلوات أمه (١صم ١ : ١٠-٢٦) والشعب نال النصرة بصلوات صموئيل (١صم ٧ : ٥-١٠).... راجع (١صم ١٢ : ٢٣).

٢٠- حوى السفر عبارات كانت شائعة الإستعمال فى ذلك الوقت مثل "حية هى نفسك"، "بنى بليعال"، "رب الجنود"، "هكذا يعمل الرب وهكذا يزيد"، "مبارك أنت من يهوه".

٢١- إختلاف الأسماء مع سفر أخبار الأيام راجع لسببين:

أ) يوجد للشخص أكثر من إسم (كما يسمى شاول بولس) ، وربما كان هذا راجعاً لإعطاء الشخص إسم وقت الميلاد وإسماً آخر وقت الختان أو يكون لهُ إسم وقت الميلاد ثم إسماً آخر عندما يتبوأ منصباً هاماً.

ب) نظراً للفارق الزمنى بين كتابة سفر صموئيل وسفر الأيام تتغير الأسماء لتغير اللغة وذلك لتداخل لغات أخرى فيها (بطرس هو بيير وهو بيتر) هدد عزر هو هدرعزر. مثال آخر إسم إبن يسى الثالث فى سفر صموئيل هو شمة (١صم ١٦ : ٩) وإسمه شمعى فى (١ أى ٢ : ١٣).

٢٢- **التسلسل التاريخى للأحداث :**

السنة ١١٤٩ ق.م ولادة صموئيل	السنة ١٠٧٩ تعيين شاول
السنة ١١٣٧ ق.م دعوة صموئيل	السنة ١٠٦٥ مسح داود ملكا
السنة ١١٢٧ موت عالي وبدء تسلط الفلسطينيين	السنة ١٠٥٩ موت صموئيل
السنة ١١٠٧ -١٠٧٩ قضاء صموئيل	السنة ١٠٥٥ موت شاول وتملك داود

ثانياً : سفرى الملوك

١- ١ مل يشمل تاريخ المملكة لمدة ١٢٦ سنة إبتداء من مسح سليمان ملكاً عام ١٠١٥ ق.م. حتى موت يهوشافاط سنة ٨٨٩ ق.م. وهو ملك يهوذا. ويشمل خبر إنقسام مملكة إسرائيل إلى مملكتين:

أ) المملكة الجنوبية وهى مملكة يهوذا.

ب) المملكة الشمالية وهى إسرائيل.

٢- ٢ مل يشمل التاريخ لمدة ٣٠٠ سنة من يهوشافاط إلى خراب أورشليم وهيكلها حوالى سنة ٥٨٦ ق.م. ويلاحظ فى هذا التاريخ أن كل ملوك إسرائيل كان حالهم سيئاً وكانوا أشرار عابدى أوثان. وبسوء تدبيرهم إزداد إثم الشعب وأدخل الملك آخاب عبادة البعل الوثنى لمملكة إسرائيل الشمالية. ولذلك سرعان ما كانت نهاية مملكة إسرائيل (العشرة أسباط) وذهابها لسبى أشور. وقد ملك على إسرائيل ١٩ ملكاً تميزت فترة حكمهم بعدم الإستقرار والإضطرابات السياسية والفتن والمؤامرات والإنقلابات فتعددت الأسر الحاكمة. ولم يحكم إسرائيل أسرة واحدة مثل يهوذا التى حكمها وملك عليها داود ونسله فقط. لأن ملوك يهوذا كان يوجد بينهم الأشرار أيضاً لكن كان يوجد بينهم ملوك يخافون الرب لذلك إستمرت مملكة يهوذا فترة أطول ولم تذهب إلى سبى بابل إلاّ بعد أن زاد إنحراف ملوكها وشعبها.

٣- الهدف من كتابته ليس هو فقط السرد التاريخى لحروب الملوك وأعمالهم، بل هو نظرة روحية للحوادث التاريخية. فالكاتب يرى يد الله التى تحفظ من يحفظون وصاياه ويرى أن الله يتخلى عمن يبتعدون عنه، ونجد أن الكاتب يهتم بتسجيل المواقف التى لها أبعاد روحية، أى هو يفسر الأحداث التاريخية روحياً، لذلك نجد الكاتب أيضاً لا يهتم بالملوك الذين لهم أهمية تاريخية وإنتصارات عسكرية سجلها التاريخ فأمثال هؤلاء يمر عليهم الكاتب مرور الكرام ومثال لذلك يربعام الثانى أحد أشهر ملوك إسرائيل بل ربما أعظمهم نجد سيرته فى سفر الملوك سيرة مختصرة.

٤- نجد السبب فى إنقسام المملكة... الكبرياء، كبرياء الملك رحبعام، ونفس السبب هو الذى نجده وراء كل إنشقاق وتحزب وإنقسام داخل الكنيسة.

٥- تظهر أمانة الكتابة فى ذكر خطايا الملوك الصالحين الأتقياء، وعدم إغفال الأعمال الخيرة للملوك الأشرار التى كانت فى صالح شعوبهم.

٦- **كاتب السفر** :- إشترك فى الكتابة سليمان الملك وحزقيا الملك فيما يخصهما وناثان وجاد وعدو وإشعياء وإرمياء. ويشير كاتب سفرى الملوك لعدة كتب أخرى كمصادر أخذ منها وهى :

١- سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا
٢- سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل
} وهما خلاف سفر أخبار الأيام بالكتاب المقدس
٣- سفر أمور سليمان
٤- أخبار شمعيا النبى وعدو الرائى.

راجع امل ١٤ : ٢٩ + ١٥ : ٧ + ١مل ١١ : ٤١ + ١مل ١٤ : ١٩ + ٢أى ١٢ : ٥

وكاتب الملوك أو الذى قام بتجميع السفر إقتطف من الكتب بوحى من الروح القدس ما كتبه فى الكتاب المقدس. وربما من قام بهذا هو عزرا الذى جمع كل كتب العهد القديم.

٧- توجد صعوبة بلا شك فى ضبط التواريخ للملوك بحسب ما هو مذكور فى الكتاب وذلك راجع للأسباب الآتية :-

أ) اليهود يحسبون كسور السنة سنة كاملة.

ب) وجود نظام نواب للملك، إذ كان الملك يشرك إبنه فى الحكم فى أثناء حياته، أو فى أواخر مدة حكمه أو فى مرضه فتحسب مدة ملك الإبن من توليه الحكم أثناء حياة والده الملك.

جـ) يوجد نظامين لحساب مدة المُلك

(١) يبدأ حساب المدة من السنة التى ملك فيها الملك

(٢) يبدأ حساب المدة من أول السنة التى تليها

وقد حدث أنهم مرة يتبعون هذه ومرة يتبعون تلك فإختلفت التواريخ ويكون الفرق سنة. راجع ٢مل ٨ : ٢٥ مع ٢مل ٩ : ٢٩

د) كل كاتب ينسب التواريخ إلى مرجع يختلف عن الكاتب الآخر، فلم يكن هناك نظام تقويم متعارف عليه. فكل كاتب كان يختار ملكاً مشهوراً ويكون يوم تنصيبه هو مرجعه الذى ينسب إليه الأحداث.

هـ) فى بعض الأحيان نسب الكاتب مدة مُلك الملك إلى مصدر آخر غير مُلك الملك نفسه فهناك من ينسب مُلك الملك لقيام مملكة بعينها مثل مملكة بيت عمرى الذى ملك أولاده على إسرائيل ويهوذا. فنسب مدة مُلك نسل عمرى إلى بدء مملكة عمرى. وهناك من نسب مدة الملك لبدء إنفصال المملكتين (٢أى ١٦ : ١+ ١٥ : ١٩ + ٢أى ٢٢ : ٢).

٨- عاشت المملكتان (إسرائيل ويهوذا) تارة فى خصومة وصراع بينهما وأخرى فى تحالف وإنتهت هذه المرحلة بتحطيم دولة إسرائيل على يد أشور. ولقد أسس المملكة حقيقة داود، وإتسعت أيام سليمان وكانت تشمل الإثنى عشر سبطاً. وحدث تمرد فى نهاية أيام سليمان بسبب كثرة الضرائب التى فرضها سليمان ولكن الله سمح بنجاح هذا التمرد وإنفصال العشرة أسباط مكونة مملكة إسرائيل الشمالية عن السبطين (مملكة يهوذا الجنوبية) وذلك بسبب :

(I) خطايا سليمان (تقديم بخور لأوثان إكراماً لزوجاته)

(II) غباوة إبنه رحبعام وكبريائه.

٩- أرسل الله أنبياء كثيرين للمملكتين لتوبيخ الشعب وهدايته وإظهار خطاياه وفساده. وإظهارأن هناك مخلص آتٍ هو المسيا . لذلك نجد أن نبواتهم إشتملت على الكثير من النبوات الواضحة عن المسيح.

١٠- فى بعض الأحيان تسمى مملكة إسرائيل الشمالية بإفرايم حيث أن إفرايم هو أكبر الأسباط عدداً ومساحة.

١١- فى مملكة داود وسليمان ظِلْ لمملكة المسيح.

١٢- صار تقييم الملوك مرتبطاً بشخصيتين:

(أ) داود رمزاً للبر (ب) يربعام رمزاً للشر.

وخطية يربعام الكبرى أنه بعد أن شق مملكة الـ١٢ سبط التى أسسها داود ، بنى هيكلين فى بيت إيل ودان (جنوب وشمال مملكة إسرائيل) وأمر شعبه بعدم الذهاب لهيكل أورشليم والذهاب لهذه الهياكل. ومن هنا إبتعد

شعب إسرائيل عن الله. ويربعام صنع هذا خوفاً من رجوع شعبه لملوك يهوذا وحنينهم لأسرة داود ولأورشليم وهيكلها.

المدن الشهيرة فى العالم القديم :

١-**أورشليم** :- تعنى رؤية السلام أو نور السلام. وكانت عاصمة مملكة إسرائيل قبل الإنقسام . ثم صارت لمملكة يهوذا بعد الإنقسام. أسسها وإختارها عاصمة له داود النبى والملك.

٢- **شكيم** :- أول عاصمة لمملكة إسرائيل الشمالية بعد الإنقسام.

٣- **ترصة** :- صارت عاصمة لمملكة إسرائيل بعد شكيم لمدة ٥٠ عاماً حتى بنى الملك عُمرى السامرة.

٤- **السامرة** :- بناها عُمرى الملك سنة ٨٨٠ ق.م. وظلت عاصمة إسرائيل حتى السبى الأشورى سنة ٧٢٢ ق.م.

٥- **أور** :- عاصمة سومر القديمة على نهر الفرات. وُجِدت قبل عصر إبراهيم أب الأباء بحوالى ١٠٠٠ عام، وهى مسقط رأسه. سكنها بالترتيب السومريون والعيلاميون والبابليون.

٦- **شوشن أو سوسا** :- عاصمة عيلام القديمة شرق أرض ما بين النهرين. خضعت بعد ذلك لفارس وصارت عاصمة للإمبراطورية الفارسية. (العاصمة الشتوية)

٧- **إكبتانة** :- عاصمة مادى. وبعد إتحاد مادى وفارس صارت إكبتانة العاصمة الصيفية لملوك مادى وفارس.

٨- **نينوى** :- عاصمة إمبراطورية أشور. ذهب لها يونان النبى.

٩- **بابل** :- عاصمة الإمبراطورية البابلية، سُبى لها شعب يهوذا.

١٠- **دمشق** :- عاصمة سوريا (أرام) وهى من أقدم مدن العالم.

١١-**حبرون** :- غرب أورشليم. كانت عاصمة داود حينما ملك على يهوذا أولاً. وبعد أن ملك على كل الأسباط صارت أورشليم عاصمة له.

١٢- **نو** :- تعرف بطيبة، هى فى صعيد مصر. كانت عاصمة لمصر.

ثالثاً : سفر أخبار الأيام

١- سفرى أخبار الأيام ١ أى، ٢ أى كانا سفراً واحداً وقُسماَ إلى سفرين فى الترجمة اليونانية (السبعينية)

٢- مصادر كاتب الأيام هى نفس مصادر كاتب الملوك وهى كتابات الأنبياء الذين عاصروا كل ملك بالإضافة لكتب الملوك وتواريخهم ولكن نجد أن كاتب الأيام أسقط بعض الأحداث وأضاف البعض الآخر لفلسفة خاصة يكتب بها. ولكننا نرى أن قسماً كبيراً منهما تكرار لما ورد فى سفرى صموئيل والملوك.

٣- لماذا التكرار ولماذا الإختلاف ما بين أسفار صموئيل والملوك من ناحية وسفر الأيام من ناحية أخرى ؟ وما السبب فى وجود أحداث بأحد الأسفار ونجدها غير موجودة بالآخر ؟

I- من فوائد التكرار الشهادة كليهما لبعض فإنه على فم شاهدين أو أكثر يثبت الكلام وقد حدث هذا فى الأناجيل الأربعة.

II- هناك خلافات فى الأرقام الواردة وربما فى بعض الأسماء والإختلافات طفيفة جداً، وهى إثبات صحة وليس إثبات خطأ لقانونية الأسفار المقدسة. فهذه الإختلافات تشير أن المصدر الذى نقل عنهُ كاتب الملوك غير المصدر الذى نقل منهُ كاتب الأيّام فحين تتفق الروايتان تماماً فيما عدا خلاف على رقم تافه كعدد خيول سليمان يصبح الإتفاق دليل وشهادة لصحة السفرين وأن الكاتب لم يتدخل بفكره البشرى ليصحح أحدهما على الآخر، وإلاّ إنعدمت فكرة وجود أكثر من شاهد. والخلافات راجعة لإختلاف الكاتب وطريقة تقديره للأمور أو طريقة حسابه للأعداد.

أمثلة :-

يذكر سفر الملوك (١مل ٤ : ٢٦) أن سليمان كان لهُ ٤٠,٠٠٠ مذود للخيل بينما أن سفر الأيام يقول أنه كان لهُ ٤٠٠٠ فقط (٢أى ٩ : ٢٥) وتفسير ذلك أن مذاود الخيل كانت فى صفوف كل منها ١٠ مذاود إذا كان عدد الصفوف ٤٠٠٠ فى كل منها عشرة فيكون العدد الكلى ٤٠٠٠٠ فأحد الكتاب ينظر إلى عدد الصفوف فيقول أن سليمان كان له ٤٠٠٠ مذود والآخر ينظر للعدد الكلى فيقول كان لسليمان ٤٠ ألف مذود

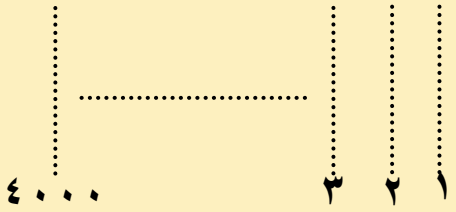

*وفي تفسير آخر أن ٤٠٠٠ كانت فى بداية ملك سليمان والـ ٤٠٠٠٠ فى نهايتها.

مثال آخر :- سعة البحر (الإناء الموضوع فى داخل الهيكل للإغتسال) يذكر سفر الملوك أن سعته ٢٠٠٠ بث ويذكر سفر الأيام أن سعته ٣٠٠٠ بث. والموضوع بسيط جداً. فكاتب الملوك ينظر إلى كمية الماء التى توضع داخل البحر وهى قطعاً أقل من الحجم الإجمالى للبحر الذى ينظر إليه كاتب الأيام. والماء الذى يوضع داخل البحر تكون كميته أقل حتى لا يفيض الماء من البحر

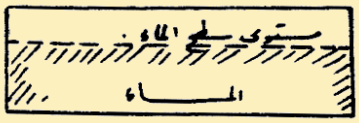

حينما يغتسل داخله الكهنة.

جـ – كاتب الأيام يفترض معرفة

سابقة للقارىء بسفر الملوك فهو

يتكلم عن عجلى يربعام دون أن يشرح ما هما، وهذا ما نجده فى سفر الملوك

د- سفر الملوك يركز على تاريخ المملكة من الناحية المدنية والنبوات الخاصة بمستقبلهم أمّا سفر أخبار الأيّام فيركز على العبادة وتاريخ الكهنوت والحياة مع الله وصلوات الملوك وأنساب اللاويين والكهنة وفرقهم فالحياة الدينية الروحية والعلاقة مع الله هى أساس إزدهار المملكة فى نظر الكاتب وبالتالى فإن التنظيمات الدينية هى ضمان سلامة المملكة.

هـ- إهتمام كاتب الأيّام بالعمل الكهنوتى وإهتمام كاتب الملوك بالنواحى السياسية يشرح أن كل سفر منهما ينظر للمسيح بمنظار نبوى يختلف عن الآخر، فإذا فهمنا أن إقامة مملكة يرمز للمسيح الذى سيملك على شعبه،

يكون سفر الملوك بإهتمامه بالملك يرى المسيح كملك وسفر الأيام بإهتمامه بالكهنوت يرى المسيح ككاهن. سفر الملوك يرى المسيح كملك يملك على شعبه وسفر الأيام يركز على كهنوت المسيح إبن داود الذى بفدائه سيعيد شعبه لميراثه. لذلك إهتم كاتب الأيام بالأسماء فكل الذين سيخلصوا مدونة اسماؤهم فى سفر الحياة (رؤ ٣ : ٥). وذلك نجد أيضاً أن سفر الأيآم ينتهى بعودة الشعب من السبى رمزاً لخلاص شعب الله النهائى وعودتهم لأورشليم السمائية.

و- إختلاف فلسفة كل سفر منهم أو إختلاف النظرة النبوية لكل منهم يعطى فكرة كيف تتكامل الأسفار فتعطينا فكرة مجسمة عن الموضوع، وهذا ما هو حادث فى الأناجيل الأربعة ، فإنجيل متى يحدثنا عن المسيح ابن الإنسان الذى تجسد وإنجيل يوحنا يحدثنا عن المسيح إبن الله ليثبت أن إبن الإنسان هذا هو إبن الله فتتكامل الأناجيل.

ز- فرق آخر يتضح بين فلسفة كاتب الملوك وفلسفة كاتب الأيام. فكاتب الملوك يهتم ويركز على النتائج النهائية لحكم كل ملك فى ضوء أمانته للعهد مع الله ولكن كاتب الأيام يهتم بتسجيل المواقف الإيمانية لكل ملك حتى إن لم تكن لها تأثير على المملكة ككيان عام. لذلك نجد بعض المواقف المذكورة فى سفر الملوك وقد أعرض عنها كاتب الأيآم والعكس صحيح فبعض التفاصيل الدقيقة والصلوات المذكورة فى سفر الأيام يعرض عنها كاتب الملوك ولا يهتم بها فهى لم تغير شيئاً بالنسبة للمملكة ككل.

أمثلة :

١- توبة **منسى** وإصلاحاته المذكورة فى سفر الأيآم لم يرد لها أى ذكر فى سفر الملوك فتوبة منسى كانت شخصية ولم يصاحبها توبة عامة للشعب وهذا ما إتضح فى سرعة إرتداد الشعب لوثنيتة بعد موت منسى وتملك آمون إبنه، فسفر الملوك إهتم بحال الشعب وسفر الأيام إهتم بالحالة الشخصية للملك منسى وقبول توبته ولكن لأن توبته لم تنعكس على الشعب ولم يكن لها تأثير على الشعب لم يهتم بها كاتب الملوك.

٢- بنفس المفهوم يركز كاتب الأيام (٢أى ١٣ : ٢-٢٠) على الحرب التى إنتصر فيها أبيا على يربعام الأول وهذه الحرب حذفها كاتب الملوك، فمحصلة الحدث النهائية على المملكة ككل لا شىء. ولكن كاتب الأيآم إهتم بالحدث لموقف أبيا الإيمانى وكيف أن الله كافأه على إيمانه بإنتصارات إعجازية.

٣- مثال آخر يخص الملك **آسا** الملك الصالح (١مل ١٥ : ٩-٢٤) فكاتب الملوك يذكر رشوته لبنهدد ملك أرام حتى يضرب بَعشا ملك إسرائيل الذى ضايق يهوذا. وكيف أن يهوذا خلصت من حصار إسرائيل بل دمَّرت كل تحصيناتها نتيجة تدخل أرام فرشوة بنهدد أتت بنفع سياسى وعسكرى ليهوذا. لكن كاتب الأيآم رأى فى هذا سقطة كبرى لآسا فَيذْكُرْ توبيخ حنانى النبى لآسا (٢ أى ١٦ : ٧-٩). لإتكاله على ملك أرام. ونجد حنانى يذكر أسا بإنتصاره الإعجازى السابق على جيش ملك كوش حينما إعتمد على الله بالكامل وهذه القصة مذكورة فى (٢ أى ١٤ : ٩-١٥). ولم تذكر هذه القصة فى سفر الملوك.

٤- الأحداث التى يسقطها كاتب الأيام نلخص بعضها لنحاول فهم فلسفته :-

أسقط كاتب الأيام :- خطايا داود وثورة إبشالوم وخطية أمنون .

بينما إهتم :- بنسب اللاويين والكهنة بالتفصيل وإلتجائهم إلى رحبعام بعد إنقسام المملكة (٢ أى ١١ : ٥-٢٣) وإقامة الملك يهوشافاط اللاويين والكهنة للقضاء (١٩ : ٨-١١) . وإنتصارات يهوشافاط على الموآبيين وبنى عمون بعد أن قام اللاويين ليسبحوا الرب، وقتل زكريا الكاهن، ومقاومة عزريا الكاهن ومعه ثمانون من كهنة الرب لعزيا الملك حينما دخل هيكل الرب ليوقد على مذبح البخور (٢٦ : ١٦-٢١). وفِصْحْ حزقيا وتنظيماته لفرق الكهنة واللاويين.... ألخ .

من كل هذا نفهم أن ملك الله على شعبه وحياة الشعب مع الله كملك لهم هى محور السفر ورمز لملك الله على شعبه. هو إقامة ملك يملك على شعب الله وصورة للملكوت نجدها فى أورشليم وفى وسطها الهيكل الذى يسكنه الرب ليقيم وسط شعبه. وهذه الصورة للمملكة التى يسكنها شعب الله، والله يسكن فى وسطهم هى الصورة التى كان الله يريد أن يظهرها لكل الشعوب فيكون شعب الله نوراً فى العالم وإعلاناً عن مجد الله وتكون حياتهم المملوءة بركة ونعمة دعوة للإيمان لكل العالم ويرى العالم صورة لملك الله.

١- الكل خاضع لله من الملك لرئيس الكهنة، والكهنة لأصغر فرد من الشعب ؟

٢- أساس قبول الله لشعبه هو الذبيحة والمذبح (الهيكل) .

٣- مجد الله يحل فى هيكله.

٤- تنظيمات الكهنة واللاويين إعلاناً عن أهمية الذبيحة والعبادة وقد كانت المملكة فى أبهى صورها وأعظم عصورها حين توافرت هذه الشروط. فكان الملك حسب مسرة الله والشعب فى حالة خضوع واقفاً أمام الله فى الهيكل يومياً وخشيتهم على جميع الشعوب. وهذا رأيناه فى مملكة داود ثم مملكة سليمان لذلك أشار بوضوح لغنى سليمان العجيب وإزدهار المملكة أيامه، فكيف لا يبارك الله شعبه وهو راضٍ عنهم ساكناً فى وسطهم. ولأن مملكة داود كانت تشير لملكوت السموات حيث يملك المسيح إبن داود فلم يذكر كاتب الأيآم خطايا داود وضعفاته وسقطاته فهذا الموضوع ليس هو محور إهتمامه، بل هو مهتم بنظرته النبوية على مملكة المسيح.

ط- لأن كاتب الأيآم يرى أن مملكة داود هى رمز لمملكة الله فهو يرى أن كل مُلك غير مُلك داود هو تعدٍ على ملك الله لذلك لم يهتم بملك شاول وأشار له إشارة عابرة فنهاية حُكْمهُ بداية لحكم داود. ولا يشير لملوك إسرائيل (المملكة الشمالية أو مملكة العشرة أسباط) إلاّ فيما يخص ملوك يهوذا، فعينه على ملوك يهوذا فقط كرمز لمملكة الله. ولذلك هو يرى أن ملوك إسرائيل وشاول الملك ليسا على حسب مشيئة الله. بل هو إستمر فى تسمية مملكة يهوذا بمملكة إسرائيل ففى نظره أن ملكوت الله واحد وأى إنشقاق عنه هو ضد مشيئة الله. ولذلك يسمى يهوذا مملكة إسرائيل (٢أى ٢٨: ١٩+ ٢١ : ٢).

ى- إستمراراً لنظرة الكاتب وإهتمامه بملكوت الله ينهى سفره بالعودة من السبى.

٤-إمتاز سفر الأيام بكثرة الأسماء وجداول الانساب فلماذا ؟

I- فى سلسلة الأنساب من آدم حتى العودة من السبى (إصحاحات ١-٩). إستمرار لفلسفة الكاتب فى وحدة الجنس البشرى الذى خلقه الله فى مجد (آدم) ، ثم سقط وإستعبد (ذهابه للسبى) ، ثم عاد الشعب من السبى رمزاً لأن مشيئة الله ستتم، فهو خلق الانسان للمجد وبالرغم من سقوط الإنسان فسيعيده الله للمجد ثانية.

II- بعد أن دخل جيش نبوخذ نصر أورشليم وهدمها وأحرق منازلها فقد كل إنسان بيته بما فيه من أصول الانساب التى كانت مدونة فى أوراقهم داخل بيوتهم ومنها كان كل إنسان يعرف نسبه وسبطه وأرض ميراثه التى قسمها لهم يشوع. وهذه السلسلة من الأنساب ليعرف كل فرد نسبه ونصيبه ليملكه.

جـ- فى ذكر بيان الكهنة واللاويين بالتفصيل بيان الذين لهم حق الخدمة فى الهيكل راجع (عز ٢ : ٦١-٦٣).

د- لتشجيع الشعب على الغيرة لجنسهم ودينهم وإنفصالهم عن الأمم وتشجيعهم على الأمانة فى الخدمة ليكون لهم أسماء فى سفر الحياة كما أن هؤلاء الأبطال والأمناء كتبت أسماؤهم فى سفر الرب.

هـ- حفظ النسب حتى يأتى المسيح من نسل داود الذى فيه تتم المواعيد. لذلك فجداول الانساب لا قيمة لها بعد المسيح . واليهود الآن لا يعرفون نسبهم.

و- ذكر الأسماء يشير أن الله يعرف أولاده واحداً واحداً ويعرف أعمالهم كذلك.

ز- تعلن هذه السلسلة خطة الله لخلاص البشر وهى هنا معلنة أولاً للشعب العائد من السبى ومعلنة لنا نحن أيضاً. بها عرف شعب الله العائد من السبى أنهم إستمرار لمملكة الله.

ح- يظهر منها تعامل الله مع أشخاص بأسمائهم وهو مازال يتعامل مع كل منآ ليقوده للخلاص ؟

ط- هى تثبت أن الحياة مع الله ليست مستحيلة وليست بأساطير بل هى حقائق وقعت لأشخاص بأسمائهم وكل من ذُكِرَ إسمه هنا لهُ قصة مع الله جيدة كانت أو سيئة.

٥- لأن السفر يهتم بموضوع خطة الله للخلاص وإقامة مملكة لله لذلك فهو لا يتكلم عن خطايا داود الشخصية (مثل خطية أوريا) لكنه نجده يذكر خطية التعداد. هو لا يذكر خطايا داود لأنه يبحث عن النموذج الإلهى بقدر الإمكان ويتحاشى ما كان شاذاً عنهُ. فلماذا ذُكرت هذه الخطية ؟ السبب فى أن التكفير عن هذه الخطية تم فى أرض يشتريها داود وعليها سيقام الهيكل حيث تقدم الذبائح، وحيث سيقيم الله فى وسطهم. إذاً هى جزء من خطة الله فى الفداء وفى أن يقيم وسط شعبه، الفداء ظهر فى أنه فى هذا المكان رأى داود الملاك وسيفه فى يده والذبيحة التى قدمت فتوقفت الضربة وحيث قدمت الذبيحة سكن الله وسطهم فهذا هو ما يريده الله وقف الضربات ضد شعبه.

٦- يظهر السفر بركات الرب لخائفيه (١أى ٤ : ١٠ + ٥ : ٢٠). وهزيمتهم وسبيهم نتيجة لخيانتهم راجع (٥ : ٢٥ ، ٢٦ + ١:٩ + ١٠ : ١٣ ، ١٤).

٧- **كاتب السفر** :- التقليد اليهودى يقول أن كاتب السفر هو عزرا. والمفسرون المحدثون يقولون بل هو لاوى أو كاهن مجهول عاش بين سنة ٤٠٠-٣٠٠ ق.م. لأن هناك معلومات موجودة بالسفر لم تكن قد حدثت وقت عزرا، ولكن ما المانع أن يكون عزرا هو الكاتب بإيحاء من الروح القدس وأتى بعده أحد الأنبياء مثل حجى أو زكريا أو ملاخى وأضافوا هذه التعديلات وهم أيضاً حين يكتبون يكتبون بإيحاء الروح القدس.

ونلاحظ أن فلسفة عزرا فى سفره هى نفس فلسفة كاتب سفر الأيام، بل أن نهاية سفر الأيام متطابقة مع بداية سفر عزرا، كأن ما بدأه كاتب سفر الأيام يكمله عزرا، وهذا يثبت أن عزرا هو كاتب سفر الأيام.

الإصحاح الأول	عودة للجدول

آية (١) :- "[1]كَانَ رَجُلٌ مِنْ رَامَتَايِمَ صُوفِيمَ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ اسْمُهُ أَلْقَانَةُ بْنُ يَرُوحَامَ بْنِ أَلِيهُو بْنِ تُوحُو بْنِ صُوفٍ. هُوَ أَفْرَايِمِيٌّ. "

يلاحظ أن جد صموئيل إسمه **صُوفِ** وهو من سبط لاوى ومن عشيرة قهات (١ أى ٦: ٢٢-٢٨، ٣٣-٣٨). وغالباً أتى صوف هذا وسكن فى **جَبَلِ أَفْرَايِمَ** ولذلك سمى المكان على إسمه **رَامَتَايِمَ صُوفِيمَ** أى مرتفعتا آل صوف حيث سكن صوف الجد الكبير. إذاً صموئيل هو من سبط لاوى وسمى **أَفْرَايِمِيٌّ** لأنه سكن فى إفرايم كما سمى المسيح ناصرياً مع أنه من اليهودية (بيت لحم) لأنه سكن فى الناصرة.

آية (٢) :- "[2]وَلَهُ امْرَأَتَانِ، اسْمُ الْوَاحِدَةِ حَنَّةُ، وَاسْمُ الأُخْرَى فَنِنَّةُ. وَكَانَ لِفَنِنَّةَ أَوْلاَدٌ، وَأَمَّا حَنَّةُ فَلَمْ يَكُنْ لَهَا أَوْلاَدٌ. "

وَلَهُ امْرَأَتَانِ = حيثما وُجِدَ تعدد الزوجات ذهب سلام العائلة (**أمثلة** :- إبراهيم وإسحق ويعقوب.. فإبراهيم ويعقوب عانوا من تعدد الزوجات بينما إسحق كان لهُ سلام فى بيته). **فَنِنَّةُ** = مرجانة أو لؤلؤة، **حَنَّةُ** = تعنى حنان أو نعمة.

آية (٣) :- "[3]وَكَانَ هذَا الرَّجُلُ يَصْعَدُ مِنْ مَدِينَتِهِ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ لِيَسْجُدَ وَيَذْبَحَ لِرَبِّ الْجُنُودِ فِي شِيلُوهَ. وَكَانَ هُنَاكَ ابْنَا عَالِي: حُفْنِي وَفِينَحَاسُ، كَاهِنَا الرَّبِّ. "

كان اليهود ملزمين بالصعود لأورشليم ٣ مرّات سنوياً فى أعياد (الفصح والحصاد والمظال) وربما إعتاد ألقانة أن يأخذ كل أفراد أسرته سنوياً إلى **شِيلُوهَ** ليسجد ويذبح للرب أى يقدم ذبائح (ومن لحم ذبيحة السلامة يأكل مقدمها وأقرباؤه وأصدقاؤه والكاهن) فكانوا فى هذه المناسبات يأكلون ويشربون وهذا ما دعا عالى الكاهن أن يظن أن حنة سكرى وهى تبكى وتصلى. وبعض الدارسين رأوا أن اليهود إكتفوا بالصعود لأورشليم مرة واحدة سنوياً (لو ٢ : ٤١) وغالباً كانت فى عيد الحصاد للإحتفال بالعيد العظيم. وكانوا يأكلون ويشربون خمراً. **شِيلُوهَ** = هى مركز العبادة وإختارها يشوع مقراً للخيمة والتابوت، وهناك سكن عالى الكاهن وصموئيل وهى شمال أورشليم بـ ٢٧كم. **رَبِّ الْجُنُودِ** = أول مرة يذكر هذا اللفظ. والله رب الجنود (جند الملائكة وجند البشر وجند الكواكب ، فالكل خاضع له يتحرك بحسب أوامره (تك ٢ : ١ + ١مل ٢٢ : ١٩ + مز ١٤٨ : ٢+ ٤٤ : ٩ + خر ٧ : ٤).

آية (٤) :- "[4]وَلَمَّا كَانَ الْوَقْتُ وَذَبَحَ أَلْقَانَةُ، أَعْطَى فَنِنَّةَ امْرَأَتَهُ وَجَمِيعَ بَنِيهَا وَبَنَاتِهَا أَنْصِبَةً. "

كان لمحبة ألقانة لزوجته حنة أنه يعطيها نصيب إثنين من لحم الذبيحة. ونصيب الإثنين هو نصيب البكر لذلك تحمل القصة معنىً رمزياً فألقانة يشير للمسيح وزوجتيه يشيران لكنيسة العهد القديم (فننة)، وكنيسة العهد الجديد (حنة) كنيسة الأبكار، هذه التى كانت عاقراً فأصبح لها أولاد بعد أن تمتعت بثمار الروح القدس.

الآيات (٥-٦) :- "**٥وَأَمَّا حَنَّةُ فَأَعْطَاهَا نَصِيبَ اثْنَيْنِ، لأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ حَنَّةَ. وَلكِنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَغْلَقَ رَحِمَهَا. ٦وَكَانَتْ ضَرَّتُهَا تُغِيظُهَا أَيْضًا غَيْظًا لأَجْلِ الْمُرَاغَمَةِ، لأَنَّ الرَّبَّ أَغْلَقَ رَحِمَهَا.** "

لأَجْلِ الْمُرَاغَمَةِ = أى لإثارتها. فكانت فننة تعرف ما يغيظ حنة فتذكرها به وتكرره.

الآيات (٧-٩) :- "**٧وَهكَذَا صَارَ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ، كُلَّمَا صَعِدَتْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، هكَذَا كَانَتْ تُغِيظُهَا. فَبَكَتْ وَلَمْ تَأْكُلْ. ٨فَقَالَ لَهَا أَلْقَانَةُ رَجُلُهَا: «يَا حَنَّةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ وَلِمَاذَا لاَ تَأْكُلِينَ؟ وَلِمَاذَا يَكْتَئِبُ قَلْبُكِ؟ أَمَا أَنَا خَيْرٌ لَكِ مِنْ عَشَرَةِ بَنِينَ؟».٩فَقَامَتْ حَنَّةُ بَعْدَمَا أَكَلُوا فِي شِيلُوهَ وَبَعْدَمَا شَرِبُوا، وَعَالِي الْكَاهِنُ جَالِسٌ عَلَى الْكُرْسِيِّ عِنْدَ قَائِمَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ،**"

هكذا يعاتبنا المسيح قائلاً : لماذا تحزن على أمور زمنية أو ضيقات وقتية، أما يكفيك أننى أعطيتك جسدى لتأكله وتحيا به ولأشبعك وأعزيك (خصوصاً أن ذبيحة السلامة تشير للتناول) ولكن التناول وحده لا يرفع المرارة بل نحتاج للصلاة.

آية (١٠) :- "**١٠وَهِيَ مُرَّةُ النَّفْسِ. فَصَلَّتْ إِلَى الرَّبِّ، وَبَكَتْ بُكَاءً،**"

فَصَلَّتْ = هكذا ينبغى أن نسلك لنجتاز الألام ليس بالشكوى إنما بالصلاة، بل أن هناك بركة للضيقات فخلالها نعرف الله، فالله يسمح لكنيسته أن تدخل تحت الألام لتشاركه ضيقة الصليب فتثمر سلاماً يفوق كل عقل راجع (رو ٨ : ١٧). ولاحظ أن المرارة كانت راجعة لأن كل إمرأة يهودية كانت تتمنى ان يأتى منها المسيح. لذلك كان العقم دليلاً على عدم رضا الله على المرأة فكان حزنها يتضاعف.

آية (١١) :- "**١١وَنَذَرَتْ نَذْرًا وَقَالَتْ: «يَا رَبَّ الْجُنُودِ، إِنْ نَظَرْتَ نَظَرًا إِلَى مَذَلَّةِ أَمَتِكَ، وَذَكَرْتَنِي وَلَمْ تَنْسَ أَمَتَكَ بَلْ أَعْطَيْتَ أَمَتَكَ زَرْعَ بَشَرٍ، فَإِنِّي أُعْطِيهِ لِلرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَلاَ يَعْلُو رَأْسَهُ مُوسَى».**"

إرخاء الشعر علامة النذير مدة النذر، وكان صموئيل نذيراً للرب كل أيام حياته. وكان كل لاوى بالميلاد يكون للرب. ولكن نذر حنة أن إبنها يكون للرب من صغره وقد فعلت. إذاً طلبها كان لمجد الرب ويا ليت طلباتنا تكون هكذا " يارب إعطنا لنمجدك بما أعطيتنا".

الآيات (١٢-١٨) :- "**١٢وَكَانَ إِذْ أَكْثَرَتِ الصَّلاَةَ أَمَامَ الرَّبِّ وَعَالِي يُلاَحِظُ فَاهَا. ١٣فَإِنَّ حَنَّةَ كَانَتْ تَتَكَلَّمُ فِي قَلْبِهَا، وَشَفَتَاهَا فَقَطْ تَتَحَرَّكَانِ، وَصَوْتُهَا لَمْ يُسْمَعْ، أَنَّ عَالِيَ ظَنَّهَا سَكْرَى. ١٤فَقَالَ لَهَا عَالِي: «حَتَّى مَتَى**

تَسْكَرِينَ؟ انْزِعِي خَمْرَكِ عَنْكِ». ١٥فَأَجَابَتْ حَنَّةُ وَقَالت: «لاَ يَا سَيِّدِي. إِنِّي امْرَأَةٌ حَزِينَةُ الرُّوحِ وَلَمْ أَشْرَبْ خَمْرًا وَلاَ مُسْكِرًا، بَلْ أَسْكُبُ نَفْسِي أَمَامَ الرَّبِّ. ١٦لاَ تَحْسِبْ أَمَتَكَ ابْنَةَ بَلِيَّعَالَ، لأَنِّي مِنْ كَثْرَةِ كُرْبَتِي وَغَيْظِي قَدْ تَكَلَّمْتُ إِلَى الآنَ». ١٧فَأَجَابَ عَالِي وَقَالَ: «اذْهَبِي بِسَلاَمٍ، وَإِلهُ إِسْرَائِيلَ يُعْطِيكِ سُؤْلَكِ الَّذِي سَأَلْتِهِ مِنْ لَدُنْهُ». ١٨فَقَالَتْ: «لِتَجِدْ جَارِيَتُكَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ». ثُمَّ مَضَتِ الْمَرْأَةُ فِي طَرِيقِهَا وَأَكَلَتْ، وَلَمْ يَكُنْ وَجْهُهَا بَعْدُ مُغَيَّرًا. "

كون أن عالى يظنها سكرى فهذا يدل على مدى إنحطاط الحالة الروحية فى أيّام أبناء عالى الكاهن فكان شيئاً عادياً أن يُرى السكارى فى بيت الرب. ولكن إتهام عالى للمرأة يعتبر سقطة لعالى الكاهن العظيم وتسرع فى الحكم، فالسكارى يصنعون ضجة عكس ما فعلته حنة التى كانت تصلى وهى صامتة بإيمان عميق، ولكن صلاتها كانت أمام الرب صراخاً كما حدث مع موسى (خر ١٤ : ١٥) ومع إسمعيل وهاجر (تك ٢١ : ١٦،١٧) ولاحظ أن موسى لم يتكلم وأن إسمعيل لم يتكلم، لكن حيرتهما وصلاتهما الداخلية كانت صراخاً أمام الله. ومع هذا فإن كلام عالى لحنة بعد ذلك كان نبوة " **إِلهُ إِسْرَائِيلَ يُعْطِيكِ سُؤْلَكِ** " فهذه نبوة رئيس كهنة كما حدث مع قيافا (يو ١١ : ٥٠، ٥١ **ابْنَةَ بَلِيَّعَالَ** = إسم عبرى معناه عديم النفع أو شرير، ينعت به كل شرير لا يخاف الله (٢كو ٦ : ١٥). ويبدو للأسف أنه نتيجة إنحراف أبناء عالى الكاهن كان من الطبيعى أن يوجد بنات بليعال أى نسوة شريرات فى الهيكل فى هذه المناسبات. ولكن لاحظ إجابة حنة الوديعة وأنها لم تُعيّر رئيس الكهنة بإبنيه الأشرار ولا بأنه لم يستطع التمييز بين السكارى والمصلين الحقيقيين. وكان ردها الوديع هذا سبب بركة لها ودعوة رئيس الكهنة لها وإستجاب الرب طلبتها. ولاحظ أيضاً إيمان المرأة **إذ مَضَتِ**.. **وَلَمْ يَكُنْ وَجْهُهَا بَعْدُ مُغَيَّرًا**. لقد إستراح قلبها بعد الصلاة لأنها تلاقت مع إلهها وشعرت فى أعماقها بقوة الله القادرة أن تحل المشاكل.

الآيات (١٩-٢٢) :- "١٩وَبَكَّرُوا فِي الصَّبَاحِ وَسَجَدُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَرَجَعُوا وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِهِمْ فِي الرَّامَةِ. وَعَرَفَ أَلْقَانَةُ امْرَأَتَهُ حَنَّةَ، وَالرَّبُّ ذَكَرَهَا. ٢٠وَكَانَ فِي مَدَارِ السَّنَةِ أَنَّ حَنَّةَ حَبِلَتْ وَوَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ صَمُوئِيلَ قَائِلَةً: «لأَنِّي مِنَ الرَّبِّ سَأَلْتُهُ». ٢١وَصَعِدَ الرَّجُلُ أَلْقَانَةُ وَجَمِيعُ بَيْتِهِ لِيَذْبَحَ لِلرَّبِّ الذَّبِيحَةَ السَّنَوِيَّةَ، وَنَذْرَهُ. ٢٢وَلكِنَّ حَنَّةَ لَمْ تَصْعَدْ لأَنَّهَا قَالَتْ لِرَجُلِهَا: «مَتَى فُطِمَ الصَّبِيُّ آتِي بِهِ لِيَتَرَاءَى أَمَامَ الرَّبِّ وَيُقِيمَ هُنَاكَ إِلَى الأَبَدِ»."

آية (٢٣) :- "٢٣فَقَالَ لَهَا أَلْقَانَةُ رَجُلُهَا: «اعْمَلِي مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكِ. امْكُثِي حَتَّى تَفْطِمِيهِ. إِنَّمَا الرَّبُّ يُقِيمُ كَلاَمَهُ». فَمَكَثَتِ الْمَرْأَةُ وَأَرْضَعَتِ ابْنَهَا حَتَّى فَطَمَتْهُ. "

الرَّبُّ يُقِيمُ كَلاَمَهُ = لقد فهم ألقانة أن الله إستجاب لصلوات زوجته كما حدث مع أمهات إسحق ويعقوب وشمشون وكانوا عظماء وهو فهم أن إبنه سيكون عظيماً فهو يقول لإمرأته لأن الرب إستجاب لكِ وأعطاكِ الولد ليتمم الرب إحسانه ويجعله عظيماً.

آية (٢٤) :- "[٢٤]**ثُمَّ حِينَ فَطَمَتْهُ أَصْعَدَتْهُ مَعَهَا بِثَلاَثَةِ ثِيرَانٍ وَإِيفَةِ دَقِيق وَزِقِّ خَمْرٍ، وَأَتَتْ بِهِ إِلَى الرَّبِّ فِي شِيلُوهَ وَالصَّبِيُّ صَغِيرٌ.** "

سن الفطام فى هذا الوقت كان بين ٣-٥ سنوات. **ثَلاَثَ ثِيرَانٍ** = قدم منها ثور محرقة لأن صموئيل قُدِّم كمحرقة للرب أى مكرساً للرب كل أيام حياته والثوران الآخران أحدهما ذبيحة خطية والآخر ذبيحة سلامة. وكان يقدم مع المحرقات دقيق وخمر. **أَصْعَدَتْهُ** = لم يذكر الكتاب أن أبوه هو الذى أصعده بل أمه لتكريمها لأنها أوفت بنذرها فأن تقدم أم إبنها لله وإبنها الذى إنتظرته طويلاً فهذا شىء صعب بل يشبه تقدمة إبراهيم إبنه.

آية (٢٥) :- "[٢٥]**فَذَبَحُوا الثَّوْرَ وَجَاءُوا بِالصَّبِيِّ إِلَى عَالِي.** "

آية (٢٦) :- "[٢٦]**وَقَالَتْ: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي. حَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ يَا سَيِّدِي، أَنَا الْمَرْأَةُ الَّتِي وَقَفَتْ لَدَيْكَ هُنَا تُصَلِّي إِلَى الرَّبِّ.** "

حَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ = هذه تشبه أطال الله عُمرك.

آية (٢٧) :- "[٢٧]**لأَجْلِ هذَا الصَّبِيِّ صَلَّيْتُ فَأَعْطَانِيَ الرَّبُّ سُؤْلِيَ الَّذِي سَأَلْتُهُ مِنْ لَدُنْهُ.** "

آية (٢٨) :- "[٢٨]**وَأَنَا أَيْضًا قَدْ أَعَرْتُهُ لِلرَّبِّ. جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ هُوَ عَارِيَّةٌ لِلرَّبِّ».** **وَسَجَدُوا هُنَاكَ لِلرَّبِّ.** "

أنا سألته من الرب والرب أعطاه لى وها أنا أرد لهُ ما أعطاه لى " من يدك أعطيناك"

(١ أى ٢٩ : ١٤ ، ١٦). وكلمة **عَارِيَّةٌ** تترجم سؤل (من إستعار) (٢ مل ٦ : ٥). فيكون المعنى أنا أعطيت الرب ما سألته منه. ولنلاحظ أن كل ما نعطيه للرب سبق وأخذناه منهُ. ولاحظ أن ما نعطيه للرب يباركه فقد أقام الله من صموئيل نبياً عظيماً (١صم ٣ : ٢٠ + مز ٩٩ : ٦ + إر ١٥ : ١). الله كان يريد صموئيل خادماً لهُ. ومن يعلم إن كان الله قد فتح رحم أمه لكانت أبقته بجانبها.

الإصحاح الثانى	عودة للجدول

آية (١) :- "[1]فَصَلَّتْ حَنَّةُ وَقَالَتْ: «فَرِحَ قَلْبِي بِالرَّبِّ. ارْتَفَعَ قَرْنِي بِالرَّبِّ. اتَّسَعَ فَمِي عَلَى أَعْدَائِي، لأَنِّي قَدِ ابْتَهَجْتُ بِخَلاَصِكَ. "

كثيرون يلجأون إلى الله وقت الضيق وينسونه إذا رفعت الضيقة (مثال معجزة المسيح فى شفاء العشرة البرّص) والمسيح فرِح بالأبرص الذى عاد شاكراً. وهنا نجد حنة تسبح الله على عمله وإستجابته. وكما قال القديسون كل عطية بلا شكر هى بلا زيادة. وما الزيادة التى حصلت عليها حنة.... لقد حملت تسبحتها روح النبوة فرأت عمل المسيح الخلاصى فسبحت لأجل الخلاص فجاءت تسبحتها مقاربة لتسبحة العذراء مريم (لو ١ : ٤٦-٥٥). **فَرِحَ قَلْبِي بِالرَّبِّ** = لم تقل فرح قلبى بإبنى صموئيل، أو فرح قلبى بعطية الله فالله قادر أن يعطيها ١٠٠ صموئيل. وهى فرحت بالرب وليس بعطية الرب وعلينا أن نفرح بمجد الله وليس بمجد أنفسنا. ولنلاحظ أن كل مجرى لهُ نبع وهى الآن تشكر نبع الخيرات نفسه وصانع الخيرات الذى تمتعت به **ارْتَفَعَ قَرْنِي بِالرَّبِّ** = فرحها الداخلى بالرب وهب نفسها قوة، وهى أحست أن الله قوتها و القرن علامة القوة **اتَّسَعَ فَمِي عَلَى أَعْدَائِي** = لاحظ أنها فى صلاتها كانت مرة النفس لم يسمع أحد شكواها ولكن فى شكرها سمعها الجميع، كانت فى عقمها غير قادرة على الكلام وصامتة ولكنها الآن سبحت وصمت أعداؤها **لأَنِّي قَدِ ابْتَهَجْتُ بِخَلاَصِكَ** = لقد إتسع فمها لتكرز بالخلاص الذى شعرت به. فهى لم تفتح فمها لتغيظ ضرتها بل لتبشر بخلاص الله. وفى آية ١٠ تقول أن "**الرب يرفع قرن مسيحه**" وهذا هو سر إحساسها أن قرنها قد إرتفع. لقد بدأت تسبحتها لتسبح الرب أنه خلصها من ضيقتها ونصرها على عدوتها ولكنها بروح النبوة نظرت للمستقبل القريب، لإنتصارات الشعب على الفلسطينيين بقيادة صموئيل وداود ثم للمستقبل البعيد لإنتصار المسيح على الشياطين الأعداء الحقيقيين الذين يفتحون أفواههم للشماتة ضد شعب الرب (مز ٣ : ٢) ولقد فهم اليهود تسبحة حنة هذه أنها على المسيح.

آية (٢) :- "[2]لَيْسَ قُدُّوسٌ مِثْلَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرَكَ، وَلَيْسَ صَخْرَةٌ مِثْلَ إِلهِنَا. "

الله وحده هو القدوس والمسيح جاء ليضمنا إليه فنحمل الحياة القدسية فينا ونكون قديسين (لا ١١ : ٤٤).

آية (٣) :- "[3]لاَ تُكَثِّرُوا الْكَلاَمَ الْعَالِيَ الْمُسْتَعْلِيَ، وَلْتَبْرَحْ وَقَاحَةٌ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ. لأَنَّ الرَّبَّ إِلهٌ عَلِيمٌ، وَبِهِ تُوزَنُ الأَعْمَالُ. "

دعوة لنا حتى لا نتفاخر بالمال والمعرفة والنسب والألقاب كما تفاخرت فننة بأولادها ولنعلم أن موازين الله ومقاييسه تختلف عمّا لدى البشر فالله قادر أن يجعل العاقر أماً لأولاد كثيرين وأن يذل ذات الأولاد وهو قادر أن يرفع المسكين من المزبلة ويجعل الغنى يتضع.

آية (٤) :- "[٤]**قِسِيُّ الْجَبَابِرَةِ انْحَطَمَتْ، وَالضُّعَفَاءُ تَمَنْطَقُوا بِالْبَأْسِ.** "

قِسِيُّ الْجَبَابِرَةِ انْحَطَمَتْ = هذا تطبيق على **آية٣** فمن يفتخر بقوته فليعلم أن الله قادر أن يضعفه **وَالضُّعَفَاءُ تَمَنْطَقُوا بِالْبَأْسِ** = لأن الله قوتهم. (داود وجليات كمثال).

الآيات (٥-٨) :- "[٥]**الشِّبَاعَى آجَرُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْخُبْزِ، وَالْجِيَاعُ كَفُّوا. حَتَّى أَنَّ الْعَاقِرَ وَلَدَتْ سَبْعَةً، وَكَثِيرَةُ الْبَنِينَ ذَبُلَتْ.** [٦]**الرَّبُّ يُمِيتُ وَيُحْيِي. يُهْبِطُ إِلَى الْهَاوِيَةِ وَيُصْعِدُ.** [٧]**الرَّبُّ يُفْقِرُ وَيُغْنِي. يَضَعُ وَيَرْفَعُ.** [٨]**يُقِيمُ الْمِسْكِينَ مِنَ التُّرَابِ. يَرْفَعُ الْفَقِيرَ مِنَ الْمَزْبَلَةِ لِلْجُلُوسِ مَعَ الشُّرَفَاءِ وَيُمَلِّكُهُمْ كُرْسِيَّ الْمَجْدِ. لأَنَّ لِلرَّبِّ أَعْمِدَةَ الأَرْضِ، وَقَدْ وَضَعَ عَلَيْهَا الْمَسْكُونَةَ.** "

مثال آخر حتى لا يفتخر الإنسان بما لديه بل بالرب **الشِّبَاعَى آجَرُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْخُبْزِ** = هم عرضوا أن يؤجروا أنفسهم لجوعهم على أن يحصلوا فقط على الخبز **وَالْجِيَاعُ كَفُّوا** = أى شبعوا وإكتفوا، لقد تغيرت الأحوال. فهل يفهم كل إنسان هذا الدرس فيشكر عوض الإنتفاخ. **حَتَّى أَنَّ الْعَاقِرَ وَلَدَتْ سَبْعَةً** = لقد ولدت حنة صموئيل ثم سبحت هذه التسبحة وبعد ذلك ولدت ٣ بنين وبنتين. وهى فى قولها سبعة لا تقصد العدد بل الكمال الذى يشير لهُ رقم ٧. ومرة أخرى فحنة تشير لكنيسة العهد الجديد الكاملة أمّا فننة فتشير لليهود الذين كانوا مثمرين فذبلوا بسبب رفضهم للمسيح. لقد ذبلت فننة لأنها عاشت فى حقد وكراهية، عاشت وكانت كل سعادتها أن تغيظ حنة، كان فرحها فى إغاظة الآخرين. فلماّ إنتهى هذا السبب انتهى فرحها وذبلت بالرغم ممّا لديها من بنين **آية٧.**

يُهْبِطُ إِلَى الْهَاوِيَةِ = أى يُنزل إلى القبر. **آية٨ : يُقِيمُ الْمِسْكِينَ مِنَ التُّرَابِ**= هذا حدث مع دانيال وداود ويوسف.

آية (٨) :- "[٨]**يُقِيمُ الْمِسْكِينَ مِنَ التُّرَابِ. يَرْفَعُ الْفَقِيرَ مِنَ الْمَزْبَلَةِ لِلْجُلُوسِ مَعَ الشُّرَفَاءِ وَيُمَلِّكُهُمْ كُرْسِيَّ الْمَجْدِ. لأَنَّ لِلرَّبِّ أَعْمِدَةَ الأَرْضِ، وَقَدْ وَضَعَ عَلَيْهَا الْمَسْكُونَةَ.**

لأَنَّ لِلرَّبِّ أَعْمِدَةَ الأَرْضِ، وَقَدْ وَضَعَ عَلَيْهَا الْمَسْكُونَةَ = حديث مجازى يكشف عن رعاية الله لنا فمن أجلنا أسس الأرض، هو يملك عليها وأقامنا عليها، وهو كضابط الكل لا يفلت من رعايته شىء يمس حياتنا. **وعلمياً** فهناك قوى تثبت الأرض (قوة الطرد المركزى / ضغط الهواء / وزن الأرض / تأثير باقى الكواكب) هذه تشبه **بأَعْمِدَةَ** وظيفتها تثبيت الأرض كما نقول فى القداس الإغريغورى "ثبت لى الأرض لأمشى عليها. **ومجازياً** قد تعنى

الملوك والرؤساء الذين يضطلعون بأمور الأرض. وقيل فى (رؤ ٣ : ١٢) سأجَعَلهُ عموداً فى هيكل إلهى " وهذا المعنى مجازى ولكن أيوب قبل ذلك بزمان طويل قال " يعلق الأرض على لا شئ " (أى ٢٦ : ٧).

آية (٩) :- "[٩]**أَرْجُلَ أَتْقِيَائِهِ يَحْرُسُ، وَالأَشْرَارُ فِي الظَّلاَمِ يَصْمُتُونَ. لأَنَّهُ لَيْسَ بِالْقُوَّةِ يَغْلِبُ إِنْسَانٌ.** "

أَرْجُلَ أَتْقِيَائِهِ يَحْرُسُ = مز (٩١ : ١١+ ١٢١ : ٣) **يَصْمُتُونَ** = لأنهم فى الهاوية. **لأَنَّهُ لَيْسَ بِالْقُوَّةِ يَغْلِبُ إِنْسَانٌ** = ليس بالقوة الجسدية ولا الإستعدادات العسكرية.. أمثلة (داود وجليات / جدعون) ولا بالمال ولا بالذكاء. وقد هزم المسيح إبليس بإتضاعه وتجسده وصلبه فملك علينا.

آية (١٠) :- "[١٠]**مُخَاصِمُو الرَّبِّ يَنْكَسِرُونَ. مِنَ السَّمَاءِ يُرْعِدُ عَلَيْهِمْ. الرَّبُّ يَدِينُ أَقَاصِيَ الأَرْضِ، وَيُعْطِي عِزًّا لِمَلِكِهِ، وَيَرْفَعُ قَرْنَ مَسِيحِهِ».**"

مُخَاصِمُو الرَّبِّ يَنْكَسِرُونَ = أى الذين يسلكون بحسب إرادتهم ضد إرادته، هؤلاء **يُرْعِدُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ** = بغضبه. وباقى الآية نبوة صريحة عن المسيح. **الرَّبُّ يَدِينُ أَقَاصِيَ الأَرْضِ** = أى يمتد ملكه لأقصى الأرض بالكرازة **وَيُعْطِي عِزًّا لِمَلِكِهِ، وَيَرْفَعُ قَرْنَ مَسِيحِهِ** = القول يرفع يعنى أنه أولاً يتضع ثم بعد ذلك يرتفع وبعد ذلك يعطى عزاً. فهو تجسد وإتضع ثم صُلِب ثم قام ثم صَعِدَ ثم جلس عن يمين الآب وهو المسيح الملك الديان. وغالباً فحنة لم تفهم كل هذه المعانى ولكنها تنطق بروح النبوة. ونلاحظ أن فى هذه الآية يذكر لفظ مسيح لأول مرة وقد يكون داود الذى سيمسحه صموئيل وقد يكون هو إبن داود يسوع المسيح.

الآيات (١١-١٧) :- "[١١]**وَذَهَبَ أَلْقَانَةُ إِلَى الرَّامَةِ إِلَى بَيْتِهِ، وَكَانَ الصَّبِيُّ يَخْدِمُ الرَّبَّ أَمَامَ عَالِي الْكَاهِنِ.** [١٢]**وَكَانَ بَنُو عَالِي بَنِي بَلِيَّعَالَ، لَمْ يَعْرِفُوا الرَّبَّ** [١٣]**وَلاَ حَقَّ الْكَهَنَةِ مِنَ الشَّعْبِ. كُلَّمَا ذَبَحَ رَجُلٌ ذَبِيحَةً يَجِيءُ غُلاَمُ الْكَاهِنِ عِنْدَ طَبْخِ اللَّحْمِ، وَمِنْشَالٌ ذُو ثَلاَثَةِ أَسْنَانٍ بِيَدِهِ،** [١٤]**فَيَضْرِبُ فِي الْمِرْحَضَةِ أَوِ الْمِرْجَلِ أَوِ الْمِقْلَى أَوِ الْقِدْرِ. كُلُّ مَا يَصْعَدُ بِهِ الْمِنْشَلُ يَأْخُذُهُ الْكَاهِنُ لِنَفْسِهِ. هكَذَا كَانُوا يَفْعَلُونَ بِجَمِيعِ إِسْرَائِيلَ الآتِينَ إِلَى هُنَاكَ فِي شِيلُوهَ.** [١٥]**كَذلِكَ قَبْلَ مَا يُحْرِقُونَ الشَّحْمَ يَأْتِي غُلاَمُ الْكَاهِنِ وَيَقُولُ لِلرَّجُلِ الذَّابِحِ: «أَعْطِ لَحْمًا لِيُشْوَى لِلْكَاهِنِ، فَإِنَّهُ لاَ يَأْخُذُ مِنْكَ لَحْمًا مَطْبُوخًا بَلْ نِيئًا».** [١٦]**فَيَقُولُ لَهُ الرَّجُلُ: «لِيُحْرِقُوا أَوَّلاً الشَّحْمَ، ثُمَّ خُذْ مَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُكَ». فَيَقُولُ لَهُ: «لاَ، بَلِ الآنَ تُعْطِي وَإِلاَّ فَآخُذُ غَصْبًا».** [١٧]**فَكَانَتْ خَطِيَّةُ الْغِلْمَانِ عَظِيمَةً جِدًّا أَمَامَ الرَّبِّ، لأَنَّ النَّاسَ اسْتَهَانُوا بِتَقْدِمَةِ الرَّبِّ.** "

هذا الإصحاح يظهر فيه قصتين لعائلتين والقصتين هم لعائلة صموئيل وعائلة عالى. والقصتين متداخلتين ليظهر قبح أعمال إبنا عالى وإشراق صموئيل إبن ألقانة، إبن الصلاة والإيمان، الذى تربى فى خوف الله فكان سبب بركة لنفسه وعائلته وشعبه ولنا. أمّا إبنا عالى فقد إستغلا مركز أبيهما لصالحهما الذاتى وصارا كذئاب

يصنعان الشر ويعثران الشعب معهما، وقد تهاون والدهما فى تأديبهما، وحين أراد توبيخهما تكلم فى رخاوة وكان واجبه أن يعزلهما عن وظيفتيهما فجلبا على نفسيهما وعلى والدهما وعائلتهما وشعبهما العار **لَمْ يَعْرِفُوا الرَّبَّ** = هم يعرفون الرب معرفة نظرية خلال التعليم ولكنهما فى حياتهما العملية لم يظهرا خشيتهما من الرب. وقد إستهانا بالطقس لأن الكاهن من حقه أن يأكل الصدر والساق اليمنى بعد ان يحرق الشحم للرب (لا ٣ : ٣-٥). ولكن أولاد عالى أحبوا اللحم المشوى لذلك طلبوا اللحم بشحمه ليصلح للشواء فأخذوا نصيب الرب الذى كان يوقد على المذبح ولم يهتموا بما أمر الرب به (كان نظام وطقس تقديم الذبيحة :- الشحم نصيب الرب يحرق على المذبح والصدر والساق نصيب الكاهن وباقى الذبيحة لمقدمها وأسرته).

الآيات (١٨-٢١) :- "**[١٨]وَكَانَ صَمُوئِيلُ يَخْدِمُ أَمَامَ الرَّبِّ وَهُوَ صَبِيٌّ مُتَمَنْطِقٌ بِأَفُودٍ مِنْ كَتَّانٍ. [١٩]وَعَمِلَتْ لَهُ أُمُّهُ جُبَّةً صَغِيرَةً وَأَصْعَدَتْهَا لَهُ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ عِنْدَ صُعُودِهَا مَعَ رَجُلِهَا لِذَبْحِ الذَّبِيحَةِ السَّنَوِيَّةِ. [٢٠]وَبَارَكَ عَالِي أَلْقَانَةَ وَامْرَأَتَهُ وَقَالَ: «يَجْعَلْ لَكَ الرَّبُّ نَسْلاً مِنْ هذِهِ الْمَرْأَةِ بَدَلَ الْعَارِيَةِ الَّتِي أَعَارَتْ لِلرَّبِّ». وَذَهَبَا إِلَى مَكَانِهِمَا. [٢١]وَلَمَّا افْتَقَدَ الرَّبُّ حَنَّةَ حَبِلَتْ وَوَلَدَتْ ثَلاَثَةَ بَنِينَ وَبِنْتَيْنِ. وَكَبِرَ الصَّبِيُّ صَمُوئِيلُ عِنْدَ الرَّبِّ.** "

بدأ صموئيل خدمته صغيراً وهو صبى وبدأها فى جو كهنوتى فاسد للغاية، لا يمكن إصلاحه أو مقاومته، ولكن الله الذى يخلص بالقليل كما بالكثير إستخدم هذا الطفل للإصلاح وكانت أمه تحضر له جبة صغيرة كل سنة حين تصعد لشيلوه والجبة كانت لباساً داخلياً من الصوف منسوجاً بدون خياطة يتدلى عند الرجلين. وكانت بزيارتها وهديتها تحيطه بحنانها ومحبتها، لقد رأى صموئيل فى أمه محبة الله فأحب الله. وربما كانت أمه تزوره خلال السنة عدة مرات فالمسافة ليست بعيدة وهى التى علمته الصلاة والإيمان والمحبة فحياتها إنعكست عليه فكان رجل إيمان ورجل صلاة. وربما كان تأثيرها القوى عليه من مجرد زيارتها السنوية له. وهذا اللقاء السنوى هو الذى حفظه من الإنحراف والعثرة بسبب إبنى عالى الكاهن. **وَكَبِرَ الصَّبِيُّ صَمُوئِيلُ عِنْدَ الرَّبِّ** وما أجمل أن يكبر الولد عند الرب ويعتنى به الرب. ولاحظ أنها أعطت الرب ولد فأعطاها خمسة.

الآية (٢٢) :- "**[٢٢]وَشَاخَ عَالِي جِدًّا، وَسَمِعَ بِكُلِّ مَا عَمِلَهُ بَنُوهُ بِجَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَبِأَنَّهُمْ كَانُوا يُضَاجِعُونَ النِّسَاءَ الْمُجْتَمِعَاتِ فِي بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ.** "

زيادة فى الفساد نجد إبنا عالى يفسدان النساء **الْمُجْتَمِعَاتِ** = أى اللواتى يخدمن فى خيمة الإجتماع بزناهم معهن فأفسدا نساء شعب الله وأهانا الله نفسه بزناهم فى بيته.

الآيات (٢٣-٢٥) :- "**[٢٣]فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَعْمَلُونَ مِثْلَ هذِهِ الأُمُورِ؟ لأَنِّي أَسْمَعُ بِأُمُورِكُمُ الْخَبِيثَةِ مِنْ جَمِيعِ هذَا الشَّعْبِ. [٢٤]لاَ يَا بَنِيَّ، لأَنَّهُ لَيْسَ حَسَنًا الْخَبَرُ الَّذِي أَسْمَعُ. تَجْعَلُونَ شَعْبَ الرَّبِّ يَتَعَدُّونَ. [٢٥]إِذَا أَخْطَأَ إِنْسَانٌ**

إِلَى إِنْسَانٍ يَدِينُهُ اللهُ. فَإِنْ أَخْطَأَ إِنْسَانٌ إِلَى الرَّبِّ فَمَنْ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِهِ؟» وَلَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِ أَبِيهِمْ لأَنَّ الرَّبَّ شَاءَ أَنْ يُمِيتَهُمْ. "

توبيخ عالى لبنيه برخاوة فى غير حزم فما فعله أولاده يستوجب قتلهم بحسب الشريعة وعالى لم يفعل سوى التوبيخ بل حتى لم يعزلهم من وظيفتهم. وفى قول عالى تنبيه لكل من يخطىء فى حق الله. فالله يدين من يخطىء إلى إنسان ، فكم بالأولى من يخطىء إلى الله نفسه، وفى الأمور المقدسة. ولنلاحظ أن الله لم يرفضهم إلاّ بعد أن رفضوه ورفضوا إنذاراته **فَمَنْ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِهِ** = أى من يقدر أن يصلى لأجل هذه الحالة، هو يستصعب هذا الأمر.

آية (٢٦) :- "[٢٦]وَأَمَّا الصَّبِيُّ صَمُوئِيلُ فَتَزَايَدَ نُمُوًّا وَصَلاَحًا لَدَى الرَّبِّ وَالنَّاسِ أَيْضًا.

هذه للمقابلة مع إبنى عالى الأشرار.

آية (٢٧) :- "[٢٧]وَجَاءَ رَجُلُ اللهِ إِلَى عَالِي وَقَالَ لَهُ: «هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: هَلْ تَجَلَّيْتُ لِبَيْتِ أَبِيكَ وَهُمْ فِي مِصْرَ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ،"

وسط الفساد وُجد رجل لله أى نبى أرسله الله إلى عالى لينذره قبل أن يوقع القصاص. والله ينذر كثيراً قبل أن يضرب. فالله هنا إستخدم هذا النبى ثم إستخدم الطفل صموئيل. **هَلْ تَجَلَّيْتُ** = هو سؤال إيجابى أى الرب تجلى لبيت أبيه وإنتخبه وهذا يشرفهم فهم عائلة قد إختارها الرب لخدمته منذ أيام هرون أبيهم.

آية (٢٨) :- "[٢٨]وَانْتَخَبْتُهُ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِي كَاهِنًا لِيَصْعَدَ عَلَى مَذْبَحِي وَيُوقِدَ بَخُورًا وَيَلْبَسَ أَفُودًا أَمَامِي، وَدَفَعْتُ لِبَيْتِ أَبِيكَ جَمِيعَ وَقَائِدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟"

آية (٢٩) :- "[٢٩]فَلِمَاذَا تَدُوسُونَ ذَبِيحَتِي وَتَقْدِمَتِي الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا فِي الْمَسْكَنِ، وَتُكْرِمُ بَنِيكَ عَلَيَّ لِكَيْ تُسَمِّنُوا أَنْفُسَكُمْ بِأَوَائِلِ كُلِّ تَقْدِمَاتِ إِسْرَائِيلَ شَعْبِي؟"

وَتُكْرِمُ بَنِيكَ = خلال ضعف شخصيته لم يكرم الله بردع إبنيه وتأديبهما، بل إحتقره بتكريمه لإبنيه أو أنه جاملهما فلم يؤدبهما أو يعزلهما أو يقتلهما حسب الشريعة.

آية (٣٠) :- "[٣٠]لِذلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قُلْتُ إِنَّ بَيْتَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ يَسِيرُونَ أَمَامِي إِلَى الأَبَدِ. وَالآنَ يَقُولُ الرَّبُّ: حَاشَا لِي! فَإِنِّي أُكْرِمُ الَّذِينَ يُكْرِمُونَنِي، وَالَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي يَصْغُرُونَ. "

إِلَى الأَبَدِ = أى أجعل بيتك راسخاً دائماً إذا سلكوا بحسب وصايا الله (هذه تعبر عن إشتياق قلب الله أن يبارك) ، ولكن مع خطايا أولاد عالى كان لابد للوعد أن يسقط. كيف نكرم الرب ؟

١) طاعة وصاياه ٢) أن نؤمن به وأننا أولاد لهُ فنحبه

٣) بإيماننا وأعمالنا.

آية (٣١) :- "[٣١]**هُوَذَا تَأْتِي أَيَّامٌ أَقْطَعُ فِيهَا ذِرَاعَكَ وَذِرَاعَ بَيْتِ أَبِيكَ حَتَّى لاَ يَكُونَ شَيْخٌ فِي بَيْتِكَ.** "

أَقْطَعُ ذِرَاعَكَ = الذراع هو القوة، وقوة البيت شبانه، والمعنى أن يموت نسله شباباً.

آية (٣٢) :- "[٣٢]**وَتَرَى ضِيقَ الْمَسْكَنِ فِي كُلِّ مَا يُحْسَنُ بِهِ إِلَى إِسْرَائِيلَ، وَلاَ يَكُونُ شَيْخٌ فِي بَيْتِكَ كُلَّ الأَيَّامِ.** "

الله أعطى إسرائيل أشياء جيدة كثيرة ولكن الآن سيترك الفلسطينيين عليهم لينهبوا كل هذا .

ضِيقَ الْمَسْكَنِ = فقد أخذ الفلسطينيين تابوت عهد الرب. وستكون فترة ضيق على إسرائيل.

آية (٣٣) :- "[٣٣]**وَرَجُلٌ لَكَ لاَ أَقْطَعُهُ مِنْ أَمَامِ مَذْبَحِي يَكُونُ لإِكْلاَلِ عَيْنَيْكَ وَتَذْوِيبِ نَفْسِكَ. وَجَمِيعُ ذُرِّيَّةِ بَيْتِكَ يَمُوتُونَ شُبَّانًا.** "

رَجُلٌ لَكَ لاَ أَقْطَعُهُ = يشتهى نسله الموت ولا يجدونه. فالموت فى بعض الأحيان يكون للراحة، والله هنا سيترك الفاشلين الذين يحزنون قلبك بفقرهم ومعاناتهم. فموت شخص مؤلم ولكن الأكثر إيلاماً أن يحيا فى حياة مزرية.

آية (٣٤) :- "[٣٤]**وَهذِهِ لَكَ عَلاَمَةٌ تَأْتِي عَلَى ابْنَيْكَ حُفْنِي وَفِينَحَاسَ: فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ يَمُوتَانِ كِلاَهُمَا.** "

حين مات إبنيه كان هذا لهُ علامة أن باقى نبوة هذا النبى ستكمل تماماً.

آية (٣٥) :- "[٣٥]**وَأُقِيمُ لِنَفْسِي كَاهِنًا أَمِينًا يَعْمَلُ حَسَبَ مَا بِقَلْبِي وَنَفْسِي، وَأَبْنِي لَهُ بَيْتًا أَمِينًا فَيَسِيرُ أَمَامَ مَسِيحِي كُلَّ الأَيَّامِ.** "

الرب كعادته لا ينهى كلامه بالأخبار المحزنة بل يفتح باباً للرجاء وهو مجىء الكاهن الحقيقى الذى قد يكون صموئيل أو صادوق الذى أقيم أيام سليمان وليس من نسل عالى. ومن صادوق إستمر الكهنوت حتى أيام المسيح، لكن النبوة تشير للكاهن الحقيقى أى المسيح فالصفات التى قيلت عنهُ لا تنطبق سوى على المسيح. والنبوة تنطبق جزئياً على صموئيل الذى سار أمام شاول وداود = **فَيَسِيرُ أَمَامَ مَسِيحِي كُلَّ الأَيَّامِ** = وتنطبق كلياً على المسيح الذى يسير أمام مسيحيى (مسحائى) فى ترجمات أخرى والمسيح يسير أمام كنيسته كرأس لكنيسته ويشفع فيهم وهو مسحاء بالروح القدس أمّا كيف فهم اليهود هذه الآية فالملوك والكهنة مسحاء فهم يمسحون

بالدهن المقدس. **وَأَبْنِي لَهُ بَيْتًا** البيت هو كنيسة المسيح أى جسد المسيح الذى بدأ الروح القدس ببنائه حين بدأ عمل التجسد فى بطن العذراء ثم فى يوم الخمسين أسس الكنيسة.

آية (٣٦) :- "[٣٦]وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَبْقَى فِي بَيْتِكَ يَأْتِي لِيَسْجُدَ لَهُ لأَجْلِ قِطْعَةِ فِضَّةٍ وَرَغِيفِ خُبْزٍ، وَيَقُولُ: ضُمَّنِي إِلَى إِحْدَى وَظَائِفِ الْكَهَنُوتِ لآكُلَ كِسْرَةَ خُبْزٍ»."

هذه إشارة لسقوط بيت عالى تماماً أو نبوة أنه بمجىء المسيح يسقط الكهنوت اليهودى **قِطْعَةِ فِضَّةٍ** = أى أصغر عملة. **لآكُلَ كِسْرَةَ خُبْزٍ** = هذا الكلام لو صاحبه توبة حقيقية لشابه توبة الإبن الضال ولكن أن لا يصاحبه توبة ورجوع للمسيح فيكون حال مزرية لما يصل إليه غير المؤمن.

الإصحاح الثالث	عودة للجدول

آية (١) :- "[1]وَكَانَ الصَّبِيُّ صَمُوئِيلُ يَخْدِمُ الرَّبَّ أَمَامَ عَالِي. وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ عَزِيزَةً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. لَمْ تَكُنْ رُؤْيَا كَثِيرًا. "

لَمْ تَكُنْ رُؤْيَا كَثِيرًا = (مز ٧٤ : ١ ، ٩). هو تعبير عن الحال.

آية (٢) :- "[2]وَكَانَ فِي ذلِكَ الزَّمَانِ إِذْ كَانَ عَالِي مُضْطَجِعًا فِي مَكَانِهِ وَعَيْنَاهُ ابْتَدَأَتَا تَضْعُفَانِ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُبْصِرَ. "

آية (٣) :- "[3]وَقَبْلَ أَنْ يَنْطَفِئَ سِرَاجُ اللهِ، وَصَمُوئِيلُ مُضْطَجِعٌ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ الَّذِي فِيهِ تَابُوتُ اللهِ،"

وَقَبْلَ أَنْ يَنْطَفِئَ سِرَاجُ اللهِ = يبدو أن الله دعا صموئيل قبيل الفجر وسط الظلام الخارجى والسراج هو نور المنارة التى يشعلونها ليلاً وتطفأ صباحاً. ولاحظ كم الظلام الموجود.

١- الدعوة ليلاً ٢- لا توجد رؤيا فكلمة الله عزيزة

٣- عينا رئيس الكهنة لا تبصر (آية٢)

وهذا تصوير رائع للمجاعة الروحية التى يعيشها الشعب فإن كان رئيس الكهنة لا يبصر (روحياً) فإن قاد الأعمى شعباً إلى أين سيذهب بهم.

آية (٤) :- "[4]أَنَّ الرَّبَّ دَعَا صَمُوئِيلَ، فَقَالَ: «هأَنَذَا».".

أَنَّ الرَّبَّ دَعَا صَمُوئِيلَ = من مراحم الله أنه قبل الظلمة النهائية يضىء سراج جديد هو صموئيل ودائماً الله يفعل هذا ، يرسل أثناسيوس كسراج أمام ظلمة أريوس فهو يعتنى ويسهر على كنيسته.

آية (٥) :- "[5]وَرَكَضَ إِلَى عَالِي وَقَالَ: «هأَنَذَا لأَنَّكَ دَعَوْتَنِي». فَقَالَ: «لَمْ أَدْعُ. ارْجِعِ اضْطَجِعْ». فَذَهَبَ وَاضْطَجَعَ. "

وَرَكَضَ إِلَى عَالِي = كان صموئيل مضطجعاً فى أحد الأبنية الملحقة بالخيمة وعالى مضطجعاً فى مبنى آخر وقيل عن المكان كله أنه هيكل الرب (الخيمة + المبانى الملحقة).

ملحوظة :- قيل أن **عالى مضطجع فى مكانه** = أية٢ وقيل أن **صموئيل مضطجع فى هيكل الرب أية٣** وكلاهما كانا فى هيكل الرب. لكن فى نظر الله فصموئيل فى هيكل الرب فهو أمام الله " أنا نائمة وقلبى

مستيقظ" (نش ٥: ٢). أمّا عالى فهو نائم بجسده فى هذا المكان فقط. المقصود هنا التعبير لا عن المكان فكلاهما فى هيكل الرب إنما المقصود التعبير عن حالة كل منهما، أين يوجد قلب كل أحد منهما ؟ لقد أصاب قلب عالى الكاهن الشيخوخة الروحية والعجز الروحى فأصبح قلبه لا يعاين الله.

آية (٦) :- "[٦]**ثُمَّ عَادَ الرَّبُّ وَدَعَا أَيْضًا صَمُوئِيلَ. فَقَامَ صَمُوئِيلُ وَذَهَبَ إِلَى عَالِي وَقَالَ: «هأَنَذَا لأَنَّكَ دَعَوْتَنِي». فَقَالَ: «لَمْ أَدْعُ يَاابْنِي. ارْجِعِ اضْطَجِعْ».**"

آية (٧) :- "[٧]**وَلَمْ يَعْرِفْ صَمُوئِيلُ الرَّبَّ بَعْدُ، وَلاَ أُعْلِنَ لَهُ كَلاَمُ الرَّبِّ بَعْدُ.** "

وَلَمْ يَعْرِفْ صَمُوئِيلُ الرَّبَّ = شتان بين هذه وبين أن إبنى عالى لم يعرفا الرب. فصموئيل لم يعرف الرب بالرؤى والإعلانات أى أن الله لم يتكلم معهُ مباشرة من قبل والآن بداية معرفة جديدة تضاف لبساطته وطهارته وإيمانه. صموئيل هنا بدأ يعرف الرب بطريقة جديدة. والرب دعا صموئيل وكلمه وكان فى الثانية عشرة من عمره (يوسيفوس) ولاحظ أن الله لم يستعمل صوتاً مخيفاً بل صوتاً مألوفاً لصموئيل حتى لا يرهب ويخاف بل هو ظنه صوت عالى. ونادى الرب صموئيل وكان فى الهيكل كثيرون لكن لم تكن هناك أذان حساسة لصوت الله سوى أذنى صموئيل. وكان صموئيل يستجيب لعالى لأنه يعرف أنه شيخ يحتاج المساعدة لذلك يقول الكتاب **وركض (آية٥)**. وطاعة الأب الذى يُرى (أى عالى) هى علامة على طاعة الآب الذى لا يُرى. وكان صموئيل يذهب مع كل نداء بلا تذمر مع أنه فى وقت النوم.

آية (٨) :- "[٨]**وَعَادَ الرَّبُّ فَدَعَا صَمُوئِيلَ ثَالِثَةً. فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى عَالِي وَقَالَ: «هأَنَذَا لأَنَّكَ دَعَوْتَنِي». فَفَهِمَ عَالِي أَنَّ الرَّبَّ يَدْعُو الصَّبِيَّ.** "

لقد نادى الرب صموئيل بإسمه شخصياً لكنه لم يستطع أن يتعرف على الصوت دون إرشاد عالى الكاهن. وهذا هو دور الكهنوت.

آية (٩) :- "[٩]**فَقَالَ عَالِي لِصَمُوئِيلَ: «اذْهَبِ اضْطَجِعْ، وَيَكُونُ إِذَا دَعَاكَ تَقُولُ: تَكَلَّمْ يَا رَبُّ لأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ». فَذَهَبَ صَمُوئِيلُ وَاضْطَجَعَ فِي مَكَانِهِ.** "

آية (١٠) :- "[١٠]**فَجَاءَ الرَّبُّ وَوَقَفَ وَدَعَا كَالْمَرَّاتِ الأُوَلِ: «صَمُوئِيلُ، صَمُوئِيلُ». فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «تَكَلَّمْ لأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ».**"

فَجَاءَ الرَّبُّ وَوَقَفَ وَدَعَا = هذا يعنى أن الصوت ظل يقترب إلى أن ثبت. هو تنازل إلهى ومحبة إلهية فائقة نحو الإنسان. بل تكرار الإسم **صَمُوئِيلُ، صَمُوئِيلُ** = يعنى أن الله أحب إسمه وأحبه. ولقد كان كلام الله لهُ بعد ذلك ملخصاً مختصراً قدر ما يحتمل الصبى أن يسمع.

الآيات (١١-١٤) :- "[١١]**فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «هُوَذَا أَنَا فَاعِلٌ أَمْرًا فِي إِسْرَائِيلَ كُلُّ مَنْ سَمِعَ بِهِ تَطِنُّ أُذُنَاهُ.** [١٢]**فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أُقِيمُ عَلَى عَالِي كُلَّ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَى بَيْتِهِ. أَبْتَدِئُ وَأُكَمِّلُ.** [١٣]**وَقَدْ أَخْبَرْتُهُ بِأَنِّي أَقْضِي عَلَى بَيْتِهِ إِلَى الأَبَدِ مِنْ أَجْلِ الشَّرِّ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّ بَنِيهِ قَدْ أَوْجَبُوا بِهِ اللَّعْنَةَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَمْ يَرْدَعْهُمْ.** [١٤]**وَلِذلِكَ أَقْسَمْتُ لِبَيْتِ عَالِي أَنَّهُ لاَ يُكَفَّرُ عَنْ شَرِّ بَيْتِ عَالِي بِذَبِيحَةٍ أَوْ بِتَقْدِمَةٍ إِلَى الأَبَدِ».**"

الله يكرر نفس المعانى التى قالها النبى قبل ذلك. ولم يذكر له تفاصيل العقوبة إذ لا حاجة لتكرارها بل هو يذكر عالى وبنيه لعلهم يتوبون **لاَ يُكَفَّرُ عَنْ شَرِّ بَيْتِ عَالِي بِذَبِيحَةٍ إِلَى الأَبَدِ** هذه تكملة لنبوة النبى (٢ : ٣٥-٣٦). فالمسيح الكاهن الذى يأتى سيبطل الذبائح بذبيحة دمِه. فقوله **إلى الأبد** فهذا فيه إشارة إلى ذبيحة المسيح الكفارية التى تكفر عن خطايا البشر للأبد ، فالذبائح الحيوانية لا تكفر للأبد. ودم المسيح كفر عن أبرار العهد القديم (رو٣ : ٢٥) . لكن فى حالة أبناء عالى وبيته فدم المسيح لن يكفر عنهم، فهم لا يستحقون . ولاحظ أن التهديد منصب على **بيت عالى** ، فالرجل نفسه كان يخاف الرب لكنه لم يكن حازما مع أولاده .

آية (١٥) :- "[١٥]**وَاضْطَجَعَ صَمُوئِيلُ إِلَى الصَّبَاحِ، وَفَتَحَ أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ. وَخَافَ صَمُوئِيلُ أَنْ يُخْبِرَ عَالِيَ بِالرُّؤْيَا.** "

خاف صموئيل أن يخبر عالى بالرؤيا خشية جرح مشاعره وهو شيخ وأب محبوب لديه **وَفَتَحَ أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ** = صنع هذا فى الصباح لأنها خدمته أن يفتح السجف، خدمته التى تعود عليها. والآن بعد أن عَلِمَ أن الرب يكلمه شخصياً لم ينتفخ ولم يرى أن عملهُ صار صغيراً عليه.

الآيات (١٦-١٧) :- "[١٦]**فَدَعَا عَالِي صَمُوئِيلَ وَقَالَ: «يَا صَمُوئِيلُ ابْنِي» فَقَالَ: «هأَنَذَا».** [١٧]**فَقَالَ: «مَا الْكَلاَمُ الَّذِي كَلَّمَكَ بِهِ؟ لاَ تُخْفِ عَنِّي. هكَذَا يَعْمَلُ لَكَ اللهُ وَهكَذَا يَزِيدُ إِنْ أَخْفَيْتَ عَنِّي كَلِمَةً مِنْ كُلِّ الْكَلاَمِ الَّذِي كَلَّمَكَ بِهِ».**"

آية (١٨) :- "[١٨]**فَأَخْبَرَهُ صَمُوئِيلُ بِجَمِيعِ الْكَلاَمِ وَلَمْ يُخْفِ عَنْهُ. فَقَالَ: «هُوَ الرَّبُّ. مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ يَعْمَلُ».**"

إجابة عالى تدل على تقواه بالرغم من ضعف شخصيته. وخطأهُ أنه لم يعمل شيئاً إيجابياً.

الآيات (١٩-٢١) :- "[١٩]**وَكَبِرَ صَمُوئِيلُ وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ، وَلَمْ يَدَعْ شَيْئًا مِنْ جَمِيعِ كَلاَمِهِ يَسْقُطُ إِلَى الأَرْضِ.** [٢٠]**وَعَرَفَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ مِنْ دَانَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ أَنَّهُ قَدِ ائْتُمِنَ صَمُوئِيلُ نَبِيًّا لِلرَّبِّ.** [٢١]**وَعَادَ الرَّبُّ يَتَرَاءَى فِي شِيلُوهَ، لأَنَّ الرَّبَّ اسْتَعْلَنَ لِصَمُوئِيلَ فِي شِيلُوهَ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ.** "

وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ = هذا هو سر قوته. وقوة كل أولاد الله (١كو ١٥ : ١٠). أولاد الله لا يعوزهم شيء فهو نفسه معهم. والله أعطاه نعمة فى عينى شعبه = **وَلَمْ يَدَعْ كلمة مِنْ جَمِيعِ كَلاَمِهِ يَسْقُطُ مِنْ دَانَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ** = أى كل أرجاء البلاد فدان أقصى الشمال وبئر سبع أقصى الجنوب **وَعَادَ الرَّبُّ يَتَرَاءَى** = لأنه كان أميناً بعد أن تراءى لهُ الرب أول مرة تراءى لهُ بعد ذلك.

الإصحاح الرابع	عودة للجدول

آية (١) :- "[1]وَكَانَ كَلاَمُ صَمُوئِيلَ إِلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ. وَخَرَجَ إِسْرَائِيلُ لِلِقَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِلْحَرْبِ، وَنَزَلُوا عِنْدَ حَجَرِ الْمَعُونَةِ، وَأَمَّا الْفِلِسْطِينِيُّونَ فَنَزَلُوا فِي أَفِيقَ. "

وَكَانَ كَلاَمُ صَمُوئِيلَ إِلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ = أى عُرِف صموئيل أنه نبى عنده كلمة الله. وهذه الآية هى ربط بين الإصحاح السابق وهذا الإصحاح فهى تصلح كخاتمة للإصحاح السابق وتصلح أيضاً كبداية لهذا الإصحاح. لكن الوحي بهذه الآية يعاتب الشعب الذي عرف ان صموئيل عنده كلمة الله ، فإذا كان الشعب قد عَرِف أن صموئيل هو نبى الله فلماذا لم يَستشيروه قبل أن يخرجوا للحرب. ولا يفهم من الآية أن صموئيل هو الذى أمر الشعب بالحرب بل العكس كما قلنا. ولأنهم خرجوا للحرب دون أن يتقدسوا أو يستشيروا الرب إنهزموا والهزيمة دائماً سببها تخلى الله . والله يتخلى فى حالة الإصرار على الخطية بدون توبة. ولكن الله لا يترك شعبه للنهاية بل يرسل لهم دائماً من يخلصهم بعد أن يؤدبهم فالأب السماوى لا يدلل أولاده (مثل عالى) بل يحبهم محبة حقيقية حَجَرِ الْمَعُونَةِ = أخذ هذا الإسم بعد الحوادث المذكورة هنا بحوالى ٢٠ عاماً (١صم ٧ : ١٢). إذ وضع صموئيل حجراً تذكارياً بين المصفاة والسن فى جنوب شرق أفيق.

اية (٢) :- "[2]وَاصْطَفَّ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ، وَاشْتَبَكَتِ الْحَرْبُ فَانْكَسَرَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَضَرَبُوا مِنَ الصَّفِّ فِي الْحَقْلِ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلاَفِ رَجُل. "

آية (٣) :- "[3]فَجَاءَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَحَلَّةِ. وَقَالَ شُيُوخُ إِسْرَائِيلَ: «لِمَاذَا كَسَّرَنَا الْيَوْمَ الرَّبُّ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ لِنَأْخُذْ لأَنْفُسِنَا مِنْ شِيلُوهَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ فَيَدْخُلَ فِي وَسَطِنَا وَيُخَلِّصَنَا مِنْ يَدِ أَعْدَائِنَا».

لِمَاذَا كَسَّرَنَا الْيَوْمَ الرَّبُّ = هم إعترفوا بأن إنكسارهم كان من الرب ولكن جهلوا أن الخطية هى السبب "هلك شعبى من عدم المعرفة " كان يجب أن يفهموا أن فسادهم وإنحرافهم عن الله هو السبب لِنَأْخُذْ.. تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ = وهل تابوت العهد سيغطى الفساد ؟ كان الحل فى التوبة والقداسة والإيمان. فهناك من يلبس صلبان ذهبية مرصعة بالماس ولكن بدون إيمان فصلبانه لن تنفعه شيئاً، وهناك من يرسم علامة الصليب بإيمان فتذهب قوة السم (مارجرجس) وهكذا نقل سمعان الخراز جبل المقطم. والتابوت هو رمز لحلول الله وسطهم، لكنهم بفكرهم الوثنى ظنوا أن وجود التابوت تعويذة تحميهم مثل أوثان باقى الأمم مع ان الله أخبرهم أنه لا يسكن داخل التابوت بل بين الكاروبين (حيث تظهر الشكينة أى مجد الله) والله سيسكن وسطهم لو هم فى حالة قداسة. (هذا

الحال شرحه مزمور ٧٨ : ٥٦-٦٤). هم إتكلوا على شكليات العبادة دون تغيير القلب (إر ٧ : ٨) + (حز ١٠ : ١٨+ ١١ : ٢٢) فالله أقام الخيمة والتابوت لأجلهم فإن هم رفضوه سيرفض الخيمة والتابوت.

آية (٤) :- "[٤]**فَأَرْسَلَ الشَّعْبُ إِلَى شِيلُوهَ وَحَمَلُوا مِنْ هُنَاكَ تَابُوتَ عَهْدِ رَبِّ الْجُنُودِ الْجَالِسِ عَلَى الْكَرُوبِيمِ. وَكَانَ هُنَاكَ ابْنَا عَالِي حُفْنِي وَفِينَحَاسُ مَعَ تَابُوتِ عَهْدِ اللهِ.** "

جاء **حُفْنِي وَفِينَحَاسُ** = اللذين أفسدا الشعب وكانا فاسدين ليحملوا التابوت فهل يرضى الله ؟ **الجالس على الكروبيم** = وقارن مع (٢صم٦ : ٢ + مز ٨٠ : ١ + مز ٩٩ : ١) . وهذا الإسم جاء من أن غطاء تابوت العهد يوجد عليه كاروبين ، وهو يشير لعرش الله المحاط بالملائكة ، والقول أن الله **جالس على الكروبيم** يعنى إرتياح الله وفرحه بملائكته الذين يحبونه ، وهذا لأنهم يعرفونه حق المعرفة فوجدوه مستحقا لهذا الحب . والكتاب عبَّر عن عمق هذه المعرفة بقوله أنهم *"مملوَّة عيونا"* (رؤ ٤ : ٨) ، ومن هذا الشكل لتابوت العهد قال داود فى مزموره عن الله *"ركب على كروب"* (مز ١٨ : ١٠) . وراجع (حز ١) لترى أشكال الكاروبيم ، وأنه على رؤوسها مقبب يشير للسماء (حز ١ : ٢٢) ، وترى أن عرش الله فوق هذا المقبب (حز ١ : ٢٦) .

آية (٥) :- "[٥]**وَكَانَ عِنْدَ دُخُولِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى الْمَحَلَّةِ أَنَّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ هَتَفُوا هُتَافًا عَظِيمًا حَتَّى ارْتَجَّتِ الأَرْضُ.** "

هَتَفُوا.. حَتَّى ارْتَجَّتِ الأَرْضُ = هنا يسبحون الله بشفاههم لكن القلب مبتعد بعيداً. لقد هتفت الحناجر أمّا القلوب فظلت ساكنة بعيدة عن فكر التوبة

الآيات (٦-٨):- "[٦]**فَسَمِعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ صَوْتَ الْهُتَافِ فَقَالُوا: «مَا هُوَ صَوْتُ هذَا الْهُتَافِ الْعَظِيمِ فِي مَحَلَّةِ الْعِبْرَانِيِّينَ؟» وَعَلِمُوا أَنَّ تَابُوتَ الرَّبِّ جَاءَ إِلَى الْمَحَلَّةِ.** [٧]**فَخَافَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لأَنَّهُمْ قَالُوا: «قَدْ جَاءَ اللهُ إِلَى الْمَحَلَّةِ». وَقَالُوا: «وَيْلٌ لَنَا لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلُ هذَا مُنْذُ أَمْسِ وَلاَ مَا قَبْلَهُ!** [٨]**وَيْلٌ لَنَا! مَنْ يُنْقِذُنَا مِنْ يَدِ هؤُلاَءِ الآلِهَةِ الْقَادِرِينَ؟ هؤُلاَءِ هُمُ الآلِهَةُ الَّذِينَ ضَرَبُوا مِصْرَ بِجَمِيعِ الضَّرَبَاتِ فِي الْبَرِّيَّةِ.** "

آية (٩) :- "[٩]**تَشَدَّدُوا وَكُونُوا رِجَالاً أَيُّهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِئَلاَّ تُسْتَعْبَدُوا لِلْعِبْرَانِيِّينَ كَمَا اسْتُعْبِدُوا هُمْ لَكُمْ. فَكُونُوا رِجَالاً وَحَارِبُوا».**"

تَشَدَّدُوا وَكُونُوا رِجَالاً = وإن خاف الفلسطينيين لمعرفتهم السابقة بأعمال الله مع شعبه لكنهم عوضاً عن التراجع إزدادوا حماساً وتشجعوا . ولو كان الله راضياً عن شعبه لأزعج الفلسطينيين كما حدث من قبل. ولكن هذا لم يحدث وصارت الغلبة للفلسطينيين لكن إلى حين.

الآيات (١٠ – ١٢) :- "[١٠]فَحَارَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ، وَانْكَسَرَ إِسْرَائِيلُ وَهَرَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ. وَكَانَتِ الضَّرْبَةُ عَظِيمَةً جِدًّا، وَسَقَطَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ثَلاَثُونَ أَلْفَ رَاجِلٍ. [١١]وَأُخِذَ تَابُوتُ اللهِ، وَمَاتَ ابْنَا عَالِي حُفْنِي وَفِينَحَاسُ.[١٢]فَرَكَضَ رَجُلٌ مِنْ بَنْيَامِينَ مِنَ الصَّفِّ وَجَاءَ إِلَى شِيلُوهَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ وَثِيَابُهُ مُمَزَّقَةٌ وَتُرَابٌ عَلَى رَأْسِهِ. "

آية (١٣) :- "[١٣]وَلَمَّا جَاءَ، فَإِذَا عَالِي جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بِجَانِبِ الطَّرِيقِ يُرَاقِبُ، لأَنَّ قَلْبَهُ كَانَ مُضْطَرِبًا لأَجْلِ تَابُوتِ اللهِ. وَلَمَّا جَاءَ الرَّجُلُ لِيُخْبِرَ فِي الْمَدِينَةِ صَرَخَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا. "

واضح أن عالى لم يكن موافقاً على أخذ تابوت العهد **فكانَ قَلْبَهُ مُضْطَرِبًا** لأجله. لكنه كان قد خضع لإرادة الشعب.

آية (١٤) :- "[١٤]فَسَمِعَ عَالِي صَوْتَ الصُّرَاخِ فَقَالَ: «مَا هُوَ صَوْتُ الضَّجِيجِ هذَا؟» فَأَسْرَعَ الرَّجُلُ وَأَخْبَرَ عَالِيَ. "

آية (١٥) :- "[١٥]وَكَانَ عَالِي ابْنَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَقَامَتْ عَيْنَاهُ وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُبْصِرَ. "

قَامَتْ عَيْنَاهُ = أى إظلمت وكلت وفقد البصر تماماً ولاحظ أن نهاية حياته كانت ظلاماً دامساً له ولشعبه إسرائيل.

آية (١٦) :- "[١٦]فَقَالَ الرَّجُلُ لِعَالِي: «أَنَا جِئْتُ مِنَ الصَّفِّ، وَأَنَا هَرَبْتُ الْيَوْمَ مِنَ الصَّفِّ». فَقَالَ: «كَيْفَ كَانَ الأَمْرُ يَا ابْنِي؟»."

آية (١٧) :- "[١٧]فَأَجَابَ الْمُخْبِرُ وَقَالَ: «هَرَبَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَكَانَتْ أَيْضًا كَسْرَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الشَّعْبِ، وَمَاتَ أَيْضًا ابْنَاكَ حُفْنِي وَفِينَحَاسُ، وَأُخِذَ تَابُوتُ اللهِ»."

كل خبر أصعب من الخبر الذى قبله. ١) هرب الشعب وإنكسر ٢) مات الكثيرين ٣) مات إبناه ٤) أخذ تابوت العهد.

آية (١٨) :- "[١٨]وَكَانَ لَمَّا ذَكَرَ تَابُوتَ اللهِ، أَنَّهُ سَقَطَ عَنِ الْكُرْسِيِّ إِلَى الْوَرَاءِ إِلَى جَانِبِ الْبَابِ، فَانْكَسَرَتْ رَقَبَتُهُ وَمَاتَ، لأَنَّهُ كَانَ رَجُلاً شَيْخًا وَثَقِيلاً. وَقَدْ قَضَى لإِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. "

كان الخبر الذى أرعب وأحزن عالى إلى الموت خبر أخذ تابوت العهد.

الآيات (١٩-٢٠):- "[١٩]**وَكَنَّتُهُ امْرَأَةُ فِينَحَاسَ كَانَتْ حُبْلَى تَكَادُ تَلِدُ. فَلَمَّا سَمِعَتْ خَبَرَ أَخْذِ تَابُوتِ اللهِ وَمَوْتَ حَمِيهَا وَرَجُلِهَا، رَكَعَتْ وَوَلَدَتْ، لأَنَّ مَخَاضَهَا انْقَلَبَ عَلَيْهَا.** [٢٠]**وَعِنْدَ احْتِضَارِهَا قَالَتْ لَهَا الْوَاقِفَاتُ عِنْدَهَا: «لاَ تَخَافِي لأَنَّكِ قَدْ وَلَدْتِ ابْنًا». فَلَمْ تُجِبْ وَلَمْ يُبَالِ قَلْبُهَا.** "

آية (٢١) :- "[٢١]**فَدَعَتِ الصَّبِيَّ «إِيخَابُودَ» قَائِلَةً: «قَدْ زَالَ الْمَجْدُ مِنْ إِسْرَائِيلَ». لأَنَّ تَابُوتَ اللهِ قَدْ أُخِذَ وَلأَجْلِ حَمِيهَا وَرَجُلِهَا.** "

إِيخَابُودَ = زال المجد أو أين هذا المجد. هى ظنت أن المجد فى وجود التابوت فى إسرائيل ولكن هى أخطأت الفهم فالمجد هو بوجود الله فى وسط شعبه أى وسط القديسين، لقد اخذ التابوت لأن المجد زال عن إسرائيل فهم ليسوا قديسين بل أشرار فالله لايقيم الآن وسطهم. لقد كانت نكبة المرأة فى أخذ التابوت أشد وقعاً على نفسها من موت حميها ورجلها، فأخذ التابوت علامة على ترك الله لشعبه. وميلاد إبنها لا يعزيها فأى مستقبل تنتظره إسرائيل التى زال عنها المجد وفارقها الله.... لقد كانت هذه المرأة أبر من زوجها وحميها. لقد كان أخذ التابوت فيه تأديب للطرفين لإسرائيل وللفلسطينيين.

آية (٢٢) :- "[٢٢]**فَقَالَتْ: «زَالَ الْمَجْدُ مِنْ إِسْرَائِيلَ لأَنَّ تَابُوتَ اللهِ قَدْ أُخِذَ».**".

الإصحاح الخامس	عودة للجدول

الآيات (١-٥) :- "[١]فَأَخَذَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ اللهِ وَأَتَوْا بِهِ مِنْ حَجَرِ الْمَعُونَةِ إِلَى أَشْدُودَ. [٢]وَأَخَذَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ اللهِ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى بَيْتِ دَاجُونَ، وَأَقَامُوهُ بِقُرْبِ دَاجُونَ. [٣]وَبَكَّرَ الأَشْدُودِيُّونَ فِي الْغَدِ وَإِذَا بِدَاجُونَ سَاقِطٌ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ، فَأَخَذُوا دَاجُونَ وَأَقَامُوهُ فِي مَكَانِهِ. [٤]وَبَكَّرُوا صَبَاحًا فِي الْغَدِ وَإِذَا بِدَاجُونَ سَاقِطٌ عَلَى وَجْهِهِ عَلَى الأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ، وَرَأْسُ دَاجُونَ وَيَدَاهُ مَقْطُوعَةٌ عَلَى الْعَتَبَةِ. بَقِيَ بَدَنُ السَّمَكَةِ فَقَطْ. [٥]لِذلِكَ لاَ يَدُوسُ كَهَنَةُ دَاجُونَ وَجَمِيعُ الدَّاخِلِينَ إِلَى بَيْتِ دَاجُونَ عَلَى عَتَبَةِ دَاجُونَ فِي أَشْدُودَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ. "

كانت عادة الشعوب الوثنية أنهم ينسبون إنتصاراتهم لآلهتهم ويقدمون غنائم الحرب لآلهتهم عرفاناً بجميلها إذ أعطتهم النصرة على أعدائهم. وهذا ما عملوه مع أسلحة شاول (١صم ٣١ : ١٠) وكذلك فعل داود إذ أعطى السيف الذى أخذه من جليات لهيكل الرب (١صم ٢١ : ٨-٩). **وَدَاجُونَ** إله فلسطينى له رأس إنسان ويد إنسان أمّا بدنه فعلى شكل سمكة ويعتبر إله الخصوبة لأن البحر يفيض بسمك كثير. والله تعامل معهم بهذا الأسلوب لأنهم يعرفون أن تابوت العهد يمثل الحضرة الإلهية فالله تحدث معهم بلغة المرض وحلول الكوارث فسقط إلههم، وهم ضربوا بالبواسير وبضربة الفيران، هنا الله يدافع عن كرامة إسمه حتى لا يظن هؤلاء الوثنيين أن ألههم إقوى من الله. وعلينا ان نلاحظ أن دخول الله للقلب لابد أن يصاحبه إنهيار كل الأوثان أى كل ما نعبده من شهوات ومحبة المال. وكان يجب أن أهل أشدود أن يفهموا أنه لا شركة بين الله وبين إلههم وهكذا نحن "فلا شركة للنور مع الظلمة". الآن رأى أهل أشدود أن إلههم عاجز عن القيادة والتدبير وعاجز بلا يدين وهم كانوا يتصورون أن الإله السمكة له قوة وعقل وقوة تدبير وقوة خصوبة، أين كل هذا الآن ؟. لقد وجدوا **رَأْسُ دَاجُونَ وَيَدَاهُ مَقْطُوعَةٌ عَلَى الْعَتَبَةِ** أى موضع الدوس. هكذا كل فكر أو قوة مقاومة لله قد تتشامخ إلى حين لكن مصيرها الدوس . وفى **(آية٥)** نجد الفلسطينيين لا يدوسون على العتبة إكراماً لإلههم الذى سقطت أعضاؤه على العتبة. وقد نفهم أن الفلسطينيين يعملون ذلك ، لكن كيف نفهم أن اليهود شعب الله المقدس يصنع هذا (صف١:٩) كيف يقلدون العادات الوثنية؟

آية (٦) :- "[٦]فَثَقُلَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَى الأَشْدُودِيِّينَ، وَأَخْرَبَهُمْ وَضَرَبَهُمْ بِالْبَوَاسِيرِ فِي أَشْدُودَ وَتُخُومِهَا. "

ضَرَبَة الْبَوَاسِيرِ: هى ضربة مؤلمة وقد تكون قاتلة لما يصاحبها من مرض الطاعون وهى ضربة مخجلة وتسبب خجلاً شديداً وسط هؤلاء الناس بسبب مكان الضربة (مز٧٨:٦٦) ولاحظ كيف كان التابوت سبب بركة للمؤمنين إن عاشوا فى حياة قدسية بالرب وكيف يصير سبب لعنة لغير المؤمنين (٢كو٢: ١٥ ، ١٦). وكلمة البواسير

المستخدمة هنا تعنى طاعوناً يصيب الغدد اللمفاوية والفخذ . لذلك هم فى (آية١١) خافوا من الموت. وجاء فى الترجمة السبعينية أن البلاد ضربت أيضاً بالفيران التى أكلت محصولاتهم وهذا يتمشى مع تقدمتهم بواسير + فيران ومن المعروف علمياً إرتباط الفيران بمرض الطاعون.

الآيات (٧-٨) :- "٧وَلَمَّا رَأَى أَهْلُ أَشْدُودَ الأَمْرَ كَذلِكَ قَالُوا: «لاَ يَمْكُثُ تَابُوتُ إِلهِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَنَا لأَنَّ يَدَهُ قَدْ قَسَتْ عَلَيْنَا وَعَلَى دَاجُونَ إِلهِنَا». ٨فَأَرْسَلُوا وَجَمَعُوا جَمِيعَ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ إِلَيْهِمْ وَقَالُوا: «مَاذَا نَصْنَعُ بِتَابُوتِ إِلهِ إِسْرَائِيلَ؟» فَقَالُوا: «لِيُنْقَلْ تَابُوتُ إِلهِ إِسْرَائِيلَ إِلَى جَتَّ». فَنَقَلُوا تَابُوتَ إِلهِ إِسْرَائِيلَ. "

هذا يشبه ما فعله أهل كورة الجدريين حين أهلك المسيح خنازيرهم فطلبوا منه أن يغادر كورتهم. ولكن السبب أن الضربة بسبب وجود داجون بالداخل محتلا قلوبهم داخلياً.

آية (٩) :- "٩وَكَانَ بَعْدَمَا نَقَلُوهُ أَنَّ يَدَ الرَّبِّ كَانَتْ عَلَى الْمَدِينَةِ بِاضْطِرَابٍ عَظِيمٍ جِدًّا، وَضَرَبَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، وَنَفَرَتْ لَهُمُ الْبَوَاسِيرُ. "

ضربة مدينة جت ليدركوا أن ما حدث فى أشدود لم يكن مصادفة بل هو ضربة إلهية. منذ البداية كانوا يعلمون أن يهوه إله قوى خلص شعبه من مصر بعجائب لكنهم تشددوا لمقاومته، أمّا الآن فقد أيقنوا أنهم لا يستطيعوا مقاومته ولكن لماذا لم يهلكهم الله ويميتهم؟ بسبب أنهم جهلة، هم يصنعون ما يصنعونه عن جهل وعدم معرفة.

الآيات (١٠ -١٢) :- "١٠فَأَرْسَلُوا تَابُوتَ اللهِ إِلَى عَقْرُونَ. وَكَانَ لَمَّا دَخَلَ تَابُوتُ اللهِ إِلَى عَقْرُونَ أَنَّهُ صَرَخَ الْعَقْرُونِيُّونَ قَائِلِينَ: «قَدْ نَقَلُوا إِلَيْنَا تَابُوتَ إِلهِ إِسْرَائِيلَ لِكَيْ يُمِيتُونَا نَحْنُ وَشَعْبَنَا». ١١وَأَرْسَلُوا وَجَمَعُوا كُلَّ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا: «أَرْسِلُوا تَابُوتَ إِلهِ إِسْرَائِيلَ فَيَرْجِعَ إِلَى مَكَانِهِ وَلاَ يُمِيتَنَا نَحْنُ وَشَعْبَنَا». لأَنَّ اضْطِرَابَ الْمَوْتِ كَانَ فِي كُلِّ الْمَدِينَةِ. يَدُ اللهِ كَانَتْ ثَقِيلَةً جِدًّا هُنَاكَ. ١٢وَالنَّاسُ الَّذِينَ لَمْ يَمُوتُوا ضُرِبُوا بِالْبَوَاسِيرِ، فَصَعِدَ صُرَاخُ الْمَدِينَةِ إِلَى السَّمَاءِ. "

الإصحاح السادس	عودة للجدول

آية (١) :- "[1]وَكَانَ تَابُوتُ اللهِ فِي بِلاَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ. "

لقد طالت مدة إقامة التابوت فى أرض الفلسطينيين ليعرفوا أن ما حدث لم يكن مصادفة. ويعرفوا أن الضربات علامة غضب إلهى عليهم لوثنيتهم. وحتى يشتاق الشعب لعودة التابوت وسطهم.

آية (٢) :- "[2]فَدَعَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ الْكَهَنَةَ وَالْعَرَّافِينَ قَائِلِينَ: «مَاذَا نَعْمَلُ بِتَابُوتِ الرَّبِّ؟ أَخْبِرُونَا بِمَاذَا نُرْسِلُهُ إِلَى مَكَانِهِ»."

المؤمنون يقتربون من الله وغير المؤمنون يبتعدون عنهُ.

آية (٣) :- "[3]فَقَالُوا: «إِذَا أَرْسَلْتُمْ تَابُوتَ إِلهِ إِسْرَائِيلَ، فَلاَ تُرْسِلُوهُ فَارِغًا، بَلْ رُدُّوا لَهُ قُرْبَانَ إِثْمٍ. حِينَئِذٍ تَشْفَوْنَ وَيُعْلَمُ عِنْدَكُمْ لِمَاذَا لاَ تَرْتَفِعُ يَدُهُ عَنْكُمْ»."

رأى كهنة الفلسطينيين أن ما حلَّ بهم هو ثمرة تأديب وثمرة لإثمهم فى حق الله. وكان الإقتراح بإرسال قربان كتعويض أدبى ومادى لما أصاب شعب الله. وهو طلبوا أن تشترك كل مدينة من المدن الخمس العظمى فى فلسطين فى هذا القربان ليكون الإعتراف جماعياً والقربان من كل الشعب.

آية (٤) :- "[4]فَقَالُوا: «وَمَا هُوَ قُرْبَانُ الإِثْمِ الَّذِي نَرُدُّهُ لَهُ؟» فَقَالُوا: «حَسَبَ عَدَدِ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ: خَمْسَةَ بَوَاسِيرَ مِنْ ذَهَبٍ، وَخَمْسَةَ فِيرَانٍ مِنْ ذَهَبٍ. لأَنَّ الضَّرْبَةَ وَاحِدَةٌ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا وَعَلَى أَقْطَابِكُمْ. "

كانت العادة لدى الوثنيين تقديم تمثال الجزء المصاب بمرض للآلهة عند البرء من المرض ونلاحظ الطلب هنا أن يصنعوا تماثيل بواسير وفيران. إذاً الضربة كانت فى مرضهم بالبواسير وإطلاق الفيران على محاصيلهم حسب ما جاء بالنسخة السبعينية.

آية (٥) :- "[5]وَاصْنَعُوا تَمَاثِيلَ بَوَاسِيرِكُمْ وَتَمَاثِيلَ فِيرَانِكُمُ الَّتِي تُفْسِدُ الأَرْضَ، وَأَعْطُوا إِلهَ إِسْرَائِيلَ مَجْدًا لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ يَدَهُ عَنْكُمْ وَعَنْ آلِهَتِكُمْ وَعَنْ أَرْضِكُمْ. "

لقد فهم الفلسطينيين أن هديتهم ليست رشوة لله لأنهم قالوا **أَعْطُوا إِلهَ إِسْرَائِيلَ مَجْدًا** إنما هى قربان إثم. أمّا بالنسبة لناموس موسى فأى ذبيحة إثم لابد أن تكون دموية وبالنسبة لنا فدم المسيح هو الذى يطهر من كل إثم. ليس بالذهب ولكن بالدم. ولكن كما خرج الشعب من مصر ومعهم هدايا هكذا خرج التابوت من فلسطين ومعهُ هدايا.

آية (٦) :- "[٦]**وَلِمَاذَا تُغْلِظُونَ قُلُوبَكُمْ كَمَا أَغْلَظَ الْمِصْرِيُّونَ وَفِرْعَوْنُ قُلُوبَهُمْ؟ أَلَيْسَ عَلَى مَا فَعَلَ بِهِمْ أَطْلَقُوهُمْ فَذَهَبُوا؟**"

وفهم أيضاً الفلسطينيين أن الله لا يمكن مقاومته ... إذاً لقد إنتشر درس فرعون فى كل مكان. وعلى كل إنسان أن يعتبر ممّا يحدث من مصائب ضد الخطاة فيقدم توبة.

الآيات (٧-١٢) :- "[٧]**فَالآنَ خُذُوا وَاعْمَلُوا عَجَلَةً وَاحِدَةً جَدِيدَةً وَبَقَرَتَيْنِ مُرْضِعَتَيْنِ لَمْ يَعْلُهُمَا نِيرٌ، وَارْبِطُوا الْبَقَرَتَيْنِ إِلَى الْعَجَلَةِ، وَأَرْجِعُوا وَلَدَيْهِمَا عَنْهُمَا إِلَى الْبَيْتِ.** [٨]**وَخُذُوا تَابُوتَ الرَّبِّ وَاجْعَلُوهُ عَلَى الْعَجَلَةِ، وَضَعُوا أَمْتِعَةَ الذَّهَبِ الَّتِي تَرُدُّونَهَا لَهُ قُرْبَانَ إِثْمٍ فِي صُنْدُوقٍ بِجَانِبِهِ وَأَطْلِقُوهُ فَيَذْهَبَ.** [٩]**وَانْظُرُوا، فَإِنْ صَعِدَ فِي طَرِيقِ تُخُمِهِ إِلَى بَيْتَشَمْسَ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي فَعَلَ بِنَا هذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ. وَإِلاَّ فَنَعْلَمُ أَنْ يَدَهُ لَمْ تَضْرِبْنَا. كَانَ ذلِكَ عَلَيْنَا عَرَضًا».** [١٠]**فَفَعَلَ الرِّجَالُ كَذلِكَ، وَأَخَذُوا بَقَرَتَيْنِ مُرْضِعَتَيْنِ وَرَبَطُوهُمَا إِلَى الْعَجَلَةِ، وَحَبَسُوا وَلَدَيْهِمَا فِي الْبَيْتِ،** [١١]**وَوَضَعُوا تَابُوتَ الرَّبِّ عَلَى الْعَجَلَةِ مَعَ الصُّنْدُوقِ وَفِيرَانِ الذَّهَبِ وَتَمَاثِيلِ بَوَاسِيرِهِمْ.** [١٢]**فَاسْتَقَامَتِ الْبَقَرَتَانِ فِي الطَّرِيقِ إِلَى طَرِيقِ بَيْتَشَمْسَ، وَكَانَتَا تَسِيرَانِ فِي سِكَّةٍ وَاحِدَةٍ وَتَجْأَرَانِ، وَلَمْ تَمِيلاَ يَمِينًا وَلاَ شِمَالاً، وَأَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ يَسِيرُونَ وَرَاءَهُمَا إِلَى تُخُمِ بَيْتَشَمْسَ.** "

ما أروعه منظر يشهد لحب الله لشعبه. فمهما طالت إقامة التابوت فى أرض غريبة، لكن الله يشتاق أن يسكن وسط شعبه ويحل فيهم. لقد ساق البقرتين رغم ميلهما الطبيعى لصغيريهما **وَكَانَتَا تَجْأَرَانِ**: هو صوت خوار البقرة لأجل أولادها المحبوسين ولاحظ أيضاً أنهما غير مدربتان **فَلَمْ يَعْلُهُمَا نِيرٌ** ، فالبقر غير المدرب لا يسير فى طريق معتدل لكنهما **اسْتَقَامَتَا وَلَمْ تَمِيلاَ يَمِينًا وَلاَ شِمَالاً**: عكس الطبيعة، فمن الطبيعى أن تدخل البقرتان للحقول لتأكلا. فكل الظروف كانت ضد أن تتجه البقرتان إلى بيت شمس فأى قوة كانت تدفعهما غير قوة الله. البقرتان لم يستطيعا الإنحراف لأنهما يعرفان قانيهما (إش١:٣) بينما أن فينحاس وحفنى لم يعرفاه. عجيب أنه رغم خطية شعب الله نجد الله مشتاقاً للرجوع لشعبه. العجلة الجديدة والبقرتان اللتان لم يعلهما نير تكشف عن إدراك الوثنيين أيضاً أن الله لا يقبل التعريج بين الفرقتين فهو يريد أن ما يستخدم لحمل التابوت لا يكون قد إستخدم لشئ آخر. وهكذا الله يريد أن القلب يكون لهُ وحدهُ (٢كو٦:١٤). والعجلة الجديدة تشير للكنيسة الجديدة التى أسسها المسيح والبقرتان رمز لليهود والأمم. **لَمْ يَعْلُهُمَا نِيرٌ**: أى لم يخضعا للخطية.

طَرِيقِ تُخُمِهِ. آية(٩) :- تخم التابوت أى أرض إسرائيل. وكانت الطريقة التى سارت بها البقرتان علامة للكهنة الفلسطينيين أن ما حلَّ بهم كان من قبل الرب.

وَبَيْتَشَمْسَ: هى مدينة للكهنة (يش٢١:١٦) على تخم يهوذا.

الآيات (١٣-١٨) :- "[١٣]**وَكَانَ أَهْلُ بَيْتَشَمْسَ يَحْصُدُونَ حَصَادَ الْحِنْطَةِ فِي الْوَادِي، فَرَفَعُوا أَعْيُنَهُمْ وَرَأَوْا التَّابُوتَ وَفَرِحُوا بِرُؤْيَتِهِ.** [١٤]**فَأَتَتِ الْعَجَلَةُ إِلَى حَقْلِ يَهُوشَعَ الْبَيْتَشَمْسِيِّ وَوَقَفَتْ هُنَاكَ. وَهُنَاكَ حَجَرٌ كَبِيرٌ. فَشَقَّقُوا خَشَبَ الْعَجَلَةِ وَأَصْعَدُوا الْبَقَرَتَيْنِ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ.** [١٥]**فَأَنْزَلَ اللاَّوِيُّونَ تَابُوتَ الرَّبِّ وَالصُّنْدُوقَ الَّذِي مَعَهُ الَّذِي فِيهِ**

أَمْتِعَةُ الذَّهَبِ وَوَضَعُوهُمَا عَلَى الْحَجَرِ الْكَبِيرِ. وَأَصْعَدَ أَهْلُ بَيْتَشَمْسَ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَحُوا ذَبَائِحَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ لِلرَّبِّ. [١٦]**فَرَأَى أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةُ وَرَجَعُوا إِلَى عَقْرُونَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ.** [١٧]**وَهذِهِ هِيَ بَوَاسِيرُ الذَّهَبِ الَّتِي رَدَّهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ قُرْبَانَ إِثْمٍ لِلرَّبِّ: وَاحِدٌ لأَشْدُودَ، وَوَاحِدٌ لِغَزَّةَ، وَوَاحِدٌ لأَشْقَلُونَ، وَوَاحِدٌ لِجَتَّ، وَوَاحِدٌ لِعَقْرُونَ.** [١٨]**وَفِيرَانُ الذَّهَبِ بِعَدَدِ جَمِيعِ مُدُنِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِلْخَمْسَةِ الأَقْطَابِ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ إِلَى قَرْيَةِ الصَّحْرَاءِ. وَشَاهِدٌ هُوَ الْحَجَرُ الْكَبِيرُ الَّذِي وَضَعُوا عَلَيْهِ تَابُوتَ الرَّبِّ. هُوَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ فِي حَقْلِ يَهُوشَعَ الْبَيْتِشَمْسِيِّ.** "

تكسير العربة وإستخدام خشبها كوقود لتقديم ذبيحة لأن العربة لا يجب أن تستخدم فى أى شئ ثانية. وفى **آية(١٤)** وقفت البقرتان عند **حَقْلِ يَهُوشَعَ الْبَيْتَشَمْسِيِّ**: إسمه هو نفس أسم يسوع أو يشوع. وكما قاد يشوع الشعب لدخول أرض الميعاد. قاد إسم يهوشع البقرتان. والعجلة تشير للكنيسة فدخولها حقل يشوع أو يهوشع هو إعلان عن أن متعة الكنيسة وفرحها هو بيسوعها سر قوتها. **وَشَاهِدٌ هُوَ الْحَجَرُ الْكَبِيرُ**: الذى وُضِعَ عليه تابوت العهد، هو شاهد لعمل الله مع شعبه تتطلع إليه الأجيال لتذكر محبة الله ورعايته.

الآيات (٢١-١٩) :- "[١٩]**وَضَرَبَ أَهْلَ بَيْتَشَمْسَ لأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى تَابُوتِ الرَّبِّ. وَضَرَبَ مِنَ الشَّعْبِ خَمْسِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَسَبْعِينَ رَجُلاً. فَنَاحَ الشَّعْبُ لأَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَ الشَّعْبَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً.** [٢٠]**وَقَالَ أَهْلُ بَيْتَشَمْسَ: «مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَقِفَ أَمَامَ الرَّبِّ الإِلهِ الْقُدُّوسِ هذَا؟ وَإِلَى مَنْ يَصْعَدُ عَنَّا؟»** [٢١]**وَأَرْسَلُوا رُسُلاً إِلَى سُكَّانِ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ قَائِلِينَ: «قَدْ رَدَّ الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ الرَّبِّ، فَانْزِلُوا وَأَصْعِدُوهُ إِلَيْكُمْ».**"

كان المفروض أن الشعب يسقطون على وجوههم عند معاينتهم للتابوت ويقدموا توبة للرب ويستدعوا الكهنة لحمله والإحتفال به لكنهم تجاهلوا الشريعة. لقد كرمه الفلسطينيون أكثر من اليهود ، بالرغم من جهلهم. ولقد كانت ضربة اليهود لإستهتارهم أكبر بكثير من ضربة الفلسطينيين فمن يعرف أكثر يدان أكثر **وَضَرَبَ مِنَ الشَّعْبِ خَمْسِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَسَبْعِينَ رَجُلاً**. ولقد أثار هذا العدد الكبير بعض التساؤلات كيف يوجد فى بلد صغير مثل بيتشمس كل هذا العدد؟

١- جاء النص فى العبرية أنه ضرب ٧٠، ٥٠٠٠٠ وفسرتها الفولجاتا أنهم ٧٠ من الرؤساء، ٥٠٠٠٠ من الشعب. وترجمها البعض ٧٠ رجلاً خمسين ألف رجل أى هناك تمييز بين الـ ٧٠ والـ ٥٠٠٠٠. وفهم البعض النص أن الرب ضرب ٧٠ من بين الـ ٥٠٠٠٠ الموجودين.

٢- ربما إجتمع كثيرين من كل بنى إسرائيل وفرحوا بعودة التابوت فرح غير مقدس وكل فرح غير مقدس عاقبته أنه يتحول إلى حزن ونوح فضرب الله ٧٠ من أهل بيتشمس و ٥٠٠٠٠ من باقى إسرائيل.

٣- **مجرد رأى شخصى:-** "70 men of the people and 50 oxen of a man" الآية١٩ جاءت هكذا فى الإنجليزية. oxen تترجم ١) ثيران. أو ٢) إنسان ضخم البنية وغبى. وأصل الكلمة فى العبرية هو حرف **الألف** فى الأبجدية العبرية وله شكل الثور. وعند إستخدامه كرقم فهو يشير لرقم ١٠٠٠ (قبل إستخدام الأرقام إستخدم القدماء الحروف كأرقام) "من قاموس Strongs الأمريكى" لأصول كلمات الكتاب

المقدس. والمقصود بالرقم به بعض الغموض، وأميل لأن كلمة oxen تؤخذ ككلمة وليس كرقم فيكون تفسير الآية بطريقة من إثنين:- ١) ضرب الرب من أهل بيتشمس ٧٠ رجلا، و٥٠ من الجبابرة الأغبياء.

٢) ضرب الرب ٧٠ رجلا من بيتشمس و٥٠ ثورا كانوا لرجل واحد. وهذا هو التفسير الأوقع.

عدم إحترام تابوت العهد وضربة الشعب بسبب ذلك ينبهنا أننا كثيراً ما نتهاون عندما نسمع صوت الله أو داخل الكنيسة أو أثناء تناولنا الأسرار الإلهية.

مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَقِفَ: أى من يقدر أن يواجه ضربات الله ويتحداه ويقف فى وجهه. **وَإِلَى مَنْ يَصْعَدُ عَنَّا**: أى لمن نُرْسلْ التابوت حتى نتخلص من الضربات. وللأسف هو نفس موقف الفلسطينيين وكان يجب أن يقولوا كيف نتصالح مع الله. وفى (٢١) أصعد التابوت إلى **يَعَارِيمَ** ولم يرجع ثانية إلى شيلوه لأنها كانت قد دُمِّرَتْ بواسطة الفلسطينيين (إر٧:١٢). وصموئيل أقام خيمة فى نوب وضع فيها الأوانى والمذابح والتابوت لم يدخل إليها، فصموئيل إهتم بجوهر العبادة وليس بشكلياتها. وبقى التابوت فى يعاريم حتى نقله داود إلى بيدر كيدون وبيت عوبيد أدوم الجتى. (١أى٥: ٥-١٣ + ٢أى١:٤).

الأصحاح السابع	عودة للجدول

الآيات (١-٢):- "[1]فَجَاءَ أَهْلُ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ وَأَصْعَدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى بَيْتِ أَبِينَادَابَ فِي الأَكَمَةِ، وَقَدَّسُوا أَلِعَازَارَ ابْنَهُ لأَجْلِ حِرَاسَةِ تَابُوتِ الرَّبِّ. [2]وَكَانَ مِنْ يَوْمٍ جُلُوسِ التَّابُوتِ فِي قَرْيَةِ يَعَارِيمَ أَنَّ الْمُدَّةَ طَالَتْ وَكَانَتْ عِشْرِينَ سَنَةً. وَنَاحَ كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَرَاءَ الرَّبِّ. "

لقد أدرك أهل يعاريم أن التابوت يمثل حضرة الله فصعدوا بفرح وأتوا به فى إحترام **إِلَى بَيْتِ أَبِينَادَابَ** ليبقى هناك قرابة ١٠٠ عام حتى نقله داود النبى (٢صم٦: ١-٤). بينما كان سبب ضربات لأهل بيت شمس هو رائحة حياة لحياة ورائحة موت لموت. وكان أبيناداب لاوياً لكن ليس كاهناً وإنه لتوبيخ شديد أن من يحرس التابوت لا يكون كاهناً فقد أهان الكهنة الله بتصرفاتهم (أولاد عالى). وكانت الخيمة فى نوب بينما التابوت فى يعاريم وهذا بالتأكيد كان سبباً فى تعطيل العبادة أو جعل العبادة غير كاملة لكنه إعلان عن مدى الإنحطاط الروحى للشعب. ولم يهتم صموئيل بوضع التابوت فى الخيمة فهدفه أن يدعو الشعب للتوبة وإبعادهم عن مظهريات وشكليات العبادة. **وَنَاحَ كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ**: هى توبة جماعية نتيجة عمل وخدمة صموئيل الذى ظل ٢٠ عاماً يدعو للتوبة ورفض كل عبادة غريبة وقارن بين قرية يعاريم وكيف إستقبلوا التابوت بفرح ووقار ووضعوه فى بيت أبيناداب وبين بيتشمس حيث لم يعطه أحد الكهنة بيته بل تركوه على صخرة.

الآيات (٣-٤):- "[3]وَكَلَّمَ صَمُوئِيلُ كُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «إِنْ كُنْتُمْ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ رَاجِعِينَ إِلَى الرَّبِّ، فَانْزِعُوا الآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ وَالْعَشْتَارُوثَ مِنْ وَسْطِكُمْ، وَأَعِدُّوا قُلُوبَكُمْ لِلرَّبِّ وَاعْبُدُوهُ وَحْدَهُ، فَيُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». [4]فَنَزَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْبَعْلِيمَ وَالْعَشْتَارُوثَ وَعَبَدُوا الرَّبَّ وَحْدَهُ. "

بعد خدمة صموئيل ٢٠ سنة وسط إسرائيل بدأ فى العمل الجماعى. لقد بدأ صموئيل بعد هزيمة الشعب أمام الفلسطينيين وبعد عودة التابوت يؤسس مدرسة الأنبياء. وتزوج فى هذه الفترة وأنجب إثنين وخلال الخدمة الهادئة إنفتحت القلوب بالحب لله فتجمع الشعب بروح الوحدة والمحبة. وبعد ٢٠ سنة وجد صموئيل الفرصة سانحة للمناداة بالتوبة الجماعية وشرح لهم سر فشلهم السابق وأنه فى البعد عن الله، وعبادة الآلهة الغريبة. أو التعريج بين الفرقتين. **الْعَشْتَارُوثَ**: جمع عشتار وهى قرينة البعل وكان الفلسطينيون يعبدونها خلال تماثيل عليها صور للقمر أو كوكب الزهرة. هى آلهة للخصوبة وعبادتها إحتوت على الكثير من روح الخلاعة والرجاسات. وقد تكرست كاهنات لممارسة الدعارة فى هياكل العشتاروت. أمّا **الْبَعْل** فالكلمة تعنى السيد أو الرب بمعنى مالك أو سيد لإمرأة أو لعبد. وعُبِدَ البعل تحت أشكال كثيرة وبتماثيل من الخشب أو الحجر أو المعدن عليها صورة

الشمس بكونها أعظم ما فى الطبيعة وأنها مصدر الحياة. وللأسف فقد سقط اليهود فى هذه العبادات للبعل والعشتاروت بل وصنعوا تماثيلهم فى الهيكل وتكرست نسائهم لهذه الدعارة وقدموا أولادهم ذبائح حية لهذه الآلهة.

الآيات (٥-٦):- "[٥]**فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «اجْمَعُوا كُلَّ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمِصْفَاةِ فَأُصَلِّيَ لأَجْلِكُمْ إِلَى الرَّبِّ»** [٦]**فَاجْتَمَعُوا إِلَى الْمِصْفَاةِ وَاسْتَقَوْا مَاءً وَسَكَبُوهُ أَمَامَ الرَّبِّ، وَصَامُوا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ وَقَالُوا هُنَاكَ: «قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَى الرَّبِّ». وَقَضَى صَمُوئِيلُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْمِصْفَاةِ.**

يبرز هنا دور صموئيل كقاضٍ وكممثل للحكم الإلهى مثل (موسى ويشوع) ومصلح دينى. وهو يظهر للشعب قوة الصلاة ليشرح دور الله فى حماية شعبه **فَأُصَلِّيَ لأَجْلِكُمْ إِلَى الرَّبِّ** فهو راعٍ روحى يعرف أنه لا يقدر أن يقود الشعب بدون الصلاة فالله هو القائد الحقيقى. والشعب فى تذلله أمام الرب **اسْتَقَوْا مَاءً وَسَكَبُوهُ أَمَامَ الرَّبِّ**: كأنهم يقولون فى توبتهم نحن قد إنسكبنا أمامك يا رب بلا أمل فى أن يجمعنا أحد ثانية فإرحمنا وإجمعنا. إذاً معنى سكب الماء هو علامة إعتراف بالضعف إذ صاروا كالماء المنسكب لا يمكن جمعه إلا بيد إلهية. وهكذا قيل عن المسيح وهو مصلوب *"كالماء إنسكبت"* (مز ٢٢ : ١٤) .

وبعض الترجمات ترجمت الآية "وسكبوا قلوبهم بالتوبة أمامه كالماء" وتفهم أيضاً أنهم القوا خطاياهم عنهم كما يتخلص الإناء من الماء المنسكب ، فهم قبلاً "شربوا الإثم كالماء" إذاً هى توبة رائعة إشتملت على التوبة والإعتراف والتذلل والإنسكاب أمام الله والصوم.

الآيات (٧-٨):- "[٧]**وَسَمِعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدِ اجْتَمَعُوا فِي الْمِصْفَاةِ، فَصَعِدَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ إِلَى إِسْرَائِيلَ. فَلَمَّا سَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ خَافُوا مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.** [٨]**وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِصَمُوئِيلَ: «لاَ تَكُفَّ عَنِ الصُّرَاخِ مِنْ أَجْلِنَا إِلَى الرَّبِّ إِلهِنَا فَيُخَلِّصَنَا مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ».**"

عدو الخير يثور ويثير رجاله مع كل توبة. فأهاج الفلسطينيين على الشعب، هو رفض الظلمة للنور. ولكن لنلاحظ أنه مع رجوع الشعب إلى الله بالتوبة تكون الحرب ليست ضد الشعب إنما ضد الله. والشعب خاف أن يتكرر ما حدث معهم فى أفيق ولكن الآن هم فى حالة توبة فطلبوا من صموئيل أن يصلى لأجلهم (فى المرة السابقة لم يطلبوا صلاته ولا حتى مشورته). هم الآن باتوا مقتنعين بقوة شفاعة صموئيل.

آية(٩):- "[٩]**فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حَمَلاً رَضِيعًا وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً بِتَمَامِهِ لِلرَّبِّ، وَصَرَخَ صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ.** "

صلاة صموئيل بلا ذبيحة تصبح بلا فائدة والذبيحة إشارة لحمل الله الذى قَدَّمَ نفسه عنا ليشفع فينا. والمسيح قدَّم نفسه ذبيحة وهو يشفع فينا، وليس معنى هذا أن نكف عن الصلاة. والمحرقة علامة على تكريس الشعب الكامل لله وتسليم نفوس الشعب ليد الله تماماً.

آية(١٠):- "[١٠]**وَبَيْنَمَا كَانَ صَمُوئِيلُ يُصْعِدُ الْمُحْرَقَةَ، تَقَدَّمَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ، فَأَرْعَدَ الرَّبُّ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَزْعَجَهُمْ، فَانْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ.** "

اية (١١):- "[١١]**وَخَرَجَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمِصْفَاةِ وَتَبِعُوا الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَضَرَبُوهُمْ إِلَى مَا تَحْتَ بَيْتِ كَارٍ.** "

فَأَرْعَدَ الرَّبُّ: "الرب يحارب عنكم وأنتم تصمتون" لقد إستجاب الله لصلاة صموئيل ولذبيحته خلال الطبيعة وأعطى الغلبة لشعبه. لقد أهاج عدو الخير إبليس أعداء شعب الله ضدهم لغيظه من توبتهم ولكن كل حروبه تؤول إلى تزكيتنا وتكليلنا ما دمنا فى يده. (١بط١: ٦ ، ٧).

ملحوظة :-

صموئيل لاوى وليس كاهن والله أرشده لتقديم ذبيحة فهو نبى أولاً لهُ وضع خاص. والكهنة قد لوثوا أنفسهم. وكانت ذبيحته وصلواته أقوى من كهنة خطاة يحملون تابوت العهد. ونلاحظ أيضاً أن الهزيمة كانت **بالرعد** (عمل نعمة الله) **وحرب الشعب** (جهادهم).

آية(١٢):- "[١٢]**فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حَجَرًا وَنَصَبَهُ بَيْنَ الْمِصْفَاةِ وَالسِّنِّ، وَدَعَا اسْمَهُ «حَجَرَ الْمَعُونَةِ» وَقَالَ: «إِلَى هُنَا أَعَانَنَا الرَّبُّ».**"

لقد تحققت النصرة فى ذات الموقع الذى حدثت فيه الهزيمة قبلاً وأُخِذ التابوت. لذلك أخذ صموئيل حجراً ونصبه **وَدَعَاه حَجَرَ الْمَعُونَةِ** ليكون شاهداً على عمل الله مع شعبه التائب

فيذكر إسرائيل سبب الهزيمة الأولى (الخطية) وسبب الإنتصار الآن (التوبة).

الآيات (١٣-١٤):- "[١٣]**فَذَلَّ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَلَمْ يَعُودُوا بَعْدُ لِلدُّخُولِ فِي تُخُمِ إِسْرَائِيلَ. وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ كُلَّ أَيَّامِ صَمُوئِيلَ.** [١٤]**وَالْمُدُنُ الَّتِي أَخَذَهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ رَجَعَتْ إِلَى إِسْرَائِيلَ مِنْ عَقْرُونَ إِلَى جَتَّ. وَاسْتَخْلَصَ إِسْرَائِيلُ تُخُومَهَا مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَكَانَ صُلْحٌ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَالأَمُورِيِّينَ.** "

بركات التوبة وبركات أو الثمار التى نخرج بها من معارك إبليس ضدنا حينما يثير علينا حروباً نخرج منها ببركات أكثر. فلقد إستفاد الشعب من حرب فلسطين ضدهم فى الآتى:

١- **لَمْ يَعُودُوا بَعْدُ لِلدُّخُولِ فِي تُخُمِ إِسْرَائِيلَ:** حتى أيام شاول.

٢- ذُلَّ الفلسطينيين وكانت كسرتهم بداية لهزائم متلاحقة.

٣- إسترد الشعب المدن التى أخذها الفلسطينيون سابقاً.

٤- حين رأى **الأَمُورِيِّينَ** ما حدث تصالحوا مع اليهود لخوفهم منهم فعاش الشعب فى سلام.

الآيات (١٥-١٧):- "**١٥وَقَضَى صَمُوئِيلُ لإِسْرَائِيلَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. ١٦وَكَانَ يَذْهَبُ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ وَيَدُورُ فِي بَيْتِ إِيلَ وَالْجِلْجَالِ وَالْمِصْفَاةِ، وَيَقْضِي لإِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ هذِهِ الْمَوَاضِعِ. ١٧وَكَانَ رُجُوعُهُ إِلَى الرَّامَةِ لأَنَّ بَيْتَهُ هُنَاكَ. وَهُنَاكَ قَضَى لإِسْرَائِيلَ، وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ.** "

كان صموئيل راعٍ نشيط يدور فى أماكن كثيرة **بَيْتِ إِيلَ وَالْجِلْجَالِ وَالْمِصْفَاةِ** ولم يُعِد صموئيل مجد شيلوه ولا أعاد التابوت للخيمة فماذا كانت فائدة التابوت فى الحرب السابقة وهم فى خطاياهم، لذلك إهتم بالإصلاح الداخلى للشعب وعدم التركيز على مكان معين حتى لا يدنسوا المكان بفكر وثنى. فسر القوة هو فى التوبة وليس فى المكان.

الأصحاح الثامن	عودة للجدول

+ بإنتهاء الإصحاح السابق ينتهى عصر القضاة وهذا الإصحاح هو إعداد لفترة الملكية.

+ طلب الشعب من صموئيل إقامة ملك لهم كسائر الأمم وقد حمل هذا الطلب رفض لمُلك الله ولصموئيل ولكن الله أعطاهم سؤل قلبهم وأقام لهم شاول حسن المظهر وكان هذا حسب شهوة قلبهم " الرب يعطيك حسب قلبك" ومَلَك شاول إلى حين، حتى أتى داود الملك الذى بحسب قلب الله. والله وافق لهم على طلبهم ليكْمُلْ الرمز فى القصة.

الله يخلق الإنسان آدم ويملك عليه الله	آدم يرفض الله ويحب العالم ويختار إبليس حسن المنظر	الله يرسل المسيح ليؤسس مملكته
فترة القضاة = فترة الحكم الإلهى	الشعب يختار شاول حسن المنظر وهم أرادوا أن يتشبهوا بمن حولهم ويكون لهم ملك يحميهم ويتقدمهم	داود يؤسس المملكة

+ ولقد وافق الله على أن يكون هناك ملك ولكن بشروطه هو فالملك فى الأمم كان يحكم بسلطة مطلقة، وربما ينظرون لهُ كإله فى بعض البلاد. ولكن ملك إسرائيل خاضع لله وللشريعة، يمسحه الكاهن وليس لهُ حق العمل الكهنوتى. والله يعاقبه لو أخطأ، فالله عاقب داود (فى موضوع أوريا والتعداد) وعاقب أخاب (فى موضوع نابوت) وهكذا.

+ بين هذا الإصحاح وما سبقه ليس أقل من ٢٠ سنة وكان صموئيل قد شاخ ويُقدر عمر صموئيل حينما سألهُ الشعب أن يُمَّلكْ عليهم ملكاً بحوالى ٧٠ سنة.

+ والله كان يخطط لإقامة ملك على الشعب بحسب قلبه وسبق يعقوب وتنبأ أنه سيكون من سبط يهوذا (تك ٤٩ : ١٠) . ولقد سبق الله وأعطاهم الشرائع الخاصة بهذا الملك (تث ١٧ : ١٤-٢٠). ولكن الله يرسل وَعْدَهُ فى ملء الزمان، وكان خطأ الشعب أنهم تعجلوا الأحداث. وخطأهم الثانى أنهم لم يطلبوا ملكاً حسب مشيئة الله بل ملكاً مثل الأمم (١صم ٨ : ٥) هم نظروا للقوة ومنظر الملك فأعطاهم الله حسب قلبهم ملكاً منظره حسن فكان لهم سبب شقاء عظيم. هم أرادوا ملكاً يقودهم فى الحرب ونسوا أنهم غلبوا بصلوات صموئيل، ونسوا أنه فى عصر القضاة كان يمكنهم إختيار القائد الذى يحارب أعداءهم بحسب إرادتهم ، فمنصب القاضى ليس بالوراثة إنما الملك يُوَّرث.

الآيات (١-٥) :- "[١]**وَكَانَ لَمَّا شَاخَ صَمُوئِيلُ أَنَّهُ جَعَلَ بَنِيهِ قُضَاةً لإِسْرَائِيلَ. [٢]وَكَانَ اسْمُ ابْنِهِ الْبِكْرِ يُوئِيلَ، وَاسْمُ ثَانِيهِ أَبِيَّا. كَانَا قَاضِيَيْنِ فِي بِئْرِ سَبْعٍ. [٣]وَلَمْ يَسْلُكِ ابْنَاهُ فِي طَرِيقِهِ، بَلْ مَالاَ وَرَاءَ الْمَكْسَبِ، وَأَخَذَا رَشْوَةً**

وَعَوَّجَا الْقَضَاءَ. ٤فَاجْتَمَعَ كُلُّ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَجَاءُوا إِلَى صَمُوئِيلَ إِلَى الرَّامَةِ ٥وَقَالُوا لَهُ: «هُوَذَا أَنْتَ قَدْ شِخْتَ، وَابْنَاكَ لَمْ يَسِيرَا فِي طَرِيقِكَ. فَالآنَ اجْعَلْ لَنَا مَلِكًا يَقْضِي لَنَا كَسَائِرِ الشُّعُوبِ»."

غالباً كان أبناء صموئيل ممتازين فرشحهم الشعب للقضاء وعينهم صموئيل قضاة فى الجنوب (**فِي بِئْرِ سَبْعٍ**) وهم لم يأخذوا المنصب بالوراثة فلا وراثة فى القضاء. ولكن المنصب كان سبب غواية لهم **فقبلوا رَشْوَةً وَعَوَّجَا الْقَضَاءَ**. ولكن لماذا لم يوبخ الله صموئيل كما فعل مع عالى ؟

١- أخطاء أبناء صموئيل أقل كثيراً فهم لم يستهينوا بالطقوس والهيكل ولم يزنوا.

٢- هم كانوا مستقيمين لكن المركز أغواهم على تعويج القضاء.

٣- يفهم ضمناً أن صموئيل عزلهم ووضعهم أمام القضاء وأمام الشعب (١صم ١٢ : ٢) وإسم إبنه البكر **يُوئِيلَ** = يهوه هو الله والثانى **أَبِيَّا** = الرب هو أبى. ولكننا نجد فى (١أى ٦ : ٢٨) وإبنا صموئيل البكر وَشنى ثم أبيَا فما تفسير هذا الإختلاف.

أ- قد يكون ليوئيل إسماً أخر هو وشنى.

ب-كلمة وشنى تعنى والثانى لذا يرى الدارسون أن كلمة يوئيل حذفت سهواً فى النساخة وأن كلمة وشنى قصد بها والإبن الثانى، وليست إسماً للبكر. ويكون المعنى أن أولاد صموئيل هما البكر (ولم يذكر إسمه) والثانى ثم أبيا.

آية (٦) :- "**٦فَسَاءَ الأَمْرُ فِي عَيْنَيْ صَمُوئِيلَ إِذْ قَالُوا: «أَعْطِنَا مَلِكًا يَقْضِي لَنَا». وَصَلَّى صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ.** "

لقد حسب صموئيل النبى ذلك الطلب رفضاً لهُ شخصياً ورفضاً لعمله القضائى.

آية (٧) :- "**٧فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «اسْمَعْ لِصَوْتِ الشَّعْبِ فِي كُلِّ مَا يَقُولُونَ لَكَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَرْفُضُوكَ أَنْتَ بَلْ إِيَّايَ رَفَضُوا حَتَّى لاَ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ.** "

أمّا الرب فحسب طلبهم رفضا شخصياً لهُ هو كملك على شعبه. وهذه درس لكل خادم أن لا يحسب الإهانة موجهة لهُ شخصياً بل لله فهو خادم لله، على أن يحسب كل مديح وكرامة موجهة لله وليس لشخصه هو. **اسْمَعْ لِصَوْتِ الشَّعْبِ** = فالله يقدس الحرية الإنسانية ويستجيب للطلبات الجماعية "الرب يعطيك حسب قلبك" وإن كان يشرح لهم سوء العاقبة وينذرهم لكنه يستجيب. ولو صبر الشعب عدة سنوات ما كانوا قد تعرضوا لمشاكل شاول فالله كان يُعِّد لهم ملكاً حسب قلبه فى ملء الزمان.

الآيات (٨-٢٢) :- "**٨حَسَبَ كُلِّ أَعْمَالِهِمِ الَّتِي عَمِلُوا مِنْ يَوْمِ أَصْعَدْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ وَتَرَكُونِي وَعَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى، هكَذَا هُمْ عَامِلُونَ بِكَ أَيْضًا. ٩فَالآنَ اسْمَعْ لِصَوْتِهِمْ. وَلكِنْ أَشْهِدَنَّ عَلَيْهِمْ وَأَخْبِرْهُمْ بِقَضَاءِ الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْهِمْ». ١٠فَكَلَّمَ صَمُوئِيلُ الشَّعْبَ الَّذِينَ طَلَبُوا مِنْهُ مَلِكًا بِجَمِيعِ كَلاَمِ الرَّبِّ، ١١وَقَالَ: «هذَا**

يَكُونُ قَضَاءُ الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْكُمْ: يَأْخُذُ بَنِيكُمْ وَيَجْعَلُهُمْ لِنَفْسِهِ، لِمَرَاكِبِهِ وَفُرْسَانِهِ، فَيَرْكُضُونَ أَمَامَ مَرَاكِبِهِ.
١٢وَيَجْعَلُ لِنَفْسِهِ رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ وَرُؤَسَاءَ خَمَاسِينَ، فَيَحْرُثُونَ حَرَاثَتَهُ وَيَحْصُدُونَ حَصَادَهُ، وَيَعْمَلُونَ عُدَّةَ حَرْبِهِ
وَأَدَوَاتِ مَرَاكِبِهِ. ١٣وَيَأْخُذُ بَنَاتِكُمْ عَطَّارَاتٍ وَطَبَّاخَاتٍ وَخَبَّازَاتٍ. ١٤وَيَأْخُذُ حُقُولَكُمْ وَكُرُومَكُمْ وَزَيْتُونَكُمْ، أَجْوَدَهَا
وَيُعْطِيهَا لِعَبِيدِهِ. ١٥وَيُعَشِّرُ زُرُوعَكُمْ وَكُرُومَكُمْ، وَيُعْطِي لِخِصْيَانِهِ وَعَبِيدِهِ. ١٦وَيَأْخُذُ عَبِيدَكُمْ وَجَوَارِيَكُمْ وَشُبَّانَكُمُ
الْحِسَانَ وَحَمِيرَكُمْ وَيَسْتَعْمِلُهُمْ لِشُغْلِهِ. ١٧وَيُعَشِّرُ غَنَمَكُمْ وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لَهُ عَبِيدًا. ١٨فَتَصْرُخُونَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مِنْ
وَجْهِ مَلِكِكُمُ الَّذِي اخْتَرْتُمُوهُ لأَنْفُسِكُمْ، فَلاَ يَسْتَجِيبُ لَكُمُ الرَّبُّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ». ١٩فَأَبَى الشَّعْبُ أَنْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِ
صَمُوئِيلَ، وَقَالُوا: «لاَ بَلْ يَكُونُ عَلَيْنَا مَلِكٌ، ٢٠فَنَكُونُ نَحْنُ أَيْضًا مِثْلَ سَائِرِ الشُّعُوبِ، وَيَقْضِي لَنَا مَلِكُنَا وَيَخْرُجُ
أَمَامَنَا وَيُحَارِبُ حُرُوبَنَا». ٢١فَسَمِعَ صَمُوئِيلُ كُلَّ كَلاَمِ الشَّعْبِ وَتَكَلَّمَ بِهِ فِي أُذُنَيِ الرَّبِّ. ٢٢فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ:
«اسْمَعْ لِصَوْتِهِمْ وَمَلِّكْ عَلَيْهِمْ مَلِكًا». فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِرِجَالِ إِسْرَائِيلَ: «اذْهَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ»."

الله يستجيب ولكن يحذر من سوء عاقبة إختيارهم. ولاحظ إستعباد الملوك لبنات وأبناء شعبهم ولنرى الفارق العظيم بين ملوك الأرض وملكنا يسوع المسيح السماوى الذى يعطى بسخاء ولا يُعيِّر. بل حين مَلَكَ علينا بصليب محبته وبَذْله. وكون أن الله إستجاب طلبتهم فليس معنى هذا رضاه عن ذلك فهو "يعطيك حسب قلبك، فإن كان سؤل قلبك سماوياً تنعم بالبركات السماوية وإن كان سؤل قلبك لغير صالحك يسمح الله بتحقيقه لأجل التأديب (مز ٣٧ : ٤ + مز ١٠٦ : ١٥ + مز ٢٠ : ٤ + هو ١٣ : ١١). وكما قلنا فقد سمح الله بأن يكون لهم ملك ولكن الله هو الملك الحقيقى والملك الذى سيقام يكون مجرد نائب عن الله فلذلك لم يحاول أحد ملوك يهوذا تغيير الناموس.

الأصحاح التاسع	عودة للجدول

الآيات (١-٢) :- "[١]وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنْيَامِينَ اسْمُهُ قَيْسُ بْنُ أَبِيئِيلَ بْنِ صَرُورَ بْنِ بَكُورَةَ بْنِ أَفِيحَ، ابْنُ رَجُل بَنْيَامِينِيٍّ جَبَّارَ بَأْسٍ. [٢]وَكَانَ لَهُ ابْنٌ اسْمُهُ شَاوُلُ، شَابٌّ وَحَسَنٌ، وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَحْسَنَ مِنْهُ. مِنْ كَتِفِهِ فَمَا فَوْقُ كَانَ أَطْوَلَ مِنْ كُلِّ الشَّعْبِ. "

الله يعطينا درس أن لا نهتم بالمظهر بل بالقلب. لقد أعطاهم الله سؤل قلبهم رجلّ حسن المظهر لكن قلبه لم يكن مستقيماً فلم يحتمل الغنى والكرامة وإنتفخ قلبه فهو إهتم بالكرامات الزمنية لذا إنتهت حياته برفض الله. كانت نهاية حياة أول ملك يختاره الشعب أن قتلهُ الأعداء. على أن الكتاب المقدس يظهر بعدل فضائل شاول الأخرى. كان رجلّ من بنيامين. وبنيامين سبط صغير (قض ٢٠) لكنه سبط مقتدر لهُ كرامته.

الآيات (٣-٥) :- "[٣]فَضَلَّتْ أُتُنُ قَيْسُ أَبِي شَاوُلَ. فَقَالَ قَيْسُ لِشَاوُلَ ابْنِهِ: «خُذْ مَعَكَ وَاحِدًا مِنَ الْغِلْمَانِ وَقُمِ اذْهَبْ فَتِّشْ عَلَى الأُتُنِ». [٤]فَعَبَرَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ، ثُمَّ عَبَرَ فِي أَرْضِ شَلِيشَةَ فَلَمْ يَجِدْهَا. ثُمَّ عَبَرَا فِي أَرْضِ شَعَلِيمَ فَلَمْ تُوجَدْ. ثُمَّ عَبَرَا فِي أَرْضِ بَنْيَامِينَ فَلَمْ يَجِدَاهَا. [٥]وَلَمَّا دَخَلاَ أَرْضَ صُوفٍ قَالَ شَاوُلُ لِغُلاَمِهِ الَّذِي مَعَهُ: «تَعَالَ نَرْجِعْ لِئَلاَّ يَتْرُكَ أَبِي الأُتُنَ وَيَهْتَمَّ بِنَا»."

أحداث تبدو تافهة لكن الوحى يكشف لنا كيف أن الله ضابط الكل، يُحوّل الأحداث جميعها مهما بدت تافهة لتحقيق خطة إلهية من جهتنا، ولا شيء يتم مصادفة. فالأتن التى ضلت تسببت فى إختيار ملك إسرائيل " الله الذى يهتم بالعصافير، وليس عصفور يسقط على الأرض إلاّ بإذنه " هو يعتنى بنا. ولكن تدبير الله لا يتعارض مع حرية الآنسان فالله دبّر المقابلة ولكن شاول أتى من نفسه ولم يرغمه الله على ذلك. وهنا نرى جانب إيجابى فى شاول أى بحثه الجاد عن الأتن الضائعة فهو يهتم بتنفيذ أمر والده مهما كلفه هذا ثم تفكيره فى العودة لوالده حتى لا ينشغل عليه فهو إهتمام بمشاعر أبيه.

الآيات (٦-١٠) :- "[٦]فَقَالَ لَهُ: «هُوَذَا رَجُلُ اللهِ فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ، وَالرَّجُلُ مُكَرَّمٌ، كُلُّ مَا يَقُولُهُ يَصِيرُ. لِنَذْهَبِ الآنَ إِلَى هُنَاكَ لَعَلَّهُ يُخْبِرُنَا عَنْ طَرِيقِنَا الَّتِي نَسْلُكُ فِيهَا». [٧]فَقَالَ شَاوُلُ لِلْغُلاَمِ: «هُوَذَا نَذْهَبُ، فَمَاذَا نُقَدِّمُ لِلرَّجُلِ؟ لأَنَّ الْخُبْزَ قَدْ نَفَدَ مِنْ أَوْعِيَتِنَا وَلَيْسَ مِنْ هَدِيَّةٍ نُقَدِّمُهَا لِرَجُلِ اللهِ. مَاذَا مَعَنَا؟» [٨]فَعَادَ الْغُلاَمُ وَأَجَابَ شَاوُلَ وَقَالَ: «هُوَذَا يُوجَدُ بِيَدِي رُبْعُ شَاقِلِ فِضَّةٍ فَأُعْطِيهِ لِرَجُلِ اللهِ فَيُخْبِرُنَا عَنْ طَرِيقِنَا». [٩]سَابِقًا فِي إِسْرَائِيلَ هكَذَا كَانَ يَقُولُ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَهَابِهِ لِيَسْأَلَ اللهَ: «هَلُمَّ نَذْهَبْ إِلَى الرَّائِي». لأَنَّ النَّبِيَّ الْيَوْمَ كَانَ يُدْعَى سَابِقًا الرَّائِيَ. [١٠]فَقَالَ شَاوُلُ لِغُلاَمِهِ: «كَلاَمُكَ حَسَنٌ. هَلُمَّ نَذْهَبْ». فَذَهَبَا إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي فِيهَا رَجُلُ اللهِ. "

إعتاد اليهود أن يدعوا النبى رجل الله فهو يعمل على التقدم بالشعب إلى الله خلال الصلاة والوصية الإلهية والإرشاد والنبوة. ويُدعى أيضاً الرائى لأنه ينظر إلى بعض أمور المستقبل كما ببصيرة روحية مفتوحة. وفى

آية(٩) يفسر كاتب السفر تسمية النبى فى تلك المرحلة ففى زمانه سموا النبى الرائى. ولكن إسم النبى كان معروفاً منذ القديم فى قصة إبراهيم وأبيمالك. وكلمة نبى تعنى رجل له علاقة بالله وشفاعته مقبولة عند الله. وشاول كان يجهل صموئيل وهذا ليس بغريب فالشباب تستهويه الحروب والإنتصارات وصموئيل لم يكن قائد عسكرى . وشاول غالباً عاش فى حياته فى قريته لا يهتم بالسياسة ولا بالأمور الدينية. ولأن شاول تربى أن لا يدخل بيت الله بيد فارغة ولا يلتقى برجل الله بيد فارغة بل كانت العادة أن يذهب لهُ بهدية من طعامه أو محصولاته أو أمواله. ولم يجدوا سوى **رُبْعُ شَاقِلٍ مع الْغُلاَمُ**: وهو مبلغ زهيد للغاية ولكنهم لم يخجلوا من تقديمه فالعبرة لا فى الكمية بل فى طبيعة العطاء نفسها.

الآيات (١١-١٥) :- "**[١١]وَفِيمَا هُمَا صَاعِدَانِ فِي مَطْلَعِ الْمَدِينَةِ صَادَفَا فَتَيَاتٍ خَارِجَاتٍ لاسْتِقَاءِ الْمَاءِ. فَقَالاَ لَهُنَّ: «أَهُنَا الرَّائِي؟» [١٢]فَأَجَبْنَهُمَا وَقُلْنَ: «نَعَمْ. هُوَذَا هُوَ أَمَامَكُمَا. أَسْرِعَا الآنَ، لأَنَّهُ جَاءَ الْيَوْمَ إِلَى الْمَدِينَةِ لأَنَّهُ الْيَوْمَ ذَبِيحَةٌ لِلشَّعْبِ عَلَى الْمُرْتَفَعَةِ. [١٣]عِنْدَ دُخُولِكُمَا الْمَدِينَةَ لِلْوَقْتِ تَجِدَانِهِ قَبْلَ صُعُودِهِ إِلَى الْمُرْتَفَعَةِ لِيَأْكُلَ، لأَنَّ الشَّعْبَ لاَ يَأْكُلُ حَتَّى يَأْتِيَ لأَنَّهُ يُبَارِكُ الذَّبِيحَةَ. بَعْدَ ذلِكَ يَأْكُلُ الْمَدْعُوُّونَ. فَالآنَ اصْعَدَا لأَنَّكُمَا فِي مِثْلِ الْيَوْمِ تَجِدَانِهِ». [١٤]فَصَعِدَا إِلَى الْمَدِينَةِ. وَفِيمَا هُمَا آتِيَانِ فِي وَسَطِ الْمَدِينَةِ إِذَا بِصَمُوئِيلَ خَارِجٌ لِلِقَائِهِمَا لِيَصْعَدَ إِلَى الْمُرْتَفَعَةِ. [١٥]وَالرَّبُّ كَشَفَ أُذُنَ صَمُوئِيلَ قَبْلَ مَجِيءِ شَاوُلَ بِيَوْمٍ قَائِلاً: "**

فى (١٢) **الْيَوْمَ ذَبِيحَةٌ لِلشَّعْبِ**.. وفى (١٥) **الرَّبُّ كَشَفَ أُذُنَ صَمُوئِيلَ**. من هذا نفهم أن النبى صموئيل صنع هذه الوليمة لشاول بعد أن أخبره الله بسره. ولأن الرامة مبنية على أكمتين (رامتايم). ولاحظ أن صموئيل يأخذ شاول معهُ إلى فوق ليأكل من الذبيحة وصموئيل هو الرائى فهذا لهُ تأمل روحى أننا لننعم بالذبيحة يجب أن نصعد إلى فوق تاركين الأرضيات ويكون معنا صموئيل الرائى أى تنفتح أعيننا على السماويات والأكمتين يشيران للعهدين ، العهد القديم – والعهد الجديد. فكلام الله فى كتابه المقدس يفتح أعيننا على السماويات. أمّا الفتيات فيشيران لرجال العهدين الذين يرشداننا خلال نبوات الكتاب إلى المسيح.

آية (١٦-١٧) :- "**[١٦]«غَدًا فِي مِثْلِ الآنَ أُرْسِلُ إِلَيْكَ رَجُلاً مِنْ أَرْضِ بَنْيَامِينَ، فَامْسَحْهُ رَئِيسًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ، فَيُخَلِّصَ شَعْبِي مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، لأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى شَعْبِي لأَنَّ صُرَاخَهُمْ قَدْ جَاءَ إِلَيَّ [١٧]فَلَمَّا رَأَى صَمُوئِيلُ شَاوُلَ أَجَابَهُ الرَّبُّ: «هُوَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَلَّمْتُكَ عَنْهُ. هذَا يَضْبِطُ شَعْبِي».**"

يبدو أن بين الآية ١٦ هذه وبين الآية٧:١٣ تناقض ولكن المعنى أن الفلسطينيين إندحروا فى معركة، لكن العداوة مازالت مستمرة والحرب معهم إستمرت كل أيام شاول. هم فى أفيق عند حجر المعونة إنكسروا لوقت محدد بصلاة صموئيل ثم ضربهم شاول ، وبداود تم سقوطهم.

آية (١٨) :- "**[١٨]فَتَقَدَّمَ شَاوُلُ إِلَى صَمُوئِيلَ فِي وَسَطِ الْبَابِ وَقَالَ: «أَطْلُبُ إِلَيْكَ: أَخْبِرْنِي أَيْنَ بَيْتُ الرَّائِي؟».**"

أَيْنَ بَيْتُ الرَّائِي: جميل أن لا يميز شاول صموئيل فهو يبدو كفرد عادى من الشعب ولم يحيط نفسه ببطانة ولم يلبس ملابس ثمينة.

الآيات (١٩-٢١) :- "[١٩]**فَأَجَابَ صَمُوئِيلُ شَاوُلَ وَقَالَ: «أَنَا الرَّائِي. اِصْعَدَا أَمَامِي إِلَى الْمُرْتَفَعَةِ فَتَأْكُلاَ مَعِيَ الْيَوْمَ، ثُمَّ أُطْلِقَكَ صَبَاحًا وَأُخْبِرَكَ بِكُلِّ مَا فِي قَلْبِكَ. [٢٠]وَأَمَّا الأُتُنُ الضَّالَّةُ لَكَ مُنْذُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فَلاَ تَضَعْ قَلْبَكَ عَلَيْهَا لأَنَّهَا قَدْ وُجِدَتْ. وَلِمَنْ كُلُّ شَهِيِّ إِسْرَائِيلَ؟ أَلَيْسَ لَكَ وَلِكُلِّ بَيْتِ أَبِيكَ؟» [٢١]فَأَجَابَ شَاوُلُ وَقَالَ: «أَمَا أَنَا بَنْيَامِينِيٌّ مِنْ أَصْغَرِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَعَشِيرَتِي أَصْغَرُ كُلِّ عَشَائِرِ أَسْبَاطِ بَنْيَامِينَ؟ فَلِمَاذَا تُكَلِّمُنِي بِمِثْلِ هذَا الْكَلاَمِ؟».**"

إستضاف صموئيل النبى شاول وكشف له كل شئ. وطلب منهُ أن لا ينشغل بالأتن الضالة فهذا أمر تافه أمام ما سينالهُ من عطايا فهو كملك سيكون لهُ **كُلُّ شَهِيِّ إِسْرَائِيلَ**. وحتى هذا الأمر التافه يطمئنه عليه بأن الأتن قد وُجِدَت. هذه تساوى "إطلبوا أولاً ملكوت الله..وهذه كلها تزاد لكم". فعلينا أن نترك الإرتباك بالأتن الضالة فيردها الرب ويهبنا ما هو أعظم أى ملكوته السماوى.

آية (٢٢) :- "[٢٢]**فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ شَاوُلَ وَغُلاَمَهُ وَأَدْخَلَهُمَا إِلَى الْمَنْسَكِ وَأَعْطَاهُمَا مَكَانًا فِي رَأْسِ الْمَدْعُوِّينَ، وَهُمْ نَحْوُ ثَلاَثِينَ رَجُلاً.** "

الْمَنْسَكِ: هى غرفة بالمرتفعة عند المذبح وهى المعدة للولائم الخاصة بالذبائح وتترجم الكلمة مخدع (عز٨:٢٩ وكذلك فى سفر حزقيال) وهنا تكون كمخازن للذخائر المقدسة كالقمح والزيت والخمر وغيرها من عشور الشعب.

آية (٢٣) :- "[٢٣]**وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلطَّبَّاخِ: «هَاتِ النَّصِيبَ الَّذِي أَعْطَيْتُكَ إِيَّاهُ، الَّذِي قُلْتُ لَكَ عَنْهُ ضَعْهُ عِنْدَكَ».**"

تظهر أن صموئيل كان على علم بأن شاول سيأتى وأن هذه الوليمة أعدت خصيصاً لهُ.

آية (٢٤) :- "[٢٤]**فَرَفَعَ الطَّبَّاخُ السَّاقَ مَعَ مَا عَلَيْهَا وَجَعَلَهَا أَمَامَ شَاوُلَ. فَقَالَ: «هُوَذَا مَا أُبْقِيَ. ضَعْهُ أَمَامَكَ وَكُلْ. لأَنَّهُ إِلَى هذَا الْمِيعَادِ مَحْفُوظٌ لَكَ مِنْ حِينِ قُلْتُ دَعَوْتُ الشَّعْبَ». فَأَكَلَ شَاوُلُ مَعَ صَمُوئِيلَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ.**

تظهر نفس الشئ وأن الطباخ حفظ جزء فخم لشاول حسب وصية صموئيل. ولاحظ أن الساق هى نصيب صموئيل وكتكريم لشاول ترك لهُ نصيبه.

لأَنَّهُ إِلَى هذَا الْمِيعَادِ مَحْفُوظٌ لَكَ مِنْ حِينِ قُلْتُ دَعَوْتُ الشَّعْبَ = لقد علمت من الله أنك ستأتى إلىَّ، فعزمت أن أصنع هذه الدعوة للشعب ليأكلوا معى، وتأكل معى منها. وخصصت من يومها هذا النصيب لك لإكرامك، وأخبرت الطباخ بذلك.

آية (٢٥) :- "[٢٥]**وَلَمَّا نَزَلُوا مِنَ الْمُرْتَفَعَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ تَكَلَّمَ مَعَ شَاوُلَ عَلَى السَّطْحِ.** "

تمتع شاول بحديث سرى مع صموئيل على السطح وغالباً شرح لهُ إختياره كملك وعلّمه أن الشعب كان فى راحة حين كانوا فى قداسة فليحكم ويملك فى مخافة الرب فيكون لهُ ولشعبه بركة. والتأمُّل الروحى. بعد الأكل من الذبيحة يا ليتنا نرتفع عن الأرضيات ونكون على السطح فننعم بحديث حلو مع مسيحنا يكشف لنا فيه أنه أقامنا ملوكاً روحيين.

ملحوظة:

لاحظ تدرج الإعلان لشاول عن خبر ملكه الآيات ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٥ فالله يعلن إرادته للناس بالتدريج لكى يستعدوا لها ولكى يعدهم هو لها.

الآيات (٢٦-٢٧) :- "[٢٦]**وَبَكَّرُوا. وَكَانَ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ أَنَّ صَمُوئِيلَ دَعَا شَاوُلَ عَنِ السَّطْحِ قَائِلاً: «قُمْ فَأُصْرِفَكَ». فَقَامَ شَاوُلُ وَخَرَجَا كِلاَهُمَا، هُوَ وَصَمُوئِيلُ إِلَى خَارِجٍ.** [٢٧]**وَفِيمَا هُمَا نَازِلاَنِ بِطَرَفِ الْمَدِينَةِ قَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «قُلْ لِلْغُلاَمِ أَنْ يَعْبُرَ قُدَّامَنَا». فَعَبَرَ. «وَأَمَّا أَنْتَ فَقِفِ الآنَ فَأُسْمِعَكَ كَلاَمَ اللهِ».**"

الإصحاح العاشر	عودة للجدول

آية (١) :- "[1]**فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قِنِّينَةَ الدُّهْنِ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ: «أَلَيْسَ لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَسَحَكَ عَلَى مِيرَاثِهِ رَئِيسًا؟»**"

الله إذا دعا إنسان لعمل ما يعطيه المواهب اللازمة لهُ. وهنا يعطى الله لشاول مواهب الروح القدس. والمسح من **قِنِّينَةَ الدُّهْنِ** كان للملوك والكهنة والأنبياء فيحسبون مسحاء الرب بكونهم رمزاً للسيد المسيح الذى فيه وحده إجتمعت الوظائف الثلاث. وعلى من يُمسَح أن يستخدم هذه المواهب التى أُعطيت لهُ لمجد إسم الله وليس لحساب نفسه. **وَقَبَّلَهُ**: برضا فى إتضاع معلماً إيانا روح الخضوع للرؤساء (١بط ٢:١٣). والخضوع للرؤساء وإحترامهم مهما كنا غير موافقين عليهم. فصموئيل لم يكن راضياً عن فكرة وجود ملك غير الله، ولكن الآن شاول صار ملك فعليه إحترامه. **الرَّبَّ ... مَسَحَكَ عَلَى مِيرَاثِهِ**: ما نالهُ شاول ليس عن إستحقاق بل عطية إلهية مجانية صار بها شاول وكيلاً على شعب الله أو ميراث الله ، لكن الشعب لله وليس لشاول وميراث لله وليس لشاول.

الآيات (٢-٨) :- "[2]**فِي ذَهَابِكَ الْيَوْمَ مِنْ عِنْدِي تُصَادِفُ رَجُلَيْنِ عِنْدَ قَبْرِ رَاحِيلَ، فِي تُخُمِ بَنْيَامِينَ فِي صَلْصَحَ، فَيَقُولاَنِ لَكَ: قَدْ وُجِدَتِ الأُتُنُ، الَّتِي ذَهَبْتَ تُفَتِّشُ عَلَيْهَا، وَهُوَذَا أَبُوكَ قَدْ تَرَكَ أَمْرَ الأُتُنِ وَاهْتَمَّ بِكُمَا قَائِلاً: مَاذَا أَصْنَعُ لابْنِي؟ [3]وَتَعْدُو مِنْ هُنَاكَ ذَاهِبًا حَتَّى تَأْتِيَ إِلَى بَلُّوطَةِ تَابُورَ، فَيُصَادِفُكَ هُنَاكَ ثَلاَثَةُ رِجَال صَاعِدُونَ إِلَى اللهِ إِلَى بَيْتِ إِيل، وَاحِدٌ حَامِلٌ ثَلاَثَةَ جِدَاءٍ، وَوَاحِدٌ حَامِلٌ ثَلاَثَةَ أَرْغِفَةِ خُبْزٍ، وَوَاحِدٌ حَامِلٌ زِقَّ خَمْرٍ. [4]فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ وَيُعْطُونَكَ رَغِيفَيْ خُبْزٍ، فَتَأْخُذُ مِنْ يَدِهِمْ. [5]بَعْدَ ذلِكَ تَأْتِي إِلَى جِبْعَةِ اللهِ حَيْثُ أَنْصَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَيَكُونُ عِنْدَ مَجِيئِكَ إِلَى هُنَاكَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَنَّكَ تُصَادِفُ زُمْرَةً مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَازِلِينَ مِنَ الْمُرْتَفَعَةِ وَأَمَامَهُمْ رَبَابٌ وَدُفٌّ وَنَايٌ وَعُودٌ وَهُمْ يَتَنَبَّأُونَ. [6]فَيَحِلُّ عَلَيْكَ رُوحُ الرَّبِّ فَتَتَنَبَّأُ مَعَهُمْ وَتَتَحَوَّلُ إِلَى رَجُل آخَرَ. [7]وَإِذَا أَتَتْ هذِهِ الآيَاتُ عَلَيْكَ، فَافْعَلْ مَا وَجَدَتْهُ يَدُكَ، لأَنَّ اللهَ مَعَكَ. [8]وَتَنْزِلُ قُدَّامِي إِلَى الْجِلْجَالِ، وَهُوَذَا أَنَا أَنْزِلُ إِلَيْكَ لأُصْعِدَ مُحْرَقَاتٍ وَأَذْبَحَ ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ. سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَلْبَثُ حَتَّى آتِيَ إِلَيْكَ وَأُعَلِّمَكَ مَاذَا تَفْعَلُ».**"

بعد مسح شاول أنبأهُ صموئيل بما سيحدث لهُ. وفائدة هذه العلامات

١- أن شاول سيعلم إذا تحققت العلامات أن الأمر من الله.

٢- هذه العلامات حملت دستور الحياة الناجحة لملوك إسرائيل.

٣- بما أن الأمر من الله فالله يلتزم بأن يعوله ويدبر أمور مملكته إذا إلتزم بالناموس.

آيـة(٢) :- أول علامة أن يصادف **رَجُلَيْنِ عِنْدَ قَبْرِ رَاحِيلَ**. فيعرف أولاً أن نهاية كل ملك هى القبر فأول علامة مكانها قبر، فيتعلم ألاّ ينتفخ. **فِي تُخُمِ بَنْيَامِينَ**: راحيل ماتت وهى تلد إبنها بنيامين وأرادت تسميته إبن حزنى فأسماه أباه بنيامين أى إبن اليمين. ويتعلم شاول من هذا أنه بعد أن كان إبن حزن وشقاء هذه الأمة

سيصير إبن يمين ويرفع من شأنها **قَدْ وُجِدَتِ الأُتُنُ**: موضوع الأتن موضوع تافه وها هو قد إنتهى فيتعلم عدم الأهتمام بالأمور التافهة ليتفرغ لأمور مملكته أى يترك أموره الشخصية ويطلب حل أمور الأمة **أَبُوكَ اهْتَمَّ بِكُمَا**: فيتعلم أن يهتم بالآخرين وليس بنفسه وأمورهُ الشخصية يدبرها الله. بهذه العلامات يدرك يد الله الخفية العاملة حتى فى الأمور البسيطة.

أيات (٣-٤) :- الرجال معهم **جِدَاءٍ** (لتقديمها للكهنة كذبيحة خطية) **وخُبْزٍ** (للتقدمة) **وخَمْرٍ** (يصاحب التقدمة أيضاً). وهم ظنوه فقيراً جائعاً فأعطوه الخبز وكانت هذه أول هدية لهُ كملك ممسوح ولها معانى

١-لم يقدموا لهُ من الجداء فهو ليس كاهناً وعليه أن لا يتدخل فى أمور الكهنوت.

٢- وهم لم يقدموا لهُ خمر. والخمر علامة الفرح والترف العالمى.

٣- بل قدموا لهُ خبزاً فقط أى الشئ الضرورى للحياة لهُ وللغلام معهُ. فيفهم أنه كملك عليه أن لا ينشغل بترف ومسرات العالم أو يتداخل فى الكهنوت بل يطلب أن يعيش ويطلب ما هو لازم فقط بلا ترف مهتماً بالفقراء الذين لا يجدون سوى الخبز. وأن يتعلم من هؤلاء الرجال أن يصعد ليصلى ويقدم ذبيحة فيكون لهُ الفرح الحقيقى الروحى (خمر) والشبع الحقيقى الروحى (الخبز) وغفران الخطية (جداء).

أيات (٥-٦) :-يذهب إلى **جِبْعَةِ اللهِ** وهناك أسس صموئيل مدرسة للأنبياء كانوا مصدر للتعليم ومكاناً للقداسة والتسبيح وهناك وفى وسطهم **يَحِلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ فَتَتَنَبَّأُ مَعَهُمْ**: أى يشاركهم فرحهم وعبادتهم ويقبل مشورتهم. **وَهُمْ يَتَنَبَّأُونَ**: أى يسبحون ويعبدون الرب وليس من الضرورى فهم الكلمة أن يتنبأوا بالمستقبل. **وَتَتَحَوَّلُ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ**: حين يهب الله إنساناً روحه القدوس واهب العطايا تتجدد طبيعته وشاول تحوَّل من فلاح وراعى غنم إلى ملك يهتم بشعبه. وهكذا نحن فى المعمودية والميرون **حَيْثُ أَنْصَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ** بعد أن يتحول شاول إلى رجل آخر هل يقبل هذا الإحتلال الأجنبى، هل يقبل أن تكون فى جبعة الله حامية ومعسكراً للفلسطينيين، هذا هو واجبه أن يطرد هذا العدو. ونحن بعد المعمودية وبعد أن تقدسنا هل نقبل وجود الخطية الساكنة فينا؟ لا بل علينا أن نحارب ضدها.

آية (٧) :- **مَا وَجَدَتْهُ يَدُكَ**: بعد أن عرفت **أَنَّ اللهَ مَعَكَ** بالعلامات التى أعطيتها لك وأن الله سيعطيك قوة ونصرة فإفعل كل ما تقدر عليه من العمل. وهذا ما فعله شاول بعد ذلك فى موضوع ناحاش العمونى حينما صعد إلى يابيش جلعاد.

آية (٩) :- "**وَكَانَ عِنْدَمَا أَدَارَ كَتِفَهُ لِكَيْ يَذْهَبَ مِنْ عِنْدِ صَمُوئِيلَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاهُ قَلْبًا آخَرَ، وَأَتَتْ جَمِيعُ هذِهِ الآيَاتِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ.** "

أَعْطَاهُ قَلْبًا آخَرَ: وإن كان قد فسد هذا القلب فيما بعد إذ إعتمد على الحكمة البشرية لا على العمل الإلهى وتكبَّر وإنفتح وتعدَّى على الكهنوت.

الآيات (١٠-١١) :- "١٠وَلَمَّا جَاءُوا إِلَى هُنَاكَ إِلَى جِبْعَةَ، إِذَا بِزُمْرَةٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ لَقِيَتْهُ، فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ اللهِ فَتَنَبَّأَ فِي وَسَطِهِمْ. ١١وَلَمَّا رَآهُ جَمِيعُ الَّذِينَ عَرَفُوهُ مُنْذُ أَمْسِ وَمَا قَبْلَهُ أَنَّهُ يَتَنَبَّأُ مَعَ الأَنْبِيَاءِ، قَالَ الشَّعْبُ، الْوَاحِدُ لِصَاحِبِهِ: «مَاذَا صَارَ لابْنِ قَيْسٍ؟ أَشَاوُلُ أَيْضًا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ؟»."

أَشَاوُلُ أَيْضًا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ: نبى ليس بالضرورة معناه رجل يتنبأ عن المستقبل بل رجل يصلى ويتضرع ويسبح (تك٢٠:٧). وهذا ما يعنيه هنا، فشاول الذى لم يكن يهتم بمعرفة رجل الله صار رجلاً مصلياً. الله غيَّره إلى رجل مصلى ليعطيه الله حكمة بصلاته. [وراجع ١مل١٨:٢٩ لترى أن كلمة تنبأ تشير هناك للصلاة والتضرع للبعل]. وأهل جبعة الذين يعرفون شاول أنه غير متدين منذ ولادته وبالرغم من سكنه بجانب مدرسة الأنبياء فهو لم يختلط بهم أبداً والآن أدهش جيرانه بأنه يتنبأ مع الأنبياء. فقال الشعب هذا المثل " **أَشَاوُلُ أَيْضًا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ** " ويشير لعمل الله الفائق فى حياة المؤمنين وقدرته على تغييرهم. ومثل أيضاً لكل من يُتْقِنْ عَمَلْ ليس من وظيفته ولا منصبه. ونفس المثل قيل أيضاً فى حادثة أخرى مع شاول (راجع ١صم١٩:٢٤) بنفس المفهوم.

آية (١٢) :- "١٢فَأَجَابَ رَجُلٌ مِنْ هُنَاكَ وَقَالَ: «وَمَنْ هُوَ أَبُوهُمْ؟». وَلِذلِكَ ذَهَبَ مَثَلاً: «أَشَاوُلُ أَيْضًا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ؟»."

وَمَنْ هُوَ أَبُوهُمْ: لم يفسر الكتاب المقصود بهذا القول وهناك ٣ إحتمالات :-

أ- الأب قد تشير لله فهو الذى يعطى المواهب لمن يريد (ومنها التنبؤ) وهو أبو الجميع (عا ٣:١٤، ١٥).

ب-الأب قد تشير لصموئيل فهو كأب فى مدرسة الأنبياء لهؤلاء الأنبياء الذين إنضم لهم شاول الآن.

ج- وتضيف السبعينية "ومن هو أبوهم أليس هو قيس" ويصير المعنى كيف أن شاول بن قيس وكلاهما غير متدينين كيف يفعل ما يفعل الآن. وربما كان هذا المعنى هو الذى يتفق والمثل.

الآيات (١٣-١٩) :- "١٣وَلَمَّا انْتَهَى مِنَ التَّنَبِّي جَاءَ إِلَى الْمُرْتَفَعَةِ. ١٤فَقَالَ عَمُّ شَاوُلَ لَهُ وَلِغُلاَمِهِ: «إِلَى أَيْنَ ذَهَبْتُمَا؟» فَقَالَ: «لِكَيْ نُفَتِّشَ عَلَى الأُتُنِ. وَلَمَّا رَأَيْنَا أَنَّهَا لَمْ تُوجَدْ جِئْنَا إِلَى صَمُوئِيلَ». ١٥فَقَالَ عَمُّ شَاوُلَ: «أَخْبِرْنِي مَاذَا قَالَ لَكُمَا صَمُوئِيلُ؟». ١٦فَقَالَ شَاوُلُ لِعَمِّهِ: «أَخْبَرَنَا بِأَنَّ الأُتُنَ قَدْ وُجِدَتْ». وَلكِنَّهُ لَمْ يُخْبِرْهُ بِأَمْرِ الْمَمْلَكَةِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ صَمُوئِيلُ. ١٧وَاسْتَدْعَى صَمُوئِيلُ الشَّعْبَ إِلَى الرَّبِّ إِلَى الْمِصْفَاةِ، ١٨وَقَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي أَصْعَدْتُ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ جَمِيعِ الْمَمَالِكِ الَّتِي ضَايَقَتْكُمْ. ١٩وَأَنْتُمْ قَدْ رَفَضْتُمُ الْيَوْمَ إِلهَكُمُ الَّذِي هُوَ مُخَلِّصُكُمْ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيُضَايِقُونَكُمْ، وَقُلْتُمْ لَهُ: بَلْ تَجْعَلُ عَلَيْنَا مَلِكًا. فَالآنَ امْثُلُوا أَمَامَ الرَّبِّ حَسَبَ أَسْبَاطِكُمْ وَأُلُوفِكُمْ»."

جَاءَ إِلَى الْمُرْتَفَعَةِ حيث يسكن أبوه ولم يخبر عمه بالأمر لأنه فَهِمَ أن هذا سر لا ينبغى إعلانه قبل إختيار الشعب له وتجليسه ملكاً أمام الجميع.

آية (٢٠) :- "٢٠فَقَدَّمَ صَمُوئِيلُ جَمِيعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، فَأُخِذَ سِبْطُ بَنْيَامِينَ. "

آية (٢١) :- "[٢١]**ثُمَّ قَدَّمَ سِبْطَ بَنْيَامِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِ، فَأُخِذَتْ عَشِيرَةُ مَطْرِي، وَأُخِذَ شَاوُلُ بْنُ قَيْسَ. فَفَتَّشُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يُوجَدْ.** "

صموئيل أمام الجميع إستخدم نظام القرعة ليظهر أن الله إختار شاول فلو كان صموئيل أخبر الشعب مباشرة أن الله إختار شاول كملك لما صدَّقهُ أحد، ولحدث صراع دموى بين الأسباط وبين العشائر بل بين الأفراد. فالكل يريد أن يصير هو الملك.

اية (٢٢):- "[٢٢]**فَسَأَلُوا أَيْضًا مِنَ الرَّبِّ: «هَلْ يَأْتِي الرَّجُلُ أَيْضًا إِلَى هُنَا؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا قَدِ اخْتَبَأَ بَيْنَ الأَمْتِعَةِ».**"

لا نعرف لماذا إختبأ شاول؟ هل من إتضاعه؟ هل من شعوره بعدم الإستحقاق؟ أم هرباً من المسئولية؟ أم خاف أن يرفضه الشعب كملك فيشعر بالحرج. عموماً فهذا الإختباء ليس إتضاعاً صحيحاً فالإتضاع الحقيقى هو شعور بالضعف ولكن "أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى" وشاول قد تأكد من كلام صموئيل والعلامات التى أعطاها لهُ ثم بالقرعة أن الله إختار فلماذا الهرب!

آية (٢٣):- "[٢٣]**فَرَكَضُوا وَأَخَذُوهُ مِنْ هُنَاكَ، فَوَقَفَ بَيْنَ الشَّعْبِ، فَكَانَ أَطْوَلَ مِنْ كُلِّ الشَّعْبِ مِنْ كَتِفِهِ فَمَا فَوْقُ.** "

أطول من كل الشعب = فالله يعطيك حسب قلبك .

آية (٢٤) :- "[٢٤]**فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: «أَرَأَيْتُمُ الَّذِي اخْتَارَهُ الرَّبُّ، أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي جَمِيعِ الشَّعْبِ؟» فَهَتَفَ كُلُّ الشَّعْبِ وَقَالُوا: «لِيَحْيَ الْمَلِكُ!».** "

الآيات (٢٥-٢٦) :- "[٢٥]**فَكَلَّمَ صَمُوئِيلُ الشَّعْبَ بِقَضَاءِ الْمَمْلَكَةِ، وَكَتَبَهُ فِي السِّفْرِ وَوَضَعَهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ثُمَّ أَطْلَقَ صَمُوئِيلُ جَمِيعَ الشَّعْبِ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ.** [٢٦]**وَشَاوُلُ أَيْضًا ذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ إِلَى جِبْعَةَ، وَذَهَبَ مَعَهُ الْجَمَاعَةُ الَّتِي مَسَّ اللهُ قُلُوبَهَا.** "

الشعب فرِح بعطية الله دون أن يشكروا الله نفسه ويسبحوه. هم فرحوا بالمظاهر وحين ننشغل بعطايا الله عن الله نفسه تتحول الفضائل التى أعطاها لنا الله إلى رذائل. **ليحيى الملك**: وهكذا ينبغى أن نصلى للملوك والرؤساء وهكذا تفعل الكنيسة.

آية (٢٧) :- "[٢٧]**وَأَمَّا بَنُو بَلِيَّعَالَ فَقَالُوا: «كَيْفَ يُخَلِّصُنَا هذَا؟». فَاحْتَقَرُوهُ وَلَمْ يُقَدِّمُوا لَهُ هَدِيَّةً. فَكَانَ كَأَصَمَّ.** "

بَنُو بَلِيَّعَالَ: إحتقروه إذ حسبوه عاجزاً عن أن يخلصهم ربما لأن سبطه أصغر الأسباط ولأن عشيرته هى الدنيا.

المهم أن شاول **كَانَ كَأَصَمَّ**: إحتمل تعييراتهم وصمت ليحقن الدماء ويمنع قيام ثورة داخلية وكان صمته غلبة داخلية. وأظهر الله بعد ذلك نصرته الخارجية على ناحاش العمونى بعد شهر من الزمان.

الإصحاح الحادى عشر	عودة للجدول

الآيات (١-٤) :- "[١]وَصَعِدَ نَاحَاشُ الْعَمُّونِيُّ وَنَزَلَ عَلَى يَابِيشِ جِلْعَادَ. فَقَالَ جَمِيعُ أَهْلِ يَابِيشَ لِنَاحَاشَ: «اقْطَعْ لَنَا عَهْدًا فَنُسْتَعْبَدَ لَكَ». [٢]فَقَالَ لَهُمْ نَاحَاشُ الْعَمُّونِيُّ: «بِهذَا أَقْطَعُ لَكُمْ. بِتَقْوِيرِ كُلِّ عَيْنٍ يُمْنَى لَكُمْ وَجَعْلِ ذلِكَ عَارًا عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ». [٣]فَقَالَ لَهُ شُيُوخُ يَابِيشَ: «اتْرُكْنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ فَنُرْسِلَ رُسُلاً إِلَى جَمِيعِ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ. فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ مَنْ يُخَلِّصُنَا نَخْرُجْ إِلَيْكَ». [٤]فَجَاءَ الرُّسُلُ إِلَى جِبْعَةِ شَاوُلَ وَتَكَلَّمُوا بِهذَا الْكَلاَمِ فِي آذَانِ الشَّعْبِ، فَرَفَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَصْوَاتَهُمْ وَبَكَوْا. "

يَابِيشِ جِلْعَادَ: مدينة على جبل جلعاد فى شرق الأردن. وعمون كانوا على حدود رأوبين ومنسى الشرقية.

نَاحَاشُ: أى حنش أو حية وربما الإسم بسبب تأليههم للحية وفى (٢صم ١٠:٢) ذُكِرَ أن ناحاش ملك بنى عمون صنع معروفاً مع داود ولعله إبن ناحاش هذا ويمكن أن يسمى الأب وإبنه بنفس الإسم. ولا مانع أن يكون هو نفسه وقد عاش طويلاً ليعاصر شاول وداود. وجاء فى الترجمة السبعينية أن هذه الحادثة حدثت بعد شهر من إختيار شاول ملكاً. وربما طلب الشعب أن يملك عليهم ملك بسبب شعورهم بأن ناحاش يُدبّرْ حرباً ضدهم ويؤكد هذا الإحتمال (١صم١٢:١٢). ولقد ظهر من طلب ناحاش للشعب وهو **تَقْوِيرِ كُلِّ عَيْنٍ يُمْنَى:** مدى الإنحطاط والحالة المزرية للشعب وضعفهم وإستهانة أعدائهم بهم. وقدَّم ثيودوريت ويوسيفوس تفسيراً لهذا الطلب أن خلع العين اليمنى يعطل الإنسان من أن يكون محارباً. فالمحارب يمسك بالسيف بيده اليمنى والدرع باليسرى والدرع يغطى العين اليسرى ويعطل مجال الرؤيا وبخلع العين اليمنى يكف الإنسان عن أن يكون محارباً فيستسلم تماماً لعدُّوه. والمعنى الرمزى للقصة أن إبليس الحية القديمة ورمزه هنا ناحاش هدفه إستعباد الإنسان تماما ً، ورمز الإنسان هنا هو شعب الله وذلك بخلع العين اليمنى (رمز البصيرة الروحية التى بها نتطلع للسماويات) وترك العين اليسرى (رمز النظرة العالمية التى نشتهى بها ملذات العالم) . لذلك تُصوِّر الأيقونات القبطية المسيح والقديسيين بعينين واسعتين فالمسيح ينظر لشعبه ويعرف عنهم كل شئ، والقديسيين لهم بصيرة روحية ، أمّا يهوذا فيرسمونه بجنبه كى تظهر عين واحدة لأنه متطلع إلى الفضة لا إلى خلاصه الأبدى. ولاحظ قولَهُ **نَزَلَ عَلَى يَابِيشِ جِلْعَادَ.** فإبليس لا سلطان لهُ لإستعبادنا ما لم نكن قد نزلنا لمستوى محبة العالم. فهو أولاً يعمى بصيرتنا الروحية بمحاولة أن ننشغل بالزمنيات "أعطيك كل هذه إن خررت وسجدت لى" فلو وافق الإنسان لمحبته للزمنيات ينحط للمستوى الأرضى فينزل عليه إبليس ويستعبده تماماً. **اتْرُكْنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ:** كانت هذه عادة للمحاصرين أن يطلبوا مهلة. وقد وافق ناحاش فى إستهانة بكل إسرائيل فهو واثق أنه لا يوجد فى كل الأسباط من يقدر أن يخلصهم. ولاحظ أن أهل يابيش جلعاد سبق ووافقوا أن يستعبدوا لناحاش (آية١) ولكنه طلب تقوير العين اليمنى أى هو طلب العبودية الكاملة.

الآيات (٥-٩) :- "٥وَإِذَا بِشَاوُلَ آتٍ وَرَاءَ الْبَقَرِ مِنَ الْحَقْلِ، فَقَالَ شَاوُلُ: «مَا بَالُ الشَّعْبِ يَبْكُونَ؟» فَقَصُّوا عَلَيْهِ كَلاَمَ أَهْلِ يَابِيشَ. ٦فَحَلَّ رُوحُ اللهِ عَلَى شَاوُلَ عِنْدَمَا سَمِعَ هذَا الْكَلاَمَ وَحَمِيَ غَضَبُهُ جِدًّا. ٧فَأَخَذَ فَدَّانَ بَقَرٍ وَقَطَّعَهُ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ بِيَدِ الرُّسُلِ قَائِلاً: «مَنْ لاَ يَخْرُجُ وَرَاءَ شَاوُلَ وَوَرَاءَ صَمُوئِيلَ، فَهكَذَا يُفْعَلُ بِبَقَرِهِ». فَوَقَعَ رُعْبُ الرَّبِّ عَلَى الشَّعْبِ، فَخَرَجُوا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ. ٨وَعَدَّهُمْ فِي بَازَقَ، فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ثَلاَثَ مِئَةِ أَلْفٍ، وَرِجَالُ يَهُوذَا ثَلاَثِينَ أَلْفًا. ٩وَقَالُوا لِلرُّسُلِ الَّذِينَ جَاءُوا: «هكَذَا تَقُولُونَ لأَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادَ: غَدًا عِنْدَمَا تَحْمَى الشَّمْسُ يَكُونُ لَكُمْ خَلاَصٌ». فَأَتَى الرُّسُلُ وَأَخْبَرُوا أَهْلَ يَابِيشَ فَفَرِحُوا. "

حتى هذه اللحظة لم يمارس شاول أى عمل ملوكى خشية حدوث إنقسام وسط الشعب خصوصاً بسبب رفض بعض الناس لهُ (بنى بليعال) أو لشعوره بعدم معرفة واجبه بالضبط وماذا يجب عليه أن يفعله. هو كان منتظراً دعوة من الرب تحدد لهُ العمل المطلوب. وهناك فارق بين ما صنعه جدعون الذى بوَّق فى الأبواق ليدعو الشعب للقتال وهذا بحسب الناموس، وما فعله شاول إذ بإنفعال بشرى مزق بقرة وأرسل قطعها إلى كل الأسباط مهدداً إياهم بضرب ماشية من لا يخرج للحرب وتمزيق البقر. وهذا لم يخبر به الناموس، لكن يُحسب لشاول أنه لم يتوانى ويؤجل العمل بل كان شجاعاً.

فروح الله الذى حل عليه أعطاه شجاعة وهو لم يتوانى وفى آية(٧) **وَرَاءَ شَاوُلَ وَ صَمُوئِيلَ** صموئيل معلوم أنه رجل الله فقول شاول هذا يثبت أن ملكه من قبل الرب وربما ذهب معهُ صموئيل للحرب. وذكرهُ صموئيل يُحسَبْ أيضاً له فهذا معناه أنه يعرف أن الحرب هى لله.

آية (١٠) :- "١٠وَقَالَ أَهْلُ يَابِيشَ: «غَدًا نَخْرُجُ إِلَيْكُمْ فَتَفْعَلُونَ بِنَا حَسَبَ كُلِّ مَا يَحْسُنُ فِي أَعْيُنِكُمْ»."

غَدًا نَخْرُجُ إِلَيْكُمْ = رد أهل يابيش جلعاد فيه حكمة فهم بهذا جعلوا ناحاش يفهم أنهم سوف يسلمون غداً وأنهم فقدوا الأمل فى وجود نجدة. فلم يستعد ناحاش للحرب.

آية (١١) :- "١١وَكَانَ فِي الْغَدِ أَنَّ شَاوُلَ جَعَلَ الشَّعْبَ ثَلاَثَ فِرَقٍ، وَدَخَلُوا فِي وَسَطِ الْمَحَلَّةِ عِنْدَ سَحَرِ الصُّبْحِ وَضَرَبُوا الْعَمُّونِيِّينَ حَتَّى حَمِيَ النَّهَارُ. وَالَّذِينَ بَقُوا تَشَتَّتُوا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمُ اثْنَانِ مَعًا. "

بناء على رد أهل يابيش نام ناحاش وجيشه مطمئنين فباغتهم شاول وبهذه النصرة نرى أن الله يحوِّل الشر إلى خير فإن قساوة طلب ناحاش هى التى حركت شاول ليحاربه فغلب. وعلينا أن نثق أن الله يحوِّل الضيقات إلى خير ولكن لسنا نعلم متى يأتى الخير ونلاحظ أن شاول كان طاقة جبارة وملك بلا عمل وبلا منفعة والتجربة الشديدة أظهرت إمكانياته وطاقاته. فلا نخاف من التجارب فهى تخرج المواهب المدفونة فينا وتظهرها.

آية (١٢) :- "١٢وَقَالَ الشَّعْبُ لِصَمُوئِيلَ: «مَنْ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: هَلْ شَاوُلُ يَمْلِكُ عَلَيْنَا؟ ايْتُوا بِالرِّجَالِ فَنَقْتُلَهُمْ»."

آية (١٣) :- "[١٣]**فَقَالَ شَاوُلُ: «لاَ يُقْتَلْ أَحَدٌ فِي هذَا الْيَوْمِ، لأَنَّهُ فِي هذَا الْيَوْمِ صَنَعَ الرَّبُّ خَلاَصًا فِي إِسْرَائِيلَ».**"

موقف آخر يُحسب لشاول وهو رفضه الإنتقام ممن سبق وأهانوه "لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء" (رو ١٢ : ١٩) إذاً لقد نفذ شاول وصية بولس خصوصاً واليوم يوم فرح ولم يُرِدْ أن يُحوّله ليوم إنتقام وحزن.

آية (١٤) :- "[١٤]**وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلشَّعْبِ: «هَلُمُّوا نَذْهَبْ إِلَى الْجِلْجَالِ وَنُجَدِّدْ هُنَاكَ الْمَمْلَكَةَ».**"

بسبب الإنتصار إستحق شاول المنتصر أن يجدد ملكه وكان التجديد دينياً فهم قدَّموا ذبائح وصلوات وعم الفرح الجميع.

آية (١٥) :- "[١٥]**فَذَهَبَ كُلُّ الشَّعْبِ إِلَى الْجِلْجَالِ وَمَلَّكُوا هُنَاكَ شَاوُلَ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْجِلْجَالِ، وَذَبَحُوا هُنَاكَ ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ أَمَامَ الرَّبِّ. وَفَرِحَ هُنَاكَ شَاوُلُ وَجَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ جِدًّا.** "

الإصحاح الثانى عشر	عودة للجدول

الآيات (١-٥) :- "[١]وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِكُلِّ إِسْرَائِيلَ: «هأَنَذَا قَدْ سَمِعْتُ لِصَوْتِكُمْ فِي كُلِّ مَا قُلْتُمْ لِي وَمَلَّكْتُ عَلَيْكُمْ مَلِكًا. [٢]وَالآنَ هُوَذَا الْمَلِكُ يَمْشِي أَمَامَكُمْ. وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ شِخْتُ وَشِبْتُ، وَهُوَذَا أَبْنَائِي مَعَكُمْ. وَأَنَا قَدْ سِرْتُ أَمَامَكُمْ مُنْذُ صِبَايَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ. [٣]هأَنَذَا فَاشْهَدُوا عَلَيَّ قُدَّامَ الرَّبِّ وَقُدَّامَ مَسِيحِهِ: ثَوْرَ مَنْ أَخَذْتُ؟ وَحِمَارَ مَنْ أَخَذْتُ؟ وَمَنْ ظَلَمْتُ؟ وَمَنْ سَحَقْتُ؟ وَمِنْ يَدِ مَنْ أَخَذْتُ فِدْيَةً لأُغْضِيَ عَيْنَيَّ عَنْهُ، فَأَرُدَّ لَكُمْ؟» [٤]فَقَالُوا: «لَمْ تَظْلِمْنَا وَلاَ سَحَقْتَنَا وَلاَ أَخَذْتَ مِنْ يَدِ أَحَدٍ شَيْئًا». [٥]فَقَالَ لَهُمْ: «شَاهِدٌ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ وَشَاهِدٌ مَسِيحُهُ الْيَوْمَ هذَا، أَنَّكُمْ لَمْ تَجِدُوا بِيَدِي شَيْئًا». فَقَالُوا: «شَاهِدٌ».".

هُوَذَا أَبْنَائِي مَعَكُمْ= هنا صموئيل يقدم حديثاً وداعياً وصريحاً. يشهد الشعب فيه أمام الله وأمام الملك على أمانته من نحوهم وعدم إستغلاله لهم ولكن لماذا يقول هوذا أبنائى معكم ؟ هذه تشير لواحدة من إثنين :

(أ) أنه عزلهم من مناصبهم كقضاة والآن هم صاروا من الشعب وبلا مناصب قضائية وكونه يقول هذا وهو يتكلم عن نزاهته فهو يشهدهم أنه حَرَم أولاده من مناصبهم بسبب قبولهم للرشاوى.

(ب) إن لم يكن قد حرمهم من قبل فيكون معنى الكلام أن أبنائى الآن بينكم، ولكم ملك أتكلم أمامُه وهم مثلكم خاضعين لسلطان الملك فليحاكمهم فهم مثلكم بلا أى إمتيازات. وذلك خاصة أنه قال هذا بعد قوله **هُوَذَا الْمَلِكُ يَمْشِي أَمَامَكُمْ** = أى هو لهُ سلطان عليكم بل لهُ سلطان علىَّ أنا شخصياً إن كنت أخطأت فيحكم علىَّ وإن أخطأ أولادى فليحكم عليهما. فهو أعطى أو هو إعترف بسلطة الملك عليه ليدينه هو شخصياً لو كان قد أخطأ. ولكن لماذا هذا الحديث الآن؟

(أ) هو يتخلى الآن عن دوره السياسى والقيادى لشاول ليتفرغ هو للعمل الدينى والقيادة الروحية.

(ب) هو يعطى درس للملك الجديد فى نزاهة الخدمة. وهو درس لكل خادم أن لا يشتهى أجراً زمنياً فى مقابل خدماته لهم ويصلى لشعبه ويعلمهم ويحتمل ضعفاتهم. فهو لا يدافع عن نفسه فلم يتهمه أحد بشئ إنما قصد تثقيف الملك الجديد ليكون أميناً فى خدمته.

جـ) هو مزمع فى الآيات القادمة أن يوجه إنذاراً للشعب والإنذار لا يقبل إلاّ من إنسان نزيه.

وقولهُ **قُدَّامَ الرَّبِّ** = فهو يُشهد الرب الذى يفحص الأعماق ويعرف الأفكار الداخلية **وَقُدَّامَ مَسِيحِهِ** = أى ليحكم علىَّ الملك إن كنت أخطأت. **ثَوْرَ مَنْ.. وَحِمَارَ مَنْ** = الحمير والثيران هم أثمن ما لدى الفلاح.

الآيات (٦-١١) :- "[٦]وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلشَّعْبِ: «الرَّبُّ الَّذِي أَقَامَ مُوسَى وَهَارُونَ، وَأَصْعَدَ آبَاءَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. [٧]فَالآنَ امْثُلُوا فَأُحَاكِمَكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ بِجَمِيعِ حُقُوقِ الرَّبِّ الَّتِي صَنَعَهَا مَعَكُمْ وَمَعَ آبَائِكُمْ. [٨]لَمَّا جَاءَ يَعْقُوبُ إِلَى مِصْرَ وَصَرَخَ آبَاؤُكُمْ إِلَى الرَّبِّ، أَرْسَلَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ فَأَخْرَجَا آبَاءَكُمْ مِنْ مِصْرَ وَأَسْكَنَاهُمْ فِي هذَا الْمَكَانِ. [٩]فَلَمَّا نَسُوا الرَّبَّ إِلهَهُمْ، بَاعَهُمْ لِيَدِ سِيسَرَا رَئِيسِ جَيْشِ حَاصُورَ، وَلِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَلِيَدِ مَلِكِ مُوآبَ

فَحَارَبُوهُمْ. ١٠فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ وَقَالُوا: أَخْطَأْنَا لأَنَّنَا تَرَكْنَا الرَّبَّ وَعَبَدْنَا الْبَعْلِيمَ وَالْعَشْتَارُوثَ. فَالآنَ أَنْقِذْنَا مِنْ يَدِ أَعْدَائِنَا فَنَعْبُدَكَ. ١١فَأَرْسَلَ الرَّبُّ يَرُبَّعَلَ وَبَدَانَ وَيَفْتَاحَ وَصَمُوئِيلَ، وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ يَدِ أَعْدَائِكُمُ الَّذِينَ حَوْلَكُمْ فَسَكَنْتُمْ آمِنِينَ. "

صموئيل يذكرهم بمعاملات الله السابقة معهم فهو كان يُرسل لهم دائماً من ينقذهم من أعدائهم فأرسل موسى لينقذهم من مصر.. وهكذا. وكان متى صلوا وطلبوا الله يرسل لهم منقذاً وما كان الله ليسلمهم لأحد يضربهم إن لم يخطأوا وكان ذلك لتأديبهم. وخير معين لنا دائماً أن نذكر معاملات الله القديمة معنا وفى **(٩) بَاعَهُمْ** = من يبيع شيئاً لا يعود يهتم به أو يسأل عنهُ ولكن كانت مراحمهُ تتحرك داخلهُ ويعود ويرحمهم. وفى **(١١) بَدَانَ**= هو إسم قاضٍ غير مذكور فى سفر القضاة وقد يكون إسم معروف وقتها أو هو إسم شهرة لقاضٍ من سفر القضاة كانوا يستعملونه فى وقت صموئيل وقيل أنه شمشون الذى من سبط دان ويكون بدان أى إبن دان أو الذى من سبط دان.

الآيات (١٢-١٦) :- "١٢وَلَمَّا رَأَيْتُمْ نَاحَاشَ مَلِكَ بَنِي عَمُّونَ آتِيًا عَلَيْكُمْ، قُلْتُمْ لِي: لاَ بَلْ يَمْلِكُ عَلَيْنَا مَلِكٌ. وَالرَّبُّ إِلهُكُمْ مَلِكُكُمْ. ١٣فَالآنَ هُوَذَا الْمَلِكُ الَّذِي اخْتَرْتُمُوهُ، الَّذِي طَلَبْتُمُوهُ، وَهُوَذَا قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ مَلِكًا. ١٤إِنِ اتَّقَيْتُمُ الرَّبَّ وَعَبَدْتُمُوهُ وَسَمِعْتُمْ صَوْتَهُ وَلَمْ تَعْصُوا قَوْلَ الرَّبِّ، وَكُنْتُمْ أَنْتُمْ وَالْمَلِكُ أَيْضًا الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْكُمْ وَرَاءَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ. ١٥وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَ الرَّبِّ بَلْ عَصَيْتُمْ قَوْلَ الرَّبِّ، تَكُنْ يَدُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ كَمَا عَلَى آبَائِكُمْ. ١٦فَالآنَ امْثُلُوا أَيْضًا وَانْظُرُوا هذَا الأَمْرَ الْعَظِيمَ الَّذِي يَفْعَلُهُ الرَّبُّ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ. "

إذا كان الله لم يُقَصِر معكم ودائماً كان ينقذكم فلماذا طلبتم ملكاً حينما خفتم من ناحاش، لماذا تجاهلتم أن الرب ملك عليكم. وكثيراً ما يكرر صموئيل حديثه عن خطأهم فى طلب ملك لكونه خطأ فى حق الله نفسه. ولم يكن صموئيل يقصد عزل الملك بل توضيح أن الله سمح وأقام لهم ملكاً بشروط إن التزموا بها سيبارك الله ملكهم ويباركهم وأن لا يتكئوا على الملك كذراع بشرى بل على الله فالله هو ضابط الكل ولكنه فى محبته ترك لهم حرية الاختيار.

الآيات (١٧-١٨) :- "١٧أَمَا هُوَ حَصَادُ الْحِنْطَةِ الْيَوْمَ؟ فَإِنِّي أَدْعُو الرَّبَّ فَيُعْطِي رُعُودًا وَمَطَرًا فَتَعْلَمُونَ وَتَرَوْنَ أَنَّهُ عَظِيمٌ شَرُّكُمُ الَّذِي عَمِلْتُمُوهُ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ بِطَلَبِكُمْ لأَنْفُسِكُمْ مَلِكًا». ١٨فَدَعَا صَمُوئِيلُ الرَّبَّ فَأَعْطَى رُعُودًا وَمَطَرًا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ. وَخَافَ جَمِيعُ الشَّعْبِ الرَّبَّ وَصَمُوئِيلَ جِدًّا. "

نزول مطر وقت حصاد الحنطة مع رعود أى مطر ثقيل يعتبر معجزة لكنها لتظهر إن الله الملك الذى تركوه لهُ سلطان على الطبيعة، فهل ملكهم شاول الذى إختاروه يملك هذا السلطان، أراد صموئيل أن يثبت لهم أنهم إستبدلوا الله الملك القوى بملك إنسان لا سلطان لهُ على الطبيعة فكيف يحميهم، وأراد أن يفهموا أنهم هم وملكهم عليهم أن يخافوا الله وأنبيائه فصموئيل بدعائه إستجاب الرب ونزل المطر.

الآيات (١٩-٢٥) :- "[١٩]وَقَالَ جَمِيعُ الشَّعْبِ لِصَمُوئِيلَ: «صَلِّ عَنْ عَبِيدِكَ إِلَى الرَّبِّ إِلهِكَ حَتَّى لاَ نَمُوتَ، لأَنَّنَا قَدْ أَضَفْنَا إِلَى جَمِيعِ خَطَايَانَا شَرًّا بِطَلَبِنَا لأَنْفُسِنَا مَلِكًا». [٢٠]فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلشَّعْبِ: «لاَ تَخَافُوا. إِنَّكُمْ قَدْ فَعَلْتُمْ كُلَّ هذَا الشَّرِّ، وَلكِنْ لاَ تَحِيدُوا عَنِ الرَّبِّ، بَلِ اعْبُدُوا الرَّبَّ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ، [٢١]وَلاَ تَحِيدُوا. لأَنَّ ذلِكَ وَرَاءَ الأَبَاطِيلِ الَّتِي لاَ تُفِيدُ وَلاَ تُنْقِذُ، لأَنَّهَا بَاطِلَةٌ. [٢٢]لأَنَّهُ لاَ يَتْرُكُ الرَّبُّ شَعْبَهُ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ الْعَظِيمِ. لأَنَّهُ قَدْ شَاءَ الرَّبُّ أَنْ يَجْعَلَكُمْ لَهُ شَعْبًا. [٢٣]وَأَمَّا أَنَا فَحَاشَا لِي أَنْ أُخْطِئَ إِلَى الرَّبِّ فَأَكُفَّ عَنِ الصَّلاَةِ مِنْ أَجْلِكُمْ، بَلْ أُعَلِّمُكُمُ الطَّرِيقَ الصَّالِحَ الْمُسْتَقِيمَ. [٢٤]إِنَّمَا اتَّقُوا الرَّبَّ وَاعْبُدُوهُ بِالأَمَانَةِ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ، بَلِ انْظُرُوا فِعْلَهُ الَّذِي عَظَّمَهُ مَعَكُمْ. [٢٥]وَإِنْ فَعَلْتُمْ شَرًّا فَإِنَّكُمْ تَهْلِكُونَ أَنْتُمْ وَمَلِكُكُمْ جَمِيعًا».".

هنا يفتح لهم باب الرجاء مع إعطاء تحذير للجميع بأن يتبعوا الرب. والله قادر أن يحول كل الأمور للخير كما حَوَّل عمل إخوة يوسف الأشرار ضده لبركة، وللجميع. فهو قادر أن يكون ملكهم بركة لهم لو إتقوا الله. وفى (٢٣) آية ذهبية لكل خادم فصموئيل إعتبر أنه يخطئ إلى الرب لو كفَّ عن الصلاة لأجلهم. فعمل كل خادم هو التعليم والصلاة لأجل رعيته.

الأصحاح الثالث عشر	عودة للجدول

الآيات (١-٢):- "[١]كَانَ شَاوُلُ ابْنَ سَنَةٍ فِي مُلْكِهِ، وَمَلَكَ سَنَتَيْنِ عَلَى إِسْرَائِيلَ. [٢]وَاخْتَارَ شَاوُلُ لِنَفْسِهِ ثَلاَثَةَ آلاَفٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ أَلْفَانِ مَعَ شَاوُلَ فِي مِخْمَاسَ وَفِي جَبَلِ بَيْتِ إِيلَ، وَأَلْفٌ كَانَ مَعَ يُونَاثَانَ فِي جِبْعَةِ بَنْيَامِينَ. وَأَمَّا بَقِيَّةُ الشَّعْبِ فَأَرْسَلَهُمْ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ. "

كَانَ شَاوُلُ ابْنَ سَنَةٍ فِي مُلْكِهِ وَمَلَكَ سَنَتَيْنِ عَلَى إِسْرَائِيلَ: هكذا جاء النص العبرى. والإحتمال الكبير إن هذه الآية تنتمى للإصحاح السابق بمعنى أن شاول أنهى حربه مع بنى عمون وتُوِّج ملكاً للمرة الثانية (١٤:١١) بعد سنة من مسحه بقنينة الدهن لأوَّل مرة (١:١٠) ثم كلام صموئيل فى الإصحاح السابق وشاول لهُ سنتين فى الحكم. **وَاخْتَارَ شَاوُلُ لِنَفْسِهِ ٣٠٠٠ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ ٢٠٠٠ مَعَ شَاوُلَ وَ ١٠٠٠ كَانَ مَعَ يُونَاثَانَ:** هذه الآيةبينها وبين الآية(١) السابقة ليس أقل من ٢٠ سنة إنتشر فيها الفساد. وضعف جيش شاول وإنصرف كل واحد إلى خيمته. وفيها كَبُر يوناثان فشاول كان شاباً وقت إختياره ملكاً (٢:٩) والآن نجد إبنه يوناثان يقود ١٠٠٠ جندى ونجد هناك فارقاً كبيراً بين شاول المنتصر وجيشه القوى أمام ناحاش وإسرائيل المنكسرة تماماً التى لا تجد سلاح لجنودها (٢٢:١٣) وهذا راجع بالتأكيد لإنتشار الخطية وفساد الشعب وكبرياء شاول.

هذه نقطة سلبية لشاول: ألم يكن من واجب الملك أن يستعد للحرب بتكوين جيش قوى! فأين هذا الجيش الآن والشعوب حوله تتحين الفرصة لتهاجم شعبه؟ غالبا هو إنصرف للتمتع بمميزات الملك ولم يجاهد فى تكوين جيش قوى وعم الفساد حتى وصل عدد الجيش ٦٠٠ رجل (آية١٥). بل ومنع العدو الفلسطينى الشعب من إستعمال أسلحتهم (آيات ١٩ – ٢٢).

وهكذا بالنسبة لنا – الله جعل منا ملوكا وكهنة فإن لم نجاهد روحيا والشيطان حولنا "كأسد زائر يجول يلتمس من يبتلعه" (١بط٥ : ٨ ، ٩) سينتهز الفرصة حينما يجدنا فى حالة ضعف ليهاجمنا ويبتلعنا. فنحن فى حرب مستمرة العمر كله، ولاحظ أن الشيطان يمنعنا من إستعمال أسلحتنا المذكورة هنا التى أعطاها لنا الله (راجع أف٦ : ١٠ – ١٨) .

الآيات (٣-٧):- "[٣]وَضَرَبَ يُونَاثَانُ نَصَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الَّذِي فِي جِبْعَ، فَسَمِعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ. وَضَرَبَ شَاوُلُ بِالْبُوقِ فِي جَمِيعِ الأَرْضِ قَائِلاً: «لِيَسْمَعِ الْعِبْرَانِيُّونَ». [٤]فَسَمِعَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ قَوْلاً: «قَدْ ضَرَبَ شَاوُلُ نَصَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَأَيْضًا قَدْ أَنْتَنَ إِسْرَائِيلُ لَدَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ». فَاجْتَمَعَ الشَّعْبُ وَرَاءَ شَاوُلَ إِلَى الْجِلْجَالِ. [٥]وَتَجَمَّعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ، ثَلاَثُونَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ، وَسِتَّةُ آلاَفِ فَارِسٍ، وَشَعْبٌ كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ. وَصَعِدُوا وَنَزَلُوا فِي مِخْمَاسَ شَرْقِيَّ بَيْتِ آوِنَ. [٦]وَلَمَّا رَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ فِي ضَنْكٍ، لأَنَّ الشَّعْبَ تَضَايَقَ، اخْتَبَأَ الشَّعْبُ فِي الْمَغَايِرِ وَالْغِيَاضِ وَالصُّخُورِ وَالصُّرُوحِ وَالآبَارِ. [٧]وَبَعْضُ الْعِبْرَانِيِّينَ عَبَرُوا الأُرْدُنَّ إِلَى أَرْضِ جَادَ وَجِلْعَادَ. وَكَانَ شَاوُلُ بَعْدُ فِي الْجِلْجَالِ وَكُلُّ الشَّعْبِ ارْتَعَدَ وَرَاءَهُ. "

نَصَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ: سمعنا عن هذا فى (١٠:٥) فلماذا توجد هذه الحامية حتى الآن ولماذا ترك شاول هذا الجيب أو هذه البؤرة الصديدية فى جسد إسرائيل (هذه تمثل خطية محبوبة لدى الإنسان يتركها ولا يحاربها فتكون سبب مشاكل فى المستقبل) وشاول لإهتمامه بإغراءات مركزه نسى الحرب هذه العشرين سنة ولم يهتم بتطهير جبعة. وكان إبنه يوناثان الشاب أكثر حرارة منه فضرب هو هذه البؤرة أو هذه الحامية العسكرية. وفى آية(٤) **ضَرَبَ شَاوُلُ**: الفعل ليوناثان وقد نسبه الناس لأبيه الملك **أَنْتَنَ إِسْرَائِيلُ**: أى بعمله هذا جعل الأعداء يكرهوننا جداً. والفلسطينيون حسبوا هذا مهانة لهم فصعدوا بأعداد ضخمة إلى مخماس. ولاحظ أن شاول كان فى مخماس والآن تركها هو وجنوده لينضموا إلى يوناثان والآن صار الفلسطينيين فى مخماس وشاول ويوناثان ورجالهم فى الجلجال. وطبعاً صعود شاول إلى الجلجال سهَّل مهمة الفلسطينيين فى إحتلال مخماس. وربما قصد الفلسطينيين أن يضربوا شاول أولاً فى مخماس ثم يستديروا ليضربوا يوناثان فى الجلجال لكن شاول ترك مخماس وذهب للجلجال ربما ليساند يوناثان أو ليهرب من الفلسطينيين حينما رأى ضخامة أعدادهم. ولاحظ الحال الرديئة لجيش شاول وهربهم حتى أن عدد رجاله إنخفض من ٢٠٠٠ إلى ٦٠٠ آية(١٥) والخوف والرعدة سببهم ضعف إيمانهم أو فقدان إيمانهم وذلك راجع للفساد الذى إنتشر.

الآيات (٨-١٢):- "[٨]**فَمَكَثَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَسَبَ مِيعَادِ صَمُوئِيلَ، وَلَمْ يَأْتِ صَمُوئِيلُ إِلَى الْجِلْجَالِ، وَالشَّعْبُ تَفَرَّقَ عَنْهُ.** [٩]**فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدِّمُوا إِلَيَّ الْمُحْرَقَةَ وَذَبَائِحَ السَّلاَمَةِ». فَأَصْعَدَ الْمُحْرَقَةَ.** [١٠]**وَكَانَ لَمَّا انْتَهَى مِنْ إِصْعَادِ الْمُحْرَقَةِ إِذَا صَمُوئِيلُ مُقْبِلٌ، فَخَرَجَ شَاوُلُ لِلِقَائِهِ لِيُبَارِكَهُ.** [١١]**فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟» فَقَالَ شَاوُلُ: «لأَنِّي رَأَيْتُ أَنَّ الشَّعْبَ قَدْ تَفَرَّقَ عَنِّي، وَأَنْتَ لَمْ تَأْتِ فِي أَيَّامِ الْمِيعَادِ، وَالْفِلِسْطِينِيُّونَ مُتَجَمِّعُونَ فِي مِخْمَاسَ،** [١٢]**فَقُلْتُ: الآنَ يَنْزِلُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ إِلَيَّ إِلَى الْجِلْجَالِ وَلَمْ أَتَضَرَّعْ إِلَى وَجْهِ الرَّبِّ، فَتَجَلَّدْتُ وَأَصْعَدْتُ الْمُحْرَقَةَ».**"

يمكن تلخيص خطايا شاول من هذه الآيات فيما يلى

١- عزم أن يقابل الفلسطينيين دون أن يستشير صموئيل أو يأخذ بركة منه وقارن مع (١١:٧).

٢- إغتصب الكهنوت وقدَّم الذبيحة وهو بلا كهنوت له. وهو لم يبعث برسول ليسأل عن صموئيل بل إنتهز الفرصة وقدَّم الذبيحة. ولنلاحظ أن الله لا يطلب الذبيحة بل الطاعة (مز ٥١: ١٦ ، ١٧).

٣- بل إنطلق هو ليُسلِّم على صموئيل ويبارك هو صموئيل. مشكلة شاول هنا أنه ظن أنه مثل ملوك الأمم من حقه أن يُشَرِّع ، ولكن إسرائيل هى شعب الله وملكها الحقيقى هو الله ، أما الملوك البشر فهم ينفذون شريعة الله .

٤- وبخ صموئيل على تأخيره وحَمَّله نتيجة أى خطأ ليظهر أنهُ هو غيور على شعب الله وصموئيل هو المخطئ.

٥- هو لم يقم بواجبه كملك ويهيئ جيشه بأسلحة مناسبة (آية٢٢) ثم يغتصب عمل الكهنوت.

٦- حين أنبه صموئيل لم يبد أى ندم أو إستعداد للتوبة بل كلمات عذره كانت عجيبة **أنا كنت محتاج أن أتضرع إلى الرب**: إذاً تقديم الذبيحة هى بالنسبة لهُ مجرد شكليات فبالنسبة لهُ كان يمكنه أن يصلى فقط.

لكنه ظن المحرقة أشبه بحجاب يؤدى للنصر. بل قال البعض أن مذبح عظيم كالجلجال كان لابد من وجود كاهن لهُ لكن شاول لم يستدعِ هذا الكاهن مفضلاً أن يقوم هو بعمل الكهنوت. وقد غفر الله لداود خطايا أصعب من هذا لكن لشاول لم يغفر لسببين ١- واضح أن وراء كل هذه خطية كبرياء فظيعة. ٢- داود كان دائماً مستعد للتوبة والبكاء بتواضع شديد. **فَتَجَلَّدْتُ**: أى داس على ما بقى لهُ من ضمير يؤنبه على الخطأ. وفى آية(٨) **حَسَبَ مِيعَادِ صَمُوئِيلَ** وهذه مما تزيد خطاياه فصموئيل كان قد وَعَدَهُ أن يأتى ليصلى عَنْهُ ويقدم الذبيحة عَنْهُ.

الآيات (١٣-١٤):- "**١٣فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «قَدِ انْحَمَقْتَ! لَمْ تَحْفَظْ وَصِيَّةَ الرَّبِّ إِلهِكَ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا، لأَنَّهُ الآنَ كَانَ الرَّبُّ قَدْ ثَبَّتَ مَمْلَكَتَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ. ١٤وَأَمَّا الآنَ فَمَمْلَكَتُكَ لاَ تَقُومُ. قَدِ انْتَخَبَ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ رَجُلاً حَسَبَ قَلْبِهِ، وَأَمَرَهُ الرَّبُّ أَنْ يَتَرَأَّسَ عَلَى شَعْبِهِ. لأَنَّكَ لَمْ تَحْفَظْ مَا أَمَرَكَ بِهِ الرَّبُّ».**"

كما سقط إبليس بسبب كبريائه سقطت مملكة شاول وأعطيت لداود **رَجُلاً حَسَبَ قَلْبِهِ** = وعن هذه الآية إقتبس بولس الرسول قوله عن داود (أع١٣ : ٢٢) . وقولِهِ **قَدْ ثَبَّتَ مَمْلَكَتَكَ إِلَى الأَبَدِ**: الله كان يعلم أنه سيخطئ وينزع مملكته عنهُ ويعطيها لداود وقد سبق يعقوب وتنبأ أن الملك ليهوذا. ولكن هذه تشبه أن آدم كان الله خلقه ليحيا إلى الأبد لكن بخطيته مات فأرسل الله المسيح الرجل الذى حسب قلبه، إبن داود ليملك إلى الأبد. فالله سمح بإقامة شاول ليكتمل الرمز ونفهم خطة الله. بل شاول أيضاً كان يمثل إسرائيل التى ستفقد الملك ، بل ترفض نهائيا . ويملك يسوع المسيح روحياً وليس جسدياً.

اية (١٥):- "**١٥وَقَامَ صَمُوئِيلُ وَصَعِدَ مِنَ الْجِلْجَالِ إِلَى جِبْعَةِ بَنْيَامِينَ. وَعَدَّ شَاوُلُ الشَّعْبَ الْمَوْجُودَ مَعَهُ نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ.** "

الآيات (١٦-١٨):- "**١٦وَكَانَ شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ ابْنُهُ وَالشَّعْبُ الْمَوْجُودُ مَعَهُمَا مُقِيمِينَ فِي جِبْعِ بَنْيَامِينَ، وَالْفِلِسْطِينِيُّونَ نَزَلُوا فِي مِخْمَاسَ. ١٧فَخَرَجَ الْمُخَرِّبُونَ مِنْ مَحَلَّةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي ثَلاَثِ فِرَقٍ. الْفِرْقَةُ الْوَاحِدَةُ تَوَجَّهَتْ فِي طَرِيقِ عَفْرَةَ إِلَى أَرْضِ شُوعَالَ، ١٨وَالْفِرْقَةُ الأُخْرَى تَوَجَّهَتْ فِي طَرِيقِ بَيْتِ حُورُونَ، وَالْفِرْقَةُ الأُخْرَى تَوَجَّهَتْ فِي طَرِيقِ التُّخُمِ الْمُشْرِفِ عَلَى وَادِي صَبُوعِيمَ نَحْوَ الْبَرِّيَّةِ.** "

إنحصر شاول ويوناثان فى جبع بنيامين وحاصرهم الفلسطينيون إذ دخلوا إلى ممرات عجلون وبيت حورون بل إمتدوا حتى مخماس. وصار يفصلهم عن شاول وادٍ ضيق عميق، وبهذا عزلوا شاول تماماً. وفى (١٧) **خَرَجَ الْمُخَرِّبُونَ**: أى الناهبون وغايتهم إذلال إسرائيل ولعلهم قصدوا تهييج شاول ليخرج من أماكنه المحصنة وفى طريقهم أخذوا غنائم وخربوا الأرض. ولكن الله الرحيم لم يعطهم حكمة فلو نزلوا فى البداية إلى الجلجال لضربوا شاول والـ ٦٠٠ رجل الذين معهُ ويوناثان وبهذا يستولون على إسرائيل. ولكن الله يعمى أعداء الكنيسة عن طريق

الضرر لشعبه. الله يؤدب فقط لكن لا يميت ويقطع كل علاقة مع شعبه لذلك سمح الله للمخربين أن ينهبوا فالشعب كله فى حالة خطية.

الآيات (١٩-٢٢):- "[١٩]**وَلَمْ يُوجَدْ صَانِعٌ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَالُوا: «لِئَلاَّ يَعْمَلَ الْعِبْرَانِيُّونَ سَيْفًا أَوْ رُمْحًا».** [٢٠]**بَلْ كَانَ يَنْزِلُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِيُحَدِّدَ كُلُّ وَاحِدٍ سِكَّتَهُ وَمِنْجَلَهُ وَفَأْسَهُ وَمِعْوَلَهُ** [٢١]**عِنْدَمَا كَلَّتْ حُدُودُ السِّكَكِ وَالْمَنَاجِلِ وَالْمُثَلَّثَاتِ الأَسْنَانِ وَالْفُؤُوسِ وَلِتَرْوِيسِ الْمَنَاسِيسِ.** [٢٢]**وَكَانَ فِي يَوْمِ الْحَرْبِ أَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ سَيْفٌ وَلاَ رُمْحٌ بِيَدِ جَمِيعِ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَ شَاوُلَ وَمَعَ يُونَاثَانَ. عَلَى أَنَّهُ وُجِدَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ابْنِهِ.** "

لقد أذل الفلسطينيون إسرائيل إذ لم يسمحوا بوجود صانع بينهم حتى لا يعملوا سيفاً ولا رمحاً. هى صورة مؤلمة لعمل الخطية فى حياة الإنسان حينما يفقد إبليس الخاطئ أسلحته ويحطم كل طاقاته وإمكانياته ويحدره إلى الذل والمهانة. بنهاية هذا الإصحاح نجد إسرائيل فى حالة منحطة تماماً وفى منتهى الضعف. بدايات شاول كانت غير نهاياته. وهذه الحالة المزرية إستمرت حتى جاء داود وأصلح الحال.

آية(٢٣):- "[٢٣]**وَخَرَجَ حَفَظَةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ إِلَى مَعْبَرِ مِخْمَاسَ.** "

حَفَظَةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ: غالباً هى حامية فلسطينية كانت وظيفتها مراقبة جيش شاول.

الإصحاح الرابع عشر	عودة للجدول

الإصحاح الرابع عشر

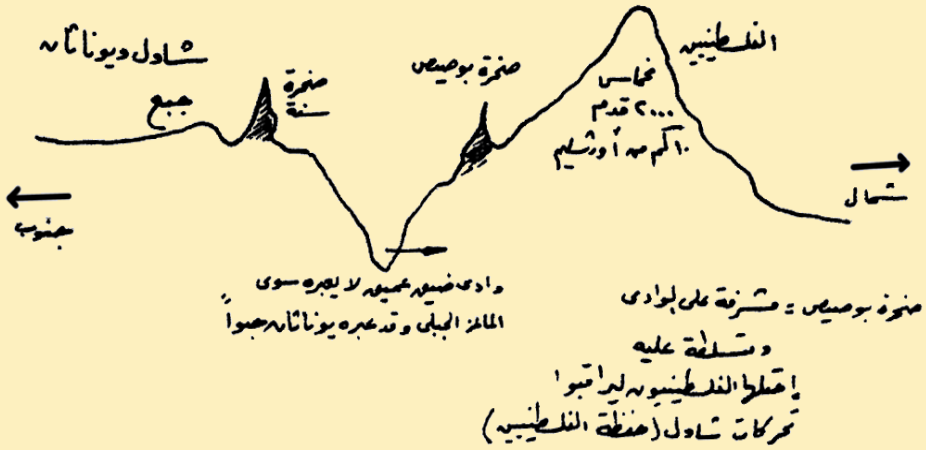

الآيات (١-١٠) :- "[١]وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ قَالَ يُونَاثَانُ بْنُ شَاوُلَ لِلْغُلاَمِ حَامِلِ سِلاَحِهِ: «تَعَالَ نَعْبُرْ إِلَى حَفْظَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الَّذِينَ فِي ذلِكَ الْعَبْرِ». وَلَمْ يُخْبِرْ أَبَاهُ. [٢]وَكَانَ شَاوُلُ مُقِيمًا فِي طَرَفِ جِبْعَةَ تَحْتَ الرُّمَّانَةِ الَّتِي فِي مِغْرُونَ، وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ نَحْوُ سِتِّ مِئَةِ رَجُل. [٣]وَأَخِيَّا بْنُ أَخِيطُوبَ، أَخِي إِيخَابُودَ بْنِ فِينَحَاسَ بْنِ عَالِي، كَاهِنُ الرَّبِّ فِي شِيلُوهَ كَانَ لاَبِسًا أَفُودًا. وَلَمْ يَعْلَمِ الشَّعْبُ أَنَّ يُونَاثَانَ قَدْ ذَهَبَ. [٤]وَبَيْنَ الْمَعَابِرِ الَّتِي الْتَمَسَ يُونَاثَانُ أَنْ يَعْبُرَهَا إِلَى حَفْظَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سِنُّ صَخْرَةٍ مِنْ هذِهِ الْجِهَةِ وَسِنُّ صَخْرَةٍ مِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ، وَاسْمُ الْوَاحِدَةِ «بُوصَيْصُ» وَاسْمُ الأُخْرَى «سَنَهُ». [٥]وَالسِّنُّ الْوَاحِدُ عَمُودٌ إِلَى الشِّمَالِ مُقَابِلَ مِخْمَاسَ، وَالآخَرُ إِلَى الْجَنُوبِ مُقَابِلَ جِبْعَ. [٦]فَقَالَ يُونَاثَانُ لِلْغُلاَمِ حَامِلِ سِلاَحِهِ: «تَعَالَ نَعْبُرْ إِلَى صَفِّ هؤُلاَءِ الْغُلْفِ، لَعَلَّ اللهَ يَعْمَلُ مَعَنَا، لأَنَّهُ لَيْسَ لِلرَّبِّ مَانِعٌ عَنْ أَنْ يُخَلِّصَ بِالْكَثِيرِ أَوْ بِالْقَلِيلِ». [٧]فَقَالَ لَهُ حَامِلُ سِلاَحِهِ: «اعْمَلْ كُلَّ مَا بِقَلْبِكَ. تَقَدَّمْ. هأَنَذَا مَعَكَ حَسَبَ قَلْبِكَ». [٨]فَقَالَ يُونَاثَانُ: «هُوَذَا نَحْنُ نَعْبُرُ إِلَى الْقَوْمِ وَنُظْهِرُ أَنْفُسَنَا لَهُمْ. [٩]فَإِنْ قَالُوا لَنَا هكَذَا: دُومُوا حَتَّى نَصِلَ إِلَيْكُمْ. نَقِفُ فِي مَكَانِنَا وَلاَ نَصْعَدُ إِلَيْهِمْ. [١٠]وَلكِنْ إِنْ قَالُوا هكَذَا: اصْعَدُوا إِلَيْنَا. نَصْعَدُ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَفَعَهُمْ لِيَدِنَا، وَهذِهِ هِيَ الْعَلاَمَةُ لَنَا».".

يوناثان المملوء إيماناً لم يحتمل فقدان شعبه لكرامته فقام ليحارب واضعاً أمامه **أَنَّ لَيْسَ لِلرَّبِّ مَانِعٌ عَنْ أَنْ يُخَلِّصَ بِالْكَثِيرِ أَوْ بِالْقَلِيلِ**. وربما إستغل يوناثان أن جيوش المخربين الثلاثة خرجت وبقى فى مخماس عدد قليل فهاجمهم. بينما كان أبوه **تَحْتَ الرُّمَّانَةِ** يستظل. وهو تحرك دون أن يخبر أباه حتى لا يمنعه. فترك أباه وجيشه فى إرتباكهم وآمن هو بالله أنه يحقق النصرة بالقليل أو بالكثير. وكان الغلام حامل سلاحه يشاركه ذات الإيمان.

يبرز هنا أهمية أن يكون لنا صديق مؤمن والأجمل أن يكون لنا صديق سماوى من الشهداء والقديسيين.

سؤال:- هل لو فكَّر يوناثان بالعقل فقط دون إيمان أكان يفعل ما فعلهُ؟ الإجابة قطعاً لا. إذاً فلنبدأ حتى وإن كنّا نزحف على أيدينا وأرجلنا وبالقطع الله سيعين ويكمل وتكون النتائج فوق تصورنا. فقط نبدأ دون إرتياب ومن يتكل على الله يعمل عجائب بيده. وفى آية(٣) ذُكِرَ الخبر كتمهيد لما سيأتى فى آية(١٨) **وَأَخِيًّا** هو أخيمالك. وكان أخيطوب وإيخابود هم أولاد فينحاس إبن عالى الكاهن. **لاَبِسًا أَفُودًا**: أى يقوم بواجب رئيس الكهنة وفى (٩،١٠) وضعوا علامة ليعرفوا من الرب هل يكملوا عملهم أم لا. والله الذى يملك على القلوب والألسنة قادر أن يجعل هؤلاء الوثنيين أن يجيبوا بما يريده ويضعه فى أفواههم فهو ضابط الكل. وبالفعل إذ رآهما الفلسطينيون سخروا منهما قائلين إصعدوا.

الآيات (١١-١٢):- "[١١]**فَأَظْهَرَا أَنْفُسَهُمَا لِصَفِّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَقَالَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ: «هُوَذَا الْعِبْرَانِيُّونَ خَارِجُونَ مِنَ الثُّقُوبِ الَّتِي اخْتَبَأُوا فِيهَا».** [١٢]**فَأَجَابَ رِجَالُ الصَّفِّ يُونَاثَانَ وَحَامِلَ سِلاَحِهِ وَقَالُوا: «اصْعَدَا إِلَيْنَا فَنُعَلِّمَكُمَا شَيْئًا». فَقَالَ يُونَاثَانُ لِحَامِلِ سِلاَحِهِ: «اصْعَدْ وَرَائِي لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَفَعَهُمْ لِيَدِ إِسْرَائِيلَ».**"

نُعَلِّمَكُمَا شَيْئًا: أى نؤدبكما ونقتلكما. هم يتكلمون فى مزاح وإستخفاف لكن يوناثان حسبها علامة من السماء وتأكد من هزيمة العدو بسبب كبريائهم.

آية (١٣):- "[١٣]**فَصَعِدَ يُونَاثَانُ عَلَى يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَحَامِلُ سِلاَحِهِ وَرَاءَهُ. فَسَقَطُوا أَمَامَ يُونَاثَانَ، وَكَانَ حَامِلُ سِلاَحِهِ يُقَتِّلُ وَرَاءَهُ.** "

فَصَعِدَ يُونَاثَانُ عَلَى يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ: أى حبواً فلم يكن ممكناً أن ينزل الصخرة أو يصعد عليها واقفاً بسبب إنحدارها الشديد. وتحمل هذا الوضع المتعب والمخزى مع سخرية الأعداء فى إيمان. **فَسَقَطُوا أَمَامَ يُونَاثَانَ**: أمام هذا الإيمان كان يجب أن يسقطوا فالله أوقع الرعب فى قلوبهم. وربما صوَّر الله لهم أو أسمعهم صوت جيش عظيم يتبعهم فخافوا وحاولوا الهروب فسقطوا. وربما حدث زلزال فعلاً حطمهم وأرعبهم (آية١٥).

آية (١٤):- "[١٤]**وَكَانَتِ الضَّرْبَةُ الأُولَى الَّتِي ضَرَبَهَا يُونَاثَانُ وَحَامِلُ سِلاَحِهِ نَحْوَ عِشْرِينَ رَجُلاً فِي نَحْوِ نِصْفِ تَلَمٍ فَدَّانِ أَرْضٍ.** "

نِصْفِ تَلَمٍ فَدَّانِ: هى بقعة يحرثها ثوران فى يومٍ واحد. وربما كان أيضاً سقوطهم من على الصخرة لإنحدارها الشديد فهم فى هربهم مرعوبين سقطوا من عليها فماتوا.

آية (١٥):- "[١٥]**وَكَانَ ارْتِعَادٌ فِي الْمَحَلَّةِ، فِي الْحَقْلِ، وَفِي جَمِيعِ الشَّعْبِ. الصَّفُّ وَالْمُخَرِّبُونَ ارْتَعَدُوا هُمْ أَيْضًا، وَرَجَفَتِ الأَرْضُ فَكَانَ ارْتِعَادٌ عَظِيمٌ.** "

الْمَحَلَّةِ: مكان الجيش الفلسطينى فى مخماس (المعسكر)، **ارْتِعَادٌ**: حينما سمعوا عن خبر سقوط إخوتهم وقع الرعب فى قلوبهم وكان هذا أيضاً عمل الله. **الصَّفُّ**: الجيش الذى فى المحلة.

آية (١٦):- "[١٦]فَنَظَرَ الْمُرَاقِبُونَ لِشَاوُلَ فِي جِبْعَةِ بَنْيَامِينَ، وَإِذَا بِالْجُمْهُورِ قَدْ ذَابَ وَذَهَبُوا مُتَبَدِّدِينَ. "

الْمُرَاقِبُونَ: المقصود بهم جواسيس شاول الذين يستطلعون حال جيش العدو.

الآيات (١٧-٢٠):- "[١٧]فَقَالَ شَاوُلُ لِلشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ: «عُدُّوا الآنَ وَانْظُرُوا مَنْ ذَهَبَ مِنْ عِنْدِنَا». فَعَدُّوا، وَهُوَذَا يُونَاثَانُ وَحَامِلُ سِلاَحِهِ لَيْسَا مَوْجُودَيْنِ. [١٨]فَقَالَ شَاوُلُ لأَخِيَّا: «قَدِّمْ تَابُوتَ اللهِ». لأَنَّ تَابُوتَ اللهِ كَانَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [١٩]وَفِيمَا كَانَ شَاوُلُ يَتَكَلَّمُ بَعْدُ مَعَ الْكَاهِنِ، تَزَايَدَ الضَّجِيجُ الَّذِي فِي مَحَلَّةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَكَثُرَ. فَقَالَ شَاوُلُ لِلْكَاهِنِ: «كُفَّ يَدَكَ». [٢٠]وَصَاحَ شَاوُلُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ وَجَاءُوا إِلَى الْحَرْبِ، وَإِذَا بِسَيْفِ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى صَاحِبِهِ. اضْطِرَابٌ عَظِيمٌ جِدًّا. "

تعجب شاول ممّا سمعه عن الرعب الذى وقع للفلسطينيين. ثم عَرِف أن يوناثان غائب ثم طلب أن يسأل الكاهن ثم تراجع وقرر أن يتصرف بنفسه دون سؤال الله. هذا يكشف عن طبيعة شاول وأنه متسرع قليل الصبر يعتمد على ذراعه، يمكن أن يسأل الرب لكنه لا ينتظر أن يسمع الإجابة. وفى تسرعه أسقط إبنه فى التعدى.

آية (٢١):- "[٢١]وَالْعِبْرَانِيُّونَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مُنْذُ أَمْسِ وَمَا قَبْلَهُ، الَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُمْ إِلَى الْمَحَلَّةِ مِنْ حَوَالَيْهِمْ، صَارُوا هُمْ أَيْضًا مَعَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ. "

غالباً هم اليهود الذين كانوا مأسورين ومستعبدين للفلسطينيين إنضموا لشاول.

آية (٢٢):- "[٢٢]وَسَمِعَ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ اخْتَبَأُوا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ أَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ هَرَبُوا، فَشَدُّوا هُمْ أَيْضًا وَرَاءَهُمْ فِي الْحَرْبِ. "

أخيراً إنضم المذعورين الفارين إلى شاول بعد أن كانوا قد هربوا وتشتتوا.

آية (٢٣):- "[٢٣]فَخَلَّصَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ. وَعَبَرَتِ الْحَرْبُ إِلَى بَيْتِ آوِنَ. "

بَيْتِ آوِنَ: هى بين مخماس وبيت إيل.

آية (٢٤):- "[٢٤]وَضُنِكَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، لأَنَّ شَاوُلَ حَلَّفَ الشَّعْبَ قَائِلاً: «مَلْعُونٌ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْكُلُ خُبْزًا إِلَى الْمَسَاءِ حَتَّى أَنْتَقِمَ مِنْ أَعْدَائِي». فَلَمْ يَذُقْ جَمِيعُ الشَّعْبِ خُبْزًا. "

شاول تصوَّر أن الجيش لو أكلوا يضيع الوقت فلا يستطيع أن يلحق بالأعداء وهو أخطأ فى قراره وتسرَّع فيه.

وتتلخص أخطاء شاول هنا فى الآتى

١- لم ينتظر أن يسمع كلام الله من الكاهن فكان غير موسى الذى كان يصلى ويشوع يحارب. إذن شاول كان يعتمد على ذاته وليس على الله.

٢- أخطأ فى منعه جيشه أن يأكل إذ حَسِب النصرة هى ثمرة عمله وليس نتيجة الإيمان وهذا عكس يوناثان. بل هو بقراره جعل يوناثان يتعدى دون أن يعلم.

٣- لم يُعْطِ إعتباراً لحاجات رجاله فكيف يحاربون وهم جائعون. بل جعلهم يخطئون ويأكلون على الدم (خلافاً للناموس) من شدة جوعهم (آية٣٢) فلم يكن هناك وقت أن تنزف الذبيحة دمها فأكل الدم ممنوع بحكم الناموس.

٤- يقول **أَنْتَقِمَ مِنْ أَعْدَائِي**: هو حسبهم أعداءه هو وليس أعداء الله وأعداء شعبه وهذا كبرياء.

الآيات (٢٥-٣١):- "[٢٥]وَجَاءَ كُلُّ الشَّعْبِ إِلَى الْوَعْرِ وَكَانَ عَسَلٌ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ. [٢٦]وَلَمَّا دَخَلَ الشَّعْبُ الْوَعْرَ إِذَا بِالْعَسَلِ يَقْطُرُ وَلَمْ يَمُدَّ أَحَدٌ يَدَهُ إِلَى فَمِهِ، لأَنَّ الشَّعْبَ خَافَ مِنَ الْقَسَمِ. [٢٧]وَأَمَّا يُونَاثَانُ فَلَمْ يَسْمَعْ عِنْدَمَا اسْتَحْلَفَ أَبُوهُ الشَّعْبَ، فَمَدَّ طَرَفَ النُّشَّابَةِ الَّتِي بِيَدِهِ وَغَمَسَهُ فِي قَطْرِ الْعَسَلِ وَرَدَّ يَدَهُ إِلَى فَمِهِ فَاسْتَنَارَتْ عَيْنَاهُ. [٢٨]فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الشَّعْبِ وَقَالَ: «قَدْ حَلَّفَ أَبُوكَ الشَّعْبَ حَلْفًا قَائِلاً: مَلْعُونٌ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْكُلُ خُبْزًا الْيَوْمَ. فَأَعْيَا الشَّعْبُ». [٢٩]فَقَالَ يُونَاثَانُ: «قَدْ كَدَّرَ أَبِي الأَرْضَ. انْظُرُوا كَيْفَ اسْتَنَارَتْ عَيْنَايَ لأَنِّي ذُقْتُ قَلِيلاً مِنْ هذَا الْعَسَلِ. [٣٠]فَكَمْ بِالْحَرِيِّ لَوْ أَكَلَ الْيَوْمَ الشَّعْبُ مِنْ غَنِيمَةِ أَعْدَائِهِمِ الَّتِي وَجَدُوا؟ أَمَا كَانَتِ الآنَ ضَرْبَةٌ أَعْظَمُ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟» [٣١]فَضَرَبُوا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ مِخْمَاسَ إِلَى أَيَّلُونَ. وَأَعْيَا الشَّعْبُ جِدًّا. "

الله أعّد لجيش شعبه عسلاً فى البرية وبتصرف شاول الأحمق أرهق جيشه فالقرارات السريعة النابعة من قلب غير مستقيم تفقد الإنسان الكثير ويحرم نفسه من عطايا الله والفرص التى يقدمها له الرب.

آية (٣٢):- "[٣٢]وَثَارَ الشَّعْبُ عَلَى الْغَنِيمَةِ، فَأَخَذُوا غَنَمًا وَبَقَرًا وَعُجُولاً، وَذَبَحُوا عَلَى الأَرْضِ وَأَكَلَ الشَّعْبُ عَلَى الدَّمِ. "

آية (٣٣):- "[٣٣]فَأَخْبَرُوا شَاوُلَ قَائِلِينَ: «هُوَذَا الشَّعْبُ يُخْطِئُ إِلَى الرَّبِّ بِأَكْلِهِ عَلَى الدَّمِ». فَقَالَ: «قَدْ غَدَرْتُمْ. دَحْرِجُوا إِلَيَّ الآنَ حَجَرًا كَبِيرًا»."

الحَجَرَ الكَبِيرَ: ليذبحوا عليه الحيوانات فتكون الذبائح مرتفعة عن الأرض فيخرج الدم قبلما يأكلون منه. وبالفعل أطاع الشعب.

آية (٣٤):- "[٣٤]وَقَالَ شَاوُلُ: «تَفَرَّقُوا بَيْنَ الشَّعْبِ وَقُولُوا لَهُمْ أَنْ يُقَدِّمُوا إِلَيَّ كُلُّ وَاحِدٍ ثَوْرَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ شَاتَهُ، وَاذْبَحُوا هُهُنَا وَكُلُوا وَلاَ تُخْطِئُوا إِلَى الرَّبِّ بِأَكْلِكُمْ مَعَ الدَّمِ». فَقَدَّمَ جَمِيعُ الشَّعْبِ كُلُّ وَاحِدٍ ثَوْرَهُ بِيَدِهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَذَبَحُوا هُنَاكَ. "

آية (٣٥):- "[٣٥]وَبَنَى شَاوُلُ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. الَّذِي شَرَعَ بِبُنْيَانِهِ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. "

الآيات (٣٦-٤٦):- "٣٦وَقَالَ شَاوُلُ: «لِنَنْزِلْ وَرَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لَيْلاً وَنَنْهَبْهُمْ إِلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ وَلاَ نُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا». فَقَالُوا: «افْعَلْ كُلَّ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ». وَقَالَ الْكَاهِنُ: «لِنَتَقَدَّمْ هُنَا إِلَى اللهِ». ٣٧فَسَأَلَ شَاوُلُ اللهَ: «أَأَنْحَدِرُ وَرَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ أَتَدْفَعُهُمْ لِيَدِ إِسْرَائِيلَ؟» فَلَمْ يُجِبْهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ. ٣٨فَقَالَ شَاوُلُ: «تَقَدَّمُوا إِلَى هُنَا يَا جَمِيعَ وُجُوهِ الشَّعْبِ، وَاعْلَمُوا وَانْظُرُوا بِمَاذَا كَانَتْ هذِهِ الْخَطِيَّةُ الْيَوْمَ. ٣٩لأَنَّهُ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ مُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ، وَلَوْ كَانَتْ فِي يُونَاثَانَ ابْنِي فَإِنَّهُ يَمُوتُ مَوْتًا». وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُجِيبُهُ مِنْ كُلِّ الشَّعْبِ. ٤٠فَقَالَ لِجَمِيعِ إِسْرَائِيلَ: «أَنْتُمْ تَكُونُونَ فِي جَانِبٍ وَأَنَا وَيُونَاثَانُ ابْنِي فِي جَانِبٍ». فَقَالَ الشَّعْبُ لِشَاوُلَ: «اصْنَعْ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ». ٤١وَقَالَ شَاوُلُ لِلرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ: «هَبْ صِدْقًا». فَأُخِذَ يُونَاثَانُ وَشَاوُلُ، أَمَّا الشَّعْبُ فَخَرَجُوا. ٤٢فَقَالَ شَاوُلُ: «أَلْقُوا بَيْنِي وَبَيْنَ يُونَاثَانَ ابْنِي. فَأُخِذَ يُونَاثَانُ». ٤٣فَقَالَ شَاوُلُ لِيُونَاثَانَ: «أَخْبِرْنِي مَاذَا فَعَلْتَ». فَأَخْبَرَهُ يُونَاثَانُ وَقَالَ: «ذُقْتُ ذَوْقًا بِطَرَفِ النُّشَّابَةِ الَّتِي بِيَدِي قَلِيلَ عَسَلٍ. فَهأَنَذَا أَمُوتُ». ٤٤فَقَالَ شَاوُلُ: «هكَذَا يَفْعَلُ اللهُ وَهكَذَا يَزِيدُ إِنَّكَ مَوْتًا تَمُوتُ يَا يُونَاثَانُ». ٤٥فَقَالَ الشَّعْبُ لِشَاوُلَ: «أَيَمُوتُ يُونَاثَانُ الَّذِي صَنَعَ هذَا الْخَلاَصَ الْعَظِيمَ فِي إِسْرَائِيلَ؟ حَاشَا! حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، لاَ تَسْقُطُ شَعْرَةٌ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى الأَرْضِ لأَنَّهُ مَعَ اللهِ عَمِلَ هذَا الْيَوْمَ». فَافْتَدَى الشَّعْبُ يُونَاثَانَ فَلَمْ يَمُتْ. ٤٦فَصَعِدَ شَاوُلُ مِنْ وَرَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَذَهَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ إِلَى مَكَانِهِمْ. "

فى (٣٦) الكاهن حينما وجده متسرعاً قال لهُ إهدأ ولنسأل الرب وفعل شاول حسناً إذ إستمع. لأن الله لم يجب فى هذا اليوم. ونجد شاول يتسرع مرة ثانية فهو يقسم بقتل الذى أخطأ ووقعت القرعة على يوناثان البطل الذى بإيمانه خلّص الشعب. ولكن الشعب لم يقبل موت يوناثان. ولكن لماذا لم يرد الله؟ هل بسبب خطية يوناثان؟!

١- الله لا يقبل التعدى حتى لو كان من يوناثان البطل المؤمن ولكنه لم يكن يعرف لكن هو خطأ على أى الأحوال ولكن لا يُلام عليه يوناثان بل شاول.

٢- الله أراد أن يُظهر لشاول أخطاؤه المتعددة وحرمهُ أن يكمل إنتصاره النهائى على الفلسطينيين فى ذلك اليوم عقاباً لهُ على كل أخطائه.

٣- كيف يقبل الله أن يعطى نصرة لجيش كسر الناموس وأكل الدم وتنجسوا.

٤- من مراحم الله منعهم من إستكمال الحرب وهم خائرى القوى بعد هذا اليوم المرهق وربما ضربوا بعضهم فى الظلام.

الآيات (٤٧-٥٢):- "٤٧وَأَخَذَ شَاوُلُ الْمُلْكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَحَارَبَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ حَوَالَيْهِ: مُوآبَ وَبَنِي عَمُّونَ وَأَدُومَ وَمُلُوكَ صُوبَةَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَحَيْثُمَا تَوَجَّهَ غَلَبَ. ٤٨وَفَعَلَ بِبَأْسٍ وَضَرَبَ عَمَالِيقَ، وَأَنْقَذَ إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ نَاهِبِيهِ. ٤٩وَكَانَ بَنُو شَاوُلَ: يُونَاثَانَ وَيَشْوِيَ وَمَلْكِيشُوعَ، وَاسْمَا ابْنَتَيْهِ: اسْمُ الْبِكْرِ مَيْرَبُ وَاسْمُ الصَّغِيرَةِ مِيكَالُ. ٥٠وَاسْمُ امْرَأَةِ شَاوُلَ أَخِينُوعَمُ بِنْتُ أَخِيمَعَصَ، وَاسْمُ رَئِيسِ جَيْشِهِ أَبِينَيْرُ بْنُ نَيْرَ عَمِّ شَاوُلَ. ٥١وَقَيْسُ أَبُو شَاوُلَ

وَنَيْرُ أَبُو أَبْنَيْرَ ابْنَا أَبِيئِيلَ. ٥١وَكَانَتْ حَرْبٌ شَدِيدَةٌ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ كُلَّ أَيَّامِ شَاوُلَ. وَإِذَا رَأَى شَاوُلُ رَجُلاً جَبَّارًا أَوْ ذَا بَأْسٍ ضَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ. "

كما يذكر الكتاب خطايا شاول يذكر بأمانة فضائله فواضح هنا غيرته وشجاعته هو لم يتوقف عن الجهاد وضم كل جبار إلى جيشه. وصار ملكاً مهوباً وأنقذ شعبه من أعدائه. **وَأَخَذَ شَاوُلُ الْمُلْكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ**: أى إستقر ملكهُ بعد هذا الإنتصار وكأنه بالغلبة على الأعداء أعطى له شعبه الولاء. وغالباً كان لشاول زوجة أخرى ربما تزوجها فيما بعد إسمها رصفة (٢صم٨:٢١). أو ربما هى سرية وليست زوجة.

الإصحاح الخامس عشر	عودة للجدول

مضت سنوات طويلة بين الإصحاح السابق وهذا الإصحاح فشاول الآن ملك قوى لهُ جيش قوى.

الآيات (١-٤):- "[١]وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «إِيَّايَ أَرْسَلَ الرَّبُّ لِمَسْحِكَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. وَالآنَ فَاسْمَعْ صَوْتَ كَلاَمِ الرَّبِّ. [٢]هكَذَا يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنِّي قَدِ افْتَقَدْتُ مَا عَمِلَ عَمَالِيقُ بِإِسْرَائِيلَ حِينَ وَقَفَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ صُعُودِهِ مِنْ مِصْرَ. [٣]فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ، وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً، طِفْلاً وَرَضِيعًا، بَقَرًا وَغَنَمًا، جَمَلاً وَحِمَارًا». [٤]فَاسْتَحْضَرَ شَاوُلُ الشَّعْبَ وَعَدَّهُ فِي طَلاَئِمَ، مِئَتَيْ أَلْفِ رَاجِلٍ، وَعَشَرَةَ آلاَفِ رَجُلٍ مِنْ يَهُوذَا. "

بعد أن كان جيشه ٦٠٠ رجل صار الآن ٢١٠,٠٠٠ ولكن قلة جيش يهوذا يشير ربما لعدم رضا يهوذا أو بداية إنقسام. ولكن شاول تمتع لفترة بنصرات متوالية (٤٧:١٤) ونجد الله يقدم فرصة أخيرة لشاول الذى كثرت أخطائه. طلب الله تحريم كل ما لعماليق والله كان سيعطيه النصرة. **إِيَّايَ أَرْسَلَ الرَّبُّ لِمَسْحِكَ** = صموئيل يذكره بهذا حتى يستمع للأمر الذى سيقولهُ لهُ بعد ذلك. وكان تحريم عماليق تنفيذاً لما قالهُ الرب قبل ذلك (خر١٧: ٨-١٦). والله لا ينسى وعوده إنما يحققها فى الوقت المناسب. والآن الوقت المناسب لماذا؟

١-جيش شاول الآن جيش مستعد.

٢- ذنب عماليق صار كاملاً وفسدوا تماماً وكان عماليق جماعة لصوص متوحشين يرتكبون الجرائم والرجاسات.

الآيات (٥-٧):- "[٥]ثُمَّ جَاءَ شَاوُلُ إِلَى مَدِينَةِ عَمَالِيقَ وَكَمَنَ فِي الْوَادِي. [٦]وَقَالَ شَاوُلُ لِلْقَيْنِيِّينَ: «اذْهَبُوا حِيدُوا انْزِلُوا مِنْ وَسَطِ الْعَمَالِقَةِ لِئَلاَّ أُهْلِكَكُمْ مَعَهُمْ، وَأَنْتُمْ قَدْ فَعَلْتُمْ مَعْرُوفًا مَعَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ صُعُودِهِمْ مِنْ مِصْرَ». فَحَادَ الْقَيْنِيُّ مِنْ وَسَطِ عَمَالِيقَ. [٧]وَضَرَبَ شَاوُلُ عَمَالِيقَ مِنْ حَوِيلَةَ حَتَّى مَجِيئِكَ إِلَى شُورَ الَّتِي مُقَابِلَ مِصْرَ. "

طلب شاول من القينيين وهم شعب مسالم محب من المديانيين، أن يبتعدوا عن العمالقة لأن القينيين صنعوا معروفاً مع إسرائيل (خر١٨+ عد١٠: ٢٩-٣٢+ قض١:١٦) والله لا ينسى كأس ماء بارد. ومن القينيين يثرون حمو موسى وياعيل التى قتلت سيسرا (قض٤:١٧) والركابيون (١أى٢:٥٥ + إر٣٥: ٦-١٠) ومعنى كلمة قينيين أى حدادين لذلك قد يكونوا جماعة من الحدادين الرُحَّل. وبعد رحيلهم ضرب شاول عماليق.

الآيات (٨-٩):- "[٨]**وَأَمْسَكَ أَجَاجَ مَلِكَ عَمَالِيقَ حَيًّا، وَحَرَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِحَدِّ السَّيْفِ.** [٩]**وَعَفَا شَاوُلُ وَالشَّعْبُ عَنْ أَجَاجَ وَعَنْ خِيَارِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالثُّنْيَانِ وَالْخِرَافِ، وَعَنْ كُلِّ الْجَيِّدِ، وَلَمْ يَرْضَوْا أَنْ يُحَرِّمُوهَا. وَكُلُّ الأَمْلاَكِ الْمُحْتَقَرَةِ وَالْمَهْزُولَةِ حَرَّمُوهَا.** "

لم يسمع شاول لصوت الرب وأبقى على :-

١- أجاج ليشبع غرور نفسه لأنه عفا عن ملك سقط فى يده مع أنه ملك متوحش (آية٣٣).

٢- خيار الغنم أبقى عليها كمكاسب مادية وهذه تشبه من تكون لهُ علاقة مع الله لمكاسب مادية. ولذلك يفكر البعض أنه أبقى على أجاج للحصول على فدية كبيرة. وهناك من يتساءل وما ذنب الحيوانات حتى نقتلها؟ ونرد بتساؤل وما ذنب المسيح القدوس فى أن يصلب؟ ولكن الله يريد أن يُظهر بشاعة الخطية وأنها سبب موت بل سبب خراب العالم وستكون السبب فى صلب المسيح مستقبلاً.

الآيات(١٠-١١):- "[١٠]**وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى صَمُوئِيلَ قَائِلاً:** [١١]**«نَدِمْتُ عَلَى أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكًا، لأَنَّهُ رَجَعَ مِنْ وَرَائِي وَلَمْ يُقِمْ كَلاَمِي». فَاغْتَاظَ صَمُوئِيلُ وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ اللَّيْلَ كُلَّهُ.** "

نَدِمْتُ = حزنت بسبب تصرفات شاول. لقد رفض الرب شاول لأن شاول رفضه وما أنقى قلب صموئيل وأشد محبته الذى يبقى الليل كله مصلياً لأجل شاول. ومع محبة صموئيل الكبيرة لم يمنعه هذا من الحزم فنراه فى حزم يوبخ شاول بشدة.

آية (١٢):- "[١٢]**فَبَكَّرَ صَمُوئِيلُ لِلِقَاءِ شَاوُلَ صَبَاحًا. فَأُخْبِرَ صَمُوئِيلُ وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ جَاءَ شَاوُلُ إِلَى الْكَرْمَلِ، وَهُوَذَا قَدْ نَصَبَ لِنَفْسِهِ نَصَبًا وَدَارَ وَعَبَرَ وَنَزَلَ إِلَى الْجِلْجَالِ».**"

ذهب شاول إلى الكرمل ونصب تذكاراً لإنتصاره على عماليق.

آية (١٣):- "[١٣]**وَلَمَّا جَاءَ صَمُوئِيلُ إِلَى شَاوُلَ قَالَ لَهُ شَاوُلُ: «مُبَارَكٌ أَنْتَ لِلرَّبِّ. قَدْ أَقَمْتُ كَلاَمَ الرَّبِّ».**"

هنا شاول يغطى على عصيانه بكلمات معسولة لم ينخدع بها صموئيل فقد كشف له الله كل شئ.

الآيات (١٤-١٥):- "[١٤]**فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «وَمَا هُوَ صَوْتُ الْغَنَمِ هذَا فِي أُذُنَيَّ، وَصَوْتُ الْبَقَرِ الَّذِي أَنَا سَامِعٌ؟»** [١٥]**فَقَالَ شَاوُلُ: «مِنَ الْعَمَالِقَةِ، قَدْ أَتَوْا بِهَا، لأَنَّ الشَّعْبَ قَدْ عَفَا عَنْ خِيَارِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ لأَجْلِ الذَّبْحِ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. وَأَمَّا الْبَاقِي فَقَدْ حَرَّمْنَاهُ».**"

هناك قاعدة أن التائب الحقيقى لا يبرر خطأهُ بأى عذر ولكن غير التائب دائماً يريد أن يبرر نفسه ودائماً يدين الآخرين وهنا نجده ينسب الخطأ للشعب إذ يقول **لأَنَّ الشَّعْبَ قَدْ عَفَا** وينسب لنفسه التصرف الصحيح.. **وَأَمَّا الْبَاقِي فَقَدْ حَرَّمْنَاهُ**. وهو يجد عذراً آخر لإستبقاء الغنم وهو **لأَجْلِ الذَّبْحِ لِلرَّبِّ إِلهِكَ** = ولكن هل وصايا الله ناقصة ويكملها هو؟! علينا أن ننفذ الوصية حتى إن لم نفهمها. ويكرر نفس النغمة فى الآيات (٢٠ ، ٢١)

وبإستفاضة دليل عدم الندم والإصرار على ذلك. ولاحظ قولهُ لصموئيل **الرَّبِّ إِلهِكَ** ولم يقل الرب إلهنا وكأنه يقول إن ما أتينا به ليس لأنفسنا بل لإلهك أنت ! فإن كنا أكرمنا إلهك فقد أكرمناك فلماذا غضبك.

الآيات (١٦-١٧):- "**١٦فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «كُفَّ فَأُخْبِرَكَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ إِلَيَّ هذِهِ اللَّيْلَةَ». فَقَالَ لَهُ: «تَكَلَّمْ». ١٧فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «أَلَيْسَ إِذْ كُنْتَ صَغِيرًا فِي عَيْنَيْكَ صِرْتَ رَأْسَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ وَمَسَحَكَ الرَّبُّ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ،**"

كُنْتَ صَغِيرًا فِي عَيْنَيْكَ: أى أن شاول كان يرى نفسه صغيراً فى عينى نفسه ولمّا كان متواضعاً إختارهُ الله فلمّا تكبَّر رفضه الله.

الآيات (١٨-٢٢):- "**١٨وَأَرْسَلَكَ الرَّبُّ فِي طَرِيق وَقَالَ: اذْهَبْ وَحَرِّمِ الْخُطَاةَ عَمَالِيقَ وَحَارِبْهُمْ حَتَّى يَفْنَوْا؟ ١٩فَلِمَاذَا لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ، بَلْ ثُرْتَ عَلَى الْغَنِيمَةِ وَعَمِلْتَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ؟». ٢٠فَقَالَ شَاوُلُ لِصَمُوئِيلَ: «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ لِصَوْتِ الرَّبِّ وَذَهَبْتُ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي أَرْسَلَنِي فِيهَا الرَّبُّ وَأَتَيْتُ بِأَجَاجَ مَلِكِ عَمَالِيقَ وَحَرَّمْتُ عَمَالِيقَ. ٢١فَأَخَذَ الشَّعْبُ مِنَ الْغَنِيمَةِ غَنَمًا وَبَقَرًا، أَوَائِلَ الْحَرَامِ لأَجْلِ الذَّبْحِ لِلرَّبِّ إِلهِكَ فِي الْجِلْجَالِ». ٢٢فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «هَلْ مَسَرَّةُ الرَّبِّ بِالْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ كَمَا بِاسْتِمَاعِ صَوْتِ الرَّبِّ؟ هُوَذَا الاسْتِمَاعُ أَفْضَلُ مِنَ الذَّبِيحَةِ، وَالإِصْغَاءُ أَفْضَلُ مِنْ شَحْمِ الْكِبَاشِ.** "

قارن مع (مز٤٠:٦+ ٥١:١٦، ١٧) إذ أنه من السهل أن نأتى بثور كذبيحة عن أن نذبح أى فكر عاصى متكبر، لذلك فالله يُسَّر بالطاعة التى هى مجد الملائكة (مز١٠٣:٢٠).

آية (٢٣):- "**٢٣لأَنَّ التَّمَرُّدَ كَخَطِيَّةِ الْعِرَافَةِ، وَالْعِنَادُ كَالْوَثَنِ وَالتَّرَافِيمِ. لأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلاَمَ الرَّبِّ رَفَضَكَ مِنَ الْمُلْكِ».**"

الْعِرَافَةِ = إستشارة أرواح الموتى والجان والسحرة وتحديد المستقبل بفحص أمعاء الحيوانات. **التَّرَافِيمِ**= الآلهة المنزلية وهم يتصورون وجودها فى البيت بركة لهُ.

الآيات (٢٤-٣١):- "**٢٤فَقَالَ شَاوُلُ لِصَمُوئِيلَ: «أَخْطَأْتُ لأَنِّي تَعَدَّيْتُ قَوْلَ الرَّبِّ وَكَلاَمَكَ، لأَنِّي خِفْتُ مِنَ الشَّعْبِ وَسَمِعْتُ لِصَوْتِهِمْ. ٢٥وَالآنَ فَاغْفِرْ خَطِيَّتِي وَارْجِعْ مَعِي فَأَسْجُدَ لِلرَّبِّ». ٢٦فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «لاَ أَرْجِعُ مَعَكَ لأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلاَمَ الرَّبِّ، فَرَفَضَكَ الرَّبُّ مِنْ أَنْ تَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ». ٢٧وَدَارَ صَمُوئِيلُ لِيَمْضِيَ، فَأَمْسَكَ بِذَيْلِ جُبَّتِهِ فَانْمَزَقَ. ٢٨فَقَالَ لَهُ صَمُوئِيلُ: «يُمَزِّقُ الرَّبُّ مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلَ عَنْكَ الْيَوْمَ وَيُعْطِيهَا لِصَاحِبِكَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ. ٢٩وَأَيْضًا نَصِيحُ إِسْرَائِيلَ لاَ يَكْذِبُ وَلاَ يَنْدَمُ، لأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانًا لِيَنْدَمَ». ٣٠فَقَالَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ. وَالآنَ فَأَكْرِمْنِي أَمَامَ شُيُوخِ شَعْبِي وَأَمَامَ إِسْرَائِيلَ، وَارْجِعْ مَعِي فَأَسْجُدَ لِلرَّبِّ إِلهِكَ». ٣١فَرَجَعَ صَمُوئِيلُ وَرَاءَ شَاوُلَ، وَسَجَدَ شَاوُلُ لِلرَّبِّ.** "

يتضح من آية(٣٠) أن توبة شاول غير صادقة فكل ما يهتم به مظهره أمام الشعب وأنه يستميل صموئيل النبى كى يرجع معه ويكرمه أمام شيوخ الشعب. لأن الشعب يُكرم صموئيل ويهابه فلو ظهر أن صموئيل غاضب منه فهو خاف أن ينفض عنهُ الشعب. والتائب الحقيقى لا يهتم برأى الناس فيه (١كو٤:٣). لكن للأسف أنه من الواضح أن شاول خائف من الناس وليس من الله. وقطعاً مثل هذه التوبة لا يقبلها الله لذلك فى (٢٦) نجد صموئيل لا يقبل الرجوع معهُ. ثم كان أن مزَّق شاول جبة صموئيل. ورأى صموئيل فى هذا علامة على أن الله يُمزِّق المملكة منهُ (٢٨) كأن شاول يلبس مملكته كجبة وسيمزقها الله عنه. ولاحظ أن الجبة التى تمزقت كان صموئيل هو الذى يرتديها وليس شاول، فالمملكة هى مملكة الله وليست مملكة شاول. وصموئيل هنا كنبى الله هو ممثل الله **وَيُعْطِيهَا لِصَاحِبِكَ**: أى داود فهو سيتزوج إبنته. ولاحظ أن الرمز إكتمل فداود مزّق جبة شاول كما مزّق شاول جبة صموئيل. وفى (٣١) نجد صموئيل قد رجع معهُ فهو يُكرِم الملك مسيح الرب (رو١٣:١ + ابط٢:٧) ولكن رفضه السابق إعلاناً لشاول عن رفض الله لهُ. ما أبعد صورة شاول الآن عن شاول الذى إختبأ يوم القرعة.

الآيات (٣٢-٣٥):- "**٣٢وَقَالَ صَمُوئِيلُ: «قَدِّمُوا إِلَيَّ أَجَاجَ مَلِكَ عَمَالِيقَ». فَذَهَبَ إِلَيْهِ أَجَاجُ فَرِحًا. وَقَالَ أَجَاجُ: «حَقًّا قَدْ زَالَتْ مَرَارَةُ الْمَوْتِ». ٣٣فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «كَمَا أَثْكَلَ سَيْفُكَ النِّسَاءَ، كَذلِكَ تُثْكَلُ أُمُّكَ بَيْنَ النِّسَاءِ». فَقَطَّعَ صَمُوئِيلُ أَجَاجَ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْجِلْجَالِ. ٣٤وَذَهَبَ صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّامَةِ، وَأَمَّا شَاوُلُ فَصَعِدَ إِلَى بَيْتِهِ فِي جِبْعَةِ شَاوُلَ. ٣٥وَلَمْ يَعُدْ صَمُوئِيلُ لِرُؤْيَةِ شَاوُلَ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ، لأَنَّ صَمُوئِيلَ نَاحَ عَلَى شَاوُلَ. وَالرَّبُّ نَدِمَ لأَنَّهُ مَلَّكَ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.** "

إذ عُرِف صموئيل بلطفه ورقته ظن أجاج أنه سيطلقه حراً ولكن كان يجب قتله تنفيذاً لحكم الرب وإعلاناً عن نزع الخطية والفساد. **قَطَّعَ صَمُوئِيلُ أَجَاجَ**: أى أمر بقتله حسب وصية الرب: **أَمَامَ الرَّبِّ**. **٣٥وَلَمْ يَعُدْ صَمُوئِيلُ بِرُؤْيَةِ شَاوُلَ**: أى لم يعد الرب يكلم شاول بواسطة صموئيل.

الإصحاح السادس عشر	عودة للجدول

آية (١):- "[1]فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «حَتَّى مَتَى تَنُوحُ عَلَى شَاوُلَ، وَأَنَا قَدْ رَفَضْتُهُ عَنْ أَنْ يَمْلِكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟ اِمْلأْ قَرْنَكَ دُهْنًا وَتَعَالَ أُرْسِلْكَ إِلَى يَسَّى الْبَيْتَلَحْمِيِّ، لأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ لِي فِي بَنِيهِ مَلِكًا»."

بلا شك فإن صموئيل صلّى كثيراً لأجل شاول أما شاول فلم ينتفع بهذه الصلوات لأنه لم يُرِدْ أن يتوب. ولكن بأمر إلهى يتوقف صموئيل عن النوح ويملأ الله قلبه بالتعزية فها هو الله سيحول الشر إلى خير ويختار داود بدلاً من شاول المرفوض. وحين تسود الظلمة العالم فى أعين الناس يعطى الله رجاء فى نور جديد، وفى الهزيع الأخير من الليل يتجلى الله وسط تلاميذه واهباً لهم ما لم يكن فى حسبانهم. **لأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ لِي فِي بَنِيهِ مَلِكًا**: رأى الله ما لم يراه الناس. وهكذا يرى الله أشخاصاً يختارهم بنفسه للعمل لحساب ملكوته ربما لا يرى الناس فيهم هذا. كان مايكل أنجلو حين يرى قطعة رخام يقول ما أجملها فهو يعرف أنه قادر أن يحولها وأن يبدع منها عملاً فنياً رائعاً. والله إختار داود وحتى أبيه لم يكن يرى فيه ما يستحق. ومسحه ليحل عليه روح الرب فيعده ويهيأهُ. **اِمْلأْ قَرْنَكَ دُهْنًا**: القرن كان يستخدم كوعاء للشرب وقارن مع شاول الذى مسحه من قنينة الدهن ولم يستعمل معهُ لفظ إملأ. فداود رمز للمسيح الذى حلَّ عليه ملء الروح. والقرن يشير للقوة. الله رأى فى داود الأمين رعايته للغنم الشخص الصالح لرعاية شعبه "كنت أميناً فى القليل أقيمك على الكثير" . وهكذا يهيئ الله لنا أعمالاً صغيرة إن كنّا أمناء فيها يعطينا أعمالاً أكبر. وداود مُسح وعمره ٢٠ سنة.

آية (٢):- "[2]فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «كَيْفَ أَذْهَبُ؟ إِنْ سَمِعَ شَاوُلُ يَقْتُلْنِي». فَقَالَ الرَّبُّ: «خُذْ بِيَدِكَ عِجْلَةً مِنَ الْبَقَرِ وَقُلْ: قَدْ جِئْتُ لأَذْبَحَ لِلرَّبِّ. "

شَاوُلُ يَقْتُلْنِي: هذا يُظهر ما وصل إليه شاول من قسوة وظلم ومقاومة للرب. وقول صموئيل هذا ليس خوفاً أو إقتناعاً بل لطلب المشورة أى كيف يتصرف حتى لا يقاومهُ شاول.

آية (٣):- "[3]وَادْعُ يَسَّى إِلَى الذَّبِيحَةِ، وَأَنَا أُعَلِّمُكَ مَاذَا تَصْنَعُ. وَامْسَحْ لِيَ الَّذِي أَقُولُ لَكَ عَنْهُ»."

لا داعى لأن يعلم شاول فالله لن يُمَلّك داود قبل أن يموت شاول. وكل شئ يجب أن يبقى سراً حتى لا يقتل شاول كلاً من صموئيل وداود. ونحن غير ملزمين بإعلان كل أمور حياتنا لكل إنسان.

آية (٤):- "[4]فَفَعَلَ صَمُوئِيلُ كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ. فَارْتَعَدَ شُيُوخُ الْمَدِينَةِ عِنْدَ اسْتِقْبَالِهِ وَقَالُوا: «أَسَلاَمٌ مَجِيئُكَ؟»."

إرتعاد شيوخ المدينة كان خوفاً من أن يكون صموئيل قد أتى بخبر مفزع لخطأ منهم.

آية (٥):- "٥فَقَالَ: «سَلاَمٌ. قَدْ جِئْتُ لأَذْبَحَ لِلرَّبِّ. تَقَدَّسُوا وَتَعَالَوْا مَعِي إِلَى الذَّبِيحَةِ». وَقَدَّسَ يَسَّى وَبَنِيهِ وَدَعَاهُمْ إِلَى الذَّبِيحَةِ. "

تظهر أن صموئيل نزل ضيفاً عند بيت يسى بالذات.

الآيات (٦-٧):- "٦وَكَانَ لَمَّا جَاءُوا أَنَّهُ رَأَى أَلِيآبَ، فَقَالَ: «إِنَّ أَمَامَ الرَّبِّ مَسِيحَهُ». ٧فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «لاَ تَنْظُرْ إِلَى مَنْظَرِهِ وَطُولِ قَامَتِهِ لأَنِّي قَدْ رَفَضْتُهُ. لأَنَّهُ لَيْسَ كَمَا يَنْظُرُ الإِنْسَانُ. لأَنَّ الإِنْسَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْعَيْنَيْنِ، وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ»."

بعد الذبيحة جاء صموئيل للوليمة فى بيت يسى فعادة تقام الولائم بعد تقديم الذبيحة. والذبيحة قدمت فى بيت لحم علانية بينما مُسِحَ داود سراً وسط إخوته فلماذا؟

أ- بهذا لا يكذب صموئيل عندما يُسأل عن سبب مجيئه إلى بيت لحم، إنما يخفى جزءاً من الحقيقة.

ب- حتى لا يبطش شاول الملك بصموئيل النبى وبداود أيضاً.

ج- الوقت لم يكن قد حان لإعلان مُلك داود فهو لم يستلم العرش إلاّ بعد وفاة شاول إنما أعطيت المسحة كنعمة إلهية تعده وتسنده للعمل حتى يتولى الملك. وهذا يشبه حالنا الآن تماماً. فنحن نلنا المسحة المقدسة ولكن لم يأتى بعد الوقت لأن يستعلن المجد العتيد فينا (رو٨:١٨)، فهذا لن نأخذه إلاّ بعد ألام هذا الزمان الحاضر بل ونهاية هذا العالم (موت شاول) أمّا هذا الزمان فالمجد الذى فيه (قوة وغنى وجبروت...) يشبه مجد شاول بعد نزع الروح منهُ.

د- الذبيحة تشير للصليب وهذا تم علانية. بينما الملك وإن كان قد بدأ بالصليب إلاّ أنه لم يكمل إلاّ بعد القيامة والصعود وهذان الأمران لم يعرفهما ويشاهدهما إلاّ الخاصة. وكل من يقبل أن يتألم مع المسيح كل يوم علانية سيتمجد معهُ سراً.

الآيات (٨-١٣):- "٨فَدَعَا يَسَّى أَبِينَادَابَ وَعَبَّرَهُ أَمَامَ صَمُوئِيلَ، فَقَالَ: «وَهذَا أَيْضًا لَمْ يَخْتَرْهُ الرَّبُّ». ٩وَعَبَّرَ يَسَّى شَمَّةَ، فَقَالَ: «وَهذَا أَيْضًا لَمْ يَخْتَرْهُ الرَّبُّ». ١٠وَعَبَّرَ يَسَّى بَنِيهِ السَّبْعَةَ أَمَامَ صَمُوئِيلَ، فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى: «الرَّبُّ لَمْ يَخْتَرْ هؤُلاَءِ». ١١وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى: «هَلْ كَمُلُوا الْغِلْمَانُ؟» فَقَالَ: «بَقِيَ بَعْدُ الصَّغِيرُ وَهُوَذَا يَرْعَى الْغَنَمَ». فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى: «أَرْسِلْ وَأْتِ بِهِ، لأَنَّنَا لاَ نَجْلِسُ حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى ههُنَا». ١٢فَأَرْسَلَ وَأَتَى بِهِ. وَكَانَ أَشْقَرَ مَعَ حَلاَوَةِ الْعَيْنَيْنِ وَحَسَنَ الْمَنْظَرِ. فَقَالَ الرَّبُّ: «قُمِ امْسَحْهُ، لأَنَّ هذَا هُوَ». ١٣فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قَرْنَ الدُّهْنِ وَمَسَحَهُ فِي وَسَطِ إِخْوَتِهِ. وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى دَاوُدَ مِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا. ثُمَّ قَامَ صَمُوئِيلُ وَذَهَبَ إِلَى الرَّامَةِ. "

ربما لم يفهم داود عند مسحه إلاّ أنها بركة من صموئيل وربما لم يفهم إخوته أنه سيملك عليهم والله إختاره لنقاوته الداخلية وليس من أجل منظره. لقد سبق وأعطاهم ملكاً حسب

قلبهم والآن يختار ملكاً حسب قلبه هو. ولكن كان الله سيعده لمسئوليته كيف؟

أ- هو راعى تعلَّم أن يحب كل خروف فسيحب شعبه ويفتديهم من الدب والأسد لينقذهم.

ب- خلال رعاية الغنم تعلَّم الموسيقى والعزف على القيثارة فإستخدم الله هذه الوزنة للدخول إلى الملك شاول.

ج- غالباً بعد حلول الروح عليه مع محبته للموسيقى رتَّل المزامير وتعلَّم التسبيح فيسبح بمزامير روحية يُسبح فيها على خليقته وعلى الطبيعة التى يراها أمامه (وغالباً كان شاول يهدأ بهذه المزامير).

د- كراعٍ تعلم الضرب بالمقلاع الذى هزم به جليات.

وكان داود هو الثامن بين إخوته والثامن يرمز للحياة الأبدية (رقم ٧ يشير للزمن أى سبعة أيام الأسبوع ورقم ٨ لما بعد هذا الزمن أى الحياة الأبدية) لذلك فهو يرمز للمسيح الملك السماوى والذى صار الأخير إذ أفنى ذاته لأجلنا ليضمنا ويرفعنا للسماويات فيه وكلمة داود غالباً مشتقة من DOD وتعنى حباً أو محبوباً. وبدون الحب لن ننعم بالحياة الأبدية (رقم اسم يسوع باليونانية = ٨٨٨).

آية (١٤):- "**[١٤]وَذَهَبَ رُوحُ الرَّبِّ مِنْ عِنْدِ شَاوُلَ، وَبَغَتَهُ رُوحٌ رَدِيءٌ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ.** "

بينما حلَّ روح الرب على داود ليعده كملك (تك١:٢) ليخلق من الأرض الخاوية عالماً جميلاً. **فارق رُوحُ الرَّبِّ شَاوُلَ** لأنه رافض قبول روح الله. **وَبَغَتَهُ رُوحٌ رَدِيءٌ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ:** المكان لا يمكن أن يستمر مكنوساً ومزيناً فلابد أن يمتلئ فإما أن يمتلئ من روح الرب أو إذا فارق روح الرب الإنسان يملأه أرواح شريرة. فالقلب لا يبقى خالياً. الروح الردئ ليس مصدره الرب بل هو بسماح من الرب. الروح أخذ سلطان على شاول بسماح من الله. شاول برفضه روح الله لكبريائه، ولأنه قاوم روح الرب كثيراً هيأ نفسه كمسكن مستعد لقبول هذا الروح الردئ، الله تركه لذاته (رو١: ٢٤-٢٨).

الآيات (١٥-٢٣):- "**[١٥]فَقَالَ عَبِيدُ شَاوُلَ لَهُ: «هُوَذَا رُوحٌ رَدِيءٌ مِنْ قِبَلِ اللهِ يَبْغَتُكَ. [١٦]فَلْيَأْمُرْ سَيِّدُنَا عَبِيدَهُ قُدَّامَهُ أَنْ يُفَتِّشُوا عَلَى رَجُلٍ يُحْسِنُ الضَّرْبَ بِالْعُودِ. وَيَكُونُ إِذَا كَانَ عَلَيْكَ الرُّوحُ الرَّدِيءُ مِنْ قِبَلِ اللهِ، أَنَّهُ يَضْرِبُ بِيَدِهِ فَتَطِيبُ». [١٧]فَقَالَ شَاوُلُ لِعَبِيدِهِ: «انْظُرُوا لِي رَجُلاً يُحْسِنُ الضَّرْبَ وَأْتُوا بِهِ إِلَيَّ». [١٨]فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الْغِلْمَانِ وَقَالَ: «هُوَذَا قَدْ رَأَيْتُ ابْنًا لِيَسَّى الْبَيْتَلَحْمِيِّ يُحْسِنُ الضَّرْبَ، وَهُوَ جَبَّارُ بَأْسٍ وَرَجُلُ حَرْبٍ، وَفَصِيحٌ وَرَجُلٌ جَمِيلٌ، وَالرَّبُّ مَعَهُ». [١٩]فَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلاً إِلَى يَسَّى يَقُولُ: «أَرْسِلْ إِلَيَّ دَاوُدَ ابْنَكَ الَّذِي مَعَ الْغَنَمِ». [٢٠]فَأَخَذَ يَسَّى حِمَارًا حَامِلاً خُبْزًا وَزِقَّ خَمْرٍ وَجَدْيَ مِعْزًى، وَأَرْسَلَهَا بِيَدِ دَاوُدَ ابْنِهِ إِلَى شَاوُلَ. [٢١]فَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى شَاوُلَ وَوَقَفَ أَمَامَهُ، فَأَحَبَّهُ جِدًّا وَكَانَ لَهُ حَامِلَ سِلاَحٍ. [٢٢]فَأَرْسَلَ شَاوُلُ إِلَى يَسَّى يَقُولُ: «لِيَقِفْ دَاوُدُ أَمَامِي لأَنَّهُ وَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيَّ». [٢٣]وَكَانَ عِنْدَمَا جَاءَ الرُّوحُ مِنْ قِبَلِ اللهِ عَلَى شَاوُلَ أَنَّ دَاوُدَ أَخَذَ الْعُودَ وَضَرَبَ بِيَدِهِ، فَكَانَ يَرْتَاحُ شَاوُلُ وَيَطِيبُ وَيَذْهَبُ عَنْهُ الرُّوحُ الرَّدِيءُ.** "

سر قوة داود **الرَّبُّ مَعَهُ** (١٩). الله بتدبيره يصل الآن داود إلى القصر وبالتواضع داود فهو ذهب يعزف لشاول وهو يعرف أنه مسيح الرب. وبالقوة مزامير داود التى تطرد الشياطين وتهدئ النفوس. وكنوع من إكرام الملك يأخذون لهُ هدايا. فنجد يسى يرسل إبنه للملك ومعهُ هدايا. **وَكَانَ لَهُ حَامِلَ سِلاَحٍ:** ربما حدث هذا بعد مدة وتكون هذه الآية مقدمة لقصة طويلة مثل "وخلق الله السماوات والأرض" ثم بدأ الشرح التفصيلى. وربما فى أثناء ما كان داود يعزف لشاول كان داود يحمل سلاح الرجل المريض المصروع بالمرض الردئ. وقد يكون شاول

عينه كحامل سلاح فترة قصيرة لكنه لم يستمر أو يستلم الوظيفة وعاد لبيته حتى جاءت قصة جلياط. هذه عدة إحتمالات لتفسير أن شاول لم يعرف داود حين قتل جليات. ولنلاحظ أنهم كانوا يأتون بداود إلى شاول وهو مصروع لا يدرى شيئاً ممّا حولهُ فمن المنطقى أن لا يتعرف على داود. فداود أحد خدامه ليس إلاّ. وهناك من يقول أن شاول إدَّعى ذلك لأنه حسد داود.

الأصحاح السابع عشر	عودة للجدول

إشتاق الشعب لملك طويل القامة وها هو واقف فى خزى ورعدة أمام الفلسطينيين.

الآيات (١-٦):- "[١]وَجَمَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جُيُوشَهُمْ لِلْحَرْبِ، فَاجْتَمَعُوا فِي سُوكُوهَ الَّتِي لِيَهُوذَا، وَنَزَلُوا بَيْنَ سُوكُوهَ وَعَزِيقَةَ فِي أَفَسِ دَمِّيمَ. [٢]وَاجْتَمَعَ شَاوُلُ وَرِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَنَزَلُوا فِي وَادِي الْبُطْمِ، وَاصْطَفُّوا لِلْحَرْبِ لِلِقَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. [٣]وَكَانَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وُقُوفًا عَلَى جَبَل مِنْ هُنَا، وَإِسْرَائِيلُ وُقُوفًا عَلَى جَبَل مِنْ هُنَاكَ، وَالْوَادِي بَيْنَهُمْ. [٤]فَخَرَجَ رَجُلٌ مُبَارِزٌ مِنْ جُيُوشِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ اسْمُهُ جُلْيَاتُ، مِنْ جَتَّ، طُولُهُ سِتُّ أَذْرُعٍ وَشِبْرٌ، [٥]وَعَلَى رَأْسِهِ خُوذَةٌ مِنْ نُحَاسٍ، وَكَانَ لاَبِسًا دِرْعًا حَرْشَفِيًّا، وَوَزْنَ الدِّرْعِ خَمْسَةُ آلاَفِ شَاقِلِ نُحَاسٍ، [٦]وَجُرْمُوقَا نُحَاسٍ عَلَى رِجْلَيْهِ، وَمِزْرَاقُ نُحَاسٍ بَيْنَ كَتِفَيْهِ،"

وقف الفريقان على جبال (هى أشبه بتلال) بينها وادٍ فيه مزروعات وأشجار السنط.

طُولُ جُلْيَاتُ $\frac{٣}{٤}$ ٩ قدم: **٦ أَذْرُعٍ وَشِبْرٌ** حوالى ٢٩٠سم. **ويرتدي دِرْعًا حَرْشَفِيًّا**: أى قميصاً عليه قطعاً نحاسية كحراشيف السمك وزنه ٣٣ رطلاً **وَجُرْمُوقًا** (درعين لحماية الساقين) من النحاس . وكان معهُ **مِزْرَاقُ نُحَاسٍ** أى رمح قصير بين كتفيه. وكان ذلك مصدر رعب شديد لشاول ورجاله. وكان كلا الجيشان خائف من النزول للوادى ، وإلاّ يصبح فى مكان أدنى من الآخر ، وبالتالى يمكن للجيش الآخر فى المكان المرتفع على الجبل ضربه بسهولة . ولذلك كان الحل الذى إقترحه جليات وعيّر به صفوف شعب الله. وربما كان فى الوادى مجرى ماء ممّا يزيد من صعوبة الموقف.

والآيات (١٢-١٥) هى مقدمة للأحداث بعد ذلك.

الآيات (٧- ١٥):- "[٧]وَقَنَاةُ رُمْحِهِ كَنَوْلِ النَّسَّاجِينَ، وَسِنَانُ رُمْحِهِ سِتُّ مِئَةِ شَاقِلِ حَدِيدٍ، وَحَامِلُ التُّرْسِ كَانَ يَمْشِي قُدَّامَهُ. [٨]فَوَقَفَ وَنَادَى صُفُوفَ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَخْرُجُونَ لِتَصْطَفُّوا لِلْحَرْبِ؟ أَمَا أَنَا الْفِلِسْطِينِيُّ، وَأَنْتُمْ عَبِيدٌ لِشَاوُلَ؟ اخْتَارُوا لأَنْفُسِكُمْ رَجُلاً وَلْيَنْزِلْ إِلَيَّ. [٩]فَإِنْ قَدَرَ أَنْ يُحَارِبَنِي وَيَقْتُلَنِي نَصِيرُ لَكُمْ عَبِيدًا، وَإِنْ قَدَرْتُ أَنَا عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ تَصِيرُونَ أَنْتُمْ لَنَا عَبِيدًا وَتَخْدِمُونَنَا». [١٠]وَقَالَ الْفِلِسْطِينِيُّ: «أَنَا عَيَّرْتُ صُفُوفَ إِسْرَائِيلَ هذَا الْيَوْمَ. أَعْطُونِي رَجُلاً فَنَتَحَارَبَ مَعًا». [١١]وَلَمَّا سَمِعَ شَاوُلُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ كَلاَمَ الْفِلِسْطِينِيِّ هذَا ارْتَاعُوا وَخَافُوا جِدًّا. [١٢]وَدَاوُدُ هُوَ ابْنُ ذلِكَ الرَّجُلِ الأَفْرَاتِيِّ مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا الَّذِي اسْمُهُ يَسَّى وَلَهُ ثَمَانِيَةُ بَنِينَ. وَكَانَ الرَّجُلُ فِي أَيَّامِ شَاوُلَ قَدْ شَاخَ وَكَبِرَ بَيْنَ النَّاسِ. [١٣]وَذَهَبَ بَنُو يَسَّى الثَّلاَثَةُ الْكِبَارُ وَتَبِعُوا شَاوُلَ إِلَى الْحَرْبِ. وَأَسْمَاءُ بَنِيهِ الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى الْحَرْبِ: أَلِيآبُ الْبِكْرُ، وَأَبِينَادَابُ ثَانِيهِ، وَشَمَّةُ ثَالِثُهُمَا. [١٤]وَدَاوُدُ هُوَ الصَّغِيرُ. وَالثَّلاَثَةُ الْكِبَارُ ذَهَبُوا وَرَاءَ شَاوُلَ. [١٥]وَأَمَّا دَاوُدُ فَكَانَ يَذْهَبُ وَيَرْجِعُ مِنْ عِنْدِ شَاوُلَ لِيَرْعَى غَنَمَ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. "

له ثمانية بنين = فيصبح داود هو الثامن . ونلاحظ أن رقم ٨ هو رقم الحياة الأبدية . فلقد خلق الله العالم فى ٦ أيام وإستراح فى اليوم السابع (راجع الجدول فى نهاية الإصحاح) . وبذلك فلقد خُلِق آدم فى اليوم السادس ومات فى اليوم السادس ، وإستراح الله بفداء آدم ونسله، وإستراح الإنسان أيضا بفداء المسيح وكان هذا فى اليوم السابع هذا الذى نحن نحيا فيه الآن ، وهذا معنى إستراح الله ، فالله لا يتعب من عمل الخليقة ، لكن الله يتعب من خطية الإنسان (مل٢ : ٨) . الخطية التى تسبب له الموت إذ هو خلق الإنسان لأنه يحب الإنسان . والله يستريح حينما يتمم عمل الفداء الذى تعود به الحياة الأبدية للإنسان . وسيأتى المسيح فى اليوم الثامن لنبدأ معه الحياة فى اليوم الثامن الذى لا نهاية له . هو يوم الحياة الأبدية نحيا فيه حياة أبدية فى المسيح الحى الذى لا يموت. ونلاحظ أن إسم يسوع باليونانية إيسوس ورقمه ٨٨٨ (رقمه أى وضع الرقم المناظر لكل حرف من الإسم بطريقة ا=١ ، ب=٢ ....) فالمسيح هو الحياة . وأما رقم ٣ فهو رقم القيامة ، فالمسيح قام فى اليوم الثالث ، فصار رقم ٣ يشير للقيامة . ويقول الرب "أنا هو **القيامة والحياة**" (يو١١ : ٢٥) .

⇩ ⇩

٨ ٣

الآيات (١٦-٢٢):- "[١٦]وَكَانَ الْفِلِسْطِينِيُّ يَتَقَدَّمُ وَيَقِفُ صَبَاحًا وَمَسَاءً أَرْبَعِينَ يَوْمًا. [١٧]فَقَالَ يَسَّى لِدَاوُدَ ابْنِهِ: «خُذْ لإِخْوَتِكَ إِيفَةً مِنْ هذَا الْفَرِيكِ، وَهذِهِ الْعَشَرَ الْخُبْزَاتِ وَارْكُضْ إِلَى الْمَحَلَّةِ إِلَى إِخْوَتِكَ. [١٨]وَهذِهِ الْعَشَرَ الْقِطْعَاتِ مِنَ الْجُبْنِ قَدِّمْهَا لِرَئِيسِ الأَلْفِ، وَافْتَقِدْ سَلاَمَةَ إِخْوَتِكَ وَخُذْ مِنْهُمْ عُرْبُونًا». [١٩]وَكَانَ شَاوُلُ وَهُمْ وَجَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ فِي وَادِي الْبُطْمِ يُحَارِبُونَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. [٢٠]فَبَكَّرَ دَاوُدُ صَبَاحًا وَتَرَكَ الْغَنَمَ مَعَ حَارِسٍ، وَحَمَّلَ وَذَهَبَ كَمَا أَمَرَهُ يَسَّى، وَأَتَى إِلَى الْمِتْرَاسِ، وَالْجَيْشُ خَارِجٌ إِلَى الاصْطِفَافِ وَهَتَفُوا لِلْحَرْبِ. [٢١]وَاصْطَفَّ إِسْرَائِيلُ وَالْفِلِسْطِينِيُّونَ صَفًّا مُقَابِلَ صَفّ. [٢٢]فَتَرَكَ دَاوُدُ الأَمْتِعَةَ الَّتِي مَعَهُ بِيَدِ حَافِظِ الأَمْتِعَةِ، وَرَكَضَ إِلَى الصَّفِّ وَأَتَى وَسَأَلَ عَنْ سَلاَمَةِ إِخْوَتِهِ. "

يسى يرسل داود لينظر إخوته وهذا رمزاً لمحبة الآب الذى أرسل إبنه المحبوب يسوع المسيح ليسأل عن أولاده ويفديهم وينقذهم من إبليس الذى يُعيّرهم. فإن كان يسى قد أرسل إبنه ليسأل عن باقى أولاده فهل لا يفعل الآب السماوى. **إِيفَةً مِنْ الْفَرِيكِ**: الإيفة وزن كامل والفريك صورة من صور الحنطة. والمسيح قدّم نفسه لنا بجسد بشرى كامل. ورقم ١٠ فى الخبزات والجبن تشير للوصايا التى كسرناها وكانت السبب فى أن يأتى المسيح لنكمل فيه. **خُذْ مِنْهُمْ عُرْبُونًا**: لم تكن الكتابة منتشرة ليرسلوا خطابات فيسى يريد أى دليل مادى على سلامتهم.

الآيات (٢٣-٣٠):- "[٢٣]وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ إِذَا بِرَجُل مُبَارِزٍ اسْمُهُ جُلْيَاتُ الْفِلِسْطِينِيُّ مِنْ جَتَّ، صَاعِدٌ مِنْ صُفُوفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَتَكَلَّمَ بِمِثْلِ هذَا الْكَلاَمِ، فَسَمِعَ دَاوُدُ. [٢٤]وَجَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ لَمَّا رَأَوُا الرَّجُلَ هَرَبُوا مِنْهُ وَخَافُوا جِدًّا. [٢٥]فَقَالَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ: «أَرَأَيْتُمْ هذَا الرَّجُلَ الصَّاعِدَ؟ لِيُعَيِّرَ إِسْرَائِيلَ هُوَ صَاعِدٌ! فَيَكُونُ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي يَقْتُلُهُ يُغْنِيهِ الْمَلِكُ غِنًى جَزِيلاً، وَيُعْطِيهِ بِنْتَهُ، وَيَجْعَلُ بَيْتَ أَبِيهِ حُرًّا فِي إِسْرَائِيلَ». [٢٦]فَكَلَّمَ دَاوُدُ الرِّجَالَ الْوَاقِفِينَ مَعَهُ قَائِلاً: «مَاذَا يُفْعَلُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَقْتُلُ ذلِكَ الْفِلِسْطِينِيَّ، وَيُزِيلُ الْعَارَ عَنْ إِسْرَائِيلَ؟ لأَنَّهُ مَنْ هُوَ هذَا

الْفِلِسْطِينِيُّ الأَغْلَفُ حَتَّى يُعَيِّرَ صُفُوفَ اللهِ الْحَيِّ؟» ٢٧فَكَلَّمَهُ الشَّعْبُ بِمِثْلِ هذَا الْكَلاَمِ قَائِلِينَ: «كَذَا يُفْعَلُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَقْتُلُهُ». ٢٨وَسَمِعَ أَخُوهُ الأَكْبَرُ أَلِيآبُ كَلاَمَهُ مَعَ الرِّجَالِ، فَحَمِيَ غَضَبُ أَلِيآبَ عَلَى دَاوُدَ وَقَالَ: «لِمَاذَا نَزَلْتَ؟ وَعَلَى مَنْ تَرَكْتَ تِلْكَ الْغُنَيْمَاتِ الْقَلِيلَةَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ أَنَا عَلِمْتُ كِبْرِيَاءَكَ وَشَرَّ قَلْبِكَ، لأَنَّكَ إِنَّمَا نَزَلْتَ لِكَيْ تَرَى الْحَرْبَ». ٢٩فَقَالَ دَاوُدُ: «مَاذَا عَمِلْتُ الآنَ؟ أَمَا هُوَ كَلاَمٌ؟». ٣٠وَتَحَوَّلَ مِنْ عِنْدِهِ نَحْوَ آخَرَ، وَتَكَلَّمَ بِمِثْلِ هذَا الْكَلاَمِ، فَرَدَّ لَهُ الشَّعْبُ جَوَابًا كَالْجَوَابِ الأَوَّلِ. "

لنلاحظ صفات داود لنعرف سبب قُوته

١- فى آية٢٠ **فَبَكَّرَ دَاوُدُ**: طاعة داود لوالده وإسراعه بالتنفيذ فى الصباح دون تأخير. ٢- عندما ثار عليه أخوه اليآب آية٢٨ أجابه بهدوء وحكمة وصرف غضبه. بل سكوته أمام أخوه وإنتصاره على ذاته فهو أكبر من إنتصاره على جليات.

٣- غيرته على إسم الله الحى: **حَتَّى يُعَيِّرَ صُفُوفَ اللهِ الْحَيِّ** فهو إعتبر أن كل إنتصار هو لحساب الرب وكل هزيمة تهين الرب. هو تطلع للمعركة بكونها صراع بين الله نفسه وعدو الخير الشيطان. هذا عكس شاول الذى قال أنتقم من الفلسطينيين أعدائى فحسبها معركة شخصية وداود سأل عن **مَاذَا يُفْعَلُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَقْتُلُ ذلِكَ الْفِلِسْطِينِيَّ** على سبيل حب الإستطلاع فلا توجد أجرة تساوى حياة الإنسان . فالوقوف أمام هذا الجبار معناه الموت المحقق. لا يوجد دافع يدفع إنسان لهذه المعركة غير المتكافئة إلاّ إيمانه وغيرته على إسم الله وهذا الإنسان لا يطلب أجراً. فهو لا يريد سوى مجد الله إلا أنه كان هناك أجر فمن يغلب يتزوج إبنة الملك. والمسيح قدَّم نفسه للموت ليمجد إسم الله (يو١٧ : ٤)، ويعيد له أولاده الذى خطفهم الشيطان. وصارت الكنيسة إبنة الله عروساً له.

٤- داود يبذل نفسه عن الشعب، والمسيح بذل نفسه عن الكنيسة.

وفى آية(٢٨) **أَمَا هُوَ كَلاَمٌ**: هو لم يُرِدْ أن يدخل فى جدال فهو رجل عمل وليس جدال وإنه وقت للعمل وكان توبيخ الأخ لداود مثل توبيخ وإهانة الشعب اليهودى للمسيح مع أنه جاء لخلاص الشعب بل جنس البشر كله فأهانوه وإتهموه بإتهامات كثيرة.

الآيات (٣١-٣٧):- "[٣١]وَسُمِعَ الْكَلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ دَاوُدُ وَأَخْبَرُوا بِهِ أَمَامَ شَاوُلَ، فَاسْتَحْضَرَهُ. [٣٢]فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ: «لاَ يَسْقُطْ قَلْبُ أَحَدٍ بِسَبَبِهِ. عَبْدُكَ يَذْهَبُ وَيُحَارِبُ هذَا الْفِلِسْطِينِيَّ». [٣٣]فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى هذَا الْفِلِسْطِينِيِّ لِتُحَارِبَهُ لأَنَّكَ غُلاَمٌ وَهُوَ رَجُلُ حَرْبٍ مُنْذُ صِبَاهُ». [٣٤]فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ: «كَانَ عَبْدُكَ يَرْعَى لأَبِيهِ غَنَمًا، فَجَاءَ أَسَدٌ مَعَ دُبٍّ وَأَخَذَ شَاةً مِنَ الْقَطِيعِ، [٣٥]فَخَرَجْتُ وَرَاءَهُ وَقَتَلْتُهُ وَأَنْقَذْتُهَا مِنْ فِيهِ، وَلَمَّا قَامَ عَلَيَّ أَمْسَكْتُهُ مِنْ ذَقْنِهِ وَضَرَبْتُهُ فَقَتَلْتُهُ. [٣٦]قَتَلَ عَبْدُكَ الأَسَدَ وَالدُّبَّ جَمِيعًا. وَهذَا الْفِلِسْطِينِيُّ الأَغْلَفُ يَكُونُ كَوَاحِدٍ مِنْهُمَا، لأَنَّهُ قَدْ عَيَّرَ صُفُوفَ اللهِ الْحَيِّ». [٣٧]وَقَالَ دَاوُدُ: «الرَّبُّ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ يَدِ الأَسَدِ وَمِنْ يَدِ الدُّبِّ هُوَ يُنْقِذُنِي مِنْ يَدِ هذَا الْفِلِسْطِينِيِّ». فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «اذْهَبْ وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ»."

نرى هنا تطور خبرات الإيمان فهو بدأ بقتل دب ثم قتل أسد فإزدادت ثقته بالله والآن منطق الإيمان لدى داود يقول "يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد" فإذا كان الله أعاننى على الأسد والدب فلماذا لا يعيننى ضد جليات. والله دائماً يدخلنا مدرسة الإيمان هذه. وداود الراعى الأمين لم يترك الأسد والدب يفترسا أيٍ من غنيماته فدافع عنها.

الآيات (٣٨-٣٩):- "[٣٨]وَأَلْبَسَ شَاوُلُ دَاوُدَ ثِيَابَهُ، وَجَعَلَ خُوذَةً مِنْ نُحَاسٍ عَلَى رَأْسِهِ، وَأَلْبَسَهُ دِرْعًا. [٣٩]فَتَقَلَّدَ دَاوُدُ بِسَيْفِهِ فَوْقَ ثِيَابِهِ وَعَزَمَ أَنْ يَمْشِيَ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ جَرَّبَ. فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ: «لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَمْشِيَ بِهذِهِ، لأَنِّي لَمْ أُجَرِّبْهَا». وَنَزَعَهَا دَاوُدُ عَنْهُ. "

هذا الراعى البسيط لم يتعود على هذه الأسلحة بل سلاحه القوى هو الإيمان.

آية(٤٠):- "[٤٠]وَأَخَذَ عَصَاهُ بِيَدِهِ، وَانْتَخَبَ لَهُ خَمْسَةَ حِجَارَةٍ مُلْسٍ مِنَ الْوَادِي وَجَعَلَهَا فِي كِنْفِ الرُّعَاةِ الَّذِي لَهُ، أَيْ فِي الْجِرَابِ، وَمِقْلاَعَهُ بِيَدِهِ وَتَقَدَّمَ نَحْوَ الْفِلِسْطِينِيِّ. "

كان من اليهود من هم لهم مهارة فى المقلاع فلا يخطئ الشعرة (قض٢٠:١٦).

الآيات (٤١-٥١):- "[٤١]وَذَهَبَ الْفِلِسْطِينِيُّ ذَاهِبًا وَاقْتَرَبَ إِلَى دَاوُدَ الرَّجُلُ وَحَامِلُ التُّرْسِ أَمَامَهُ. [٤٢]وَلَمَّا نَظَرَ الْفِلِسْطِينِيُّ وَرَأَى دَاوُدَ اسْتَحْقَرَهُ لأَنَّهُ كَانَ غُلاَمًا وَأَشْقَرَ جَمِيلَ الْمَنْظَرِ. [٤٣]فَقَالَ الْفِلِسْطِينِيُّ لِدَاوُدَ: «أَلَعَلِّي أَنَا كَلْبٌ حَتَّى أَنَّكَ تَأْتِي إِلَيَّ بِعِصِيٍّ؟». وَلَعَنَ الْفِلِسْطِينِيُّ دَاوُدَ بِآلِهَتِهِ. [٤٤]وَقَالَ الْفِلِسْطِينِيُّ لِدَاوُدَ: «تَعَالَ إِلَيَّ فَأُعْطِيَ لَحْمَكَ لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ». [٤٥]فَقَالَ دَاوُدُ لِلْفِلِسْطِينِيِّ: «أَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ بِسَيْفٍ وَبِرُمْحٍ وَبِتُرْسٍ، وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ إِلهِ صُفُوفِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ عَيَّرْتَهُمْ. [٤٦]هذَا الْيَوْمَ يَحْبِسُكَ الرَّبُّ فِي يَدِي، فَأَقْتُلُكَ وَأَقْطَعُ رَأْسَكَ. وَأُعْطِي جُثَثَ جَيْشِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ هذَا الْيَوْمَ لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَحَيَوَانَاتِ الأَرْضِ، فَتَعْلَمُ كُلُّ الأَرْضِ أَنَّهُ يُوجَدُ إِلهٌ لإِسْرَائِيلَ. [٤٧]وَتَعْلَمُ هذِهِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا أَنَّهُ لَيْسَ بِسَيْفٍ وَلاَ بِرُمْحٍ يُخَلِّصُ الرَّبُّ، لأَنَّ الْحَرْبَ لِلرَّبِّ وَهُوَ يَدْفَعُكُمْ لِيَدِنَا». [٤٨]وَكَانَ لَمَّا قَامَ الْفِلِسْطِينِيُّ وَذَهَبَ وَتَقَدَّمَ لِلِقَاءِ دَاوُدَ أَنَّ دَاوُدَ أَسْرَعَ وَرَكَضَ نَحْوَ الصَّفِّ لِلِقَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّ. [٤٩]وَمَدَّ دَاوُدُ يَدَهُ إِلَى الْكِنْفِ وَأَخَذَ مِنْهُ حَجَرًا وَرَمَاهُ بِالْمِقْلاَعِ، وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيَّ فِي جَبْهَتِهِ،

فَارْتَزَّ الْحَجَرُ فِي جَبْهَتِهِ، وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ. ٥٠فَتَمَكَّنَ دَاوُدُ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّ بِالْمِقْلاَعِ وَالْحَجَرِ، وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيَّ وَقَتَلَهُ. وَلَمْ يَكُنْ سَيْفٌ بِيَدِ دَاوُدَ. ٥١فَرَكَضَ دَاوُدُ وَوَقَفَ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّ وَأَخَذَ سَيْفَهُ وَاخْتَرَطَهُ مِنْ غِمْدِهِ وَقَتَلَهُ وَقَطَعَ بِهِ رَأْسَهُ. فَلَمَّا رَأَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ جَبَّارَهُمْ قَدْ مَاتَ هَرَبُوا. "

القوة الدافعة التى حرّكت داود هى الغيرة فقد أهان هذا الوثنى إسم الله الحى.

آية(٤٣) :–وهناك سؤال ... أين كان يوناثان بطل الإيمان فى هذا كله؟ والإجابة هذه المعركة هى رمز لمعركة الصليب وهى محفوظة للمسيح إبن داود، ولا يقدر عليها سوى المسيح ومهما كان إيمان يوناثان فلا يستطيع أن يقوم بهذه المعركة. والشيطان رمزه هنا الدب والأسد وجليات ، أما تعييرات جليات فهى تعييرات الشيطان. وداود هنا كرمز للمسيح نجده فى غيرته عندما سمع تعييرات جلياط كأنه يردد قول المسيح ، ولسان حاله يقول غيرة بيتك أكلتنى وتعييرات معيريك وقعت علىَّ. ومهما كانت قوة جليات أو الأسد أو الدب فمحبة المسيح وغيرته على مجد إسمه ومحبته لشعبه جعلته يدخل المعركة لينتزع الفريسة من يد الشيطان. ولاحظ قول جليات **أَنَّكَ تَـأْتِي إِلَـيَّ بِعِصِـيٍّ (٤٣)** والعصا رمز الصليب فكلاهما خشبة. وجاء المسيح وربط الشيطان ككلب بسلاسل وحررنا ولم يصبح للشيطان سلطان سوى على من يريد أن يرتبط به بإرادته. فلا تخاف منه إن كنت إلتصقت بالمسيح. إنه لن يؤذيك قسراً. والحجر الذى ضُرِب به جليات يرمز لربنا يسوع لأنه هو الحجر الحى الذى رفضه البناؤون فصار رأساً للزاوية (مز ١١٧:٢٢) وهو الحجر الذى قُطِعَ بدون يد بشر (دا٢:٣٤). وقتل داود جليات بسيف جليات يشير إلى أن المسيح عند مجيئه يهزم الشيطان بذات سيفه. إن الشيطان بمكره وظلمه الذى أجراه ضد المسيح حتى الصليب ، فكان الصليب هو السلاح الذى ضُرِبَ به الشيطان. وفى آية(٤٨) **وَكَانَ لَمَّا قَامَ الْفِلِسْطِينِيُّ**: فهو من ثقل سلاحه كان يجلس ولا يقوم سوى ليحارب. كان يظن نفسه محصناً ورجل حرب قوى وجبار ولكنه كان يعتمد على قدرته البشرية ومعداته الثقيلة ولكن كل هذا لم يصمد أمام إيمان جبار لداود. فكل قوة بشرية مهما أحكم تدبيرها تجد فيها ثغرة تؤدى إلى فشلها، لذلك أغلق الرب بيده على فلك نوح حتى لا يغرق الفلك (تك٧:١٦). وعلينا أن لا نخاف من الأشرار فالله يعطى سلاح بسيط ضد كل شرير والله يهزمهم بأبسط الأمور. ومدة الأربعين يوماً هى مدة إنتظارنا على الأرض التى بعدها يتم إنتصار المسيح لحسابنا. وطوال مدة وجود الكنيسة فى العالم(الـ ٤٠ يوماً) يقف أمامها جبابرة ولكن الله يترك الشرير يتمادى فى كبريائه فترة رمزية ٤٠ يوماً بعدها يضربه. وكل متشامخ وقف أمام الكنيسة إنكسر ومحاه الله من الوجود وظلت الكنيسة باقية. ولاحظ سر قوة داود أنه عَرِف أن المعركة ليست شخصية بينه وبين جليات، أو بين المؤمن وأعداؤه ولكنها هى ضد الله. وإن الأسلحة ليست بشرية بل

وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ..... وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ بِسَيْفٍ

الآيات (٥٢-٥٣):- "٥٢فَقَامَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا وَهَتَفُوا وَلَحِقُوا الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى مَجِيئِكَ إِلَى الْوَادِي، وَحَتَّى أَبْوَابِ عَقْرُونَ. فَسَقَطَتْ قَتْلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي طَرِيقِ شَعَرَايِمَ إِلَى جَتَّ وَإِلَى عَقْرُونَ. ٥٣ثُمَّ رَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ الاحْتِمَاءِ وَرَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَنَهَبُوا مَحَلَّتَهُمْ.

بعد إنتصار داود قام الشعب وحارب وهزم أعداؤه وسبّح **وَهَتَفُوا** فلنفعل هكذا، فالمسيح هزم الشيطان فصار الآن عدو مهزوم ضعيف ويسهل ان نحاربه.

مجيئك إلى الوادى = **مجيئك** تعنى مدخل . **الوادى** جاءت فى ترجمات كثيرة جت . ويكون المعنى أن رجال إسرائيل طردوا الفلسطينيين من أراضى إسرائيل التى أقاموا فيها وطاردوهم حتى إلى مداخل جت وعقرون . **وجت وعقرون** مدن فلسطينية .

آية (٥٤):- "٥٤وَأَخَذَ دَاوُدُ رَأْسَ الْفِلِسْطِينِيِّ وَأَتَى بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَوَضَعَ أَدَوَاتِهِ فِي خَيْمَتِهِ. "

وَضَعَ أَدَوَاتِهِ فِي خَيْمَتِهِ: نحن كُنّا أدوات فى يد الشيطان والآن صرنا هيكلاً للمسيح وهو يسكن فينا. ونحن فى كنيسته (رو٦: ١٣ ، ١٩).

آية (٥٥):- "٥٥وَلَمَّا رَأَى شَاوُلُ دَاوُدَ خَارِجًا لِلِقَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّ قَالَ لأَبْنَيْرَ رَئِيسِ الْجَيْشِ: «ابْنُ مَنْ هذَا الْغُلاَمُ يَا أَبْنَيْرُ؟» فَقَالَ أَبْنَيْرُ: «وَحَيَاتِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَسْتُ أَعْلَمُ»."

ليس غريباً أن لا يعرف أبنير داود فداود مجرد غلام صغير عازف موسيقى أمّا أبنير رئيس جيش ومن المؤكد أن أبنير لم يعطِ أى إعتبار لداود.

ملحوظة :- يظن بعض الدارسين أن معركة جلياط كانت بعد مسح داود بحوالى ٨ سنين.

لأن داود هو جد المسيح بالجسد وهو رمز للمسيح كان هناك فى حياة داود رموزاً كثيرة ترمز للمسيح وفى نهاية كل مجموعة من الإصحاحات سنضع ملخصاً لهذه الرموز الكثيرة والجدول الآتى يشمل الرموز التى وردت فى الإصحاحين ١٦،١٧.

داود	المسيح
١- كان راعياً للغنم	هو الراعى الصالح
٢- كان أميناً فى رعايته يضرب الأسد والدب	يضرب الشيطان لينقذ الكنيسة من فمه
٣- مسحه صموئيل من قرن مملوء دهن	حلّ عليه ملء الروح فإمتلأ قوة (لو ٤:١)
٤- من بيت لحم (١صم١٦:٤)	والمسيح من بيت لحم (بيت الخبز) فهو خبز الحياة
٥- الشيوخ إرتعدوا من زيارة صموئيل	هيرودس إرتعب والملائكة فرحوا
٦- مسح داود كان سراً والذبيحة علناً	الصليب علناً والقيامة والصعود للخاصة فقط
٧- كان حسن المنظر	المسيح أبرع جمالاً من البشر
٨- مأخوذ من وسط إخوته وملك عليهم	شابهنا فى كل شئ وملك علينا
٩- كان الأصغر حتى أن أبوه اهملهُ (١١:١٦)	أخلى ذاته آخذاً صورة عبد
١٠- هو الثامن (٨ رقم الحياة الأبدية)	يسوع هو الحياة الأبدية ورقم إسمه ٨٨٨
١١- معنى إسمه المحبوب	يسوع هو المحبوب من الآب (أف١:٦)
١٢- سمى مسيح الرب	يسوع هو المسيح
١٣- جاء يسأل عن إخوته فى ضيقتهم إذ أرسله أبوه	الآب أرسل الإبن لينقذ كنيسته ويخلصها
١٤- إخوته إحتقروه وجليات عيَّره	اليهود أهانوا المسيح. وملوك الأرض قاموا عليه مز٢
١٥- داود إتكل على الرب	قيل عن المسيح قد إتكل على الله
١٦- معركة جليات وإنتصار داود	معركة الصليب وإنتصار المسيح على إبليس
١٧-بعد المعركة صارت الحرب سهلة للشعب	نحن بإسم المسيح نغلب بسهولة
١٨- بعد المعركة هتفوا	ونحن بإسم المسيح نسبح ونرتل لمن غلب
١٩-تزوج إبنة الملك	صارت الكنيسة لهُ عروساً وهى بنت الملك
٢٠- داود أتى إلى جليات بعصا (خشبة)	والمسيح أتى على إبليس بصليبه (خشبة)
٢١- جليات هُزِم بحجر	المسيح الحجر الذى قطع بدون يدين
٢٢- بداية داود الحقيقية كملك على القلوب بعد هزيمة جليات فقد أحبه الشعب	المسيح ملك على قلوبنا حينما حررنا من إبليس

الآيات (٥٦-٥٨):- "٥٦فَقَالَ الْمَلِكُ: «اسْأَلِ ابْنُ مَنْ هذَا الْغُلاَمُ». ٥٧وَلَمَّا رَجَعَ دَاوُدُ مِنْ قَتْلِ الْفِلِسْطِينِيِّ أَخَذَهُ أَبْنَيْرُ وَأَحْضَرَهُ أَمَامَ شَاوُلَ وَرَأْسُ الْفِلِسْطِينِيِّ بِيَدِهِ. ٥٨فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ: «ابْنُ مَنْ أَنْتَ يَا غُلاَمُ؟» فَقَالَ دَاوُدُ: «ابْنُ عَبْدِكَ يَسَّى الْبَيْتَلَحْمِيِّ».

جدول لشرح معانى أرقام ٣ ، ٨

	اليوم السادس	اليوم السابع	اليوم الثامن
	للخليقة	للخليقة	للخليقة
آدم	خلقة آدم وموته	الفداء = الراحة	*حياة أبدية فى المسيح
	وبموت آدم بدأ الإنسان	نموت الآن ونذهب للراحة	ويبدأ اليوم الثامن بالمجئ
	يحيا فى اليوم السابع	فى الفردوس	الثانى للسيد المسيح فى مجده

المسيح	**اليوم السادس**	**اليوم السابع**	**اليوم الثامن**
	الجمعة العظيمة	سبت النور	القيامة فى اليوم **الثالث** للصلب
	موت المسيح	راحة المسيح فى الفردوس	وهو اليوم **الثامن** لدخوله أورشليم

والأسبوع يبدأ بيوم الأحد لينتهى بيوم السبت . وكأن كل يوم أحد هو بداية أسبوع جديد .
وبذلك يكون اليوم الثامن للخليقة هو بداية أسبوع جديد وحياة أبدية للإنسان فى مجد أبيه السماوى . ويأتى يوم قيامة المسيح يوم الأحد وهو اليوم الثامن لدخوله أورشليم . وبقيامته صار للمؤمنين به الذين إعتمدوا حياة أبدية* . فبالمعمودية نثبت فى حياة المسيح القائم من الأموات (رو٦ : ١ – ١٤) . ولكن نحن الآن لا نحيا سوى بالإيمان وليس بالعيان (غل٢ : ٢٠) . ولكن فى اليوم الثامن للخليقة سننتقل إلى العيان وننظر حينئذ وجها لوجه (١كو١٣ : ١٢) ونحيا فى مجده وأفراحه كأبناء. ولكن كل ما حصلنا عليه الآن هو مجرد عربون.

الإصحاح الثامن عشر	عودة للجدول

آية (١):- "[١]**وَكَانَ لَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلاَمِ مَعَ شَاوُلَ أَنَّ نَفْسَ يُونَاثَانَ تَعَلَّقَتْ بِنَفْسِ دَاوُدَ، وَأَحَبَّهُ يُونَاثَانُ كَنَفْسِهِ.** "
صداقة يوناثان لداود صداقة عجيبة ليس ما يماثلها فى التاريخ. فكان يوناثان شجاعاً ورجل حرب ورجل إيمان ومحبوب عند الشعب وكان ولى العهد. ومع ذلك أحب داود ولم يشعر بأى غيرة نحوهُ بعد أن أحب الشعب داود. وقد حذره أبوه الملك من داود وأنه سيكون السبب فى ضياع كرسى المملكة عنهُ لكنه لم يهتم سوى بهذه الصداقة النقية وهذه الصداقة كانت عجيبة لأنها مؤسسة على محبة كليهما للرب وتشابه كل منهما فى صفة الإيمان القوى فأحدهم هاجم الفلسطينيين وحدهُ والآخر قتل جليات. وهنا توافرت كل شروط الصداقة الصحيحة

١- هدف واحد (هو مجد الله) وغيرة نحو شعبه
٢- صفات مشتركة (هى الإيمان)
٣- كل منهما على إستعداد أن يضحى بكل شئ (حتى المملكة) فى سبيل الآخر.

الآيات (٢-٥):- "[٢]**فَأَخَذَهُ شَاوُلُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ وَلَمْ يَدَعْهُ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ.** [٣]**وَقَطَعَ يُونَاثَانُ وَدَاوُدُ عَهْدًا لأَنَّهُ أَحَبَّهُ كَنَفْسِهِ.** [٤]**وَخَلَعَ يُونَاثَانُ الْجُبَّةَ الَّتِي عَلَيْهِ وَأَعْطَاهَا لِدَاوُدَ مَعَ ثِيَابِهِ وَسَيْفِهِ وَقَوْسِهِ وَمِنْطَقَتِهِ.** [٥]**وَكَانَ دَاوُدُ يَخْرُجُ إِلَى حَيْثُمَا أَرْسَلَهُ شَاوُلُ. كَانَ يُفْلِحُ. فَجَعَلَهُ شَاوُلُ عَلَى رِجَالِ الْحَرْبِ. وَحَسُنَ فِي أَعْيُنِ جَمِيعِ الشَّعْبِ وَفِي أَعْيُنِ عَبِيدِ شَاوُلَ أَيْضًا.** "
يوناثان رفض أن يستمر داود فى ملابس الرعاة فأعطاه ما لهُ. **جُبَّتَهُ**: هى لباس الشرفاء. **وهو أَحَبَّهُ كَنَفْسِهِ** أى صاروا روح واحدة فى جسدين.

الآيات (٦-٩):- "[٦]**وَكَانَ عِنْدَ مَجِيئِهِمْ حِينَ رَجَعَ دَاوُدُ مِنْ قَتْلِ الْفِلِسْطِينِيِّ، أَنَّ النِّسَاءَ خَرَجَتْ مِنْ جَمِيعِ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ بِالْغِنَاءِ وَالرَّقْصِ لِلِقَاءِ شَاوُلَ الْمَلِكِ بِدُفُوفٍ وَبِفَرَحٍ وَبِمُثَلَّثَاتٍ.** [٧]**فَأَجَابَتِ النِّسَاءُ اللاَّعِبَاتُ وَقُلْنَ: «ضَرَبَ شَاوُلُ أُلُوفَهُ وَدَاوُدُ رِبْوَاتِهِ.** [٨]**فَاحْتَمَى شَاوُلُ جِدًّا وَسَاءَ هذَا الْكَلاَمُ فِي عَيْنَيْهِ، وَقَالَ: «أَعْطَيْنَ دَاوُدَ رِبْوَاتٍ وَأَمَّا أَنَا فَأَعْطَيْنَنِي الأُلُوفَ! وَبَعْدُ فَقَطْ تَبْقَى لَهُ الْمَمْلَكَةُ».** [٩]**فَكَانَ شَاوُلُ يُعَايِنُ دَاوُدَ مِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا.**
مُثَلَّثَاتٍ: مثل الترياتو فى الكنيسة. ولاحظ بداية حسد شاول لداود وبداية كراهيته حين بدأت الغيرة. **رِبْوَاتٍ**: عشرات الألوف. وهذه سمة الإنسان المتكبر فهو لا يستطيع أن يسمع أى مديح لإنسان آخر سواه وهو يحب أن يكون المديح لهُ وحده هو فقط.

آية (١٠):- "[١٠]**وَكَانَ فِي الْغَدِ أَنَّ الرُّوحَ الرَّدِيءَ مِنْ قِبَلِ اللهِ اقْتَحَمَ شَاوُلَ وَجُنَّ فِي وَسَطِ الْبَيْتِ. وَكَانَ دَاوُدُ يَضْرِبُ بِيَدِهِ كَمَا فِي يَوْمٍ فَيَوْمٍ، وَكَانَ الرُّمْحُ بِيَدِ شَاوُلَ.** "

هذه الكبرياء اللعينة كلما زادت سقط فى يد الشيطان بالأكثر يعذبه فيجن.

آية (١١):- "[١١]**فَأَشْرَعَ شَاوُلُ الرُّمْحَ وَقَالَ: «أَضْرِبُ دَاوُدَ حَتَّى إِلَى الْحَائِطِ». فَتَحَوَّلَ دَاوُدُ مِنْ أَمَامِهِ مَرَّتَيْنِ.** "

أراد قتل داود فصار مثلاً سيئاً للغضب والحسد. وحينما ظهر حسده خارجاً ظهر أنه يطلب مجدا لنفسه وليس مجدا لله ولا منفعة شعبه. فداود كان يفلح فى كل شئ وسبب خير للمملكة فلماذا يقتله؟ حسده أفقده سلامه الداخلى وأسلمه لشيطان أعنف وهو القتل فحاول قتل داود بل حاول قتل إبنه يوناثان لأنه دافع عن داود (٢٢:٢٠) كما قتل الكهنة (١صم٢٢). والحسد يجعلنا نخسر حياتنا الزمنية حين نخسر سلامنا وحياتنا الأتية ويجعلنا ضعفاء محتقرين من الجميع ولاحظ أن الروح الردئ حين إقتحم شاول أفقدهُ سلامهُ ثم عقلهُ. بينما داود المملوء من الروح القدس مملوء سلاماً بل هو يضرب على عوده ويرتل مزاميره فيهدأ شاول. وداود لم يكن لهُ سلاح ولا سلطان لكن شاول كان خائفاً منهُ وشعر أنه يصغر أمامهُ هكذا فالحسد يضر الحاسد وليس المحسود فالمحسود إذا كان فى يد الله لا يستطيع مخلوق أن يمسه.

الآيات (١٢-١٥):- "[١٢]**وَكَانَ شَاوُلُ يَخَافُ دَاوُدَ لأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ، وَقَدْ فَارَقَ شَاوُلَ.** [١٣]**فَأَبْعَدَهُ شَاوُلُ عَنْهُ وَجَعَلَهُ لَهُ رَئِيسَ أَلْفٍ، فَكَانَ يَخْرُجُ وَيَدْخُلُ أَمَامَ الشَّعْبِ.** [١٤]**وَكَانَ دَاوُدُ مُفْلِحًا فِي جَمِيعِ طُرُقِهِ وَالرَّبُّ مَعَهُ.** [١٥]**فَلَمَّا رَأَى شَاوُلُ أَنَّهُ مُفْلِحٌ جِدًّا فَزِعَ مِنْهُ.** "

أَبْعَدَهُ: حينما عاد إلى عقلهُ خاف أن يقتل داود إذ كان الشعب يحبه وقد أفلح فى طرقه **رَئِيسَ أَلْفٍ:** ربما شاول فكّر أنه حين يذهب للحرب يموت فى الحرب. ولكنه نجح بالأكثر.

آية (١٦):- "[١٦]**وَكَانَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا يُحِبُّونَ دَاوُدَ لأَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ وَيَدْخُلُ أَمَامَهُمْ.** "

أحبوه لأَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ وَيَدْخُلُ أَمَامَهُمْ: فالشعب يشتاق أن يرى قائده وسطه وليس قابعاً فى قصره كبرج عاجى لا يختلط بالشعب. الشعب يحب القائد المتواضع الذى يشاركهم ألامهم وأتعابهم ويخاطر بحياته من أجلهم. وهكذا أحب المسيح كل الناس وأحب الناس المسيح لأنه تجسد من أجلهم وعاش فى وسطهم وإشترك معهم فى ألامهم (عب٢:١٧).

الآيات (١٧-١٨):- "**١٧وَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «هُوَذَا ابْنَتِي الْكَبِيرَةُ مَيْرَبُ أُعْطِيكَ إِيَّاهَا امْرَأَةً. إِنَّمَا كُنْ لِي ذَا بَأْسٍ وَحَارِبْ حُرُوبَ الرَّبِّ». فَإِنَّ شَاوُلَ قَالَ: «لاَ تَكُنْ يَدِي عَلَيْهِ، بَلْ لِتَكُنْ عَلَيْهِ يَدُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ١٨فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ: «مَنْ أَنَا، وَمَا هِيَ حَيَاتِي وَعَشِيرَةُ أَبِي فِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى أَكُونَ صِهْرَ الْمَلِكِ؟».**"

مكيدة جديدة من شاول فهو يغرى داود بأن يزوجه إبنته ميرب على أن يذهب ويحارب لعلّ الأعداء يقتلونه. ولاحظ خبث شاول فهو يسمى الحروب **حُرُوبَ الرَّبِّ** حتى يذهب داود للحرب فهو يعرف غيرته للرب والآن صار هناك هدف آخر وهو زواجه من ميرب. ولكن رد داود كان فى إتضاع ليطفئ نيران حسد شاول. ولاحظ أنه حسب وعد شاول السابق كان لداود أن يتزوج ميرب دون أن يذهب للحرب فهو الذى قتل جليات. لقد إتضع داود أمام شاول مع أنه كان يمكنه أن يفتخر بقتله جليات لكنه لم يفعل.

آية (١٩):- "**١٩وَكَانَ فِي وَقْتِ إِعْطَاءِ مَيْرَبَ ابْنَةِ شَاوُلَ لِدَاوُدَ أَنَّهَا أُعْطِيَتْ لِعَدْرِيئِيلَ الْمَحُولِيِّ امْرَأَةً.** "

وذهب داود للحرب لكن نكث شاول فى وعده وزوَّج ميرب لآخر ليغيظ داود. ونجد أن شاول نكث بوعده مع داود وحرمه من ميرب لكن الله أعطى داود الكثير:-

أ- حب يوناثان ب- نجاحه فى كل شئ جـ- أغانى النساء لهُ

وأعطينه كرامة ء- كان هو الذى يشفى شاول

هـ- شاول حرمه من ميرب فأحبته ميكال (الإبنة الصغرى)

والعالم يتصور حين يحرم أولاد الله من شئ أنه قادر أن يذلهم لكن الله يُعوّض أضعاف.

الآيات (٢٠-٢٩):- "**٢٠وَمِيكَالُ ابْنَةُ شَاوُلَ أَحَبَّتْ دَاوُدَ، فَأَخْبَرُوا شَاوُلَ، فَحَسُنَ الأَمْرُ فِي عَيْنَيْهِ. ٢١وَقَالَ شَاوُلُ: «أُعْطِيهِ إِيَّاهَا فَتَكُونُ لَهُ شَرَكًا وَتَكُونُ يَدُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَلَيْهِ». وَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ ثَانِيَةً: «تُصَاهِرُنِي الْيَوْمَ». ٢٢وَأَمَرَ شَاوُلُ عَبِيدَهُ: «تَكَلَّمُوا مَعَ دَاوُدَ سِرًّا قَائِلِينَ: هُوَذَا قَدْ سُرَّ بِكَ الْمَلِكُ، وَجَمِيعُ عَبِيدِهِ قَدْ أَحَبُّوكَ. فَالآنَ صَاهِرِ الْمَلِكَ». ٢٣فَتَكَلَّمَ عَبِيدُ شَاوُلَ فِي أُذُنَيْ دَاوُدَ بِهذَا الْكَلاَمِ. فَقَالَ دَاوُدُ: «هَلْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ فِي أَعْيُنِكُمْ مُصَاهَرَةُ الْمَلِكِ وَأَنَا رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَحَقِيرٌ؟» ٢٤فَأَخْبَرَ شَاوُلَ عَبِيدُهُ قَائِلِينَ: «بِمِثْلِ هذَا الْكَلاَمِ تَكَلَّمَ دَاوُدُ». ٢٥فَقَالَ شَاوُلُ: «هكَذَا تَقُولُونَ لِدَاوُدَ: لَيْسَتْ مَسَرَّةُ الْمَلِكِ بِالْمَهْرِ، بَلْ بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِلانْتِقَامِ مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ». وَكَانَ شَاوُلُ يَتَفَكَّرُ أَنْ يُوقِعَ دَاوُدَ بِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٢٦فَأَخْبَرَ عَبِيدُهُ دَاوُدَ بِهذَا الْكَلاَمِ، فَحَسُنَ الْكَلاَمُ فِي عَيْنَيْ دَاوُدَ أَنْ يُصَاهِرَ الْمَلِكَ. وَلَمْ تَكْمُلِ الأَيَّامُ ٢٧حَتَّى قَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَرِجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِئَتَيْ رَجُلٍ، وَأَتَى دَاوُدُ بِغُلَفِهِمْ فَأَكْمَلُوهَا لِلْمَلِكِ لِمُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ. فَأَعْطَاهُ شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً. ٢٨فَرَأَى شَاوُلُ وَعَلِمَ أَنَّ الرَّبَّ مَعَ دَاوُدَ. وَمِيكَالُ ابْنَةُ شَاوُلَ كَانَتْ تُحِبُّهُ. ٢٩وَعَادَ شَاوُلُ يَخَافُ دَاوُدَ بَعْدُ، وَصَارَ شَاوُلُ عَدُوًّا لِدَاوُدَ كُلَّ الأَيَّامِ.**

مرة أخرى يمكر شاول بداود ويطلب ١٠٠ غلفة من الفلسطينيين أى طلب قتل ١٠٠ منهم حتى يعرض داود للخطر لكنه قتل ٢٠٠ وتزوج ميكال. (الله أعطى داود الضعف).

آية (٣٠):- "٣٠ **وَخَرَجَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَمِنْ حِينِ خُرُوجِهِمْ كَانَ دَاوُدُ يُفْلِحُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ عَبِيدِ شَاوُلَ، فَتَوَقَّرَ اسْمُهُ جِدًّا.** "

خَرَجَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ:- غالباً هذه الحرب كانت للإنتقام ممّا فعله داود ولا نعرف عن هذه الحرب شئ إلاّ أن داود أفلح فيها أيضاً.

الإصحاح التاسع عشر	عودة للجدول

الآيات (١-٧):- "[١]وَكَلَّمَ شَاوُلُ يُونَاثَانَ ابْنَهُ وَجَمِيعَ عَبِيدِهِ أَنْ يَقْتُلُوا دَاوُدَ. [٢]وَأَمَّا يُونَاثَانُ بْنُ شَاوُلَ فَسُرَّ بِدَاوُدَ جِدًّا. فَأَخْبَرَ يُونَاثَانُ دَاوُدَ قَائِلاً: «شَاوُلُ أَبِي مُلْتَمِسٌ قَتْلَكَ، وَالآنَ فَاحْتَفِظْ عَلَى نَفْسِكَ إِلَى الصَّبَاحِ، وَأَقِمْ فِي خُفْيَةٍ وَاخْتَبِئْ. [٣]وَأَنَا أَخْرُجُ وَأَقِفُ بِجَانِبِ أَبِي فِي الْحَقْلِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، وَأُكَلِّمُ أَبِي عَنْكَ، وَأَرَى مَاذَا يَصِيرُ وَأُخْبِرُكَ». [٤]وَتَكَلَّمَ يُونَاثَانُ عَنْ دَاوُدَ حَسَنًا مَعَ شَاوُلَ أَبِيهِ وَقَالَ لَهُ: «لاَ يُخْطِئِ الْمَلِكُ إِلَى عَبْدِهِ دَاوُدَ، لأَنَّهُ لَمْ يُخْطِئْ إِلَيْكَ، وَلأَنَّ أَعْمَالَهُ حَسَنَةٌ لَكَ جِدًّا. [٥]فَإِنَّهُ وَضَعَ نَفْسَهُ بِيَدِهِ وَقَتَلَ الْفِلِسْطِينِيَّ فَصَنَعَ الرَّبُّ خَلاَصًا عَظِيمًا لِجَمِيعِ إِسْرَائِيلَ. أَنْتَ رَأَيْتَ وَفَرِحْتَ. فَلِمَاذَا تُخْطِئُ إِلَى دَمٍ بَرِيءٍ بِقَتْلِ دَاوُدَ بِلاَ سَبَبٍ؟» [٦]فَسَمِعَ شَاوُلُ لِصَوْتِ يُونَاثَانَ، وَحَلَفَ شَاوُلُ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ لاَ يُقْتَلُ». [٧]فَدَعَا يُونَاثَانُ دَاوُدَ وَأَخْبَرَهُ بِجَمِيعِ هذَا الْكَلاَمِ. ثُمَّ جَاءَ يُونَاثَانُ بِدَاوُدَ إِلَى شَاوُلَ فَكَانَ أَمَامَهُ كَأَمْسٍ وَمَا قَبْلَهُ.

لقد أحب الجميع داود فيما عدا شاول بسبب حسده. ونجد هنا الله يحرك يوناثان ليقنع أبيه بعدم قتل داود. فدائماً كان الله يرسل منقذاً. وهنا يوناثان ينبه على داود أن يختبئ حتى الصباح **فَاحْتَفِظْ عَلَى نَفْسِكَ إِلَى الصَّبَاحِ**: فهو يعرف أن هناك أمراً بقتله. وهو طلب المهلة حتى الصباح ليقوم بمحاولة مع أبيه ليعفو عن داود ويصالحه عليه. هى صداقة عجيبة بين بطلين كليهما يعرف إن لديه فرصة ليملك * **يوناثان**= وُلِدَ ليملك، و* **داود** = دُعِيَ ليملك. ومع ذلك كانت نظرة كل منهما للآخر نظرة إعجاب وتقدير. وكان محور كلام يوناثان أن المملكة تحتاج لرجل ناجح مثل داود فلماذا أقتله. ويوناثان كان يمكنه أن يطلب من داود أن يهرب تماماً من وجه أبيه لكنه حسب ذلك خسارة على المملكة وأيضاً لأنه أحبه. ونجحت مساعى يوناثان هذه المرة ولكن إلى حين فشاول كان رجلاً متقلباً.

الآيات (٨-١٠):- "[٨]وَعَادَتِ الْحَرْبُ تَحْدُثُ، فَخَرَجَ دَاوُدُ وَحَارَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَضَرَبَهُمْ ضَرْبَةً عَظِيمَةً فَهَرَبُوا مِنْ أَمَامِهِ. [٩]وَكَانَ الرُّوحُ الرَّدِيءُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ عَلَى شَاوُلَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ وَرُمْحُهُ بِيَدِهِ، وَكَانَ دَاوُدُ يَضْرِبُ بِالْيَدِ. [١٠]فَالْتَمَسَ شَاوُلُ أَنْ يَطْعَنَ دَاوُدَ بِالرُّمْحِ حَتَّى إِلَى الْحَائِطِ، فَفَرَّ مِنْ أَمَامِ شَاوُلَ فَضَرَبَ الرُّمْحَ إِلَى الْحَائِطِ، فَهَرَبَ دَاوُدُ وَنَجَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ. "

حينما عادت الحرب وإنتصر داود ثانية رجع الحسد والغيرة لشاول وأراد قتله برمح وهنا أنشد المزمور (٥٩).

الآيات (١١-١٧):- "[١١]فَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلاً إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ لِيُرَاقِبُوهُ وَيَقْتُلُوهُ فِي الصَّبَاحِ. فَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ مِيكَالُ امْرَأَتُهُ قَائِلَةً: «إِنْ كُنْتَ لاَ تَنْجُو بِنَفْسِكَ هذِهِ اللَّيْلَةَ فَإِنَّكَ تُقْتَلُ غَدًا». [١٢]فَأَنْزَلَتْ مِيكَالُ دَاوُدَ مِنَ الْكُوَّةِ، فَذَهَبَ هَارِبًا وَنَجَا. [١٣]فَأَخَذَتْ مِيكَالُ التَّرَافِيمَ وَوَضَعَتْهُ فِي الْفِرَاشِ، وَوَضَعَتْ لُبْدَةَ الْمِعْزَى تَحْتَ رَأْسِهِ وَغَطَّتْهُ بِثَوْبٍ. [١٤]وَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلاً لأَخْذِ دَاوُدَ، فَقَالَتْ: «هُوَ مَرِيضٌ». [١٥]ثُمَّ أَرْسَلَ شَاوُلُ الرُّسُلَ لِيَرَوْا دَاوُدَ قَائِلاً: «اصْعَدُوا بِهِ

إِلَيَّ عَلَى الْفِرَاشِ لِكَيْ أَقْتُلَهُ». ١٦فَجَاءَ الرُّسُلُ وَإِذَا فِي الْفِرَاشِ التَّرَافِيمُ وَلِبْدَةُ الْمِعْزَى تَحْتَ رَأْسِهِ. ١٧فَقَالَ شَاوُلُ لِمِيكَالَ: «لِمَاذَا خَدَعْتِنِي، فَأَطْلَقْتِ عَدُوِّي حَتَّى نَجَا؟» فَقَالَتْ مِيكَالُ لِشَاوُلَ: «هُوَ قَالَ لِي: أَطْلِقِينِي، لِمَاذَا أَقْتُلُكِ؟»."

محاولة جديدة لقتل داود ويستخدم الله هذه المرة ميكال زوجة داود لتنقذه فالله لهُ وسائل متعددة ينقذ بها أولاده ويعلن بها رعايته لهم. **التَّرَافِيمَ**: تمثال منزلى فى حجم الإنسان فوضعته فى فراش داود تحت الغطاء وأوهمت الجند أنه نائم. فهى كانت تحب زوجها. **وَأَنْزَلَتْ دَاوُدَ مِنَ الْكُوَّةِ**: وربما كان بيتهم بجانب السور أو فى حائط السور وهرب داود لخارج المدينة. ليبدأ حلقة جديدة من خبراته ليحيا كهارب متألم ليس له موضع يستقر فيه ليشعر وهو ملك بألام المطرودين (هكذا عاش المسيح).

ملحوظة: كانت الترافيم تماثيل يستعملونها للتفاؤل وربما أرادت ميكال إستعمالها لتلد وقطعاً فلم يعرف داود شيئاً عنها. **أَطْلِقِينِي لِمَاذَا أَقْتُلُكِ**: ميكال دافعت عن نفسها بالكذب بأن داود هددها بالقتل إن لم يهرب.

الآيات (١٨-٢٤):- "**١٨فَهَرَبَ دَاوُدُ وَنَجَا وَجَاءَ إِلَى صَمُوئِيلَ فِي الرَّامَةِ وَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا عَمِلَ بِهِ شَاوُلُ. وَذَهَبَ هُوَ وَصَمُوئِيلُ وَأَقَامَا فِي نَايُوتَ. ١٩فَأُخْبِرَ شَاوُلُ وَقِيلَ لَهُ: «هُوَذَا دَاوُدُ فِي نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ». ٢٠فَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلاً لأَخْذِ دَاوُدَ. وَلَمَّا رَأَوْا جَمَاعَةَ الأَنْبِيَاءِ يَتَنَبَّأُونَ، وَصَمُوئِيلَ وَاقِفًا رَئِيسًا عَلَيْهِمْ، كَانَ رُوحُ اللهِ عَلَى رُسُلِ شَاوُلَ فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا. ٢١وَأَخْبَرُوا شَاوُلَ، فَأَرْسَلَ رُسُلاً آخَرِينَ، فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا. ثُمَّ عَادَ شَاوُلُ فَأَرْسَلَ رُسُلاً ثَالِثَةً، فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا. ٢٢فَذَهَبَ هُوَ أَيْضًا إِلَى الرَّامَةِ وَجَاءَ إِلَى الْبِئْرِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي عِنْدَ سِيخُو وَسَأَلَ وَقَالَ: «أَيْنَ صَمُوئِيلُ وَدَاوُدُ؟» فَقِيلَ: «هَا هُمَا فِي نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ». ٢٣فَذَهَبَ إِلَى هُنَاكَ إِلَى نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ، فَكَانَ عَلَيْهِ أَيْضًا رُوحُ اللهِ، فَكَانَ يَذْهَبُ وَيَتَنَبَّأُ حَتَّى جَاءَ إِلَى نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ. ٢٤فَخَلَعَ هُوَ أَيْضًا ثِيَابَهُ وَتَنَبَّأَ هُوَ أَيْضًا أَمَامَ صَمُوئِيلَ، وَانْطَرَحَ عُرْيَانًا ذلِكَ النَّهَارَ كُلَّهُ وَكُلَّ اللَّيْلِ. لِذلِكَ يَقُولُونَ: «أَشَاوُلُ أَيْضًا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ؟».**"

هروب داود إلى صموئيل هو هروب إلى الله ليسمع صوت الله ونصيحة صموئيل لهُ. وهو ذهب لصموئيل فى **نَايُوتَ**: مسكن مدرسة الأنبياء. هناك سكن صموئيل مع داود ليحميه بسلطانه الروحى. ولعّل شاول يهاب هذا المكان المقدس لكن هذا لم يحدث بل أرسل شاول إرسالية إلى هناك للقبض على داود. وعندما وصلت الإرسالية إلى هناك نسيت هدفها إذ تأثرت بالجو الروحى التعبدى وحلّ روح الرب عليهم فصاروا يتنبأون أى إشتركوا مع الأنبياء فى العبادة والتسبيح وهكذا كان صموئيل يحمى شاول. وهكذا بالسلطان الروحى لم يستطع الرجال أن يلقوا القبض على المسيح أول مرَّة (يو١٨:٦) ثم سمح لهم أن يقبضوا عليه وراجع أيضاً (يو٤٥:٧ ، ٤٦).

وتكرر هذا الأمر مرتين بعد ذلك وشاول لا يرجع إلى نفسه ولا يتعظ، بل قرر أن يذهب بنفسه. وإذا أراد الله أن يتمجد حلَّ عليه هو أيضاً روح الله وكانت هذه فرصة جديدة للتوبة فهو تأثر بشدة بالمسبحين والموسيقى والصلاة فخلع رداءه وجبته الملكية وعدته الحربية وبقى بلباسه الأبيض الداخلى منطرحاً النهار والليل يسبح ويرنم. ودهش كل من رآه. لقد حاول الله مع شاول كل المحاولات (يوناثان-ميكال- رسله الذين تنبأوا- بل هو تنبأ) لكنه رفض كل شئ. **ولنرى كيف خلّص الله داود:** ليس بسيف ولا برمح بل بروحه. هم أتوا ليقتنصوا داود

فإقتنصهم الروح القدس بل تنبأوا. وهناك من قال أنهم تنبأوا بملك داود. فصاروا كبلعام الذى طلبوه ليلعن إسرائيل فبارك إسرائيل.

الإصحاح العشرون	عودة للجدول

رأينا الإصحاح السابق كراهية غير طبيعية ونجد فى هذا الإصحاح حب فوق الطبيعة.

فمحبة يوناثان لداود محبة غير طبيعية . فما هى المحبة الطبيعية وما هى المحبة الغير الطبيعية ؟ المحبة الطبيعية هى المحبة بحسب الغريزة ، فمن الطبيعى أن تحب الأم أبناءها، ومن الطبيعى أن يحب الإنسان من يحبه . ولكن ليس من الطبيعى أن يحب يوناثان أو أى شخص أحدا يعلم أن وجوده سيحرمه من عرش المُلك ، ومن الواضح أن يوناثان كان يعلم أن الله أعطى الملك لداود ، وبهذا فوجود داود سيحرمه من الملك . فمن أين أتت هذه المحبة ؟ لا يوجد سوى مصدر واحد للمحبة ألا وهو الله، *"فالله محبة"* (١يو٤: ١٦) وهذا يعنى أن الله مصدر يشع محبة لكل الخليقة . ومن له الإمكانية على إستقبال موجات المحبة هذه تجده :-

١) يُدرك كم هى عميقة محبة الله له ، بل ولكل الخليقة فيبادل الله حبا بحب ولا يعود ينشغل بأحد سواه ولا يعود يبحث عن شئ إلا كل ما يمجد إسم الله .

٢) تنعكس منه موجات الحب هذه لكل أحد... لله أولا ولكل الناس حتى أعداءه بل ولكل الخليقة .

ومن الذى له هذه الإمكانية ؟ هو من له القلب النقى الخالى من الكراهية والحقد والحسد. وبقدر ما يكون القلب نقيا ، بقدر ما تجده محبا لكل الناس . هذا يكون كمرآة تعكس محبة الله لكل أحد . ولكن الخطية تطمس مرآة نقاوة الإنسان فلا يشعر بمحبة الله ويكره كل أحد بل يكره حتى نفسه.

لذلك نجد أن شاول المملوء حسدا يكره داود ، فالحسد الذى يملأ قلبه طمس هذه المرآة . فكان كرؤساء كهنة اليهود والفريسيين الذين أسلموا المسيح حسدا (مر١٥ : ١٠) . أما يوناثان المملوء غيرة على مجد الله فهو قد ركز نظره على كل ما يمجد إسم الله غير باحث عن مجد نفسه ، فلم يشع منه غير المحبة ، وبالذات وبالأكثر لهذا الشاب الذى وجد فيه نفس المحبة لله والغيرة على مجد إسمه ، فهذا الشاب داود يعمل ما يريده يوناثان ألا وهو مجد الله ، وهذا ما يظهر فى كلامه مع شاول أبيه (١صم١٩ : ٥) .

هذه المحبة الغير الطبيعية هى أول ثمرة للروح القدس (غل٥ : ٢٢) . لذلك فعدم وجود المحبة فى إنسان فهذا يعنى موته (راجع ١يو٣ : ١٤ ، ١٥) فلماذا ؟ لأن عدم وجود المحبة لهو دليل على إنطفاء الروح القدس إذ لا توجد ثماره . والروح القدس هو الذى يثبتنا فى المسيح ويجعلنا خليقة جديدة لها قلب نقى (كمرآة لامعة) قادر على أن يستقبل موجات الحب الإلهى ويشعها محبة لكل البشر ، ونحن نخلص إن كان لنا هذه الخليقة الجديدة (غل٦ : ١٥) .

ولذلك يقول السيد المسيح *"لأنه إن أحببتم الذين يحبونكم فأى أجر لكم* (فهذه محبة بالطبيعة) *...أما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم"* (هذه محبة ليست بحسب الطبيعة ولكنها عطية من الله) (مت٥ : ٤٣ – ٤٧) .

ومحبة يوناثان لداود كانت محبة من هذا النوع ، قلب نقى لا يبحث عن نفسه بل على كل ما يمجد الله ، فلم يحسد داود على ملك أو مملكة ، لأن عينه كانت مثبتة على مجد الله ، فأحب داود الذى بأعماله وغيرته يمجد

إسم الله . ومن ينشغل بالنظر إلى الله لا يعود يلتفت إلى شئ حتى نفسه . فقال داود عن محبة يوناثان له *"محبتك لى أعجب من محبة النساء"* (٢صم١ : ٢٦) . فالرجل يحسد الرجل حين يحصل على مركزا أعلى منه، لكن المرأة التى تحب رجلها ستفرح برجلها إذا حصل على أعلى المناصب ولن تحسده عليها بل ستفتخر بها .

آية (١):- "[١]**فَهَرَبَ دَاوُدُ مِنْ نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ، وَجَاءَ وَقَالَ قُدَّامَ يُونَاثَانَ: «مَاذَا عَمِلْتُ؟ وَمَا هُوَ إِثْمِي؟ وَمَا هِيَ خَطِيَّتِي أَمَامَ أَبِيكَ حَتَّى يَطْلُبَ نَفْسِي؟»**."

بعد أحداث الإصحاح السابق ومحاولات شاول المتعددة لقتل داود ، والثلاث إرساليات لقتله ، أدرك أن شاول مصمم على قتله . فجاء ليوناثان ليتشاور معهُ فهو الصديق الذى يثق فيه. بل راجع آية(٢٠: ١٤ ، ١٥) تجد يوناثان قد أدرك أن الله أعطى الملك لداود وهو قبل إرادة الله بفرح بل ظهرت صداقته لداود وحمايته لهُ أكثر. وسؤال داود ليوناثان هل يهرب من البلد كلها؟ هكذا حين أغلق حسد شاول كل الأبواب أمام داود يفتح الرب قلب إبن شاول ليحمى داود. وسؤال داود **وَمَا هُوَ إِثْمِي ؟** كرره فى (مز٧: ١-٥) . وهذا يعادل قول الرب فى (يو١٤: ٣٠) . ولكن هذا ليس بعجيب فالإنسان حين يسلك بالكمال لابد وأن يثور ضده عدو الخير.

الآيات (٢-٤):- "[٢]**فَقَالَ لَهُ: «حَاشَا. لاَ تَمُوتُ! هُوَذَا أَبِي لاَ يَعْمَلُ أَمْرًا كَبِيرًا وَلاَ أَمْرًا صَغِيرًا إِلاَّ وَيُخْبِرُنِي بِهِ. وَلِمَاذَا يُخْفِي عَنِّي أَبِي هذَا الأَمْرَ؟ لَيْسَ كَذَا».** [٣]**فَحَلَفَ أَيْضًا دَاوُدُ وَقَالَ: «إِنَّ أَبَاكَ قَدْ عَلِمَ أَنِّي قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ، فَقَالَ: لاَ يَعْلَمْ يُونَاثَانُ هذَا لِئَلاَّ يَغْتَمَّ. وَلكِنْ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ، إِنَّهُ كَخَطْوَةٍ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَوْتِ».** [٤]**فَقَالَ يُونَاثَانُ لِدَاوُدَ: «مَهْمَا تَقُلْ نَفْسُكَ أَفْعَلْهُ لَكَ»**."

كَخَطْوَةٍ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَوْتِ = الموت صار قريباً منى جداً بسبب حقد شاول.

آية (٥):- "[٥]**فَقَالَ دَاوُدُ لِيُونَاثَانَ: «هُوَذَا الشَّهْرُ غَدًا حِينَمَا أَجْلِسُ مَعَ الْمَلِكِ لِلأَكْلِ. وَلكِنْ أَرْسِلْنِي فَأَخْتَبِئَ فِي الْحَقْلِ إِلَى مَسَاءِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ.** "

لاحظ أن داود يتكلم مع يوناثان بمنتهى الإحترام كولى للعهد فهو لا يستغل الصداقة فى أن يتهاون فى حقوق صديقه. ونجده يقول لهُ **أَرْسِلْنِي** = أى إسمح أن أذهب ، ففى غياب شاول هو يأتمر بأمر يوناثان. ثم نجده قبل أن يفارقه (آية٤١) يسجد لهُ ٣ مرّات علامة إحترام .

هُوَذَا الشَّهْرُ غَدًا = كانوا يقدمون الذبائح أول كل شهر من الشهور القمرية . فرأس الشهر القمرى هو عيد تقدم فيه الذبائح ، ثم يقيمون الولائم بعد ذلك (عد٢٨ : ١١) .

آية (٦):- "[٦]**وَإِذَا افْتَقَدَنِي أَبُوكَ، فَقُلْ: قَدْ طَلَبَ دَاوُدُ مِنِّي طِلْبَةً أَنْ يَرْكُضَ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ مَدِينَتِهِ، لأَنَّ هُنَاكَ ذَبِيحَةً سَنَوِيَّةً لِكُلِّ الْعَشِيرَةِ.** "

ذَبِيحَةً سَنَوِيَّةً = هى وقت فرح وإجتماع أُسَرى . **يَرْكُضَ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ** = أى يسرع بتقديم الذبيحة ويرجع سريعاً ليكون فى خدمة الملك. وبيت لحم هى مدينة داود.

آية (٧):- "[٧]**فَإِنْ قَالَ هَكَذَا: حَسَنًا. كَانَ سَلاَمٌ لِعَبْدِكَ. وَلكِنْ إِنِ اغْتَاظَ غَيْظًا، فَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ أُعِدَّ الشَّرُّ عِنْدَهُ.** "

وَلكِنْ إِنِ اغْتَاظَ غَيْظًا = إن غضب شاول لغياب داود فذلك معناه أنه يضمر الشر فى نفسه ، فغضبه قطعاً لن يكون لأنه حُرِمَ من رؤية وجه داود ، لكن غضبه سيكون لأنه حُرِم من فرصة قتله.

الآيات (٨-١١):- "[٨]**فَتَعْمَلُ مَعْرُوفًا مَعَ عَبْدِكَ، لأَنَّكَ بِعَهْدِ الرَّبِّ أَدْخَلْتَ عَبْدَكَ مَعَكَ. وَإِنْ كَانَ فِيَّ إِثْمٌ فَاقْتُلْنِي أَنْتَ، وَلِمَاذَا تَأْتِي بِي إِلَى أَبِيكَ؟». [٩]فَقَالَ يُونَاثَانُ: «حَاشَا لَكَ! لأَنَّهُ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ الشَّرَّ قَدْ أُعِدَّ عِنْدَ أَبِي لِيَأْتِيَ عَلَيْكَ، أَفَمَا كُنْتُ أُخْبِرُكَ بِهِ؟». [١٠]فَقَالَ دَاوُدُ لِيُونَاثَانَ: «مَنْ يُخْبِرُنِي إِنْ جَاوَبَكَ أَبُوكَ شَيْئًا قَاسِيًا؟». [١١]فَقَالَ يُونَاثَانُ لِدَاوُدَ: «تَعَالَ نَخْرُجُ إِلَى الْحَقْلِ». فَخَرَجَا كِلاَهُمَا إِلَى الْحَقْلِ.** "

لأنه بعهد الرب = أى عهد بالحق وبضمير سليم وليس فيه أى خداع أو خيانة ، ويكون من يَعِدْ ناظرا إلى الله أثناء وعده، مرتعدا من أن خداعه شاهد عليه الله وسيعاقب .

أَدْخَلْتَ عَبْدَكَ = أى دخلت معى فى عهد وهذا تواضع منك يا يوناثان فأنت إبن الملك.

الآيات (١٢-١٣):- "[١٢]**وَقَالَ يُونَاثَانُ لِدَاوُدَ: «يَا رَبُّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ، مَتَى اخْتَبَرْتُ أَبِي مِثْلَ الآنَ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ، فَإِنْ كَانَ خَيْرٌ لِدَاوُدَ وَلَمْ أُرْسِلْ حِينَئِذٍ فَأُخْبِرَهُ، [١٣]فَهكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ لِيُونَاثَانَ وَهكَذَا يَزِيدُ. وَإِنِ اسْتَحْسَنَ أَبِي الشَّرَّ نَحْوَكَ، فَإِنِّي أُخْبِرُكَ وَأُطْلِقُكَ فَتَذْهَبُ بِسَلاَمٍ. وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ كَمَا كَانَ مَعَ أَبِي.** "

يَا رَبُّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ = فى الترجمة السبعينية "الرب إله إسرائيل هو شاهد" أو هو يعلم. وهذه العادة كانت فى تلك الأيام أن يكون القسم فى صيغة صلاة أحياناً. وهذا يفسر قوله فى الآية ٨ *"لأنك بعهد الرب"* . والقسم كان ليؤكد أمانته فى نقل نوايا شاول نحو داود، فإن كان أبوه سينطق بالخير على داود سيبعث إليه رسولاً يطمئنه ليعود إلى البلاط وإن كان العكس سيخبره ليهرب.

آية (١٤):- "[١٤]**وَلاَ وَأَنَا حَيٌّ بَعْدُ تَصْنَعُ مَعِي إِحْسَانَ الرَّبِّ حَتَّى لاَ أَمُوتَ،**"

كان من عادة الملوك حين يستلمون الحكم أن يقتلوا الملك السابق وكل نسله حتى يطمئن الملك الجديد أنه لا توجد فرصة للثورة ضده من شخص من النسل الملوكى.

آية (١٥):- "[١٥]**بَلْ لاَ تَقْطَعُ مَعْرُوفَكَ عَنْ بَيْتِي إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ حِينَ يَقْطَعُ الرَّبُّ أَعْدَاءَ دَاوُدَ جَمِيعًا عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ».**"

معنى الآيتين (١٤،١٥) أن يوناثان عِلَمَ تماماً أن الله إختار داود الملك ليملك بدلاً من شاول ، وهنا يطلب الأمان لنفسه فى حياته ، والأمان لأولاده إن مات هو أى يوناثان. وقد نفذ داود هذا فعلاً .

الآيات (١٦-١٨):- [١٦]**فَعَاهَدَ يُونَاثَانُ بَيْتَ دَاوُدَ وَقَالَ: «لِيَطْلُبِ الرَّبُّ مِنْ يَدِ أَعْدَاءِ دَاوُدَ».** [١٧]**ثُمَّ عَادَ يُونَاثَانُ وَاسْتَحْلَفَ دَاوُدَ بِمَحَبَّتِهِ لَهُ لأَنَّهُ أَحَبَّهُ مَحَبَّةَ نَفْسِهِ.** [١٨]**وَقَالَ لَهُ يُونَاثَانُ: «غَدًا الشَّهْرُ، فَتُفْتَقَدُ لأَنَّ مَوْضِعَكَ يَكُونُ خَالِيًا.** "

بَيْتَ دَاوُدَ = أى داود ونسله. **مِنْ يَدِ أَعْدَاءِ دَاوُدَ** = معنى الحلف أنه إذا خالف عهدهُ يطلب الرب من يدهُ، أى يجازيه على ما إقترفته يداه في حق عائلة يوناثان. ولكن يوناثان من محبته لم يطق أن يطلب مجازاة داود الذى يحبه حتى لو أخطأ ولو كان على سبيل العرض فقال يطلب الرب من يد أعداء داود. ونفس الأسلوب المهذب إستخدمه دانيال مع نبوخذ نصر الملك (دا ٤ : ١٩).

الآيات (١٩-٢١):- "[١٩]**وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ تَنْزِلُ سَرِيعًا وَتَأْتِي إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي اخْتَبَأْتَ فِيهِ يَوْمَ الْعَمَلِ، وَتَجْلِسُ بِجَانِبِ حَجَرِ الافْتِرَاقِ.** [٢٠]**وَأَنَا أَرْمِي ثَلاَثَةَ سِهَامٍ إِلَى جَانِبِهِ كَأَنِّي أَرْمِي غَرَضًا.** [٢١]**وَحِينَئِذٍ أُرْسِلُ الْغُلاَمَ قَائِلاً: اذْهَبِ الْتَقِطِ السِّهَامَ. فَإِنْ قُلْتُ لِلْغُلاَمِ: هُوَذَا السِّهَامُ دُونَكَ فَجَائِيًا، خُذْهَا. فَتَعَالَ، لأَنَّ لَكَ سَلاَمًا. لاَ يُوجَدُ شَيْءٌ، حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ.** "

يَوْمَ الْعَمَلِ = يشير إلى (١٩ : ٢). فيوناثان كان قد قال له "**أقم فى خفية وإختبئ**" فيبدو أنه مكان متفق عليه يختبئ فيه، لا يعرفه سواهما يوناثان وداود . ولكن قوله **يوم العمل** تفهم بمعنى يوم عملنا إتفاقا أن تختبئ فى هذا المكان ، وأنا أذهب لأكلم أبى بالخير عنك ، فإن هدأ أبى أخبرك فتخرج من المخبأ وترجع ، وإن فشلت فأخبرك لكى تظل مختفيا.

حَجَرِ الافْتِرَاقِ = تَسمَّى هكذا بعد هذه الحادثة.

الآيات (٢٢-٢٤):- "[٢٢]**وَلكِنْ إِنْ قُلْتُ هكَذَا لِلْغُلاَمِ: هُوَذَا السِّهَامُ دُونَكَ فَصَاعِدًا. فَاذْهَبْ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَطْلَقَكَ.** [٢٣]**وَأَمَّا الْكَلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْنَا بِهِ أَنَا وَأَنْتَ، فَهُوَذَا الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَى الأَبَدِ».** [٢٤]**فَاخْتَبَأَ دَاوُدُ فِي الْحَقْلِ. وَكَانَ الشَّهْرُ، فَجَلَسَ الْمَلِكُ عَلَى الطَّعَامِ لِيَأْكُلَ.** "

فَأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَطْلَقَكَ = الرب سمح بهذا أن نفترق، هذا بسماح منه وليس بإرادتنا لأن شاول لو بقى داود سيقتله.

آية (٢٥):- "[٢٥]فَجَلَسَ الْمَلِكُ فِي مَوْضِعِهِ حَسَبَ كُلِّ مَرَّةٍ عَلَى مَجْلِسٍ عِنْدَ الْحَائِطِ. وَقَامَ يُونَاثَانُ وَجَلَسَ أَبْنَيْرُ إِلَى جَانِبِ شَاوُلَ، وَخَلاَ مَوْضِعُ دَاوُدَ. "

عِنْدَ الْحَائِطِ = فى أشرف مكان قبالة المدخل.

آية (٢٦):- "[٢٦]وَلَمْ يَقُلْ شَاوُلُ شَيْئًا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، لأَنَّهُ قَالَ: «لَعَلَّهُ عَارِضٌ. غَيْرُ طَاهِرٍ هُوَ. إِنَّهُ لَيْسَ طَاهِرًا»."

غَيْرُ طَاهِرٍ – غير الطاهر لا يأكل من اللحم المقدس إلاّ بعد أن يغتسل مساءً.

الآيات (٢٧-٢٩):- "[٢٧]وَكَانَ فِي الْغَدِ الثَّانِي مِنَ الشَّهْرِ أَنَّ مَوْضِعَ دَاوُدَ خَلاَ، فَقَالَ شَاوُلُ لِيُونَاثَانَ ابْنِهِ: «لِمَاذَا لَمْ يَأْتِ ابْنُ يَسَّى إِلَى الطَّعَامِ لاَ أَمْسِ وَلاَ الْيَوْمَ؟» [٢٨]فَأَجَابَ يُونَاثَانُ شَاوُلَ: «إِنَّ دَاوُدَ طَلَبَ مِنِّي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ، [٢٩]وَقَالَ: أَطْلِقْنِي لأَنَّ عِنْدَنَا ذَبِيحَةَ عَشِيرَةٍ فِي الْمَدِينَةِ، وَقَدْ أَوْصَانِي أَخِي بِذلِكَ. وَالآنَ إِنْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَدَعْنِي أُفْلِتُ وَأَرَى إِخْوَتِي. لِذلِكَ لَمْ يَأْتِ إِلَى مَائِدَةِ الْمَلِكِ»."

يتضح من آية(٢٥،٢٧) أن داود كان لهُ مكان مميز وكان لغيابه أن تغيرت أماكن أبنير ويوناثان. وشعر شاول بغيابه. ابْنُ يَسَّى = يقول هذا كإحتقار.

الآيات (٣٠-٣٢): "[٣٠]فَحَمِيَ غَضَبُ شَاوُلَ عَلَى يُونَاثَانَ وَقَالَ لَهُ: «يَا ابْنَ الْمُتَعَوِّجَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ، أَمَا عَلِمْتُ أَنَّكَ قَدِ اخْتَرْتَ ابْنَ يَسَّى لِخِزْيِكَ وَخِزْيِ عَوْرَةِ أُمِّكَ؟ [٣١]لأَنَّهُ مَا دَامَ ابْنُ يَسَّى حَيًّا عَلَى الأَرْضِ لاَ تُثْبَتُ أَنْتَ وَلاَ مَمْلَكَتُكَ. وَالآنَ أَرْسِلْ وَأْتِ بِهِ إِلَيَّ لأَنَّهُ ابْنُ الْمَوْتِ هُوَ». [٣٢]فَأَجَابَ يُونَاثَانُ شَاوُلَ أَبَاهُ وَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا يُقْتَلُ؟ مَاذَا عَمِلَ؟»."

ابْنَ الْمُتَعَوِّجَةِ = هو ينعته بأن أمه فاسدة ليهينه. أى هو فاسد مثل أمه فشاول فهم أن داود ويوناثان متفقين

لِخِزْيِكَ = يعنى أن حمايتك لداود ستؤدى إلى أنه يأخذ الملك منك.

وتصوُّر شاول أنه لو قتل داود فهو بهذا يُغَيِّر من خطة الله لإعطاء المملكة لداود لهو تَصوُّر عجيب حقا ، فهل يستطيع شاول أن يغير إرادة الله ؟! وقول شاول **لا تثبت أنت ولا مملكتك** يدل على أنه قد فهم أن الله قد أعطى المملكة لداود ، فماذا يقال عن هذا إلا أنه عمى حقيقى ومنتهى الجهل ، هذا لا يحدث إلاّ لمن أحزن روح الله وأطفأه فيكون كمن يتخبط فى الظلمة بدون رؤية ولا حكمة . أما شاول هنا فقد وصل لحال أسوأ لأن الله كان قد نَزَع منه الروح تماما (١صم١٦ : ١٤) . والروح القدس هو *"روح الحكمة"* (إش١١ : ٢) وهو *"روح النصح"* أى الذى يهدى ويرشد للقرار السليم (٢تى١ : ٧) .

وغيرة شاول هذه من داود إذ عرف خطة الله فى أن يعطيه الملك، ومحاولاته لقتل داود، هى نفسها غيرة الشيطان من الإنسان إذ عرف الشيطان خطة الله فى أن يعطى الإنسان ميراث السماء ويحرم الشيطان منه ، فأسقط آدم وبنيه وصار قتالا للناس منذ البدء (يو٨ : ٤٤) .

آية (٣٣):- "[٣٣]فَصَابَى شَاوُلُ الرُّمْحَ نَحْوَهُ لِيَطْعَنَهُ، فَعَلِمَ يُونَاثَانُ أَنَّ أَبَاهُ قَدْ عَزَمَ عَلَى قَتْلِ دَاوُدَ. "

وصل جنون شاول هنا لمداه فحاول قتل إبنه. وهذه طريقة كل المضْطهِدين عبر العصور فهم حين لا يستطيعون الجواب يلجأوا للقوة الجسدية. فَصَابى = فصوَّب.

آية (٣٤):- "[٣٤]فَقَامَ يُونَاثَانُ عَنِ الْمَائِدَةِ بِحُمُوِّ غَضَبٍ وَلَمْ يَأْكُلْ خُبْزًا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ الشَّهْرِ، لأَنَّهُ اغْتَمَّ عَلَى دَاوُدَ، لأَنَّ أَبَاهُ قَدْ أَخْزَاهُ. "

ربما إمتناع يوناثان من الأكل من الذبيحة كان طقسياً ، فالطقس يمنع المغموم من الأكل من الذبيحة.

آية (٣٥):- "[٣٥]وَكَانَ فِي الصَّبَاحِ أَنَّ يُونَاثَانَ خَرَجَ إِلَى الْحَقْلِ إِلَى مِيعَادِ دَاوُدَ، وَغُلاَمٌ صَغِيرٌ مَعَهُ. "

آية (٣٦):- "[٣٦]وَقَالَ لِغُلاَمِهِ: «ارْكُضِ الْتَقِطِ السِّهَامَ الَّتِي أَنَا رَامِيهَا». وَبَيْنَمَا الْغُلاَمُ رَاكِضٌ رَمَى السَّهْمَ حَتَّى جَاوَزَهُ. "

العلامة بإستخدام السهام لئلاّ يكون شاول أو جواسيسه قد تابع يوناثان. ولكن يبدو أن يوناثان إطمأن أنه لا أحد يتابعه فذهب ليرى صديقه ويودعه.

الآيات (٣٧-٤٢):- "[٣٧]وَلَمَّا جَاءَ الْغُلاَمُ إِلَى مَوْضِعِ السَّهْمِ الَّذِي رَمَاهُ يُونَاثَانُ، نَادَى يُونَاثَانُ وَرَاءَ الْغُلاَمِ وَقَالَ: «أَلَيْسَ السَّهْمُ دُونَكَ فَصَاعِدًا؟». [٣٨]وَنَادَى يُونَاثَانُ وَرَاءَ الْغُلاَمِ قَائِلاً: «اعْجَلْ. أَسْرِعْ. لاَ تَقِفْ». فَالْتَقَطَ غُلاَمُ يُونَاثَانَ السَّهْمَ وَجَاءَ إِلَى سَيِّدِهِ. [٣٩]وَالْغُلاَمُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ شَيْئًا، وَأَمَّا يُونَاثَانُ وَدَاوُدُ فَكَانَا يَعْلَمَانِ الأَمْرَ. [٤٠]فَأَعْطَى يُونَاثَانُ سِلاَحَهُ لِلْغُلاَمِ الَّذِي لَهُ وَقَالَ لَهُ: «اذْهَبِ. ادْخُلْ بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ». [٤١]اَلْغُلاَمُ ذَهَبَ وَدَاوُدُ قَامَ مِنْ جَانِبِ الْجَنُوبِ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ وَسَجَدَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. وَقَبَّلَ كُلٌّ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، وَبَكَى كُلٌّ مِنْهُمَا مَعَ صَاحِبِهِ حَتَّى زَادَ دَاوُدُ. [٤٢]فَقَالَ يُونَاثَانُ لِدَاوُدَ: «اذْهَبْ بِسَلاَمٍ لأَنَّنَا كِلَيْنَا قَدْ حَلَفْنَا بِاسْمِ الرَّبِّ قَائِلَيْنِ: الرَّبُّ يَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ نَسْلِي وَنَسْلِكَ إِلَى الأَبَدِ». فَقَامَ وَذَهَبَ، وَأَمَّا يُونَاثَانُ فَجَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ. "

الإصحاح الحادى والعشرون	عودة للجدول

الآيات (١-٦):- "[١]فَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى نُوبٍ إِلَى أَخِيمَالِكَ الْكَاهِنِ، فَاضْطَرَبَ أَخِيمَالِكُ عِنْدَ لِقَاءِ دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا أَنْتَ وَحْدَكَ وَلَيْسَ مَعَكَ أَحَدٌ؟». [٢]فَقَالَ دَاوُدُ لأَخِيمَالِكَ الْكَاهِنِ: «إِنَّ الْمَلِكَ أَمَرَنِي بِشَيْءٍ وَقَالَ لِي: لاَ يَعْلَمْ أَحَدٌ شَيْئًا مِنَ الأَمْرِ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ فِيهِ وَأَمَرْتُكَ بِهِ، وَأَمَّا الْغِلْمَانُ فَقَدْ عَيَّنْتُ لَهُمُ الْمَوْضِعَ الْفُلاَنِيَّ وَالْفُلاَنِيَّ. [٣]وَالآنَ فَمَاذَا يُوجَدُ تَحْتَ يَدِكَ؟ أَعْطِ خَمْسَ خُبْزَاتٍ فِي يَدِي أَوِ الْمَوْجُودَ». [٤]فَأَجَابَ الْكَاهِنُ دَاوُدَ وَقَالَ: «لاَ يُوجَدُ خُبْزٌ مُحَلَّلٌ تَحْتَ يَدِي، وَلكِنْ يُوجَدُ خُبْزٌ مُقَدَّسٌ إِذَا كَانَ الْغِلْمَانُ قَدْ حَفِظُوا أَنْفُسَهُمْ لاَ سِيَّمَا مِنَ النِّسَاءِ». [٥]فَأَجَابَ دَاوُدُ الْكَاهِنَ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ النِّسَاءَ قَدْ مُنِعَتْ عَنَّا مُنْذُ أَمْسِ وَمَا قَبْلَهُ عِنْدَ خُرُوجِي، وَأَمْتِعَةُ الْغِلْمَانِ مُقَدَّسَةٌ. وَهُوَ عَلَى نَوْعٍ مُحَلَّلٌ، وَالْيَوْمَ أَيْضًا يَتَقَدَّسُ بِالآنِيَةِ». [٦]فَأَعْطَاهُ الْكَاهِنُ الْمُقَدَّسَ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ خُبْزٌ إِلاَّ خُبْزَ الْوُجُوهِ الْمَرْفُوعَ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ لِكَيْ يُوضَعَ خُبْزٌ سُخْنٌ فِي يَوْمِ أَخْذِهِ. "

مدينة **نُوبٍ** حُسِبَتْ مدينة كهنة فهى صارت مقر الخيمة بعد خراب شيلوه. و قابل **دَاوُدُ أَخِيمَالِكَ الْكَاهِنِ** = ربما هو أخياّ بن أخيطوب (١صم ١٤ :٣) أو أخوه وخلفه فى الكهنوت وكان رجلاً صالحاً وهو إبن حفيد عالى الكاهن. والسيد المسيح ذكر هذه الحادثة فى (مر ٢ : ٢٦) وقال إنها حدثت فى أيآم أبياثار رئيس الكهنة، وأبياثار هو إبن أخيمالك (١صم ٢٣ : ٦). وقد مارس الرياسة الكهنوتية مع أبيه. وهو صار رئيساً للكهنة بعد أبيه. وكان أبياثار رئيس كهنة طوال مدة ملك داود. لعلّ داود قابل أبياثار ونسبت المقابلة فى صموئيل لأخيمالك لأنه الأب ورئيس الكهنة أو نسبت القصة لأبياثار * لإرتباطه مع داود كل مدة ملكِه. والسيد المسيح لم يقل أن أبياثار هو الذى أعطى الخبز بل قال فى أيام أبياثار مما يدعم هذا الرأى. **لِمَاذَا أَنْتَ وَحْدَكَ** = لقد رأى أخيمالك داود وحده. وداود زوج إبنة الملك وقائد مشهور. وأخيمالك سمع أن شاول يريد قتله. فهذا المنظر جعل أخيمالك يرتبك ويخاف إن هو إستضاف داود أن ينتقم منه شاول. وهو فهم هذا لأن المفروض أن داود بحكم مركزه يتحرك مع موكب من الجنود والأشراف. فحين يتحرك وحدهُ أو وهو معهُ عدد قليل من الجند فهو إذاً هارب ومطارد. وفى **آية(٢)** :- نجد داود يكذب كذبة واضحة سببت كثيراً من المشاكل بعد ذلك. بل نجد داود وقد سقط سقطات عديدة فى هذا الإصحاح.

١- هو هرب بينما هو رأى يد الله تحميه عدة مرات.

٢- هو لهُ وعد أن يملك فكيف يُقتل.

٣- الكذب.

٤- لجوءهُ بعد ذلك للفلسطينيين أعداء شعبه.

٥- تظاهرهُ بالجنون. وسبب كل هذا أنه خرج وهرب دون أن يستشير الله أو يصلى أو يسأل صموئيل. هو مرّ بتجربة نمر بها كثيراً ونحن فى ضيقاتنا ألا وهى الشعور بالوحدة وتخلى الله عنا وأن لا أحد يساندنا وهو شعور مر. داود كان حسب قلب الله. لكنه كان يخطىء فكيف يقال أنه حسب قلب الله ؟ لأنه كان دائماً مستعداً للتوبة . وإن خضع لتأديب من الله يخضع فى تسليم شاعراً أنه يستحق هذا التأديب دون أن يتذمّر على الله ولو مرة واحدة.

وفى (٣) :- هو هرب فجأة بدون أى إستعداد وبلا طعام أو سلاح (آية٨). فنجده هنا يطلب خبز.

وفى (٤) :- **الخُبْزٌ المُقَدَّسٌ** هو **خُبْزَ الْوُجُوهِ** الذى كان يوضع على مائدة خبز الوجوه يوم السبت ساخناً ثم يرفع السبت التالى ليوضع خبز ساخن جديد. والخبز المرفوع لا يحل أكلهُ سوى للكهنة. ومع ذلك قبل أخيمالك أن يقدمه لداود ورجاله إن كانوا طاهرين (حتى من العلاقات الزوجية) وذلك لأنهم جاعوا ولم يكن يوجد خبز آخر. وقد إستخدم السيد المسيح هذه الحادثة ليوضح لليهود كيف أنه يحل للتلاميذ أن يقطفوا السنابل ويفركوها بأيديهم ليأكلوا منها يوم السبت (مر ٢ : ٢٥).

وفى (٥) :- **أَمْتِعَةُ الْغِلْمَانِ مُقَدَّسَةٌ**= أى لم يدخلها شىء نجس أو تلامست مع نجاسة. **وَهُوَ عَلَى نَوْعٍ مُحَلَّلٌ** = هذا رأى داود أنه ولو أن الخبز لا يأكله سوى الكهنة وعائلاتهم الطاهرين طقسياً إلاّ أنه فى حالة الضرورة وهو ورجاله جائعون لا يستطيعون الوقوف وأيضاً طاهرين فلا مانع أن يأكلوا فإن الرحمة تتفوق على الذبيحة فالله يطلب رحمة لا ذبيحة. وقد وافق السيد المسيح داود على ما قالهُ **وَالْيَوْمَ أَيْضًا يَتَقَدَّسُ بِالآنِيَةِ** = يضيف داود شيئاً آخر أن الخبز الجديد سيوضع اليوم فلن تبقى الآنية فارغة. بل الخبز الجديد سيتقدس بوضعه فى الآنية المقدسة. وفى (٦) :- الكاهن يوافق داود.

الآيات (٧-٨):- "٧وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ عَبِيدِ شَاوُلَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مَحْصُورًا أَمَامَ الرَّبِّ، اسْمُهُ دُوَاغُ الأَدُومِيُّ رَئِيسُ رُعَاةِ شَاوُلَ. ٨وَقَالَ دَاوُدُ لأَخِيمَالِكَ: «أَفَمَا يُوجَدُ هُنَا تَحْتَ يَدِكَ رُمْحٌ أَوْ سَيْفٌ، لأَنِّي لَمْ آخُذْ بِيَدِي سَيْفِي وَلاَ سِلاَحِي لأَنَّ أَمْرَ الْمَلِكِ كَانَ مُعَجِّلاً؟»."

دُوَاغُ الأَدُومِيُّ = أحد عبيد شاول، رجل دخيل ورئيس رعاة شاول. **كَانَ مَحْصُورًا أَمَامَ الرَّبِّ** أماّ لوفاء نذر أو للتطهير. وقد أدرك داود أن وجوده خطر لذلك أسرع بالهرب. وقد قام فعلاً دواغ بإبلاغ شاول بما حدث فقتل شاول جميع الكهنة مع نسائهم وأولادهم وماشيتهم.

آية (٩):- "٩فَقَالَ الْكَاهِنُ: «إِنَّ سَيْفَ جُلْيَاتَ الْفِلِسْطِينِيِّ الَّذِي قَتَلْتَهُ فِي وَادِي الْبُطْمِ، هَا هُوَ مَلْفُوفٌ فِي ثَوْبٍ خَلْفَ الأَفُودِ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْخُذَهُ فَخُذْهُ، لأَنَّهُ لَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ هُنَا». فَقَالَ دَاوُدُ: «لاَ يُوجَدُ مِثْلُهُ، أَعْطِنِي إِيَّاهُ»."

لقد أعطى داود السيف لله فوضع فى هيكله.... ولنعلم أن كل ما نعطيه لله يعود لنا بالخير لأنفسنا. وهنا اخذه داود من الكاهن ليستعمله.

الآيات (١٠-١٥):- "١٠وَقَامَ دَاوُدُ وَهَرَبَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مِنْ أَمَامِ شَاوُلَ وَجَاءَ إِلَى أَخِيشَ مَلِكِ جَتَّ. ١١فَقَالَ عَبِيدُ أَخِيشَ لَهُ: «أَلَيْسَ هذَا دَاوُدَ مَلِكَ الأَرْضِ؟ أَلَيْسَ لِهذَا كُنَّ يُغَنِّينَ فِي الرَّقْصِ قَائِلاَتٍ: ضَرَبَ شَاوُلُ أُلُوفَهُ وَدَاوُدُ رِبْوَاتِهِ؟». ١٢فَوَضَعَ دَاوُدُ هذَا الْكَلاَمَ فِي قَلْبِهِ وَخَافَ جِدًّا مِنْ أَخِيشَ مَلِكِ جَتَّ. ١٣فَغَيَّرَ عَقْلَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، وَتَظَاهَرَ بِالْجُنُونِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَأَخَذَ يُخَرْبِشُ عَلَى مَصَارِيعِ الْبَابِ وَيُسِيلُ رِيقَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ. ١٤فَقَالَ أَخِيشُ لِعَبِيدِهِ: «هُوَذَا تَرَوْنَ الرَّجُلَ مَجْنُونًا، فَلِمَاذَا تَأْتُونَ بِهِ إِلَيَّ؟ ١٥أَلَعَلِّي مُحْتَاجٌ إِلَى مَجَانِينَ حَتَّى أَتَيْتُمْ بِهذَا لِيَتَجَنَّنَ عَلَيَّ؟ أَهذَا يَدْخُلُ بَيْتِي؟»."

هرب داود لمدينة جت مدينة جليات الذى قتله وربما ظن أنهم نسوا شكله. لكنهم تذكروه خصوصاً حينما وجدوا سيف بطلهم فى يده. وحسبوه جاسوساً خبيثاً وإضطر للتظاهر بالجنون لينقذ حياته. إنها لحظات ضعف عاشها رجل الإيمان الجبار. فلأنه لم يستشر الرب وشك فى أن الرب سيحميه صار يتخبط. وهو مَثّل علامات الجنون وهى الخربشة بأصابعه وجعل ريقه يسيل على لحيته.

الإصحاح الثانى والعشرون	عودة للجدول

الآيات (١-٥):- "[1]فَذَهَبَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَنَجَا إِلَى مَغَارَةِ عَدُلاَّمَ. فَلَمَّا سَمِعَ إِخْوَتُهُ وَجَمِيعُ بَيْتِ أَبِيهِ نَزَلُوا إِلَيْهِ إِلَى هُنَاكَ. [2]وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ كُلُّ رَجُل مُتَضَايِق، وَكُلُّ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ، وَكُلُّ رَجُل مُرِّ النَّفْسِ، فَكَانَ عَلَيْهِمْ رَئِيسًا. وَكَانَ مَعَهُ نَحْوُ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُل. [3]وَذَهَبَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى مِصْفَاةِ مُوآبَ، وَقَالَ لِمَلِكِ مُوآبَ: «لِيَخْرُجْ أَبِي وَأُمِّي إِلَيْكُمْ حَتَّى أَعْلَمَ مَاذَا يَصْنَعُ لِيَ اللهُ». [4]فَوَدَعَهُمَا عِنْدَ مَلِكِ مُوآبَ، فَأَقَامَا عِنْدَهُ كُلَّ أَيَّامِ إِقَامَةِ دَاوُدَ فِي الْحِصْنِ. [5]فَقَالَ جَادُ النَّبِيُّ لِدَاوُدَ: «لاَ تُقِمْ فِي الْحِصْنِ. اذْهَبْ وَادْخُلْ أَرْضَ يَهُوذَا». فَذَهَبَ دَاوُدُ وَجَاءَ إِلَى وَعْرِ حَارِثٍ. "

شعر داود بخطإه إذ لجأ لأعدائه فعاد ليهوذا وإختبأ فى مغارة عدلام. لقد سمح الله بثورة أهل جت عليه حتى يشعر بخطإه ويعود. وإذ عاد إجتمع حولهُ أهلهُ، وكل المتضايقين وجدوا فيه رجاء، هؤلاء المتضايقين من حكم شاول الذين كانوا فى نظره خطيرين صاروا فيما بعد جبابرة يعملون لحساب المملكة الجديدة. وهناك رتل داود مزمور "٥٧" وفى هذا نجد رمزاً لعمل المسيح

داود	المسيح
٢٣- شاول المرفوض يسيطر على الشعب ٢٤-مُلك داود كان مخفياً بالرغم من مسحه ٢٥- التف حول داود المتضايقين والمديونين (٤٠٠ شخص) حولهم إلى جيش جبار ٢٦- كان رجاء من هم حول داود أن يملك	- الشيطان يملك على قلوب الكثيرين. - مملكة المسيح مخفية فى القلوب لا يدركها سوى المؤمن. - إلتف حول المسيح الخطاة ليرفع عنهم خطيتهم وحولهم كجيش مرهب بألوية.هؤلاء هم (قطيع المسيح) - نحن ننتظر مجئ الرب ليملك إلى الأبد.

وذهاب داود لموآب ربما لسببين:

(١) جدة داود موآبية (راعوث)،

(٢) بسبب الحرب بين شاول وموآب (١٤:٤٧) فضَّل ملك موآب أن يأوى المتمردين على شاول.

ولاحظ أن عدد رجال داود ٤٠٠=٤×١٠٠، (١٠٠ هم قطيع المسيح)×(كل العالم ٤).

آية(٥) :- **جَادُ النَّبِيُّ** سمعنا عنه هنا وفى حادثة التعداد (٢صم ٢٤:١١-١٥) وساعد فى ترتيب الخدمة الموسيقية (٢أى٢٩:٢٥) وأحد المؤرخين وغالباً هو تلميذ لصموئيل النبى تركهُ معه للإرشاد، وها هو يرشده بأن يبقى فى يهوذا. وهناك واجه المتاعب والألام لكنه خلّصَ شعبه من عدة ضيقات فخلص أهل قعيلة (١صم٢٣: ١ ، ٢) ودافع عن مدن يهوذا (١صم٢٧: ٨-١١) فذاعت شهرته ونال ثقة يهوذا. وتظهر كفاءة داود فى أنه حوَّل هؤلاء الضعفاء إلى جيش باسل وهكذا يفعل المسيح إذ يحوِّل كنيسته الضعيفة كجيش مرهب بألوية.

الآيات (٦-٢٣):- "٦وَسَمِعَ شَاوُلُ أَنَّهُ قَدِ اشْتَهَرَ دَاوُدُ وَالرِّجَالُ الَّذِينَ مَعَهُ. وَكَانَ شَاوُلُ مُقِيمًا فِي جِبْعَةَ تَحْتَ الأَثْلَةِ فِي الرَّامَةِ وَرُمْحُهُ بِيَدِهِ، وَجَمِيعُ عَبِيدِهِ وُقُوفًا لَدَيْهِ. ٧فَقَالَ شَاوُلُ لِعَبِيدِهِ الْوَاقِفِينَ لَدَيْهِ: «اسْمَعُوا يَا بَنْيَامِينِيُّونَ: هَلْ يُعْطِيكُمْ جَمِيعَكُمُ ابْنُ يَسَّى حُقُولاً وَكُرُومًا؟ وَهَلْ يَجْعَلُكُمْ جَمِيعَكُمْ رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ وَرُؤَسَاءَ مِئَاتٍ، ٨حَتَّى فَتَنْتُمْ كُلُّكُمْ عَلَيَّ، وَلَيْسَ مَنْ يُخْبِرُنِي بِعَهْدِ ابْنِي مَعَ ابْنِ يَسَّى، وَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ يَحْزَنُ عَلَيَّ أَوْ يُخْبِرُنِي بِأَنَّ ابْنِي قَدْ أَقَامَ عَبْدِي عَلَيَّ كَمِينًا كَهذَا الْيَوْمِ؟» ٩فَأَجَابَ دُوَاغُ الأَدُومِيُّ الَّذِي كَانَ مُوَكَّلاً عَلَى عَبِيدِ شَاوُلَ وَقَالَ: «قَدْ رَأَيْتُ ابْنَ يَسَّى آتِيًا إِلَى نُوبَ إِلَى أَخِيمَالِكَ بْنِ أَخِيطُوبَ. ١٠فَسَأَلَ لَهُ مِنَ الرَّبِّ وَأَعْطَاهُ زَادًا. وَسَيْفَ جُلْيَاتَ الْفِلِسْطِينِيِّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ». ١١فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ وَاسْتَدْعَى أَخِيمَالِكَ بْنَ أَخِيطُوبَ الْكَاهِنَ وَجَمِيعَ بَيْتِ أَبِيهِ الْكَهَنَةَ الَّذِينَ فِي نُوبٍ، فَجَاءُوا كُلُّهُمْ إِلَى الْمَلِكِ. ١٢فَقَالَ شَاوُلُ: «اسْمَعْ يَا ابْنَ أَخِيطُوبَ». فَقَالَ: «هأَنَذَا يَا سَيِّدِي». ١٣فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ: «لِمَاذَا فَتَنْتُمْ عَلَيَّ أَنْتَ وَابْنُ يَسَّى بِإِعْطَائِكَ إِيَّاهُ خُبْزًا وَسَيْفًا، وَسَأَلْتَ لَهُ مِنَ اللهِ لِيَقُومَ عَلَيَّ كَامِنًا كَهذَا الْيَوْمِ؟». ١٤فَأَجَابَ أَخِيمَالِكُ الْمَلِكَ وَقَالَ: «وَمَنْ مِنْ جَمِيعِ عَبِيدِكَ مِثْلُ دَاوُدَ، أَمِينٌ وَصِهْرُ الْمَلِكِ وَصَاحِبُ سِرِّكَ وَمُكَرَّمٌ فِي بَيْتِكَ؟ ١٥فَهَلِ الْيَوْمَ ابْتَدَأْتُ أَسْأَلُ لَهُ مِنَ اللهِ؟ حَاشَا لِي! لاَ يَنْسِبِ الْمَلِكُ شَيْئًا لِعَبْدِهِ وَلاَ لِجَمِيعِ بَيْتِ أَبِي، لأَنَّ عَبْدَكَ لَمْ يَعْلَمْ شَيْئًا مِنْ كُلِّ هذَا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا». ١٦فَقَالَ الْمَلِكُ: «مَوْتًا تَمُوتُ يَا أَخِيمَالِكُ أَنْتَ وَكُلُّ بَيْتِ أَبِيكَ». ١٧وَقَالَ الْمَلِكُ لِلسُّعَاةِ الْوَاقِفِينَ لَدَيْهِ: «دُورُوا وَاقْتُلُوا كَهَنَةَ الرَّبِّ، لأَنَّ يَدَهُمْ أَيْضًا مَعَ دَاوُدَ، وَلأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّهُ هَارِبٌ وَلَمْ يُخْبِرُونِي». فَلَمْ يَرْضَ عَبِيدُ الْمَلِكِ أَنْ يَمُدُّوا أَيْدِيَهُمْ لِيَقَعُوا بِكَهَنَةِ الرَّبِّ. ١٨فَقَالَ الْمَلِكُ لِدُوَاغَ: «دُرْ أَنْتَ وَقَعْ بِالْكَهَنَةِ». فَدَارَ دُوَاغُ الأَدُومِيُّ وَوَقَعَ هُوَ بِالْكَهَنَةِ، وَقَتَلَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةً وَثَمَانِينَ رَجُلاً لاَبِسِي أَفُودِ كَتَّانٍ. ١٩وَضَرَبَ نُوبَ مَدِينَةَ الْكَهَنَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ. الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ وَالرِّضْعَانَ وَالثِّيرَانَ وَالْحَمِيرَ وَالْغَنَمَ بِحَدِّ السَّيْفِ. ٢٠فَنَجَا وَلَدٌ وَاحِدٌ لأَخِيمَالِكَ بْنِ أَخِيطُوبَ اسْمُهُ أَبِيَاثَارُ وَهَرَبَ إِلَى دَاوُدَ. ٢١وَأَخْبَرَ أَبِيَاثَارُ دَاوُدَ بِأَنَّ شَاوُلَ قَدْ قَتَلَ كَهَنَةَ الرَّبِّ. ٢٢فَقَالَ دَاوُدُ لأَبِيَاثَارَ: «عَلِمْتُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ كَانَ دُوَاغُ الأَدُومِيُّ هُنَاكَ، أَنَّهُ يُخْبِرُ شَاوُلَ. أَنَا سَبَّبْتُ لِجَمِيعِ أَنْفُسِ بَيْتِ أَبِيكَ. ٢٣أَقِمْ مَعِي. لاَ تَخَفْ، لأَنَّ الَّذِي يَطْلُبُ نَفْسِي يَطْلُبُ نَفْسَكَ، وَلكِنَّكَ عِنْدِي مَحْفُوظٌ».

إذ رجع داود ورجاله إلى اليهودية وإنتشرت أخباره أحبه الكثيرون فأثار هذا غيرة شاول من جديد. وها هو يجمع رجاله ويقول لهم **اسْمَعُوا يَا بَنْيَامِينِيُّونَ** = إذاً هو إختار رجاله المقربون ذوو المناصب العالية من بنيامين وهذا الخطأ فى القيادة لم يسقط فيه موسى إذ عيَّن خليفته يشوع من سبط آخر ولم يعين أحد أولاده. وهذا خطأ يكون سببه عدم الثقة وخوفه أن يغتصب أحداً الملك ولكن هذا أثار إنقسامات كثيرة. ونلاحظ أن شاول لا يذكر إسم داود من حقده ويقول **ابْنِ يَسَّى** كنوع من الإحتقار. ونجد هنا فى (٧) أن شاول يخيف رجاله من داود وأنه سيحرمهم من كل المميزات التى أعطاها هو لهم إن ملك داود. بل فى (٨) هو شك حتى فى رجاله وفى إبنه فحين يفقد الإنسان سلامُه يظن أن كل من حولهُ أعداء لهُ. ونجد دواغ الأدومى ربما ليبرر نفسه أو طمعاً فى إرضائه وطمعاً فى أن يعطيه شاول حقولاً أكثر يخبره بحادثة داود مع أخيمالك. ولكن فى (١٠) نجد أن القصة التى ذكرها دواغ ناقصة مشوهة فهو لم يخبر شاول بكذبة داود بل جعل شاول يظن أنها مؤامرة بين أخيمالك

وداود وبهذا يكون أخيمالك خائناً لشاول. ونلاحظ أن أخيمالك قد تكلم مع الملك بكل إحترام إلاّ أن الملك تكلم معه بوقاحة " **اسْمَعْ يَا ابْنَ أَخِيطُوبَ** (١٢) وفى (١٤) دفاع من أخيمالك فيه توبيخ لشاول فهو يقول لهُ إن **داود زوج إبنتك ورجلك المخلص...** الخ والمعنى هل أخطأت أن تعاملت مع شخص يحبك وتحبه هكذا. وفى (١٥) **فَهَلِ الْيَوْمَ ابْتَدَأْتُ أَسْأَلُ لَهُ مِنَ اللهِ**: أنا أعرف داود أنه رجلك ومحل ثقتك ولطالما صليت لهُ وسألت من الله لأجلِهِ فى حروبه وفى غيرها من الأمور، وليست هذه أول مرة أتعامل فيها معه. أمّا إن كان خلافات جدت بينكما فأنا لا أعرفها: **عَبْدَكَ لَمْ يَعْلَمْ شَيْئًا مِنْ كُلِّ هذَا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا** وكعادة شاول فقراراته متسرعة ولا يستشير أحد وأصدر حكماً بالموت على أخيمالك وكل الكهنة وعائلاتهم ولم يجرؤ على التنفيذ إلاّ هذا الخائن دواغ الأدومى. وهذا عمل بشع لوث تاريخ شاول. ولكن على أى الأحوال لقد تحققت النبوءة فى بيت عالى الكاهن (٣١:٢) والله سمح بهذا بالتأكيد لشرورهم. وسمح بحرمان الشعب من كهنته فهم لا يستحقون وجود كهنة لشرهم ولأنهم هم الذين طلبوا ملك على حسب قلبهم ورفضوا مشورة الله. ويبدو أن أبياثار كان بعيداً عن مكان المذبحة فلم يقتلوه وهرب إلى داود (ربما لم يذهب لشاول ليستمر فى حراسة الخيمة). ولقد حماه داود وهذه هى حماية المسيح لكل نفس تلجأ إليه. وفى (٢٢) نرى فضيلة داود الهامة إعترافه سريعاً بالخطأ فهو لا يلقى باللوم على الآخرين. فهو لم يلقى باللوم على شاول أو دواغ الأدومى بل على نفسه. ولكنه قال **أَنَا سَبَّبْتُ لِجَمِيعِ أَنْفُسِ بَيْتِ أَبِيكَ**.

الإصحاح الثالث والعشرون	عودة للجدول

الآيات (١-١٤):- "١فَأَخْبَرُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ: «هُوَذَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ يُحَارِبُونَ قَعِيلَةَ وَيَنْهَبُونَ الْبَيَادِرَ». ٢فَسَأَلَ دَاوُدُ مِنَ الرَّبِّ قَائِلاً: «أَأَذْهَبُ وَأَضْرِبُ هؤُلاَءِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟» فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ: «اذْهَبْ وَاضْرِبِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَخَلِّصْ قَعِيلَةَ». ٣فَقَالَ رِجَالُ دَاوُدَ لَهُ: «هَا نَحْنُ ههُنَا فِي يَهُوذَا خَائِفُونَ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ إِذَا ذَهَبْنَا إِلَى قَعِيلَةَ ضِدَّ صُفُوفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟» ٤فَعَادَ أَيْضًا دَاوُدُ وَسَأَلَ مِنَ الرَّبِّ، فَأَجَابَهُ الرَّبُّ وَقَالَ: «قُمِ انْزِلْ إِلَى قَعِيلَةَ، فَإِنِّي أَدْفَعُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِيَدِكَ». ٥فَذَهَبَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ إِلَى قَعِيلَةَ، وَحَارَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَسَاقَ مَوَاشِيَهُمْ، وَضَرَبَهُمْ ضَرْبَةً عَظِيمَةً، وَخَلَّصَ دَاوُدُ سُكَّانَ قَعِيلَةَ. ٦وَكَانَ لَمَّا هَرَبَ أَبِيَاثَارُ بْنُ أَخِيمَالِكَ إِلَى دَاوُدَ إِلَى قَعِيلَةَ نَزَلَ وَبِيَدِهِ أَفُودٌ. ٧فَأُخْبِرَ شَاوُلُ بِأَنَّ دَاوُدَ قَدْ جَاءَ إِلَى قَعِيلَةَ، فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ نَبَذَهُ اللهُ إِلَى يَدِي، لأَنَّهُ قَدْ أُغْلِقَ عَلَيْهِ بِالدُّخُولِ إِلَى مَدِينَةٍ لَهَا أَبْوَابٌ وَعَوَارِضُ». ٨وَدَعَا شَاوُلُ جَمِيعَ الشَّعْبِ لِلْحَرْبِ لِلنُّزُولِ إِلَى قَعِيلَةَ لِمُحَاصَرَةِ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ. ٩فَلَمَّا عَرَفَ دَاوُدُ أَنَّ شَاوُلَ مُنْشِئٌ عَلَيْهِ الشَّرَّ، قَالَ لأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنِ قَدِّمِ الأَفُودَ. ١٠ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ: «يَا رَبُّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ، إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ سَمِعَ بِأَنَّ شَاوُلَ يُحَاوِلُ أَنْ يَأْتِيَ إِلَى قَعِيلَةَ لِكَيْ يُخْرِبَ الْمَدِينَةَ بِسَبَبِي. ١١فَهَلْ يُسَلِّمُنِي أَهْلُ قَعِيلَةَ لِيَدِهِ؟ هَلْ يَنْزِلُ شَاوُلُ كَمَا سَمِعَ عَبْدُكَ؟ يَارَبُّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ، أَخْبِرْ عَبْدَكَ». فَقَالَ الرَّبُّ: «يَنْزِلُ». ١٢فَقَالَ دَاوُدُ: «هَلْ يُسَلِّمُنِي أَهْلُ قَعِيلَةَ مَعَ رِجَالِي لِيَدِ شَاوُلَ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «يُسَلِّمُونَ». ١٣فَقَامَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ، نَحْوُ سِتِّ مِئَةِ رَجُل، وَخَرَجُوا مِنْ قَعِيلَةَ وَذَهَبُوا حَيْثُمَا ذَهَبُوا. فَأُخْبِرَ شَاوُلُ بِأَنَّ دَاوُدَ قَدْ أَفْلَتَ مِنْ قَعِيلَةَ، فَعَدَلَ عَنِ الْخُرُوجِ. ١٤وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي الْحُصُونِ وَمَكَثَ فِي الْجَبَلِ فِي بَرِّيَّةِ زِيفٍ. وَكَانَ شَاوُلُ يَطْلُبُهُ كُلَّ الأَيَّامِ، وَلكِنْ لَمْ يَدْفَعْهُ اللهُ لِيَدِهِ. "

فى (١) **يَنْهَبُونَ الْبَيَادِرَ**: كانوا يأتون لينهبوا المخازن (مخازن الغلال) بعد جمع الحبوب **فَسَأَلَ دَاوُدُ مِنَ الرَّبِّ**: داود معهُ الآن جاد النبى وأبياثار الكاهن وتعلّم أن لا يتخذ قراراً دون أن يسأل الرب. ولاحظ لماذا يهاجم الفسطينيين إسرائيل

١- الله ترك شاول

٢- داود القائد العظيم تركهُ وهرب وصار وحيداً

٣- ضاعت كل طاقات شاول فى الحقد ضد داود وأصبح هدفُه قتل داود وليس الإنتصار على أعداء الشعب. عجيب أن يرى الإنسان أن أصدقاءه أعداءً ، ولا يرى العدو الحقيقى الذى يحطم حياته. ولاحظ أن الشعب فقد الأمل فى شاول، فحين هاجمهم الفلسطينيين لجأوا إلى داود ولم يلجأوا إلى شاول. فشاول أصبح لا هدف لهُ سوى مطاردة داود . فالأشرار دائماً لا يطيقون الأبرار ويهاجمونهم. وداود ذو القلب الملتهب غيرة نحو شعبه

حينما سمع بهذا الإعتداء ضدهم سأل الرب فوراً هل يحارب. الآن أدرك داود لماذا طلب منهُ الرب أن يرجع ليهوذا فهو الآن يستخدمه ليدافع عن شعبه وآية(٦) :- تشير أن أبياثار كان يقوم بعملهُ الكهنوتى ويسأل الرب. عجيب أن يكون هناك عدو مثل الفلسطينيين محيطين بمملكة شاول ويهددونها يوميا ، وشاول يضع كل إهتمامه بقتل داود حتى لا يرث داود الملك ، إهتمام شاول وتمسكه بشهوة الملك جعله يهمل الجهاد ضد العدو الحقيقى الفلسطينى ، واضعا نصب عينيه قتل داود حتى لا يرث داود العرش شهوة قلب شاول . وكانت النتيجة أن العدو الحقيقى هو الذى قتل شاول . وأليس هذا تماما هو ما يحدث فى حياة كل منا ، إذ ننشغل بشهواتنا عن جهادنا ضد عدونا الحقيقى الذى هو *"قتال للناس منذ البدء"* (يو٨ : ٤٤) . وعدونا هذا هو *"كأسد زائر يجول يلتمس من يبتلعه هو"* (١بط٥ : ٨) .

فى هذا نرى أن الشيطان يمثله هنا **الفلسطينيين الذين ينهبون البيادر** تاركين الشعب جوعى ، ولاحظ أن المهتم بشهواته يجوع روحيا فلا شبع حقيقى سوى بالله ، وهذا الشبع الروحى الحقيقى ينهبه الشيطان بإلهائنا بشهوات هذا العالم تاركين الحياة المقدسة مع الله، كما كان شاول منشغلا بشهوته فى الملك .

وأنا يمثلنى هنا شاول الملك المهتم بملك العالم وليس بحياته وحياة شعبه فقتله الفلسطينيون.

وفى (٧) :- عجيب أن شاول الشرير يقول أن الله عمل معهُ ، فليس للشرير أن يتصور أن الله يسانده فى شره. وعجيب أن الملك يتخلى عن قائد ناجح كهذا كان يجب أن يكرمه لإنتصاره . وقارن بين آية(٨) وآية(٩) تجد أن شاول يدعو الشعب ليقتل داود ، وداود يسأل الله ويلتجأ لهُ ليرشده هل يذهب للحرب ضد الفلسطينيين وذلك ليحمى مملكة شاول وشعب شاول بل وشاول نفسه ، فداود ذاهب ليحارب أعداء شاول. ولكن لماذا طلب الله من داود أن يهرب فهل الله غير قادر أن يحميه؟ السبب أنه كانت ستحدث حرب ويُقتل كثيرين من الشعب ، والله يريد حقن الدماء . بالإضافة لأنه يرى أن هذا الوقت ليس هو الوقت المناسب ليموت شاول فى معركة وقد يموت بيد داود. الله لا يريد لداود أن يقتل مسيح الرب ولا يريد لداود أن يحارب ضد ملك إسرائيل . وفى (١٣) **ذَهَبُوا حَيْثُمَا ذَهَبُوا**: أى هائمين على وجوههم. وكثيراً ما نكون تائهين فى مشاكل وكأننا بلا مرشد ولكن لنثق أن عين الرب علينا.

الآيات (١٥-٢٩):- **"[١٥]فَرَأَى دَاوُدُ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ خَرَجَ يَطْلُبُ نَفْسَهُ. وَكَانَ دَاوُدُ فِي بَرِّيَّةِ زِيفٍ فِي الْغَابِ. [١٦]فَقَامَ يُونَاثَانُ بْنُ شَاوُلَ وَذَهَبَ إِلَى دَاوُدَ إِلَى الْغَابِ وَشَدَّدَ يَدَهُ بِاللهِ، [١٧]وَقَالَ لَهُ: «لاَ تَخَفْ لأَنَّ يَدَ شَاوُلَ أَبِي لاَ تَجِدُكَ، وَأَنْتَ تَمْلِكُ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا أَكُونُ لَكَ ثَانِيًا. وَشَاوُلُ أَبِي أَيْضًا يَعْلَمُ ذلِكَ». [١٨]فَقَطَعَا كِلاَهُمَا عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ. وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي الْغَابِ، وَأَمَّا يُونَاثَانُ فَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ. [١٩]فَصَعِدَ الزِّيفِيُّونَ إِلَى شَاوُلَ إِلَى جِبْعَةَ قَائِلِينَ: «أَلَيْسَ دَاوُدُ مُخْتَبِئًا عِنْدَنَا فِي حُصُونٍ فِي الْغَابِ، فِي تَلِّ حَخِيلَةَ الَّتِي إِلَى يَمِينِ الْقَفْرِ؟ [٢٠]فَالآنَ حَسَبَ كُلِّ شَهْوَةِ نَفْسِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فِي النُّزُولِ انْزِلْ، وَعَلَيْنَا أَنْ نُسَلِّمَهُ لِيَدِ الْمَلِكِ». [٢١]فَقَالَ شَاوُلُ: «مُبَارَكُونَ أَنْتُمْ مِنَ**

الرَّبِّ لأَنَّكُمْ قَدْ أَشْفَقْتُمْ عَلَيَّ. ٢٢فَاذْهَبُوا أَكِّدُوا أَيْضًا، وَاعْلَمُوا وَانْظُرُوا مَكَانَهُ حَيْثُ تَكُونُ رِجْلُهُ وَمَنْ رَآهُ هُنَاكَ، لأَنَّهُ قِيلَ لِي إِنَّهُ مَكْرًا يَمْكُرُ. ٢٣فَانْظُرُوا وَاعْلَمُوا جَمِيعَ الْمُخْتَبَآتِ الَّتِي يَخْتَبِئُ فِيهَا، ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَيَّ عَلَى تَأْكِيدٍ، فَأَسِيرَ مَعَكُمْ. وَيَكُونُ إِذَا وُجِدَ فِي الأَرْضِ، أَنِّي أُفَتِّشُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ أُلُوفِ يَهُوذَا». ٢٤فَقَامُوا وَذَهَبُوا إِلَى زِيفٍ قُدَّامَ شَاوُلَ. وَكَانَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ فِي بَرِّيَّةِ مَعُونٍ، فِي السَّهْلِ عَنْ يَمِينِ الْقَفْرِ. ٢٥وَذَهَبَ شَاوُلُ وَرِجَالُهُ لِلتَّفْتِيشِ. فَأَخْبَرُوا دَاوُدَ، فَنَزَلَ إِلَى الصَّخْرِ وَأَقَامَ فِي بَرِّيَّةِ مَعُونٍ. فَلَمَّا سَمِعَ شَاوُلُ تَبِعَ دَاوُدَ إِلَى بَرِّيَّةِ مَعُونٍ. ٢٦فَذَهَبَ شَاوُلُ عَنْ جَانِبِ الْجَبَلِ مِنْ هُنَا، وَدَاوُدُ وَرِجَالُهُ عَنْ جَانِبِ الْجَبَلِ مِنْ هُنَاكَ. وَكَانَ دَاوُدُ يَفِرُّ فِي الذَّهَابِ مِنْ أَمَامِ شَاوُلَ، وَكَانَ شَاوُلُ وَرِجَالُهُ يُحَاوِطُونَ دَاوُدَ وَرِجَالَهُ لِكَيْ يَأْخُذُوهُمْ. ٢٧فَجَاءَ رَسُولٌ إِلَى شَاوُلَ يَقُولُ: «أَسْرِعْ وَاذْهَبْ لأَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَدِ اقْتَحَمُوا الأَرْضَ». ٢٨فَرَجَعَ شَاوُلُ عَنِ اتِّبَاعِ دَاوُدَ، وَذَهَبَ لِلِقَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. لِذلِكَ دُعِيَ ذلِكَ الْمَوْضِعُ «صَخْرَةَ الزَّلَقَاتِ». ٢٩وَصَعِدَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَأَقَامَ فِي حُصُونِ عَيْنِ جَدْيٍ. "

كان عجيباً أن أهل قعيلة الذين أنقذهم داود أن يكونوا مستعدين أن يسلموه لشاول ولكن نجد لهم عذراً فى أن شاول سيحاصرهم فى مدينتهم. ولكن الأعجب أن نرى أهل زيف يسعون هم من أنفسهم ليسلموا داود لشاول. وربما كان ذلك طمعاً فى مراكز يعطيها لهم شاول أو خوفاً بلا مبرر أن يهاجم شاول قراهم بحثاً عن داود. المهم أن شاول لم يسألهم أن يسلموا داود، ولكن هى مبادرة منهم مثل يهوذا الذى ذهب لرؤساء الكهنة يسأل ... كم تدفعون لى وأنا أسلمه إليكم. وداود إلتجأ إلى زيف لأن فيها حصون طبيعية. وكان يمكن لأهل زيف أن يطلبوا من داود أن يفارقهم إن كانوا خائفين بدلاً من أن يغدروا به. وداود رتل المزمور (٥٤) حين فعل الزيفيون ذلك. وفى (٢١) عجيب أن يباركهم شاول على هذا ويطلب لهم بركة الرب. فإسم الرب قريب من لسانه بعيد جداً عن قلبه. وعجيب أن يتصور شاول أنه هو المظلوم وأن داود هو الظالم. وفى (٢٢) طلب شاول من الزيفيون بخبراتهم فى المنطقة أن يقتفوا أثار أقدام داود حتى يجدونه: **حَيْثُ تَكُونُ رِجْلُهُ**. وفى (٢٣) **بِجَمِيعِ أُلُوفِ يَهُوذَا** = أى يفتش بتدقيق فى أرض يهوذا كلها. وأخيراً عَرِف شاول مكان داود وكان مختبأ فى جبل بينما شاول على جبل مقابل وبينهما صخور وعرة لا يمكن عبورها. ولكن شاول بدأ يحيط بداود ويحاصره حتى لا يفلت. ولكن الله أوجد منفذاً لداود إذ جاءت رسالة لشاول أن الفلسطينيين إقتحموا الأرض (آية٢٧) ويقول المفسرون أن الأرض هنا هى أملاك شاول الشخصية وإلاّ لما ترك داود ونزل ليحارب الفلسطينيين **صَخْرَةَ الزَّلَقَاتِ** = إذ فيه زلق شاول أى تعثر فلم يمسك داود. وفى آية(٢٩) نجد أن داود ذهب من هناك وأقام فى حصون عين جدى وهى حصون طبيعية كالصخور والمغاير على البحر الميت، هذه كانت محاولات شاول ضد داود لكن يتخللها **الآيات (١٦-١٨)** حيث نجد صورة متناقضة للكراهية وهى صورة محبة يوناثان العجيبة. حيث يتلاقى داود ويوناثان للمرة الأخيرة. ولم يكن يوناثان قادراً على أن يقدم لداود شيئاً سوى محبته وهذه أثمن من كل شئ. ولقد مات يوناثان قبل أن يتسلم داود الملك فالله برحمته نقل يوناثان للسماء فهو يعرف ضعف الطبيعة البشرية فكان هناك إحتمال بعد موت شاول، ويوناثان يعرف أنه الوريث أنه يبدأ فى الصراع على العرش ويفقد هذه النقاوة ، ولكن الله من

محبته نقله للسماء وهو فى نقاوته. وما كان أصعب على داود أن يأخذ العرش من هذا الصديق الوفى. والله لم يسمح بهذا المأزق.

الإصحاح الرابع والعشرون	عودة للجدول

الآيات (١-٢٢):- "[١]وَلَمَّا رَجَعَ شَاوُلُ مِنْ وَرَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ: «هُوَذَا دَاوُدُ فِي بَرِّيَّةِ عَيْنِ جَدْيٍ». [٢]فَأَخَذَ شَاوُلُ ثَلاَثَةَ آلاَفِ رَجُل مُنْتَخَبِينَ مِنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَذَهَبَ يَطْلُبُ دَاوُدَ وَرِجَالَهُ عَلَى صُخُورِ الْوُعُولِ. [٣]وَجَاءَ إِلَى صِيرِ الْغَنَمِ الَّتِي فِي الطَّرِيقِ. وَكَانَ هُنَاكَ كَهْفٌ فَدَخَلَ شَاوُلُ لِكَيْ يُغَطِّيَ رِجْلَيْهِ، وَدَاوُدُ وَرِجَالُهُ كَانُوا جُلُوسًا فِي مَغَابِنِ الْكَهْفِ. [٤]فَقَالَ رِجَالُ دَاوُدَ لَهُ: «هُوَذَا الْيَوْمُ الَّذِي قَالَ لَكَ عَنْهُ الرَّبُّ: هأَنَذَا أَدْفَعُ عَدُوَّكَ لِيَدِكَ فَتَفْعَلُ بِهِ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ». فَقَامَ دَاوُدُ وَقَطَعَ طَرَفَ جُبَّةِ شَاوُلَ سِرًّا. [٥]وَكَانَ بَعْدَ ذلِكَ أَنَّ قَلْبَ دَاوُدَ ضَرَبَهُ عَلَى قَطْعِهِ طَرَفَ جُبَّةِ شَاوُلَ، [٦]فَقَالَ لِرِجَالِهِ: «حَاشَا لِي مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ أَنْ أَعْمَلَ هذَا الأَمْرَ بِسَيِّدِي، بِمَسِيحِ الرَّبِّ، فَأَمُدَّ يَدِي إِلَيْهِ، لأَنَّهُ مَسِيحُ الرَّبِّ هُوَ». [٧]فَوَبَّخَ دَاوُدُ رِجَالَهُ بِالْكَلاَمِ، وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَقُومُونَ عَلَى شَاوُلَ. وَأَمَّا شَاوُلُ فَقَامَ مِنَ الْكَهْفِ وَذَهَبَ فِي طَرِيقِهِ. [٨]ثُمَّ قَامَ دَاوُدُ بَعْدَ ذلِكَ وَخَرَجَ مِنَ الْكَهْفِ وَنَادَى وَرَاءَ شَاوُلَ قَائِلاً: «يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ». وَلَمَّا الْتَفَتَ شَاوُلُ إِلَى وَرَائِهِ، خَرَّ دَاوُدُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ وَسَجَدَ. [٩]وَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ: «لِمَاذَا تَسْمَعُ كَلاَمَ النَّاسِ الْقَائِلِينَ: هُوَذَا دَاوُدُ يَطْلُبُ أَذِيَّتَكَ؟ [١٠]هُوَذَا قَدْ رَأَتْ عَيْنَاكَ الْيَوْمَ هذَا كَيْفَ دَفَعَكَ الرَّبُّ الْيَوْمَ لِيَدِي فِي الْكَهْفِ، وَقِيلَ لِي أَنْ أَقْتُلَكَ، وَلكِنَّنِي أَشْفَقْتُ عَلَيْكَ وَقُلْتُ: لاَ أَمُدُّ يَدِي إِلَى سَيِّدِي، لأَنَّهُ مَسِيحُ الرَّبِّ هُوَ. [١١]فَانْظُرْ يَا أَبِي، انْظُرْ أَيْضًا طَرَفَ جُبَّتِكَ بِيَدِي. فَمِنْ قَطْعِي طَرَفَ جُبَّتِكَ وَعَدَمِ قَتْلِي إِيَّاكَ اعْلَمْ وَانْظُرْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي يَدِي شَرٌّ وَلاَ جُرْمٌ، وَلَمْ أُخْطِئْ إِلَيْكَ، وَأَنْتَ تَصِيدُ نَفْسِي لِتَأْخُذَهَا. [١٢]يَقْضِي الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَيَنْتَقِمُ لِي الرَّبُّ مِنْكَ، وَلكِنْ يَدِي لاَ تَكُونُ عَلَيْكَ. [١٣]كَمَا يَقُولُ مَثَلُ الْقُدَمَاءِ: مِنَ الأَشْرَارِ يَخْرُجُ شَرٌّ. وَلكِنْ يَدِي لاَ تَكُونُ عَلَيْكَ. [١٤]وَرَاءَ مَنْ خَرَجَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ؟ وَرَاءَ مَنْ أَنْتَ مُطَارِدٌ؟ وَرَاءَ كَلْبٍ مَيْتٍ! وَرَاءَ بُرْغُوثٍ وَاحِدٍ! [١٥]فَيَكُونُ الرَّبُّ الدَّيَّانَ وَيَقْضِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَيَرَى وَيُحَاكِمُ مُحَاكَمَتِي، وَيُنْقِذُنِي مِنْ يَدِكَ». [١٦]فَلَمَّا فَرَغَ دَاوُدُ مِنَ التَّكَلُّمِ بِهذَا الْكَلاَمِ إِلَى شَاوُلَ، قَالَ شَاوُلُ: «أَهذَا صَوْتُكَ يَا ابْنِي دَاوُدُ؟» وَرَفَعَ شَاوُلُ صَوْتَهُ وَبَكَى. [١٧]ثُمَّ قَالَ لِدَاوُدَ: «أَنْتَ أَبَرُّ مِنِّي، لأَنَّكَ جَازَيْتَنِي خَيْرًا وَأَنَا جَازَيْتُكَ شَرًّا. [١٨]وَقَدْ أَظْهَرْتَ الْيَوْمَ أَنَّكَ عَمِلْتَ بِي خَيْرًا، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَفَعَنِي بِيَدِكَ وَلَمْ تَقْتُلْنِي. [١٩]فَإِذَا وَجَدَ رَجُلٌ عَدُوَّهُ، فَهَلْ يُطْلِقُهُ فِي طَرِيقِ خَيْرٍ؟ فَالرَّبُّ يُجَازِيكَ خَيْرًا عَمَّا فَعَلْتَهُ لِي الْيَوْمَ هذَا. [٢٠]وَالآنَ فَإِنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ تَكُونُ مَلِكًا وَتَثْبُتُ بِيَدِكَ مَمْلَكَةُ إِسْرَائِيلَ. [٢١]فَاحْلِفْ لِي الآنَ بِالرَّبِّ إِنَّكَ لاَ تَقْطَعُ نَسْلِي مِنْ بَعْدِي، وَلاَ تُبِيدُ اسْمِي مِنْ بَيْتِ أَبِي». [٢٢]فَحَلَفَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ. ثُمَّ ذَهَبَ شَاوُلُ إِلَى بَيْتِهِ، وَأَمَّا دَاوُدُ وَرِجَالُهُ فَصَعِدُوا إِلَى الْحِصْنِ. "

عاد شاول من مطاردته للفلسطينيين وعاد ليطارد داود المختبئ فى **عَيْنِ جَدْيٍ** والإسم يعنى صخور الوعول وهى صخور وعرة لا يقدر أحد أن يصل إليها سوى الوعول البرية والماعز الجبلى لذلك سميت هكذا. وتحمل شاول كل هذه المشاق لحقده على داود. وجاء إلى **صِيرِ الْغَنَمِ** = وهى حظيرة غنم أو معزى يقيمها الرعاة عند باب كهف لإيواء الغنم فى المطر والبرد. ودخل شاول كهفاً كبيراً **لِيغَطِّيَ رِجْلَيْهِ** = تعبير مهذب للقول يتبرز وكان داود ورجاله فى ذات الكهف. ورجال داود دفعوه لقتل شاول لكنه رفض. وحين دخل شاول كان لا يستطيع

الإبصار لظلمة الكهف ولكن داود ورجاله فى الداخل وقد إعتادوا الظلام رأوه وعرفوه. وشاول كان قد خلع جبته وإكتفى داود بقطع جزء من جبة شاول [كما قطع شاول جبة صموئيل رمزاً لقطع المملكة عن شاول] وعظمة داود تجلت فى موقفين

١- رفض أن يمد يده إلى مسيح الرب بالرغم من أن شاول يسعى لقتله مرات عديدة

٢- إكتفى بقطع جزء من جبة شاول وحتى فى هذه فإن **قَلْبَ دَاوُدَ ضَرَبَهُ** على ما فعله. وهذا يعنى أن قلبه لامهُ بشدة أنه قطع جزء من جبة شاول (حساسية روحية فائقة) وتعبير قلبه ضربه أن ضربات قلبه تزايدت بشدة. ثم لاحظ سجود داود للملك فى إتضاع، وكلامهُ المملوء إتضاع لملك مرفوض لأنه مسيح الرب. [كثيرين يرفضون السجود للقديسين والأساقفة والبطريرك فماذا يقولون أمام هذا الموقف] والسجود هنا قطعاً توقير وإحترام لمسحاء الرب وليس عبادة قطعاً. ولقد إرتفع داود فى عيني الله والناس بإتضاعه وفى (١٢) **يَقْضِي الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ** = هى أحسن ما يقولهُ المظلوم. وفى (١٤) **كَلْبٍ مَيْتٍ** = علامة للإحتقار. **بُرْغُوثٍ** = علامة الضعف. ولكن مع كل هذا الإتضاع فقد أظهر داود شجاعته فهو خرج وراء الملك دون أن يهاب رمحه وسيفه أو جنوده. بل أظهر لهُ أنهُ هو الذى عفا عنهُ. لقد مارس داود المحبة الإنجيلية كما ينبغى. وأمام هذا الإتضاع إنسحق الشيطان الذى فى شاول فتصاغر شاول فى عينى نفسه ودعا داود إبنه وبكى وشعر شاول بشره فقال **أنت أبر منى** بل أدرك أن الملك سيكون لداود وطلب الأمان لأولاده من داود. فالسلاح الرهيب الذى يهزم الشيطان هو الإتضاع كما حدث على الصليب.

الإصحاح الخامس والعشرون	عودة للجدول

آية (١):- "[١]وَمَاتَ صَمُوئِيلُ، فَاجْتَمَعَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ وَنَدَبُوهُ وَدَفَنُوهُ فِي بَيْتِهِ فِي الرَّامَةِ. وَقَامَ دَاوُدُ وَنَزَلَ إِلَى بَرِّيَّةِ فَارَانَ. "

دُعِىَ صموئيل وهو فى الثانية عشرة وخدم بأمانة وجاهد حتى سن التسعين. وإشترك داود فى هذه الجنازة ثم **وَقَامَ وَنَزَلَ إِلَى بَرِّيَّةِ فَارَانَ** وهى جنوب اليهودية وهى إلى غرب أدوم وشمال سيناء. وهناك بدأ داود فى حماية الرعاة من هجمات العمالقة والفلسطينيين وأيضاً من هجوم الحيوانات المتوحشة فكان وجوده مع رجاله باعثاً للإطمئنان.

الآيات (٢-٣):- "[٢]وَكَانَ رَجُلٌ فِي مَعُونٍ، وَأَمْلاَكُهُ فِي الْكَرْمَلِ، وَكَانَ الرَّجُلُ عَظِيمًا جِدًّا وَلَهُ ثَلاَثَةُ آلاَفٍ مِنَ الْغَنَمِ وَأَلْفٌ مِنَ الْمَعْزِ، وَكَانَ يَجُزُّ غَنَمَهُ فِي الْكَرْمَلِ. [٣]وَاسْمُ الرَّجُلِ نَابَالُ وَاسْمُ امْرَأَتِهِ أَبِيجَايِلُ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَيِّدَةَ الْفَهْمِ وَجَمِيلَةَ الصُّورَةِ، وَأَمَّا الرَّجُلُ فَكَانَ قَاسِيًا وَرَدِيءَ الأَعْمَالِ، وَهُوَ كَالِبِيٌّ. "

نَابَالُ: معنى الإسم جاهل (آية٢٥). ويااليتنا نعترف بجهلنا أمام إبن داود كنز الحكمة لينزع الجهل من داخلنا. وهو رجل غنى جداً ولهُ مواشى كثيرة سَهِرَ عليها داود ورجاله كما فعلوا لكثيرين آخرين. ولكن يبدو أن الرجل كان عظيماً فى أمواله فقط.

الآيات (٤-٨):- "[٤]فَسَمِعَ دَاوُدُ فِي الْبَرِّيَّةِ أَنَّ نَابَالَ يَجُزُّ غَنَمَهُ. [٥]فَأَرْسَلَ دَاوُدُ عَشَرَةَ غِلْمَانٍ، وَقَالَ دَاوُدُ لِلْغِلْمَانِ: «اصْعَدُوا إِلَى الْكَرْمَلِ وَادْخُلُوا إِلَى نَابَالَ وَاسْأَلُوا بِاسْمِي عَنْ سَلاَمَتِهِ، [٦]وَقُولُوا هكَذَا: حَيِيتَ وَأَنْتَ سَالِمٌ، وَبَيْتُكَ سَالِمٌ، وَكُلُّ مَالِكَ سَالِمٌ. [٧]وَالآنَ قَدْ سَمِعْتُ أَنَّ عِنْدَكَ جَزَّازِينَ. حِينَ كَانَ رُعَاتُكَ مَعَنَا، لَمْ نُؤْذِهِمْ وَلَمْ يُفْقَدْ لَهُمْ شَيْءٌ كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا فِي الْكَرْمَلِ. [٨]اِسْأَلْ غِلْمَانَكَ فَيُخْبِرُوكَ. فَلْيَجِدِ الْغِلْمَانُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ لأَنَّنَا قَدْ جِئْنَا فِي يَوْمٍ طَيِّبٍ، فَأَعْطِ مَا وَجَدَتْهُ يَدُكَ لِعَبِيدِكَ وَلاِبْنِكَ دَاوُدَ».".

يَجُزُّ غَنَمَهُ: جز الغنم وقت فرح وأكل وشرب وعطاء بسخاء فجز الغنم يعطى الصوف وهو مصدر ثروة

آية (٩):- "[٩]فَجَاءَ الْغِلْمَانُ وَكَلَّمُوا نَابَالَ حَسَبَ كُلِّ هذَا الْكَلاَمِ بِاسْمِ دَاوُدَ وَكَفُّوا. "

وَكَفُّوا: حتى لا يزيدوا كلمة تكون خطأ فتنسب لداود.

الآيات (١٠-١٢):- "١٠فَأَجَابَ نَابَالُ عَبِيدَ دَاوُدَ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ دَاوُدُ؟ وَمَنْ هُوَ ابْنُ يَسَّى؟ قَدْ كَثُرَ الْيَوْمَ الْعَبِيدُ الَّذِينَ يَقْحَصُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَمَامِ سَيِّدِهِ. ١١أَآخُذُ خُبْزِي وَمَائِي وَذَبِيحِيَ الَّذِي ذَبَحْتُ لِجَازِّيَّ وَأُعْطِيهِ لِقَوْمٍ لاَ أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُمْ؟». ١٢فَتَحَوَّلَ غِلْمَانُ دَاوُدَ إِلَى طَرِيقِهِمْ وَرَجَعُوا وَجَاءُوا وَأَخْبَرُوهُ حَسَبَ كُلِّ هذَا الْكَلاَمِ. "

داود لم يُرِد أن يأخذ شيئاً دون موافقة صاحب الشئ. ولكن كان رد نابال غليظ. وتجاهل داود وإحتقره وإعتبره هو ومن معهُ مطاريد= **لاَ أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُمْ يَقْحَصُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَمَامِ سَيِّدِهِ** = يهربون ويفلتون. إذاً هو إعتبر داود عبد هارب من شاول، **يَقْحَصُونَ** تقال عن العبيد الهاربين من سادتهم. إذاً هو مجرم، قال هذا دون فحص عن سبب الهروب أو لأنه أراد أن لا يدفع شيئاً ولا يُرسلْ شيئاً لداود ورجاله فإستغل موضوع هروب داود. ولكن طمعهُ واضح.

آية (١٣):- "١٣فَقَالَ دَاوُدُ لِرِجَالِهِ: «لِيَتَقَلَّدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ سَيْفَهُ». فَتَقَلَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ، وَتَقَلَّدَ دَاوُدُ أَيْضًا سَيْفَهُ. وَصَعِدَ وَرَاءَ دَاوُدَ نَحْوُ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُل، وَمَكَثَ مِئَتَانِ مَعَ الأَمْتِعَةِ.

داود الذى إتسم بضبط النفس والتواضع، هو الآن فى لحظة ضعف كاد أن يقترف جريمة تلوث تاريخه وتصير عثرة أمام شعبه. ولكن من محبة الله نجده يتدخل لينقذ الإنسان من نفسه.

الآيات (١٤-١٧):- "١٤فَأَخْبَرَ أَبِيجَايِلَ امْرَأَةَ نَابَالَ غُلاَمٌ مِنَ الْغِلْمَانِ قَائِلاً: «هُوَذَا دَاوُدُ أَرْسَلَ رُسُلاً مِنَ الْبَرِّيَّةِ لِيُبَارِكُوا سَيِّدَنَا فَثَارَ عَلَيْهِمْ. ١٥وَالرِّجَالُ مُحْسِنُونَ إِلَيْنَا جِدًّا، فَلَمْ نُؤْذَ وَلاَ فُقِدَ مِنَّا شَيْءٌ كُلَّ أَيَّامِ تَرَدُّدِنَا مَعَهُمْ وَنَحْنُ فِي الْحَقْلِ. ١٦كَانُوا سُورًا لَنَا لَيْلاً وَنَهَارًا كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا مَعَهُمْ نَرْعَى الْغَنَمَ. ١٧وَالآنَ اعْلَمِي وَانْظُرِي مَاذَا تَعْمَلِينَ، لأَنَّ الشَّرَّ قَدْ أُعِدَّ عَلَى سَيِّدِنَا وَعَلَى بَيْتِهِ، وَهُوَ ابْنُ لَئِيمٍ لاَ يُمْكِنُ الْكَلاَمُ مَعَهُ».".

الآيات (١٨-٣١):- "١٨فَبَادَرَتْ أَبِيجَايِلُ وَأَخَذَتْ مِئَتَيْ رَغِيفِ خُبْزٍ، وَزِقَّيْ خَمْرٍ، وَخَمْسَةَ خِرْفَانٍ مُهَيَّأَةً، وَخَمْسَ كَيْلاَتٍ مِنَ الْفَرِيكِ، وَمِئَتَيْ عُنْقُودٍ مِنَ الزَّبِيبِ، وَمِئَتَيْ قُرْصٍ مِنَ التِّينِ، وَوَضَعَتْهَا عَلَى الْحَمِيرِ. ١٩وَقَالَتْ لِغِلْمَانِهَا: «اعْبُرُوا قُدَّامِي. هأَنَذَا جَائِيَةٌ وَرَاءَكُمْ». وَلَمْ تُخْبِرْ رَجُلَهَا نَابَالَ. ٢٠وَفِيمَا هِيَ رَاكِبَةٌ عَلَى الْحِمَارِ وَنَازِلَةٌ فِي سُتْرَةِ الْجَبَلِ، إِذَا بِدَاوُدَ وَرِجَالِهِ مُنْحَدِرُونَ لاسْتِقْبَالِهَا، فَصَادَفَتْهُمْ. ٢١وَقَالَ دَاوُدُ: «إِنَّمَا بَاطِلاً حَفِظْتُ كُلَّ مَا لِهذَا فِي الْبَرِّيَّةِ، فَلَمْ يُفْقَدْ مِنْ كُلِّ مَا لَهُ شَيْءٌ، فَكَافَأَنِي شَرًّا بَدَلَ خَيْرٍ. ٢٢هكَذَا يَصْنَعُ اللهُ لأَعْدَاءِ دَاوُدَ وَهكَذَا يَزِيدُ، إِنْ أَبْقَيْتُ مِنْ كُلِّ مَا لَهُ إِلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ بَائِلاً بِحَائِطٍ». ٢٣وَلَمَّا رَأَتْ أَبِيجَايِلُ دَاوُدَ أَسْرَعَتْ وَنَزَلَتْ عَنِ الْحِمَارِ، وَسَقَطَتْ أَمَامَ دَاوُدَ عَلَى وَجْهِهَا وَسَجَدَتْ إِلَى الأَرْضِ، ٢٤وَسَقَطَتْ عَلَى رِجْلَيْهِ وَقَالَتْ: «عَلَيَّ أَنَا يَا سَيِّدِي هذَا الذَّنْبُ، وَدَعْ أَمَتَكَ تَتَكَلَّمُ فِي أُذُنَيْكَ وَاسْمَعْ كَلاَمَ أَمَتِكَ. ٢٥لاَ يَضَعَنَّ سَيِّدِي قَلْبَهُ عَلَى الرَّجُلِ اللَّئِيمِ هذَا، عَلَى نَابَالَ، لأَنَّ كَاسْمِهِ هكَذَا هُوَ. نَابَالُ اسْمُهُ وَالْحَمَاقَةُ عِنْدَهُ. وَأَنَا أَمَتُكَ لَمْ أَرَ غِلْمَانَ سَيِّدِي

الَّذِينَ أَرْسَلْتَهُمْ. [٢٦]وَالآنَ يَا سَيِّدِي، حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ، إِنَّ الرَّبَّ قَدْ مَنَعَكَ عَنْ إِتْيَانِ الدِّمَاءِ وَانْتِقَامِ يَدِكَ لِنَفْسِكَ. وَالآنَ فَلْيَكُنْ كَنَابَالَ أَعْدَاؤُكَ وَالَّذِينَ يَطْلُبُونَ الشَّرَّ لِسَيِّدِي. [٢٧]وَالآنَ هذِهِ الْبَرَكَةُ الَّتِي أَتَتْ بِهَا جَارِيَتُكَ إِلَى سَيِّدِي فَلْتُعْطَ لِلْغِلْمَانِ السَّائِرِينَ وَرَاءَ سَيِّدِي. [٢٨]وَاصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ أَمَتِكَ لأَنَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ لِسَيِّدِي بَيْتًا أَمِينًا، لأَنَّ سَيِّدِي يُحَارِبُ حُرُوبَ الرَّبِّ، وَلَمْ يُوجَدْ فِيكَ شَرٌّ كُلَّ أَيَّامِكَ. [٢٩]وَقَدْ قَامَ رَجُلٌ لِيُطَارِدَكَ وَيَطْلُبَ نَفْسَكَ، وَلكِنْ نَفْسُ سَيِّدِي لِتَكُنْ مَحْزُومَةً فِي حُزْمَةِ الْحَيَاةِ مَعَ الرَّبِّ إِلهِكَ. وَأَمَّا نَفْسُ أَعْدَائِكَ فَلْيَرْمِ بِهَا كَمَا مِنْ وَسَطِ كَفَّةِ الْمِقْلاَعِ. [٣٠]وَيَكُونُ عِنْدَمَا يَصْنَعُ الرَّبُّ لِسَيِّدِي حَسَبَ كُلِّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ مِنْ أَجْلِكَ، وَيُقِيمُكَ رَئِيسًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، [٣١]أَنَّهُ لاَ تَكُونُ لَكَ هذِهِ مَصْدَمَةً وَمَعْثَرَةَ قَلْبٍ لِسَيِّدِي، أَنَّكَ قَدْ سَفَكْتَ دَمًا عَفْوًا، أَوْ أَنَّ سَيِّدِي قَدِ انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ. وَإِذَا أَحْسَنَ الرَّبُّ إِلَى سَيِّدِي فَاذْكُرْ أَمَتَكَ»."

حماقة نابال كادت تؤدى لهلاكه. أما حكمة أبيجايل فقد هدأت قلب داود كى لا ينتقم لنفسه. وكان إسم **أَبِيجَايِلُ** يعنى (أب = أب أو مصدر + جايل = الفرحة) وكأنها بحكمتها صارت مصدر فرح. وغلمان نابال عرفوا أن سيدتهم هى الحكيمة أمّا سيدهم أحمق لذلك أتوا لأبيجايل ولم يذهبوا لنابال. وأبيجايل لم تحتد على كلام الغلمان فهو ليس وقت عتاب بل وقت عمل وآية(٢٠) تظهر أن أبيجايل أتت من الكرمل نازلة على الجبل لتقابل داود ورجاله منحدرون من تل آخر. **سُتْرَةِ الْجَبَلِ** = كانت أبيجايل نازلة الجبل وعند منعطف على الجبل كانت تستدير حولهُ وبعد المنعطف فوجئت بداود ورجاله أمامها **فَصَادَفَتْهُمْ** = أى إلتقوا مصادفة دون تخطيط بشرى ولكنه التخطيط الإلهى الذى يحمى داود من ضعفاته. وقدمت أبيجايل لداود جواباً ليناً يصرف الغضب. **سَيِّدِي يُحَارِبُ حُرُوبَ الرَّبِّ** = أى يا سيدى أنت مشغول بحروب مقدسة للرب فلا تنتبه للأشياء الصغيرة بل إترك الإنتقام للرب. **وَلَمْ يُوجَدْ فِيكَ شَرٌّ كُلَّ أَيَّامِكَ** = فلا تلوث إسمك وتاريخك بعمل كهذا ولا تجعل شاول **الرَجُلُ الذي يُطَارِدَكَ وَيَطْلُبَ نَفْسَكَ** ، يتصيد عليك خطأ بدون داعٍ. ولاحظ إيمانها وحكمتها فهى دعت شاول رجلاً ولم تدعه ملكاً. بينما فى كلامها ترى داود فى طريقه للعرش آية (٣٠). **وَلكِنْ نَفْسُ سَيِّدِي لِتَكُنْ مَحْزُومَةً فِي حُزْمَةِ الْحَيَاةِ** = الله حفظ سيدى حتى الآن من كل محاولات قتله. إذاً سيدى داود ثمين جداً عند الله، والله حفظه كما لو فى حزمة أو صرة. والصرة كانت تستخدم لحفظ الأموال والجواهر والأشياء الثمينة. ودعوتها أن يحفظه الله حياً. **وَأَمَّا نَفْسُ أَعْدَائِكَ فَلْيَرْمِ بِهَا** = أى الله الذى حفظك هو يلقى أعداؤك فإن كان الله يلقيهم فلماذا تنتقم أنت لنفسك. **فَلْيَكُنْ كَنَابَالَ أَعْدَاؤُكَ** = أى ليكن أعداؤك ضعفاء وجهلة لا يستطيعون عمل شئ أو هذا نبوة بموته. ولاحظ إتضاعها أنها ألقت بالذنب على نفسها: **عَلَيَّ أَنَا يَا سَيِّدِي هذَا الذَّنْبُ** = هى لم تذنب ولكنها قد إعتبرت نفسها شريكة فيما عمله زوجها لأنها زوجته. لقد أرسل الله هذه المرأة الحكيمة ليمنع داود عن

خطية فالله يرى ألام داود وكم تَحَمَّل وإتضاعه فهو يحميه الآن حتى لا يخطئ وكم من مرات يتدخل الله فى حياتنا ليمنعنا من أن نخطئ. حقاً مجيئها كان بتدبير إلهى. الله نظر إلى إتضاع داود ولم يُرِد لهُ السقوط.

الآيات (٣٢-٣٥):- "[٣٢]**فَقَالَ دَاوُدُ لأَبِيجَايِلَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَرْسَلَكِ هذَا الْيَوْمَ لاسْتِقْبَالِي، [٣٣]وَمُبَارَكٌ عَقْلُكِ، وَمُبَارَكَةٌ أَنْتِ، لأَنَّكِ مَنَعْتِنِي الْيَوْمَ مِنْ إِتْيَانِ الدِّمَاءِ وَانْتِقَامِ يَدِي لِنَفْسِي. [٣٤]وَلكِنْ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي مَنَعَنِي عَنْ أَذِيَّتِكِ، إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُبَادِرِي وَتَأْتِي لاسْتِقْبَالِي، لَمَا أُبْقِيَ لِنَابَالَ إِلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ بَائِلٌ بِحَائِطٍ». [٣٥]فَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْ يَدِهَا مَا أَتَتْ بِهِ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهَا: «اصْعَدِي بِسَلاَمٍ إِلَى بَيْتِكِ. انْظُرِي. قَدْ سَمِعْتُ لِصَوْتِكِ وَرَفَعْتُ وَجْهَكِ».**"

داود المتضع يقبل عظة أبيجايل ويعتبرها رسالة إلهية يشكر الله عليها أنه منعهُ عن **إِتْيَانِ دِمَاءِ** والقتل. ومن تواضع داود يقبل مشورة الأخرين مادامت سليمة. هنا برزت حكمة كلا من داود وأبيجايل. ولقد فضل داود أن يكسر كلمته فى الإنتقام من نابال عن أن يحفظ وعداً مرتبطاً بالقسوة والإنتقام.

آية (٣٦):- "[٣٦]**فَجَاءَتْ أَبِيجَايِلُ إِلَى نَابَالَ وَإِذَا وَلِيمَةٌ عِنْدَهُ فِي بَيْتِهِ كَوَلِيمَةِ مَلِكٍ. وَكَانَ نَابَالُ قَدْ طَابَ قَلْبُهُ وَكَانَ سَكْرَانَ جِدًّا، فَلَمْ تُخْبِرْهُ بِشَيْءٍ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ إِلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ.** "

نجد هنا نابال الذى بخل على داود يسرف فى وليمة **كَوَلِيمَةِ مَلِكٍ** = يسرف لأجل الترف.

الآيات (٣٧-٣٨):- "[٣٧]**وَفِي الصَّبَاحِ عِنْدَ خُرُوجِ الْخَمْرِ مِنْ نَابَالَ أَخْبَرَتْهُ امْرَأَتُهُ بِهذَا الْكَلاَمِ، فَمَاتَ قَلْبُهُ دَاخِلَهُ وَصَارَ كَحَجَرٍ. [٣٨]وَبَعْدَ نَحْوِ عَشَرَةِ أَيَّامٍ ضَرَبَ الرَّبُّ نَابَالَ فَمَاتَ.**

مَاتَ قَلْبُهُ = من الرعب.

الآيات (٣٩-٤٣):- "[٣٩]**فَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ أَنَّ نَابَالَ قَدْ مَاتَ قَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ الَّذِي انْتَقَمَ نَقْمَةَ تَعْيِيرِي مِنْ يَدِ نَابَالَ، وَأَمْسَكَ عَبْدَهُ عَنِ الشَّرِّ، وَرَدَّ الرَّبُّ شَرَّ نَابَالَ عَلَى رَأْسِهِ». وَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَتَكَلَّمَ مَعَ أَبِيجَايِلَ لِيَتَّخِذَهَا لَهُ امْرَأَةً. [٤٠]فَجَاءَ عَبِيدُ دَاوُدَ إِلَى أَبِيجَايِلَ إِلَى الْكَرْمَلِ وَكَلَّمُوهَا قَائِلِينَ: «إِنَّ دَاوُدَ قَدْ أَرْسَلَنَا إِلَيْكِ لِكَيْ يَتَّخِذَكِ لَهُ امْرَأَةً». [٤١]فَقَامَتْ وَسَجَدَتْ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الأَرْضِ وَقَالَتْ: «هُوَذَا أَمَتُكَ جَارِيَةٌ لِغَسْلِ أَرْجُلِ عَبِيدِ سَيِّدِي». [٤٢]ثُمَّ بَادَرَتْ وَقَامَتْ أَبِيجَايِلُ وَرَكِبَتِ الْحِمَارَ مَعَ خَمْسِ فَتَيَاتٍ لَهَا ذَاهِبَاتٍ وَرَاءَهَا، وَسَارَتْ وَرَاءَ رُسُلِ دَاوُدَ وَصَارَتْ لَهُ امْرَأَةً. [٤٣]ثُمَّ أَخَذَ دَاوُدُ أَخِينُوعَمَ مِنْ يَزْرَعِيلَ فَكَانَتَا لَهُ كِلْتَاهُمَا امْرَأَتَيْنِ.** "

إذ عرف داود بموت نابال عَلِمَ أن الله إنتقم لهُ. **زواج داود بأبيجايل**= لقد قبلت أبيجايل الزواج بداود وهو فى فترة ضيقه ولم تهتم بفقره فهى تؤمن بأنه سيكون الملك فهذا وعد الله. وهذا درس لنا الآن فى حياتنا، فلنقبل

المسيح لنا عريساً بالرغم من ضيقات العالم ونؤمن بالمجد العتيد أن يستعلن فينا كما آمنت أبيجايل أنها ستصبح ملكة. فمن يتألم مع المسيح يتمجد معهُ. ورمزياً فإقتران الكنيسة بعريسها هو فرحة للآب السماوى. ولكن تعدد الزوجات شئ غير مقبول فداود بعد أبيجايل عاد وأخذ أخينوعم زوجة. وكان الشئ المتوقع أن تكون هناك مشاكل نتيجة ذلك.

آية (٤٤):- "**٤٤فَأَعْطَى شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةَ دَاوُدَ لِفَلْطِي بْنِ لاَيِشَ الَّذِي مِنْ جَلِّيمَ.**

نتيجة لزواج داود أُخِذَتْ إمرأته لتكون لزوج آخر.

الإصحاح السادس والعشرون	عودة للجدول

آية (١):- "[١]ثُمَّ جَاءَ الزِّيفِيُّونَ إِلَى شَاوُلَ إِلَى جِبْعَةَ قَائِلِينَ: «أَلَيْسَ دَاوُدُ مُخْتَفِيًا فِي تَلِّ حَخِيلَةَ الَّذِي مُقَابَلَ الْقَفْرِ؟».".

للمرة الثانية يغدر الزيفيون بداود. إذ كان مختفياً عندهم. ومرة ثانية يغدر شاول بداود.

الآيات (٢-٢٥):- "[٢]فَقَامَ شَاوُلُ وَنَزَلَ إِلَى بَرِّيَّةِ زِيفٍ وَمَعَهُ ثَلاَثَةُ آلاَفِ رَجُل مُنْتَخَبِي إِسْرَائِيلَ لِكَيْ يُفَتِّشَ عَلَى دَاوُدَ فِي بَرِّيَّةِ زِيفٍ. [٣]وَنَزَلَ شَاوُلُ فِي تَلِّ حَخِيلَةَ الَّذِي مُقَابَلَ الْقَفْرِ عَلَى الطَّرِيقِ. وَكَانَ دَاوُدُ مُقِيمًا فِي الْبَرِّيَّةِ. فَلَمَّا رَأَى أَنَّ شَاوُلَ قَدْ جَاءَ وَرَاءَهُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ [٤]أَرْسَلَ دَاوُدُ جَوَاسِيسَ وَعَلِمَ بِالْيَقِينِ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ جَاءَ. [٥]فَقَامَ دَاوُدُ وَجَاءَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ شَاوُلُ، وَنَظَرَ دَاوُدُ الْمَكَانَ الَّذِي اضْطَجَعَ فِيهِ شَاوُلُ وَأَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرٍ رَئِيسُ جَيْشِهِ. وَكَانَ شَاوُلُ مُضْطَجِعًا عِنْدَ الْمِتْرَاسِ وَالشَّعْبُ نُزُولٌ حَوَالَيْهِ. [٦]فَأَجَابَ دَاوُدُ وَكَلَّمَ أَخِيمَالِكَ الْحِتِّيَّ وَأَبِيشَايَ ابْنَ صُرُويَّةَ أَخَا يُوآبَ قَائِلاً: «مَنْ يَنْزِلُ مَعِي إِلَى شَاوُلَ إِلَى الْمَحَلَّةِ؟» فَقَالَ أَبِيشَايُ: «أَنَا أَنْزِلُ مَعَكَ». [٧]فَجَاءَ دَاوُدُ وَأَبِيشَايُ إِلَى الشَّعْبِ لَيْلاً وَإِذَا بِشَاوُلَ مُضْطَجِعٌ نَائِمٌ عِنْدَ الْمِتْرَاسِ، وَرُمْحُهُ مَرْكُوزٌ فِي الأَرْضِ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَأَبْنَيْرُ وَالشَّعْبُ مُضْطَجِعُونَ حَوَالَيْهِ. [٨]فَقَالَ أَبِيشَايُ لِدَاوُدَ: «قَدْ حَبَسَ اللهُ الْيَوْمَ عَدُوَّكَ فِي يَدِكَ. فَدَعْنِي الآنَ أَضْرِبْهُ بِالرُّمْحِ إِلَى الأَرْضِ دَفْعَةً وَاحِدَةً وَلاَ أُثَنِّي عَلَيْهِ». [٩]فَقَالَ دَاوُدُ لأَبِيشَايَ: «لاَ تُهْلِكْهُ، فَمَنِ الَّذِي يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى مَسِيحِ الرَّبِّ وَيَتَبَرَّأُ؟» [١٠]وَقَالَ دَاوُدُ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، إِنَّ الرَّبَّ سَوْفَ يَضْرِبُهُ، أَوْ يَأْتِي يَوْمُهُ فَيَمُوتُ، أَوْ يَنْزِلُ إِلَى الْحَرْبِ وَيَهْلِكُ. [١١]حَاشَا لِي مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ أَنْ أَمُدَّ يَدِي إِلَى مَسِيحِ الرَّبِّ! وَالآنَ فَخُذِ الرُّمْحَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِهِ وَكُوزَ الْمَاءِ وَهَلُمَّ». [١٢]فَأَخَذَ دَاوُدُ الرُّمْحَ وَكُوزَ الْمَاءِ مِنْ عِنْدِ رَأْسِ شَاوُلَ وَذَهَبَا، وَلَمْ يَرَ وَلاَ عَلِمَ وَلاَ انْتَبَهَ أَحَدٌ لأَنَّهُمْ جَمِيعًا كَانُوا نِيَامًا، لأَنَّ سُبَاتَ الرَّبِّ وَقَعَ عَلَيْهِمْ. [١٣]وَعَبَرَ دَاوُدُ إِلَى الْعَبْرِ وَوَقَفَ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ عَنْ بُعْدٍ، وَالْمَسَافَةُ بَيْنَهُمْ كَبِيرَةٌ. [١٤]وَنَادَى دَاوُدُ الشَّعْبَ وَأَبْنَيْرَ بْنَ نَيْرٍ قَائِلاً: «أَمَا تُجِيبُ يَا أَبْنَيْرُ؟» فَأَجَابَ أَبْنَيْرُ وَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ الَّذِي يُنَادِي الْمَلِكَ؟» [١٥]فَقَالَ دَاوُدُ لأَبْنَيْرَ: «أَمَا أَنْتَ رَجُلٌ؟ وَمَنْ مِثْلُكَ فِي إِسْرَائِيلَ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَحْرُسْ سَيِّدَكَ الْمَلِكَ؟ لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الشَّعْبِ لِكَيْ يُهْلِكَ الْمَلِكَ سَيِّدَكَ. [١٦]لَيْسَ حَسَنًا هذَا الأَمْرُ الَّذِي عَمِلْتَ. حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، إِنَّكُمْ أَبْنَاءُ الْمَوْتِ أَنْتُمْ، لأَنَّكُمْ لَمْ تُحَافِظُوا عَلَى سَيِّدِكُمْ، عَلَى مَسِيحِ الرَّبِّ. فَانْظُرِ الآنَ أَيْنَ هُوَ رُمْحُ الْمَلِكِ وَكُوزُ الْمَاءِ الَّذِي كَانَ عِنْدَ رَأْسِهِ». [١٧]وَعَرَفَ شَاوُلُ صَوْتَ دَاوُدَ فَقَالَ: «أَهذَا هُوَ صَوْتُكَ يَا ابْنِي دَاوُدُ؟» فَقَالَ دَاوُدُ: «إِنَّهُ صَوْتِي يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ». [١٨]ثُمَّ قَالَ: «لِمَاذَا سَيِّدِي يَسْعَى وَرَاءَ عَبْدِهِ؟ لأَنِّي مَاذَا عَمِلْتُ وَأَيُّ شَرّ بِيَدِي؟ [١٩]وَالآنَ فَلْيَسْمَعْ سَيِّدِي الْمَلِكُ كَلاَمَ عَبْدِهِ: فَإِنْ كَانَ الرَّبُّ قَدْ أَهَاجَكَ ضِدِّي فَلْيَشْتَمَّ تَقْدِمَةً. وَإِنْ كَانَ بَنُو النَّاسِ فَلْيَكُونُوا مَلْعُونِينَ أَمَامَ الرَّبِّ، لأَنَّهُمْ قَدْ طَرَدُونِي الْيَوْمَ مِنَ الانْضِمَامِ إِلَى نَصِيبِ

الرَّبِّ قَائِلِينَ: اذْهَبِ اعْبُدْ آلِهَةً أُخْرَى. ٢٠وَالآنَ لاَ يَسْقُطْ دَمِي إِلَى الأَرْضِ أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ، لأَنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ قَدْ خَرَجَ لِيُفَتِّشَ عَلَى بُرْغُوثٍ وَاحِدٍ! كَمَا يُتْبَعُ الْحَجَلُ فِي الْجِبَالِ!». ٢١فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ أَخْطَأْتُ. اِرْجِعْ يَا ابْنِي دَاوُدُ لأَنِّي لاَ أُسِيءُ إِلَيْكَ بَعْدُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ نَفْسِي كَانَتْ كَرِيمَةً فِي عَيْنَيْكَ الْيَوْمَ. هُوَذَا قَدْ حَمِقْتُ وَضَلَلْتُ كَثِيرًا جِدًّا». ٢٢فَأَجَابَ دَاوُدُ وَقَالَ: «هُوَذَا رُمْحُ الْمَلِكِ، فَلْيَعْبُرْ وَاحِدٌ مِنَ الْغِلْمَانِ وَيَأْخُذْهُ. ٢٣وَالرَّبُّ يَرُدُّ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِرَّهُ وَأَمَانَتَهُ، لأَنَّهُ قَدْ دَفَعَكَ الرَّبُّ الْيَوْمَ لِيَدِي وَلَمْ أَشَأْ أَنْ أَمُدَّ يَدِي إِلَى مَسِيحِ الرَّبِّ. ٢٤وَهُوَذَا كَمَا كَانَتْ نَفْسُكَ عَظِيمَةً الْيَوْمَ فِي عَيْنَيَّ، كَذلِكَ لِتَعْظُمْ نَفْسِي فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ فَيَنْقُذُنِي مِنْ كُلِّ ضِيقٍ». ٢٥فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «مُبَارَكٌ أَنْتَ يَا ابْنِي دَاوُدُ، فَإِنَّكَ تَفْعَلُ وَتَقْدِرُ». ثُمَّ ذَهَبَ دَاوُدُ فِي طَرِيقِهِ وَرَجَعَ شَاوُلُ إِلَى مَكَانِهِ. "

ظن بعض الدارسين أن قصة هذا الإصحاح مكررة مع إصحاح (٢٤) ولكن الفروق:

إصحاح (٢٤)	إصحاح (٢٦)
١- الأحداث عند مغادرة عين جدى	الأحداث عند تل حخيلة
٢- داود قطع جبة شاول	داود يأخذ رمحه وكوزه
٣- هنا داود يخرج وراء شاول ويكلمه	هنا داود يكلم أبنير والشعب ثم الملك من على جبل آخر
٤- فى هذه المرة كانت الحادثة نهاراً	هذه الحاثة كانت ليلاً
٥- بعد هذه الحادثة هرب داود مسرعاً	بعد هذه الحادثة إلتجأ للفلسطينيين

وربما القصة متشابهة مع الأخرى لكن الشر دائماً متشابه وأعمال الله دائماً فى عنايته متشابهة. وفى آية(٤) داود لم يصدق أن شاول خرج وراءهُ ثانية بعد أن سبق ووعده وأرسل جواسيس لكى يتأكد أن هذا حدث فعلاً. وفى آية(٥) **الْمِتْرَاسِ**: حاجز من الحجارة أو التراب أو الخشب يختفى وراءه الجنود عند الحرب للحماية ولكن الكلمة الأصلية يمكن ترجمتها دائرة من العربات فهو أقام العربات كمتاريس ونام وسطها. ومن عناية الله غلب النعاس الجميع، هم إتكلوا على قوتهم البشرية لكنهم غلبوا حتى من طبيعتهم فلم يقدروا أن يسهروا فواضح أن يد الله فى الأمر. **أَبِيشَايُ**:- هو إبن صروية أخت داود من الأم وليست من الأب. إذ يبدو أن إمرأة يسى كانت قبل زواجها منه إمرأة لناحاش ملك عمون (٢صم١٧:٢٥) وقد ولدت له صروية وأبيجايل ثم أخذها يسى فولدت له داود وإخوته. وناحاش قد يكون ملك عمون أو إسمه هكذا وفى (٨) **قَدْ حَبَسَ اللهُ الْيَوْمَ عَدُوَّكَ فِي يَدِكَ** = لقد أدرك أبيشاى أن هذا النوم ليس طبيعياً بل هو من الله ليعطى فرصة لداود. وأبيشاى فهم أن الفرصة هى أن يقتل داود شاول لكن داود فهمها أنها فرصة أخرى ليهزم شيطان الكراهية بمحبته وتواضعه. وحقاً فالرب يعطى لأحبائه نوماً وسلاماً أمّا أعداء الله فلهم نوم الغفلة. وفى آية(١٣) داود يقف بعيداً إذ هو لا يأتمن شاول ولا رجاله. وكلّم أبنير ليوبخه لكن فى أدب وكأنه يقول لهُ أما يكفيك نوما؟! وفى (١٤) **مَنْ أَنْتَ الَّذِي يُنَادِي الْمَلِكَ** = أى كيف تتجاسر وتوقظ الملك. وفى آية(١٥) **أَمَا أَنْتَ رَجُلٌ** = هذه فيها تأنيب لأبنير ومعناه أنت رجل جبّار

بأس فكيف تتهاون فى حراسة سيدك. وفى آية(١٩) **إِنْ كَانَ الرَّبُّ قَدْ أَهَاجَكَ ضِدِّي فَلْيَشْتَمَّ تَقْدِمَةً** = أى لو كنت قد أخطأت ورأى الله أن يعاقبنى بأن يسلمنى ليدك فأنا أقبل أن أقدم نفسى ذبيحة. أو ان كان الله يوافق أن يسلمنى ليدك حتى تفرح أنت فأنا أوافق أن أكون الذبيحة التى يرضاها الله حتى يشتم فى طاعتى رائحة سرور. **وَإِنْ كَانَ بَنُو النَّاسِ.... طَرَدُونِي الْيَوْمَ مِنَ الانْضِمَامِ ... اذْهَبِ اعْبُدْ آلِهَةً أُخْرَى** = هنا يكشف عن مرارة نفسه بسبب حرمانه من الإشتراك فى الصلاة والتسبيح مع شعبه فهو هارب نتيجة مؤامرة من الناس. أو أنه نتيجة ما يحدث فهو مضطر أن يترك إسرائيل ويهرب ثانية إلى أيٍ من الشعوب الوثنية. وكأن هؤلاء الناس يطلبون منه أن يترك إلهه ووطنه ويذهب لوطن آخر ليعبد آلهة غريبة. وفى (٢٠) **لاَ يَسْقُطْ دَمِي إِلَى الأَرْضِ** = فهو يؤمن بعدالة الله وأن دَمَهُ لو سفكَ ظلماً لصرخ مثل دم هابيل وسينتقم الله من القاتل. **الْحَجَلُ** = الحجل يُطارده العرب وذلك بأن يطاردوه حتى لا يستقر على الأرض فيتعب من الطيران ويحط على الأرض منهكاً فيصطادونه بهراوة. أى أن شاول أتعب داود بمطاردته [والحجل طائر لا قيمة كبيرة لهُ وهذا من تواضع داود كقوله برغوث]. **اِرْجِعْ يَا ابْنِي دَاوُدُ**: هنا شاول يرده لمركزه لكن داود لم يَعُدْ يثق فيه. لقد تصاغر شاول فى عينى نفسه إذ رأى عفو داود المتكرر عنهُ. **الرَّبُّ يَرُدُّ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِرَّهُ**: هنا داود لا يريد أجراً من شاول عن محبته وتسامحه وعفوه بل ترك الحكم والمكافأة للرب.

الإصحاح السابع والعشرون	عودة للجدول

الآيات (١-٤):- "[١]وَقَالَ دَاوُدُ فِي قَلْبِهِ: «إِنِّي سَأَهْلِكُ يَوْمًا بِيَدِ شَاوُلَ، فَلاَ شَيْءَ خَيْرٌ لِي مِنْ أَنْ أُفْلِتَ إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَيَيْأَسُ شَاوُلُ مِنِّي فَلاَ يُفَتِّشُ عَلَيَّ بَعْدُ فِي جَمِيعِ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ، فَأَنْجُو مِنْ يَدِهِ». [٢]فَقَامَ دَاوُدُ وَعَبَرَ هُوَ وَالسِّتُّ مِئَةِ الرَّجُلِ الَّذِينَ مَعَهُ، إِلَى أَخِيشَ بْنِ مَعُوكَ مَلِكِ جَتَّ. [٣]وَأَقَامَ دَاوُدُ عِنْدَ أَخِيشَ فِي جَتَّ هُوَ وَرِجَالُهُ، كُلُّ وَاحِدٍ وَبَيْتُهُ، دَاوُدُ وَامْرَأَتَاهُ أَخِينُوعَمُ الْيَزْرَعِيلِيَّةُ وَأَبِيجَايِلُ امْرَأَةُ نَابَالَ الْكَرْمَلِيَّةُ. [٤]فَأُخْبِرَ شَاوُلُ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ هَرَبَ إِلَى جَتَّ فَلَمْ يَعُدْ أَيْضًا يُفَتِّشُ عَلَيْهِ. "

مرة أخرى نجد داود فى حالة ضعف فهو يلتجئ إلى أخيش دون إستشارة الرب. وداود من المؤكد من أبطال الإيمان ولكن لكل إنسان أخطاؤه. داود تَعِبَ من كثرة تردد شاول وتغير أراؤه كل يوم ووجد فى هذا تهديد لحياته وحياة زوجاته. ولكن داود نسى أنه فى حماية الله ، والله لا يغير كلامه ولا تسقط كلمة من كلامه والله كان يريد أن يبقى داود فى يهوذا. طبعاً هو إلتجأ لأرض الفلسطينيين لأن شاول لن يجرؤ على دخولها وراءَهُ. وكان هروبه لأخيش هذه المرة مختلف فهو أتى مع زوجاته وأسرته ورجاله فيصعب الحركة عليه هكذا كجاسوس بينما فى المرة السابقة ذهب وَحدَهُ لأخيش فشك فى أمره. وقد حسبه أخيش قوة ينتفع بها كحليف لهُ خاصة أن عداوة شاول لهُ عُرِفت فى المنطقة كلها فظنوا أن داود سيحارب معهم ضد شاول. وكان الله يريد من داود أن يبقى فى يهوذا ليشارك الشعب ألمهم التى يعانون منها من شاول. وربما يكون أخيش هذا هو إبن أخيش السابق.

الآيات (٥-٧):- "[٥]فَقَالَ دَاوُدُ لأَخِيشَ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ، فَلْيُعْطُونِي مَكَانًا فِي إِحْدَى قُرَى الْحَقْلِ فَأَسْكُنَ هُنَاكَ. وَلِمَاذَا يَسْكُنُ عَبْدُكَ فِي مَدِينَةِ الْمَمْلَكَةِ مَعَكَ؟» [٦]فَأَعْطَاهُ أَخِيشُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ صِقْلَغَ. لِذلِكَ صَارَتْ صِقْلَغُ لِمُلُوكِ يَهُوذَا إِلَى هذَا الْيَوْمِ. [٧]وَكَانَ عَدَدُ الأَيَّامِ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا دَاوُدُ فِي بِلاَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.

داود لم يستحسن أن يسكن جت مع أخيش لأن رجاله وعائلتهم عددهم كبير وهذا سيسبب ضيق لأهل جت بالإضافة لأن وجوده فى جت سيجعله فى وضع محرج لأن العبادة هناك لآلهة وثنية وهو يرفض هذا قطعاً. لكن ماذا يصنع فى المناسبات والإحتفالات وهو يعيش وسط هؤلاء القوم. ووجوده المستمر سيجعل منه عبداً لأخيش ينفذ أوامره فقط. فماذا يكون موقفه لو قرَّر أخيش أن يحارب شاول. فداود يريد إظهار أنه يعادى شاول فقط لكنه قطعاً لا يريد أن يحاربه. وإستجاب لهُ الملك وأعطاه **صِقْلَغ**: أولاً هذه المدينة أعطيت لشمعون وفى أيام شاول كانت فى يد الفلسطينيين وفيما بعد صارت ليهوذا.

الآية (٨):- "[٨]**وَصَعِدَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ وَغَزَوْا الْجَشُورِيِّينَ وَالْجَرْزِّيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ، لأَنَّ هؤُلاَءِ مِنْ قَدِيمٍ سُكَّانُ الأَرْضِ مِنْ عِنْدِ شُورٍ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ.** "

إقامة داود بعيداً عن جت أعطته حرية الحركة. لذا بدأ يمارس بعض حملات الغزو ضد الشعوب الوثنيين الذين عرفوا بالحياة العنيفة واللصوصية والفساد والرجاسات وفى (٨) **لأَنَّ هؤُلاَءِ مِنْ قَدِيمٍ** = ربما كان الجشوريين والجرزيين فروعاً من العمالقة وقوله هؤلاء من قديم يشير إلى أن داود كان ينفذ أمر الرب فى إبادة وإهلاك أعداء الشعب وأنهم هم ممن حرمهم الرب من قديم. وكانت مدة إقامة داود فى صقلغ أحسن إستعداد لإدارة مملكته بعد موت شاول وتحريم وإبادة العمالقة والجشوريين والجرزيين. هنا كان لهُ فائدتان :-

١- تنفيذ أمر الله فى الإنتقام من هذه الشعوب

٢- أن لا يخبر أحد منهم أخيش بما فعل داود فيبدأ يحترز منهُ ويأخذ موقفاً معادياً منهُ وربما حَسَدَهُ لنجاحه كما حَسَدَهُ شاول. ولأن الله لم يحرم ماشية هؤلاء إستبقى منها داود لنفسه وكان طبيعياً أن يُعطى منها هدايا لأخيش مقابل سكناه.

الآيات (٩-١٢):- "[٩]**وَضَرَبَ دَاوُدُ الأَرْضَ، وَلَمْ يَسْتَبْقِ رَجُلاً وَلاَ امْرَأَةً، وَأَخَذَ غَنَمًا وَبَقَرًا وَحَمِيرًا وَجِمَالاً وَثِيَابًا وَرَجَعَ وَجَاءَ إِلَى أَخِيشَ.** [١٠]**فَقَالَ أَخِيشُ: «إِذًا لَمْ تَغْزُوا الْيَوْمَ». فَقَالَ دَاوُدُ: «بَلَى. عَلَى جَنُوبِيِّ يَهُوذَا، وَجَنُوبِيِّ الْيَرْحَمِئِيلِيِّينَ، وَجَنُوبِيِّ الْقِينِيِّينَ».** [١١]**فَلَمْ يَسْتَبْقِ دَاوُدُ رَجُلاً وَلاَ امْرَأَةً حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى جَتٍّ، إِذْ قَالَ: «لِئَلاَّ يُخْبِرُوا عَنَّا قَائِلِينَ: هكَذَا فَعَلَ دَاوُدُ». وَهكَذَا عَادَتُهُ كُلَّ أَيَّامِ إِقَامَتِهِ فِي بِلاَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.** [١٢]**فَصَدَّقَ أَخِيشُ دَاوُدَ قَائِلاً: «قَدْ صَارَ مَكْرُوهًا لَدَى شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُ لِي عَبْدًا إِلَى الأَبَدِ».**"

واضح النتائج السيئة لإلتجاء داود لأخيش

١- تقديم جزية لأخيش

٢- إضطر داود للكذب وحينما سألهُ أخيش **إِذًا لَمْ تَغْزُوا الْيَوْمَ** = بمعنى هل غزوتم اليوم ومن غزوتم وجاءت الجملة فى السبعينية "ضد من قمتم بالغزو اليوم" كذب داود وقال أنه غزا جنوب يهوذا واليرحمئيليين من نسل يهوذا وكان هذا ليُظهر لأخيش أنه فى حالة حرب ضد شاول وشعبه فينعم بالسلام فى جت. والقينيين حسبوا من سبط يهوذا (١أى٢:٥٥).

ملحوظة: نلاحظ من سؤال أخيش لداود أن غزو القبائل والشعوب المجاورة لنهبها كان هو السائد والطبيعى فى تلك الأيام لذلك كان على داود أن يخضع الشعوب المجاورة حينما تسلم المُلك حتى يأمن شعبه من هذه الغزوات؟

الإصحاح الثامن والعشرون	عودة للجدول

الآيات (١-٦):- "[١]وَكَانَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ أَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ جَمَعُوا جُيُوشَهُمْ لِكَيْ يُحَارِبُوا إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ أَخِيشُ لِدَاوُدَ: «اعْلَمْ يَقِينًا أَنَّكَ سَتَخْرُجُ مَعِي فِي الْجَيْشِ أَنْتَ وَرِجَالُكَ». [٢]فَقَالَ دَاوُدُ لأَخِيشَ: «لِذلِكَ أَنْتَ سَتَعْلَمُ مَا يَفْعَلُ عَبْدُكَ». فَقَالَ أَخِيشُ لِدَاوُدَ: «لِذلِكَ أَجْعَلُكَ حَارِسًا لِرَأْسِي كُلَّ الأَيَّامِ». [٣]وَمَاتَ صَمُوئِيلُ وَنَدَبَهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَدَفَنُوهُ فِي الرَّامَةِ فِي مَدِينَتِهِ. وَكَانَ شَاوُلُ قَدْ نَفَى أَصْحَابَ الْجَانِّ وَالتَّوَابِعِ مِنَ الأَرْضِ. [٤]فَاجْتَمَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَجَاءُوا وَنَزَلُوا فِي شُونَمَ، وَجَمَعَ شَاوُلُ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ وَنَزَلَ فِي جِلْبُوعَ. [٥]وَلَمَّا رَأَى شَاوُلُ جَيْشَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ خَافَ وَاضْطَرَبَ قَلْبُهُ جِدًّا. [٦]فَسَأَلَ شَاوُلُ مِنَ الرَّبِّ، فَلَمْ يُجِبْهُ الرَّبُّ لاَ بِالأَحْلاَمِ وَلاَ بِالأُورِيمِ وَلاَ بِالأَنْبِيَاءِ. "

وَكَانَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ = أيام وجود داود فى صقلغ. ونجد هنا أخيش متيقناً جداً من ولاء داود لهُ فى الحرب ضد شاول. وفى (٢) نجد إجابة داود عائمة يشوبها اللبس تحتمل معنيين على الأقل. فداود لم يعط وعداً صريحاً وإنما قال **أَنْتَ سَتَعْلَمُ مَا يَفْعَلُ عَبْدُكَ** فأخيش إعتبر موضوع إشتراك داود معهُ ضد شاول أمراً أكيداً بل هو كرامة لهُ أن يحارب مع الفلسطينيين ضد عدوه. ولذلك عين أخيش داود حارساً خاصاً أو قائد حرسه الخاص وفى (٣) يكرر حادثة موت صموئيل مقدمة للأحداث التالية. وكان شاول قد نفى كل من يعمل بالسحر والشعوذة من البلاد وغالباً كان هذا بإرشاد صموئيل. **أَصْحَابَ الْجَانِّ** = أصل الكلمة الذين يتكلمون من بطونهم ويتظاهرون بجان حال فيهم وهو الذى يخبرهم بالأمور الخفية والمستقبل **وَالتَّوَابِعِ** = أى توابع الجان يتبعونه حيثما يذهب كعبيد لسيدهم وهو يكشف لهم أمور لا يدركها أو ينظرها البشر ويقدم لهم إمكانيات فوق طاقات البشر مثل الخداع فى موضوع إستدعاء أرواح الموتى. ولقد حرم الكتاب المقدس السحر والشعوذة بكل أنواعها لأنها تعنى إلتجاء الإنسان إلى الشر وإلى الشيطان كمرشد له وسند يعينه عوض الإلتجاء إلى الله والإتكال عليه.

وفى (٤) **شُونَمَ** مدينة فى أرض يساكر. **وجِلْبُوعَ** مقابل شونم وفى (٥) سر خوف شاول الحقيقى هو تخلى الله (عكس داود النبى الذى يقول مز ١:٢٧) وفى (٦) كيف يجيب الرب رجل قتل كل الكهنة ورئيس الكهنة وطرد الرجل الذى كان يحارب ببسالة وهو داود. ويبدو أن شاول أقام كاهناً بطريقة ما ليسأل لهُ الله ولكن كان الكاهن الشرعى المتبقى أبياثار وهذا كان محتمياً بداود. **لاَ بِالأَحْلاَمِ** (راجع عد ٦:١٢) فالله قد يكلم الأنبياء بالأحلام , ولكن بسبب شر شاول إنصرف عنهُ الأنبياء وكل إنسان صالح والله رفضه وأصبح فى أسوأ حال. ولنلاحظ بعد ذلك أى إنحدار وصل لهُ شاول عوضاً عن أن يقدم توبة ويصلى نجده يلجأ لأسوأ أسلوب يمكن اللجوء إليه. ولنلاحظ كيف قضى شاول الليلة الأخيرة من عمره.

أيه (٧):- "[٧]فَقَالَ شَاوُلُ لِعَبِيدِهِ: «فَتِّشُوا لِي عَلَى امْرَأَةٍ صَاحِبَةِ جَانٍّ، فَأَذْهَبَ إِلَيْهَا وَأَسْأَلَهَا». فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: «هُوَذَا امْرَأَةٌ صَاحِبَةُ جَانٍّ فِي عَيْنِ دُورٍ».".

لجأ شاول لسؤال امْرَأَةٍ صَاحِبَةِ جَانٍّ فأهان الله إذ أقام هذه المرأة الكاذبة مكان الله. هكذا إنحرف شاول من ضعف إلى آخر حتى إرتكب هذا الشر العظيم.

الآيات (٨-٢٠):- "٨فَتَنَكَّرَ شَاوُلُ وَلَبِسَ ثِيَابًا أُخْرَى، وَذَهَبَ هُوَ وَرَجُلاَنِ مَعَهُ وَجَاءُوا إِلَى الْمَرْأَةِ لَيْلاً. وَقَالَ: «اعْرِفِي لِي بِالْجَانِّ وَأَصْعِدِي لِي مَنْ أَقُولُ لَكِ». ٩فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «هُوَذَا أَنْتَ تَعْلَمُ مَا فَعَلَ شَاوُلُ، كَيْفَ قَطَعَ أَصْحَابَ الْجَانِّ وَالتَّوَابِعِ مِنَ الأَرْضِ. فَلِمَاذَا تَضَعُ شَرَكًا لِنَفْسِي لِتُمِيتَهَا؟» ١٠فَحَلَفَ لَهَا شَاوُلُ بِالرَّبِّ قَائِلاً: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، إِنَّهُ لاَ يَلْحَقُكِ إِثْمٌ فِي هذَا الأَمْرِ». ١١فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «مَنْ أُصْعِدُ لَكَ؟» فَقَالَ: «أَصْعِدِي لِي صَمُوئِيلَ». ١٢فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ صَمُوئِيلَ صَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةُ شَاوُلَ قَائِلَةً: «لِمَاذَا خَدَعْتَنِي وَأَنْتَ شَاوُلُ؟» ١٣فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «لاَ تَخَافِي. فَمَاذَا رَأَيْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِشَاوُلَ: «رَأَيْتُ آلِهَةً يَصْعَدُونَ مِنَ الأَرْضِ». ١٤فَقَالَ لَهَا: «مَا هِيَ صُورَتُهُ؟» فَقَالَتْ: «رَجُلٌ شَيْخٌ صَاعِدٌ وَهُوَ مُغَطًّى بِجُبَّةٍ». فَعَلِمَ شَاوُلُ أَنَّهُ صَمُوئِيلُ، فَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ وَسَجَدَ. ١٥فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «لِمَاذَا أَقْلَقْتَنِي بِإِصْعَادِكَ إِيَّايَ؟» فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ ضَاقَ بِي الأَمْرُ جِدًّا. اَلْفِلِسْطِينِيُّونَ يُحَارِبُونَنِي، وَالرَّبُّ فَارَقَنِي وَلَمْ يَعُدْ يُجِيبُنِي لاَ بِالأَنْبِيَاءِ وَلاَ بِالأَحْلاَمِ. فَدَعَوْتُكَ لِكَيْ تُعْلِمَنِي مَاذَا أَصْنَعُ». ١٦فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «وَلِمَاذَا تَسْأَلُنِي وَالرَّبُّ قَدْ فَارَقَكَ وَصَارَ عَدُوَّكَ؟ ١٧وَقَدْ فَعَلَ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ كَمَا تَكَلَّمَ عَنْ يَدِي، وَقَدْ شَقَّ الرَّبُّ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِكَ وَأَعْطَاهَا لِقَرِيبِكَ دَاوُدَ. ١٨لأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ وَلَمْ تَفْعَلْ حُمُوَّ غَضَبِهِ فِي عَمَالِيقَ، لِذلِكَ قَدْ فَعَلَ الرَّبُّ بِكَ هذَا الأَمْرَ الْيَوْمَ. ١٩وَيَدْفَعُ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا مَعَكَ لِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَغَدًا أَنْتَ وَبَنُوكَ تَكُونُونَ مَعِي، وَيَدْفَعُ الرَّبُّ جَيْشَ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا لِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ٢٠فَأَسْرَعَ شَاوُلُ وَسَقَطَ عَلَى طُولِهِ إِلَى الأَرْضِ وَخَافَ جِدًّا مِنْ كَلاَمِ صَمُوئِيلَ، وَأَيْضًا لَمْ تَكُنْ فِيهِ قُوَّةٌ، لأَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ طَعَامًا النَّهَارَ كُلَّهُ وَاللَّيْلَ. "

هناك رأيان فى هذه القصة أى ظهور صموئيل بعد موته لشاول :-

أولاً: أن الذى ظهر هو روح صموئيل فعلاً. وقطعاً لم يأتى بأوامر صاحبة الجان بل بسماح من الله ليعطى درساً أخيراً لشاول لعله يتوب وليوبخه على ما صنعه إذ لجأ للجان عوضاً عن اللجوء لله بالتوبة. وأصحاب هذا الرأى يدللون على ذلك بالآتى :

١- يشوع بن سيراخ يشهد بذلك فيقول "ومن بعد رُقادِه تنبأ وأخبر الملك بوفاته ورفع من الأرض صوته بالنبوءة لمحو إثم الشعب (٤٦:٢٣).

٢- صراخ المرأة بصوت عظيم يدل على أنها رأت شيئاً لم تتعوده فهى تعودت على شياطينها.

٣- معرفة المرأة لشاول وهو متنكر. ثم قولها آلهة على صموئيل فما رأتهُ كان عجيب عليها.

٤- قول صموئيل لشاول لماذا أَقْلَقْتَنِي بِإِصْعَادِكَ إِيَّايَ = توبيخ لشاول على فعلته الآثمة.

٥- كل ما قاله صموئيل كنبوة قد حدث (الآيات ١٦-١٩). وواضح أنه إنذار أخير لشاول لعلّه يتوب.

ثانياً :- أن الذى ظهر شيطان وإدَّعى أنه صموئيل وأصحاب هذا الرأى يدللون على ذلك :-

١- هو خداع شيطانى فالشيطان "يغير شكله إلى ملاك نور" (٢كو ١١ : ١٤+٢تس ٢:٤) حيث نفهم أنه سيظهر نفسه على أنه الله نفسه + (مت ٢٤:٢٤) لنعلم خداعاته.

٢- نبوات الروح الذى ظهر لا يحتاج لذكاء فهو يعرف قوة جيش الفلسطينيين وضعف جيش شاول وأنها معركة خاسرة وأن الفلسطينيين لن يهدأوا إلاّ لو تخلصوا من شاول.

٣- كلمات الروح لشاول ليست فيها دعوة للتوبة والتصالح مع الله بل هو وضع شاول فى حالة يأس خطيرة بلا أى رجاء.

٤- رُعب المرأة هو تمثيلية متقنة منها ومعرفتها لإسم شاول قد دلها عليه شياطينها.

وفى **آية(١٠) فَحَلَفَ لَهَا شَاوُلُ بِالرَّبِّ** = مازال لهُ مظهر الدين وهو فاقد لجوهره. وكيف يحلف لها بالله ليحميها ضد الناموس الذى يطلب رجم الساحرات (لا ٢٧:٢٠). وفى **(٩)** نجد المرأة خائفة على حياتها أى من أن يقتلها شاول ولكنها ليست خائفة على خلاص نفسها. ثم نجد شاول يقول لها **لاَ يَلْحَقُكِ إِثْمٌ فِي هذَا الأَمْرِ** = فهل شاول يضع ناموساً جديداً أو يحميها من غضب الله.

وهذا الذى إدَّعى أنه سيحمى المرأة صاحبة الجان سرعان ما إنهار وسقط على وجهه مرعوباً فهو أولاً إرتعب من الفلسطينيين ثم إنهار أمام عبيده الذين يعلمون أنه سبق ونفى كل أصحاب الجان وها هو يرجع ويعلن إحتياجه لهم ممّا إضطر للتنكر حتى لا يكتشف أحد شخصيته.

آية (٢١):- "[٢١]ثُمَّ جَاءَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى شَاوُلَ وَرَأَتْ أَنَّهُ مُرْتَاعٌ جِدًّا، فَقَالَتْ لَهُ: «هُوَذَا قَدْ سَمِعَتْ جَارِيَتُكَ لِصَوْتِكَ فَوَضَعْتُ نَفْسِي فِي كَفِّي وَسَمِعْتُ لِكَلاَمِكَ الَّذِي كَلَّمْتَنِي بِهِ. "

وَضَعْتُ نَفْسِي فِي كَفِّي = أى جازفت بحياتى لأجلك وأنا أعلم أن هذا الأمر ممنوع.

الآيات (٢٢-٢٤):- "[٢٢]وَالآنَ اسْمَعْ أَنْتَ أَيْضًا لِصَوْتِ جَارِيَتِكَ فَأَضَعَ قُدَّامَكَ كِسْرَةَ خُبْزٍ وَكُلْ، فَتَكُونَ فِيكَ قُوَّةٌ إِذْ تَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ». [٢٣]فَأَبَى وَقَالَ: «لاَ آكُلُ». فَأَلَحَّ عَلَيْهِ عَبْدَاهُ وَالْمَرْأَةُ أَيْضًا، فَسَمِعَ لِصَوْتِهِمْ وَقَامَ عَنِ الأَرْضِ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ. [٢٤]وَكَانَ لِلْمَرْأَةِ عِجْلٌ مُسَمَّنٌ فِي الْبَيْتِ، فَأَسْرَعَتْ وَذَبَحَتْهُ وَأَخَذَتْ دَقِيقًا وَعَجَنَتْهُ وَخَبَزَتْ فَطِيرًا،"

هنا المرأة تشفق على شاول بسبب إنهياره وقدمت لهُ أفخر أطعمتها.

آية (٢٥):- [٢٥]ثُمَّ قَدَّمَتْهُ أَمَامَ شَاوُلَ وَأَمَامَ عَبْدَيْهِ فَأَكَلُوا. وَقَامُوا وَذَهَبُوا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ.

هى نهاية محزنة مخزية لملك كانت بداياته مشجعة جداً. هذا يمثل من يمنحه الله مواهب كثيرة فيدخله الغرور والكبرياء. والإنسان الفاسد داخلياً يجمع لنفسه مرارة من يوم إلى يوم حتى اللحظة الأخيرة من حياته. وأمّا الإنسان الروحى فيخزن فى أعماقه أمجاداً متلاحقة تملأ أعماقه فرحاً حتى نهاية حياته على الأرض.

تفسير لقداسة البابا شنودة الثالث لكلمة " الجن "

من كتاب قداسته عن الأرواح بين الدين وعلماء الروح

كلمة الجان لا توجد إلا فى الترجمات العربية . ولعلها تأثرت بالفلسفة الإسلامية فى الترجمة . ففى ترجمة king james تترجم بـ familiar spirits وفى ترجمات أخرى ترجمت spirits .

ويقول قداسة البابا أنه سأل بعض أساتذة اللغة العبرية فقالوا إن معناها مجرد أرواح تحت الأرض ، وما يسمونه الجان فى الترجمات العربية للكتاب المقدس هم شياطين.

الإصحاح التاسع والعشرون	عودة للجدول

الآيات (١-١١):- "[١]وَجَمَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جَمِيعَ جُيُوشِهِمْ إِلَى أَفِيقَ. وَكَانَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ نَازِلِينَ عَلَى الْعَيْنِ الَّتِي فِي يَزْرَعِيلَ. [٢]وَعَبَرَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِئَاتٍ وَأُلُوفًا، وَعَبَرَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ فِي الْسَّاقَةِ مَعَ أَخِيشَ. [٣]فَقَالَ رُؤَسَاءُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ: «مَا هؤُلاَءِ الْعِبْرَانِيُّونَ؟» فَقَالَ أَخِيشُ لِرُؤَسَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ: «أَلَيْسَ هذَا دَاوُدَ عَبْدَ شَاوُلَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي كَانَ مَعِي هذِهِ الأَيَّامَ أَوْ هذِهِ السِّنِينَ، وَلَمْ أَجِدْ فِيهِ شَيْئًا مِنْ يَوْمِ نُزُولِهِ إِلَى هذَا الْيَوْمِ؟». [٤]وَسَخِطَ عَلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَقَالَ لَهُ رُؤَسَاءُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ: «أَرْجِعِ الرَّجُلَ فَيَرْجِعَ إِلَى مَوْضِعِهِ الَّذِي عَيَّنْتَ لَهُ، وَلاَ يَنْزِلَ مَعَنَا إِلَى الْحَرْبِ، وَلاَ يَكُونَ لَنَا عَدُوًّا فِي الْحَرْبِ. فَبِمَاذَا يُرْضِي هذَا سَيِّدَهُ؟ أَلَيْسَ بِرُؤُوسِ أُولئِكَ الرِّجَالِ؟ [٥]أَلَيْسَ هذَا هُوَ دَاوُدُ الَّذِي غَنَّيْنَ لَهُ بِالرَّقْصِ قَائِلاَتٍ: ضَرَبَ شَاوُلُ أُلُوفَهُ وَدَاوُدُ رِبْوَاتِهِ؟». [٦]فَدَعَا أَخِيشُ دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، إِنَّكَ أَنْتَ مُسْتَقِيمٌ، وَخُرُوجُكَ وَدُخُولُكَ مَعِي فِي الْجَيْشِ صَالِحٌ فِي عَيْنَيَّ لأَنِّي لَمْ أَجِدْ فِيكَ شَرًّا مِنْ يَوْمِ جِئْتَ إِلَيَّ إِلَى الْيَوْمِ. وَأَمَّا فِي أَعْيُنِ الأَقْطَابِ فَلَسْتَ بِصَالِحٍ. [٧]فَالآنَ ارْجِعْ وَاذْهَبْ بِسَلاَمٍ، وَلاَ تَفْعَلْ سُوءًا فِي أَعْيُنِ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». [٨]فَقَالَ دَاوُدُ لأَخِيشَ: «فَمَاذَا عَمِلْتُ؟ وَمَاذَا وَجَدْتَ فِي عَبْدِكَ مِنْ يَوْمِ صِرْتُ أَمَامَكَ إِلَى الْيَوْمِ حَتَّى لاَ آتِيَ وَأُحَارِبَ أَعْدَاءَ سَيِّدِي الْمَلِكِ؟» [٩]فَأَجَابَ أَخِيشُ وَقَالَ لِدَاوُدَ: «عَلِمْتُ أَنَّكَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيَّ كَمَلاَكِ اللهِ. إِلاَّ إِنَّ رُؤَسَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَالُوا: لاَ يَصْعَدْ مَعَنَا إِلَى الْحَرْبِ. [١٠]وَالآنَ فَبَكِّرْ صَبَاحًا مَعَ عَبِيدِ سَيِّدِكَ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَكَ. وَإِذَا بَكَّرْتُمْ صَبَاحًا وَأَضَاءَ لَكُمْ فَاذْهَبُوا». [١١]فَبَكَّرَ دَاوُدُ هُوَ وَرِجَالُهُ لِكَيْ يَذْهَبُوا صَبَاحًا وَيَرْجِعُوا إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَأَمَّا الْفِلِسْطِينِيُّونَ فَصَعِدُوا إِلَى يَزْرَعِيلَ. "

وصلت المشكلة التى وضع داود نفسه فيها إلى ذروتها. فقد وضع نفسه فى مأزق رهيب فهو الآن مطالب بأن يحارب شعبه تحت قيادة ملك وثنى إستضافه وهو فى ضيقته والآن يطالبه برد الجميل. والمأزق إن لم يحارب داود فى صف الفلسطينيين فهو خائن لمن إستضافه وإن حارب معهم ضد شعبه لصار مكروهاً فى إسرائيل ويرفضونهُ كملك. والله وحده الذى يستطيع حل هذه المشكلة التى وضع نفسه فيها وقد فعل، فداود قلبه مستقيم مع الله. الله أدّبه على تركه يهوذا لكن الله لا يسمح بأن تزيد التجربة على إحتمال أولاده (١كو١٠:١٣). والحل تمثل فى رفض أقطاب الفلسطينيين لداود وإعتبروه غير أميناً فى علاقته معهم وأنه لو دخل الحرب فمن المؤكد أنه سينقلب على الفلسطينيين ويقف فى صف شعبه.

وفى آية(٢) :- **فِي الْسَّاقَةِ** = أى فى مؤخرة الجيش لذلك لم يلاحظ قادة الجيش الفلسطينى وجود داود منذ البداية.

وفى آية(٤) :- **أَلَيْسَ بِرُؤُوسِ أُولئِكَ الرِّجَالِ** = هو يرضى سيده أى إلهه أو ملكه بأن يستدير ويقتل الفلسطينيين فى الحرب فهو الآن يناصرنا ظاهرياً ولكن فى الحرب سيسلمنا ليدهم. وكان أخيش يحب داود لكنه هو واحد وسط خمسة أقطاب فنزل على رأى الأغلبية وطلب من داود الرجوع. ولاحظ تأثير داود على أخيش فترة

وجودهُ عندهُ ففى الآية(٦) نجد أخيش يحلف بالرب **حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ** وفى آية(٩) يشبه داود بملاك الله فمن أين أتى أخيش بهذه الكلمات إلاّ من داود. ولاحظ أن كلمة الرب التى إستخدمها أخيش فى الأصل يهوه. فمن أين أتى أخيش بهذه الإصطلاحات إلاّ من داود فواضح أن تأثير داود رجل الإيمان على من حولهُ تأثير عظيم جبار. أو لو كان أخيش يجامل داود بهذه الألفاظ الدينية الإسرائيلية، فهذا لأنه أحبه وإحترم إلهه وإعتبره كإله يمكن أن يحلف بإسمه وهذه عموماً أول خطوة فى طريق الإيمان. وراجع آية(٦) لترى كم كان أخيش محباً لداود وما أعظم شهادة غير المؤمنين للمؤمنين. وآية(٨) داود يرد المجاملة ومن المؤكد كان قلبه يطير من الفرح إذ تخلص من المأزق وعَلِمَ أنه لن يحارب شعبه.

الإصحاح الثلاثون	عودة للجدول

الآيات (١-٦):- "[١]وَلَمَّا جَاءَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ إِلَى صِقْلَغَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، كَانَ الْعَمَالِقَةُ قَدْ غَزَوْا الْجَنُوبَ وَصِقْلَغَ، وَضَرَبُوا صِقْلَغَ وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ، [٢]وَسَبَوْا النِّسَاءَ اللَّوَاتِي فِيهَا. لَمْ يَقْتُلُوا أَحَدًا لاَ صَغِيرًا وَلاَ كَبِيرًا، بَلْ سَاقُوهُمْ وَمَضَوْا فِي طَرِيقِهِمْ. [٣]فَدَخَلَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ الْمَدِينَةَ وَإِذَا هِيَ مُحْرَقَةٌ بِالنَّارِ، وَنِسَاؤُهُمْ وَبَنُوهُمْ وَبَنَاتُهُمْ قَدْ سُبُوا. [٤]فَرَفَعَ دَاوُدُ وَالشَّعْبُ الَّذِينَ مَعَهُ أَصْوَاتَهُمْ وَبَكَوْا حَتَّى لَمْ تَبْقَ لَهُمْ قُوَّةٌ لِلْبُكَاءِ. [٥]وَسُبِيَتِ امْرَأَتَا دَاوُدَ: أَخِينُوعَمُ الْيَزْرَعِيلِيَّةُ وَأَبِيجَايِلُ امْرَأَةُ نَابَالَ الْكَرْمَلِيِّ. [٦]فَتَضَايَقَ دَاوُدُ جِدًّا لأَنَّ الشَّعْبَ قَالُوا بِرَجْمِهِ، لأَنَّ أَنْفُسَ جَمِيعِ الشَّعْبِ كَانَتْ مُرَّةً كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ. وَأَمَّا دَاوُدُ فَتَشَدَّدَ بِالرَّبِّ إِلهِهِ. "

الله ينقذ أولاده ولكنه يؤدبهم. فداود أخطأ بوجوده فى صقلغ وسط الفلسطينيين ممّا كان سيؤدى أن يقاتل شعبه وربما فعل ما كان قد إمتنع عنهُ مرّات أن يقتل هو شاول مسيح الرب وربما رفضه شعبه كملك بسبب هذا وكان بذلك يعطل خطة الله لإقامة مملكة حسب قلبه فالله تدخل لينقذ داود وليتمجد إسم الرب، لكن كان لابد لهُ من درس ليؤدبه. فبقائه فى مغاير يهوذا كان أفضل لهُ من هذه الورطة.

ولقد إستغل عماليق خروج داود ورجالهُ من صقلغ للإشتراك فى الحرب ضد الفلسطينيين وضربوا صقلغ وأحرقوها وسبوا النساء والأولاد وهنا نرى كم كانت شفقة شاول على ملك عماليق بلا معنى. ونرى الآن داود فى ضيقة لم يقابلها من قبل والأمور زاد تعقيدها بشكل عجيب :-

١- هو مطرود ومرفوض من وطنه وشاول الملك.

٢- هو مرفوض من الفلسطينيين.

٣- شعبه ورجاله الذين أكلوا من خبزه رفعوا عليه العقب. فرجاله أرادوا رجمهُ فقد سبيت نساءهم.

٤- نساؤه هو شخصياً مسبيين.

٥- خيامهم محروقة بالنار.

وهذا الموقف بالتأكيد يحتاج لإيمان قوى كإيمان داود = **فَتَشَدَّدَ دَاوُدُ بِالرَّبِّ إِلهِهِ**..

آية (٧):- "[٧]ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنِ ابْنِ أَخِيمَالِكَ: «قَدِّمْ إِلَيَّ الأَفُودَ». فَقَدَّمَ أَبِيَاثَارُ الأَفُودَ إِلَى دَاوُدَ. "

أخطأ داود حين نزل مع أخيش دون إستشارة الرب ولكن الآن نجده تعلَّم الدرس وها هو يستدعى الكاهن لسؤال الله بالأوريم = **الأَفُودَ**. وهذه هى فائدة التجارب. ولاحظ أنه حين رجع داود للرب فحتى جنودهُ الذين فكروا فى رجمه عادوا للخضوع لهُ وحاربوا معهُ.

آية (٨):- "[٨]فَسَأَلَ دَاوُدُ مِنَ الرَّبِّ قَائِلاً: «إِذَا لَحِقْتُ هؤُلاَءِ الْغُزَاةَ فَهَلْ أُدْرِكُهُمْ؟» فَقَالَ لَهُ: «الْحَقْهُمْ فَإِنَّكَ تُدْرِكُ وَتُنْقِذُ». "

فَإِنَّكَ تُدْرِكُ وَتُنْقِذُ = إذاً هى ضربة محدودة للتأديب فقط ولاحظ أنهم لم يفقدوا قشة وعادوا جميعاً سالمين رجالاً ونساء وأطفال وبكل ممتلكاتهم بل كانت غنيمتهم كبيرة جداً حتى أن داود وزع على شعب يهوذا (راجع أيات ١٩ ، ٢٠). إذاً لماذا نخاف من التجارب والضيقات فهى :

(١) للتأديب ونزع الخطايا حتى نؤهل لميراث السماوات وحتى لا يضيع منّا هذا الميراث إن بقى حالنا على ما هو عليه دون تأديب.

(٢) لن نخسر شئ بل بعد كل تجربة نعود محملين بالغنائم (فضائل وبركات).

(٣) إذا صبرنا على التجربة يفيض الله علينا بركات مادية (غنائم / رجوع الجنود لداود وهذا يعادل مصالحتنا مع أهل العالم) وبركات روحية أى مصالحة مع الله ومع السمائيين الذين سيفرحون بتوبتنا.

آية (٩):- "[٩]**فَذَهَبَ دَاوُدُ هُوَ وَالسِّتُّ مِئَةِ الرَّجُلِ الَّذِينَ مَعَهُ وَجَاءُوا إِلَى وَادِي الْبَسُورِ، وَالْمُتَخَلِّفُونَ وَقَفُوا.** "

وَادِي الْبَسُورِ = البسور هو جدول صغير ينحدر من جبال أدومية إلى البحر المتوسط عند غزة ويعتقد البعض أنه هو المقصود بنهر مصر أى الذى على حدود مصر (تك١٥:١٨).

وَالْمُتَخَلِّفُونَ وَقَفُوا = كان رجال داود ٦٠٠ لكن ٢٠٠ منهم لم يحتملوا وتخلفوا عن المعركة ولم يعبروا نهر البسور بسبب إعيائهم. وذهب داود ومعهُ ٤٠٠ فقط ليقابل عماليق.

آية (١٠):- "[١٠]**وَأَمَّا دَاوُدُ فَلَحِقَ هُوَ وَأَرْبَعُ مِئَةِ رَجُل، وَوَقَفَ مِئَتَا رَجُل لأَنَّهُمْ أَعْيَوْا عَنْ أَنْ يَعْبُرُوا وَادِيَ الْبَسُورِ.** "

آية (١١):- "[١١]**فَصَادَفُوا رَجُلاً مِصْرِيًّا فِي الْحَقْلِ فَأَخَذُوهُ إِلَى دَاوُدَ، وَأَعْطَوْهُ خُبْزًا فَأَكَلَ وَسَقَوْهُ مَاءً،**"

فَصَادَفُوا رَجُلاً مِصْرِيًّا = صادف داود ورجاله رجلاً مصرياً فى حالة إعياء تام بين الحياة والموت لم يأكل ولم يشرب منذ ٣ أيّام. ويبدو أنه كان عبد لرجل عماليقى سبق وأسره وإستعبده وحينما مرض ألقاه بلا شفقة فى البرية إلى أن كاد يموت. وأعطاه داود المملوء شفقة طعاماً وماء فرجعت روحهُ إليه .

الآيات (١٢-١٤):- "[١٢]**وَأَعْطَوْهُ قُرْصًا مِنَ التِّينِ وَعُنْقُودَيْنِ مِنَ الزَّبِيبِ، فَأَكَلَ وَرَجَعَتْ رُوحُهُ إِلَيْهِ، لأَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ خُبْزًا وَلاَ شَرِبَ مَاءً فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ وَثَلاَثِ لَيَال.** [١٣]**فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «لِمَنْ أَنْتَ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» فَقَالَ: «أَنَا غُلاَمٌ مِصْرِيٌّ عَبْدٌ لِرَجُل عَمَالِيقِيٍّ، وَقَدْ تَرَكَنِي سَيِّدِي لأَنِّي مَرِضْتُ مُنْذُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ.** [١٤]**فَإِنَّنَا قَدْ غَزَوْنَا عَلَى جَنُوبِيِّ الْكَرِيتِيِّينَ، وَعَلَى مَا لِيَهُوذَا وَعَلَى جَنُوبِيِّ كَالِبَ وَأَحْرَقْنَا صِقْلَغَ بِالنَّارِ».**"

أخبرهم الرجل أنه كان مع سيده حين هاجم العمالقة **جنوب الكريتيين** = وهى قبيلة من الفلسطينيين أرضهم فى الجنوب (حز ٢٥:١٦+ صف٢:٥) كان أصلهم من كريت. وفى هذا الهجوم على الفلسطينيين هاجموا معهم **ما ليهوذا** .

ولاحظ أن داود لكرمه ومحبته إهتم بهذا الإنسان الملقى فى البرية وتعطَّل عن اللحاق بالغزاة لأنه لم يكن ممكناً لهُ أن يترك إنسان مشرف على الموت وهو قادر أن يقدم لهُ يد المساعدة. ولم يكن يعلم داود أن هذا الإنسان هو الذى سيساعده ويكون مرشداً لهُ (الأنبا بيشوى فعل ذلك فتقابل مع المسيح).

آية (١٥):- "[١٥]**فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «هَلْ تَنْزِلُ بِي إِلَى هؤُلاَءِ الْغُزَاةِ؟» فَقَالَ: «احْلِفْ لِي بِاسمِ أَنَّكَ لاَ تَقْتُلُنِي وَلاَ تُسَلِّمُنِي لِيَدِ سَيِّدِي، فَأَنْزِلَ بِكَ إِلَى هؤُلاَءِ الْغُزَاةِ».**"

طلب داود من المصرى أن يقوده لمكان الغزاة فوافق على أن لا يقتله إذ كانوا قديماً يستعملون الدليل فى الحروب ثم يقتلونه لئلاّ يخونهم.

آية (١٦):- "[١٦]**فَنَزَلَ بِهِ وَإِذَا بِهِمْ مُنْتَشِرُونَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَرْقُصُونَ بِسَبَبِ جَمِيعِ الْغَنِيمَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي أَخَذُوا مِنْ أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ أَرْضِ يَهُوذَا.** "

كانوا فى حالة لهو وعدم إكتراث إذ يعلمون أن الفلسطينيين واليهود كلاهما فى حرب فلن يلحق بهم أحد بسرعة. ولنلاحظ فقد يكون اللهو والرقص فى ليلة هلاك الإنسان أى قد تكون ليلة اللهو هذه آخر ليلة فى عُمر الإنسان (حدث هذا هنا ومع بيلشاصر دانيال ٥) وهكذا كانت آخر ليلة لشاول وقد قضاها فى عين دور مع صاحبة جان.

الآيات (١٧-٢٠):- "[١٧]**فَضَرَبَهُمْ دَاوُدُ مِنَ الْعَتَمَةِ إِلَى مَسَاءِ غَدِهِمْ، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلاَّ أَرْبَعَ مِئَةِ غُلاَمٍ الَّذِينَ رَكِبُوا جِمَالاً وَهَرَبُوا.** [١٨]**وَاسْتَخْلَصَ دَاوُدُ كُلَّ مَا أَخَذَهُ عَمَالِيقُ، وَأَنْقَذَ دَاوُدُ امْرَأَتَيْهِ.** [١٩]**وَلَمْ يُفْقَدْ لَهُمْ شَيْءٌ لاَ صَغِيرٌ وَلاَ كَبِيرٌ، وَلاَ بَنُونَ وَلاَ بَنَاتٌ وَلاَ غَنِيمَةٌ، وَلاَ شَيْءٌ مِنْ جَمِيعِ مَا أَخَذُوا لَهُمْ، بَلْ رَدَّ دَاوُدُ الْجَمِيعَ.** [٢٠]**وَأَخَذَ دَاوُدُ الْغَنَمَ وَالْبَقَرَ. سَاقُوهَا أَمَامَ تِلْكَ الْمَاشِيَةِ وَقَالُوا: «هذِهِ غَنِيمَةُ دَاوُدَ».**"

الله يؤدب ولكنه يحفظ الجميع فقلوب كل إنسان فى يد الله. بل هو الذى دبَّر وجود الرجل المصرى الذى كان دليلاً لداود وهكذا يسمح الله بضربات محدودة ليؤدب (قصة أيوب). وفى (١٧) يبدوأن داود ورجالهُ وصلوا المنطقة فى المساء فكمنوا لهم حتى نام العمالقة وعند السَحَرْ هجم برجاله عليهم ودام القتال كل النهار.

آية (٢١):- "[٢١]**وَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى مِئَتَيِ الرَّجُلِ الَّذِينَ أَعْيَوْا عَنِ الذَّهَابِ وَرَاءَ دَاوُدَ، فَأَرْجَعُوهُمْ فِي وَادِي الْبَسُورِ، فَخَرَجُوا لِلِقَاءِ دَاوُدَ وَلِقَاءِ الشَّعْبِ الَّذِينَ مَعَهُ. فَتَقَدَّمَ دَاوُدُ إِلَى الْقَوْمِ وَسَأَلَ عَنْ سَلاَمَتِهِمْ.** "

داود ذو القلب الرقيق نجده هنا يسأل عن المتخلفين من الإعياء ولا يوجه لهم كلمة لوم.

الآيات (٢٢-٢٥):- "[٢٢]فَأَجَابَ كُلُّ رَجُل شِرِّيرٍ وَلَئِيمٍ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ سَارُوا مَعَ دَاوُدَ وَقَالُوا: «لأَجْلِ أَنَّهُمْ لَمْ يَذْهَبُوا مَعَنَا لاَ نُعْطِيهِمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ الَّتِي اسْتَخْلَصْنَاهَا، بَلْ لِكُلِّ رَجُل امْرَأَتَهُ وَبَنِيهِ، فَلْيَقْتَادُوهُمْ وَيَنْطَلِقُوا». [٢٣]فَقَالَ دَاوُدُ: «لاَ تَفْعَلُوا هكَذَا يَا إِخْوَتِي، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَعْطَانَا وَحَفِظَنَا وَدَفَعَ لِيَدِنَا الْغُزَاةَ الَّذِينَ جَاءُوا عَلَيْنَا. [٢٤]وَمَنْ يَسْمَعُ لَكُمْ فِي هذَا الأَمْرِ؟ لأَنَّهُ كَنَصِيبِ النَّازِلِ إِلَى الْحَرْبِ نَصِيبُ الَّذِي يُقِيمُ عِنْدَ الأَمْتِعَةِ، فَإِنَّهُمْ يَقْتَسِمُونَ بِالسَّوِيَّةِ». [٢٥]وَكَانَ مِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا أَنَّهُ جَعَلَهَا فَرِيضَةً وَقَضَاءً لإِسْرَائِيلَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ. "

طلب بعض الأشرار أن لا يشترك الـ ٢٠٠ فى الغنيمة فرفض داود وإستغل داود نصاً فى الشريعة ليثبت رأيه (عد٣١:٢٥-٢٧). وإعتبر أن هؤلاء الـ ٢٠٠ بقوا لأنهم مكلفين بوظيفة حفظ الأمتعة. وقطعاً فهم لا ينطبق عليهم نص الشريعة تماماً ولكنهم أيضاً لم يقصروا إهمالاً أو جبناً بل عن إعياء. ولذلك قيل فى **(٢٥)** أنها صارت فريضة جعلها داود فى إسرائيل. وحكمة داود فى هذا جنبت رجاله شر الإنقسام والقتال بين بعضهم البعض. وفى **(٢٣)** هو إعتبر أن الإنتصار هبة من الله فلم ينسب الإنتصار لنفسه أو لرجاله.

وفى رموز هذه المعركة للمسيح :

داود	المسيح
٢٧- الـ ٤٠٠ الذين حاربوا مع داود وعبروا النهر والـ ٢٠٠ الذين أصابهم الإعياء. * المعركة ضد عماليق + داود يوزع غنائم ٢٨- داود يحرر إمرأتيه	كنيسة العهد الجديد التى عبرت مياه المعمودية وشعب العهد القديم المثقل بأعباء الناموس *هى معركة الصليب + المسيح يوزع بركات المسيح حرّر شعب العهد القديم والعهد الجديد

الآيات (٢٦-٣١):- "[٢٦]وَلَمَّا جَاءَ دَاوُدُ إِلَى صِقْلَغَ أَرْسَلَ مِنَ الْغَنِيمَةِ إِلَى شُيُوخِ يَهُوذَا، إِلَى أَصْحَابِهِ قَائِلاً: «هذِهِ لَكُمْ بَرَكَةٌ مِنْ غَنِيمَةِ أَعْدَاءِ الرَّبِّ». [٢٧]إِلَى الَّذِينَ فِي بَيْتِ إِيل وَالَّذِينَ فِي رَامُوتَ الْجَنُوبِ وَالَّذِينَ فِي يَتِّيرَ، [٢٨]وَإِلَى الَّذِينَ فِي عَرُوعِيرَ وَالَّذِينَ فِي سِفْمُوثَ وَالَّذِينَ فِي أَشْتِمُوعَ، [٢٩]وَإِلَى الَّذِينَ فِي رَاخَالَ وَالَّذِينَ فِي مُدُنِ الْيَرْحَمْئِيلِيِّينَ وَالَّذِينَ فِي مُدُنِ الْقِينِيِّينَ، [٣٠]وَإِلَى الَّذِينَ فِي حُرْمَةَ وَالَّذِينَ فِي كُورِ عَاشَانَ وَالَّذِينَ فِي عَتَاكَ، [٣١]وَإِلَى الَّذِينَ فِي حَبْرُونَ، وَإِلَى جَمِيعِ الأَمَاكِنِ الَّتِي تَرَدَّدَ فِيهَا دَاوُدُ وَرِجَالُهُ.

إتسم داود بإتساع القلب والكرم فنحن نجد أن العمالقة فرحوا بالغنيمة ولكن داود إقتسمها مع الذين أعيوا فى الطريق ومع شعب يهوذا. وهذه هى المحبة الأخوية. هو إعتبر أن الله هو الذى أعطى النصرة وبالتالى هو ليس لهُ حق فيها وحده فطالما الله هو الذى بارك فليقتسم البركة مع باقى الإخوة. وواضح أن الغنيمة كانت كبيرة جداً. وهو إعتبر أن هذه بركة من الله وأن هديته لرجال يهوذا هى بركة من الرب. هذه هى تصرفات الملوك فهم لا يهتمون بأنفسهم بل بشعوبهم، هو حارب لا لحساب نفسه بل حارب حروب الرب لحساب شعبه لذلك حين جاء الوقت ليملكوه ملكوه عليهم بفرح. وهذا حالنا مع المسيح ولاحظ أن أول هدية كانت **لبَيْتِ إِيل** = وهى غير بيت

إيل المشهورة وهذه فى بنيامين. أما بيت إيل المذكورة هنا فهى فى يهوذا (يش١٢:١٦) وذلك لأن بيت إيل تعنى بيت الله وأول ما نذكره يجب أن يكون بيت الله. ونلاحظ أنه لا هدايا للزيفيين فهم خونة لا يستحقون.

الإصحاح الحادى والثلاثون	عودة للجدول

الآيات (١-٢):- "[١]وَحَارَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ إِسْرَائِيلَ، فَهَرَبَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَسَقَطُوا قَتْلَى فِي جَبَلِ جِلْبُوعَ. [٢]فَشَدَّ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَرَاءَ شَاوُلَ وَبَنِيهِ، وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ يُونَاثَانَ وَأَبِينَادَابَ وَمَلْكِيشُوعَ أَبْنَاءَ شَاوُلَ. "

تحدث الوحى عن إنتصار ثم عاد إلى الحرب القائمة بين إسرائيل وشاول الملك ضد الفلسطينيين. وها نحن نرى شاول يرى بعينيه موت أولادهُ أمامُه. شاول حاول مراراً قتل داود وفشل ، وداود رفض أن يمس شاول وترك الأمر كله لله. وطارد شاول داود حتى هرب ، وظن شاول أنه إستراح وصار الملك لهُ ولأولاده ، ولم يُدرك أنه بهذا حفظ داود ليستلم الملك بعد موت شاول وبنيه. بل إن نفس يوم هزيمة شاول وموته كان يوم إنتصار لداود فمن يتكل على الله لا يخزيه الله أبداً، ومن يتخلى عن الله يتخلى الله عنه فلابد أن ينهزم. ليتنا لا نتعجل على الدينونة فسيسقط الشيطان يوماً ما هو وكل جنوده وتكون النصرة للمؤمنين مهما طالت ألامهم وإضطهاد الشيطان لهم. فها هو شاول يموت لا بيد داود ولكن بيد أعدائه هو.

الآيات (٣-٥):- "[٣]وَاشْتَدَّتِ الْحَرْبُ عَلَى شَاوُلَ فَأَصَابَهُ الرُّمَاةُ رِجَالُ الْقِسِيِّ، فَانْجَرَحَ جِدًّا مِنَ الرُّمَاةِ. [٤]فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ سِلاَحِهِ: «اسْتَلَّ سَيْفَكَ وَاطْعَنِّي بِهِ لِئَلاَّ يَأْتِيَ هؤُلاَءِ الْغُلْفُ وَيَطْعَنُونِي وَيُقَبِّحُونِي». فَلَمْ يَشَأْ حَامِلُ سِلاَحِهِ لأَنَّهُ خَافَ جِدًّا. فَأَخَذَ شَاوُلُ السَّيْفَ وَسَقَطَ عَلَيْهِ. [٥]وَلَمَّا رَأَى حَامِلُ سِلاَحِهِ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ، سَقَطَ هُوَ أَيْضًا عَلَى سَيْفِهِ وَمَاتَ مَعَهُ. "

ركز الفلسطينيون ضرباتهم على شاول لأنه إذا سقط شاول يسقط الجيش كله وحينما جُرِح خاف أن يفعل به الفلسطينيون ما فعلوه بشمشون ويقلعوا عينيه ويمثلوا به. لذا طلب من حامل سلاحه الذى هو بحسب التقليد اليهودى دواغ الأدومى أن يقتله. **فَأَخَذَ شَاوُلُ السَّيْفَ** = يُقال أن السيف هو سيف دُواغ الأدومى الذى قتل به الكهنة. فبالسيف الذى قُتِلَ به الكهنة بأمر شاول نفسه انتحر به شاول أيضاً. ولنلاحظ أن الإنتحار غريب على شعب الرب لكنه عادة عند الوثنيين. وفى (٥) نجد دُواغ الأدومى ينتحر هو أيضاً بنفس السيف.

الآيات (٦-٧):- "[٦]فَمَاتَ شَاوُلُ وَبَنُوهُ الثَّلاَثَةُ وَحَامِلُ سِلاَحِهِ وَجَمِيعُ رِجَالِهِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مَعًا. [٧]وَلَمَّا رَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ فِي عَبْرِ الْوَادِي وَالَّذِينَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ أَنَّ رِجَالَ إِسْرَائِيلَ قَدْ هَرَبُوا، وَأَنَّ شَاوُلَ وَبَنِيهِ قَدْ مَاتُوا، تَرَكُوا الْمُدُنَ وَهَرَبُوا. فَأَتَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَسَكَنُوا بِهَا. "

مات أبناء شاول معهُ وهم أبرياء . وقد يموت البرئ مع الشرير لكن نفسه ستخلص وهذا مثال كيف تجنى خطية واحد على أبنائه ، فأبناء شاول ومنهم يوناثان ماتوا بسبب خطية أبيهم شاول ، ولكن نفوسهم محفوظة لخلاص أبدى . فخطية الأب لا يمكن أن تؤثر على خلاص نفس الإبن (حز١٨) . وهل يهلك يوناثان المحب بطل الإيمان ؟!

ومَاتَ جَمِيعُ رِجَالِهِ: أى حرسهُ الخاص. أمّا إبنه إيشبوشث العاجز عن العمل ورئيس جيشه أبنير فلم يموتا. وموت يوناثان خلَّص داود من مأزق. فإن كان إيشبوشث عديم الفائدة وَجَدَ من يملكه فكم بالأولى يوناثان. ولو تنازل يوناثان لداود لكان يوناثان هو الذى ملَّك داود وليس الرب.

الآيات (٨-١٢):- "[٨]**وَفِي الْغَدِ لَمَّا جَاءَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِيُعَرُّوا الْقَتْلَى، وَجَدُوا شَاوُلَ وَبَنِيهِ الثَّلاَثَةَ سَاقِطِينَ فِي جَبَلِ جِلْبُوعَ. [٩]فَقَطَعُوا رَأْسَهُ وَنَزَعُوا سِلاَحَهُ، وَأَرْسَلُوا إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي كُلِّ جِهَةٍ لأَجْلِ التَّبْشِيرِ فِي بَيْتِ أَصْنَامِهِمْ وَفِي الشَّعْبِ. [١٠]وَوَضَعُوا سِلاَحَهُ فِي بَيْتِ عَشْتَارُوثَ، وَسَمَّرُوا جَسَدَهُ عَلَى سُورِ بَيْتِ شَانَ. [١١]وَلَمَّا سَمِعَ سُكَّانُ يَابِيشَ جِلْعَادَ بِمَا فَعَلَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ بِشَاوُلَ، [١٢]قَامَ كُلُّ ذِي بَأْسٍ وَسَارُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ، وَأَخَذُوا جَسَدَ شَاوُلَ وَأَجْسَادَ بَنِيهِ عَنْ سُورِ بَيْتِ شَانَ، وَجَاءُوا بِهَا إِلَى يَابِيشَ وَأَحْرَقُوهَا هُنَاكَ.** "

لِيُعَرُّوا الْقَتْلَى = ليسلبوا الثياب الثمينة وكل ما لهُ قيمة والأسلحة. **وَضَعُوا سِلاَحَ شاول فِي بَيْتِ عَشْتَارُوثَ**= هم بهذا ينسبون الإنتصار لإلههم. ولقد ظن الفلسطينيون أنهم بقتلهم شاول أنهم إنتصروا إنتصاراً نهائياً على إسرائيل لكن سرعان ما أتى داود ليخضعهم فلا يوجد من ينتصر على الله. ونجد أهل يابيش جلعاد يردون الجميل لشاول الذى سبق وخلصهم من ناحاش.

الآية (١٣):- "[١٣]**وَأَخَذُوا عِظَامَهُمْ وَدَفَنُوهَا تَحْتَ الأَثْلَةِ فِي يَابِيشَ، وَصَامُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.**

وَصَامُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ = علامة الحزن والنوح الشديد. وحرق الأجساد شذوذ على قاعدة دفن الأجساد سليمة وربما خافوا أن يأتى الفلسطينيين ثانية لأخذ الأجساد. ولاحظ أن السفر بدأ بميلاد صموئيل الذى جاء كهبة إلهية وثمرة للصلاة والدموع وتقوى أمه وينتهى بإنتحار شاول الذى كان بحسب مشورة الشعب وبحسب قلبهم. وعلى كل إنسان إمّا أن يختار الله فيحيا فى كرامة أو يختار العالم فتكون نهايته مخزية.